

THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY

Provided by the Library of Congress  
Public Law 480 Program

76-961406

## كتاب

فيه النكت المصريه، في اخبار الوزراء المصريه،  
تأليف القاضي الفقيه الارشد نجم الدين ابي محمد  
عمارة بن ابي الحسن الحكيم ثم البيني رحمه الله  
وفيه قصائد من شعره، ومقاطع من نثره،

وقد اعنى بتصحيحه

المبد الفقير المفتقر الى رحمة ربه

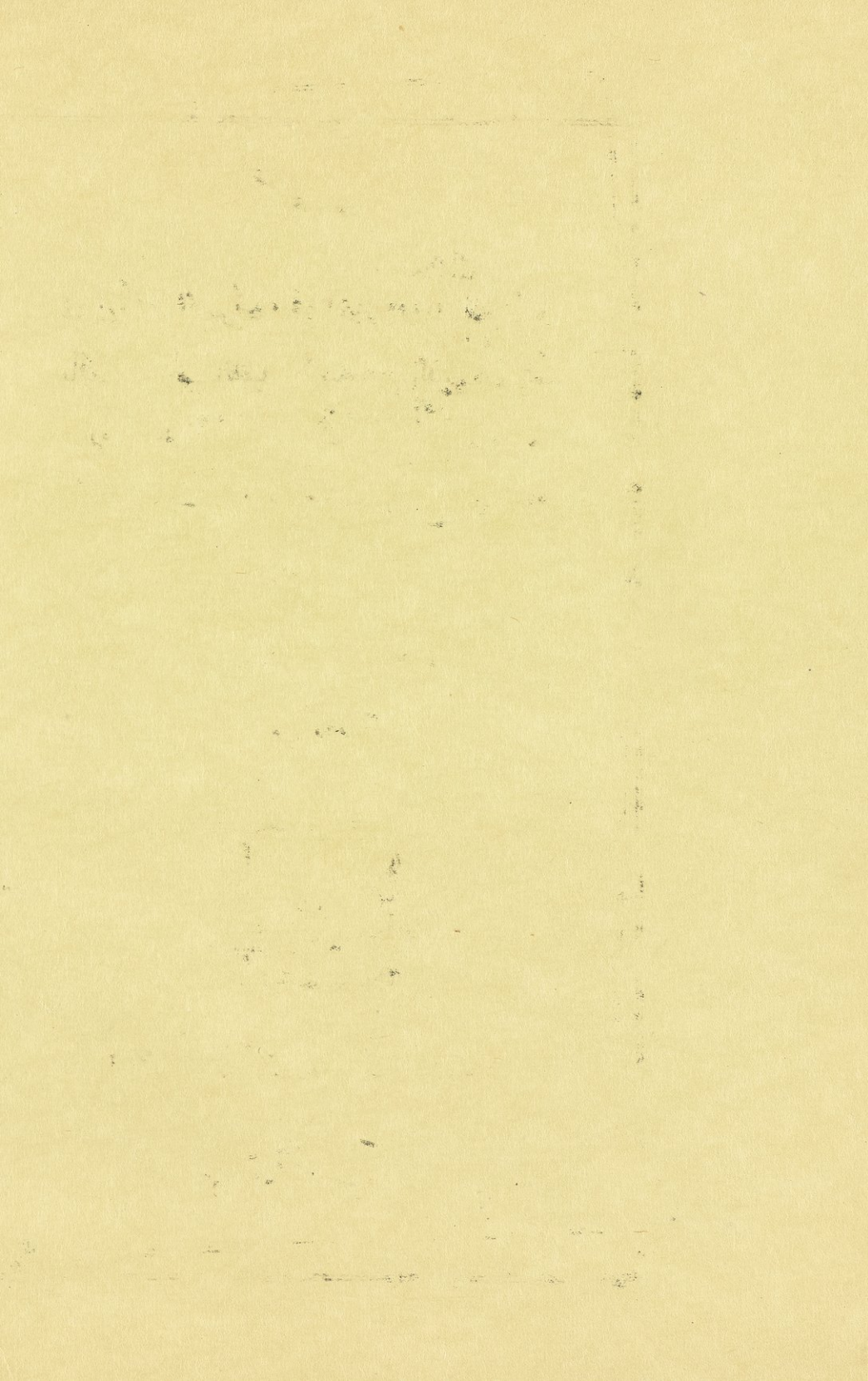
هرونيق درنبرغ



أعادن طبعه بالأوفيت مكنبة المشي بيفداد

لصاحبها

تقاسم محمد الرجب



كتاب النكت العصريّة، في اخبار الوزراء المصريّة،

لعمارة اليمينيّ





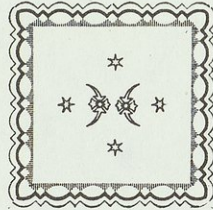
## كتاب

فيه النكت المصريه، في اخبار الوزراء المصريه،  
تأليف القاضي الفقيه الارشد نجم الدين ابي محمد  
عمارة بن ابي الحسن الحكيم ثم اليني رحمه الله  
وفيه قصائد من شعره، ومقاطع من نثره،

وقد اعتنى بتصحيحه

العبد الفقير المفتقر الى رحمة ربه

هرتويغ درنبرغ



طبع في مدينة شالون على نهر سون

بمطبع مرسو

سنة ١٨٩٧ المسيحية

PJ  
7741  
.U55  
A6  
1968

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ<sup>1</sup>

قال عُمارة بن ابی الحسن الیمنی<sup>2</sup> الحمد لله الذی  
فضّل الانسان بعقله ونطقه، ووعده الصادق أن یسأله عن  
صدقه، وصلى الله على محمد المختار من خلقه، المخصوص ببناء  
الله على المعظم من خلقه<sup>3</sup>، وعلى آله وصحبه الذین جلیوا  
وصلوا فی مضار سبقه، صلاة تقضى فرض حقهم بعد  
حقه، وبعد فهذا مجموع لم اقصد به شیئا مخصوصا، ولا فنا

1. Après الرحيم B, اخبرنا الشيخ الاجل الفاضل B, الرحيم  
البارع الامين نبیه الدين ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد  
الانصارى الكاتب غفر الله له ورضى عنه فى شوال سنة احدى عشرة  
وستمائة بمصر قال قال القاضى الفقيه الارشد ابو محمد عماره بن ابى  
الحسن الحكيمى ثم الیمنى وسمعت ذلك منه فى شهر  
ligne laissé en blanc.

2. Sur le titre de A, 'Oumâra est appelé القاضى الفقيه الارشد  
الامين، نجم الدين عماره ضيف امير المؤمنين،

3. B sans خلقه... المخصوص.

4. B فى ميدان.

منصوصاً، بل ذكرتُ فيه نبذاً من الأخبارِ مختلفِة المقاصد،  
متباينة المراد، ولم أُورد فيه إلا ما أملاه الخاطر، أو رواه من  
أقيمه في الصدق مقام الناظر<sup>١</sup>، وبالله التوفيق واشرتُ فيه  
إلى النُكْتِ المصريّ، في أخبار الوزراء المصريّ، وما دام  
الليل والنهار دائمين، والشمس والقمر دائبين، فالعجائب  
المتولّدة صُيود، والتواريخ لها قيود، وما يخلو الإنسان من  
بداية مهده، إلى غاية لحده، من الوقوع إمّا في حسن  
أحوال، أو قبح أهوال، وإذا لم تؤرّخ النوازل، غفى النسيانُ  
آثارها، وطمس الإهمال أنوارها، وتجنّبُ سجع المتكلّفين،  
وفارقت ذلّة<sup>٢</sup> المتخلفين، واطلقت اعنة الكلام، وسامحت  
أسنة الأقلام، فلا في سهل الهزّالة أنا خاطب، ولا في حزن  
الجزالة أنا خاطب، واشرت فيه إلى ما شاهدته من العجائب  
المصريّ، في أخبار الوزراء المصريّ، من غير إفراط في  
أوصافهم، ولا تفريط في إنصافهم، وإن تخلّل ذلك شيءٌ ليس  
منه فبالعرض، لا بالعرض، والحديث كما قيل شجون، والحيد قد

1. A الناظر.

2. B et C لين.

يُخَلِّطُ بِالْمَجْنُونِ<sup>١</sup>، وَعَسَىٰ أَنْ يَقُولَ مِنْ وَقَعِ فِي يَدِهِ هَذَا الْمَجْمُوعُ  
 خَبَرْتَنَا عَنْ غَيْرِكَ فَمَنْ تَكُونُ، وَالْيَٰئِسُ عَشَّ تَرْجِعُ مِنَ الْوَكُونِ،  
 وَأَنَا اقْتَصِرُ وَاخْتَصِرُ وَاذْكُرْ مِنْ مَوْلَدِي<sup>٢</sup> وَوَطْنِي وَنَسَبِي طَرَفًا  
 أَبْنَىٰ عَلَيْهِ أَوْلَ حَالِي، وَإِخْرَ مَالِي، فَقَدْ قِيلَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ  
 يُولَدُ، يُوَجَدُ، وَمِنْ حَيْثُ يُنْبَتُ، يُثْبَتُ، وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ تَعَدُّ مِنْ  
 أَفْضَلِ أَحْسَابِهَا، ذَكَرَهَا<sup>٣</sup> لِأَنْسَابِهَا، وَمَنْ عُرِفَ الشَّرْفُ لِقَدِيمِهِ،  
 لَمْ يُنْكَرِ صِحَّةَ أَدِيمِهِ، فَأَمَّا جِرْثُومَةُ النِّسْبِ فَفَقَّحَطَانُ ثُمَّ الْحَكَمُ  
 ابْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ الْمَذْحِجِيِّ وَأَمَّا الْوَطْنُ فَمِنْ تِهَامَةَ بِالْبَيْنِ مَدِينَةٌ  
 يُقَالُ لَهَا مُرْطَانُ مِنْ وَادِي وَسَاعٍ وَبُعْدُهَا مِنْ مَكَّةَ فِي مَهَبِ  
 الْجَنُوبِ أَحَدُ<sup>٤</sup> عَشْرِ يَوْمًا وَبِهَا الْمَوْلِدُ وَالْمَرْبِيُّ وَاهْلُهَا بَقِيَّةُ الْعَرَبِ  
 فِي تِهَامَةَ لِأَنَّهُمْ<sup>٥</sup> لَا يَسَاكُنُهُمْ حَضْرَىٰ وَلَا يَتَاكُونُهُ وَلَا يَجِيزُونَ  
 شَهَادَتَهُ وَلَا يَرْضُونَ بَقْلَهُ قَوْدًا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلِذَلِكَ سَلِمَتْ لِقَتْلِهِمْ  
 مِنَ الْفَسَادِ وَكَانَتْ رِئَاسَتُهُمْ وَسِيَاسَتُهُمْ تَنْتَهِي إِلَى الْمَثِيبِ بْنِ

1. بالمجنون .B

2. من بلدي C

3. وذكرها B et C

4. احدا عشر يوما B ; احدي عشر يوما A

5. لانهم A sans

سليمان وهو جدّي من جهة الوالدة والى زَيْدَانَ بنِ احمَد وهو  
 جدّي لابني وهما ابنا عمّ وكان زيدان يقول انا اعدّ من أسلافي  
 احد عشر جدًّا<sup>١</sup> ما منهم الا عالم مصنّف في عدّة علوم ولقد  
 ادركتُ عمّي عليّ بن زَيْدَانَ وخالي محمّد بن المُثيب ورئاسة  
 حَكَم بن سعد العشيرة<sup>٢</sup> تقف عليهما وتنتهي اليهما وما اعرف  
 فيمن رأيتُه احدا يشبه عليّ بن زيدان في السوَدَد وهذه اللفظة  
 وهى السوَدَد يدخل تحتها كلُّ ما يوصف به ساداتُ اشراف  
 العرب من كلّ فضيلة حدثني اخي يحيى بن ابى الحسن  
 وكان عالما بايام الناس وكان عهدى<sup>٣</sup> بهذا يحيى ومشايعنا مثل  
 خالي محمّد وابي ونظرانها يمشون الى منزل هذا يحيى ولا  
 يردون<sup>٤</sup> ولا يصدرون الا عن رأيه ومشورته قال لى لو  
 كان عمك عليّ بن زيدان فى زمن نبيّ لكان حواريا له او صديقا  
 لفرط سوَدَدِه وحدثني الفقيه محمّد بن حسين الاوقص  
 وكان صالحا قال والله لو كان عليّ بن زيدان قرشيا ودعانا الى

1. A احد عشر رجلا .
2. A et B sans العشيرة .
3. B et C كان , وعهدى .
4. A يوردون .

بيعته لمتنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فيه ما عدا  
النسب فإن النبي عم يقول الائمة من قريش وقلت لآخي  
يحيى يوما يا هذا إن الناس يلهجون بتفضيل جدّيك المشب بن  
سليمان وزيدان بن احمد على كثير من أسلافهما واراكم تفضّلون  
عمك عليّا عليهما فقال هما كما يُحكى لك عنهما ولكن والله ما  
يُشران عليّا في خصلة من خصال أشرف العرب وذلك أنّ  
عليّا لم يكن يفضّ ولا يَقذع في القول ولا يخبّ ولا يبخل  
ولا يضرب مملوكا ابدا ولا يردّ سائلا ولا عصى الله تعالى بقول  
ولا فعل وهذه همّة الملوك واخلاق الصديقين وحسبك أنّه  
حجّ اربعين حجة وزار النبي صلعم عشر زيارات ورأى النبي  
صلعم في النوم خمس مرات واخبره بامور لم يُخرم منها شيء  
وقلت لآخي يحيى يوما من القائل في جدّيك المشب بن  
سليمان وزيدان بن احمد

[وافر]

إذا طرقتك أحداث اليلالي	ولم يوجد لعلتها طيب
وأعوز من يجيرك من سطاها	فزيدان يجيرك والمشب
هما ردا على شتيت ملكي	ووجه الدهر من رغم قطوب
وقاما عند خذلاني بنصري	قياما تستكين به الخطوب

فقال هو السلطان عليُّ بن حَبَابَةَ الفَرُودِيِّ كان قومه قد اخرجوه  
من مُلكه وافقروه من مُلكه وولّوا عليهم اخاه سَلَامَةَ فنزل  
بهما فسارا معه في جموع من قومهما حتّى عزلا سَلَامَةَ وولّيا عليًّا  
واصلحا له قومه وكان الذي وصل اليه من برّهما وانفقاها على  
الجيش في نصرته وحملا اليه من خيل ومن ابل ما ينيف على  
خمسين الفا من الذهب<sup>1</sup> قال يحيى وفي ابى وخالى يقول  
مُدَبِّرُ الشاعِرِ الحَكَمِيِّ من قصيدة طويلة [كامل]

أَبَوَاكَمَا رَدَا عَلِيٌّ ابْنَ حَبَابَةَ      مُلْكًا تَبَدَّدَ شَمْلُهُ تَبْدِيدًا  
كَفَلَ الْمُثِيبُ عَنِ الحَسَامِ بَعُوْدَهُ<sup>2</sup>      مَذْصَالَ زَيْدَانُ بِهِ فَأَعْيَدَا  
وَبِنْتَيْهَا مَا شَيْدَا مِنْ سُودِدٍ      قَدَمَا فَأَشْبَهَ وَالِدُ مَوْلُودَا

قلت ليحيى فهل لعمرك عليٌّ مثلُ هذه المنقبة العظيمة فال انت  
صبيٌّ جاهل بل والله أمثالٌ في فنون السوود ومكارم في سبيلي  
الدين والدنيا لا يصبر على احتمالها احد سواه      وحدثني ابى  
قال مرض عمك عليٌّ مرضا اشرف فيه على الموت ثم ابل منه

1. B et C sans من الذهب.

2. C برّده.



فانشدته لرجل من بني الحارث يُدعى سلم بن شافع كان قد  
وفد عليه يستعينه في دية قتيل لزمته فلما شغلنا بمرض صاحبنا  
ارتحل الحارثي الى قومه وارسل الى بقصيدة منها [وافر]

إذا أودى ابنُ زيدانِ عليُّ      فلا طلعتْ نجومك يا سناء  
ولا اشتمل النساء على حنين      ولا روى الثرى للسحب ماء  
على الدنيا وساكنيها جميعا      إذا أودى ابو الحسن العفاء

قال فبكي عمك وامرني بإحضار الحارثي ودفع له الف دينار  
وساق عنه الدية بعد ستة اشهر وكان اذا رآه أكرمه ورفع  
مجلسه      واخبرني خالي محمد بن المشيب وكان في احوالي بني  
الخطاب مثل والدي في بني زيدان بن احمد قال أجذب  
الناس في بعض السنوات وهلكت المواشي وانقطعت الخضر<sup>1</sup>  
من نبات الارض فلا تُعلم ومرّت علينا فرقاناتُ سياره<sup>2</sup> وكان  
بعضها لعلّ بن زيدان فاخذ<sup>3</sup> منها مائتي ناقه لبونٍ واربعة  
مائة بقرة لبونٍ ففرّقها على المُقلّين من الناس على جهة المنحة

1. A الخضر.

2. A sans فاخذ.

دون التملك والمِنحةُ عند العرب عاريةُ الحيوانِ اللبنِ والإباحة  
لدرّها دون ملكها فلما أخضب الناسُ واستنوا شرعوا في ردّها  
إليه فوهب لكلّ إنسان<sup>1</sup> ما كان منها في يده وأذكرُ وأنا  
طفل عمرى ثمانى سنين أنّ معلّى واسمه عطيةُ بن محمد بن حرام  
بعثنى إلى عمّى علىّ ومعى لوح فيه إصرافة وتسمّى عندنا في  
اليمين الرّفعة وقال امض إلى الشيخ بهذا اللوح فلعلّه يدفع  
لنا بقرة لبونا فلما وصلت إليه ضمّني واجلسني في حجره وتصفّح  
اللوح وكانت فيه سورة ص<sup>2</sup> ثمّ قال كم ندفع للاديب يا ابا  
حمزة قلت بقرة لبونا<sup>3</sup> فضحك ثمّ امر له بمائة بقرة لبون معها  
اولادها ووهب له غلّة ارض زارعة سمسم حصل له منها ما  
ينيف على الفى اردبّ من السمسم خاصّة وأما سعة امواله  
فلم تكن تدخل تحت حصر بل كان الفارس يمشى من صلاة  
الصبح إلى اخر الساعة الثانية في فرقانات من الانعام الثلاثة  
الابل والبقر والغنم كلّها له وكان يسكن في<sup>4</sup> مدينة منفردة عن

1. منهم C , انسان Ap.

2. سورة صاد C.

3. لبون A.

4. فى A sans.

البلد الكبير وامرُ الناس مردود الى والدى وخالى فادركتُ  
الناس يقفون قياما بين ايديهما فاذا حضر عمى على كانا من  
جملة من يقف بين يديه وينطس امرهما بحضوره فلا يذكران  
ولا غيرهما حتى اذا ركب مشيا بين يديه وفى ركابه<sup>1</sup> حتى يأمرهما  
بالركوب وكانت له حلة كبيرة تسمى حلة الصدقة يعزل فيها  
زكاة المواشى وقرية اخرى يخبز فيها غلال الزكاة الواجبة عليه  
وتسمى قرية الزكاة وسمتُ ابى وغيره يقول ما كان الفريك  
يقطع عن على بن زيدان فى كل شهر طول السنة بل فى كل  
شهر زرع وحصاد وذلك لكثرة ما يزرعه من بلاده واما  
حماسته وشدة بأسه فيضرب بها المثل وهى شىء يزيد على ما  
اعتاده الناس بنوع من التأييد وذلك أنه لم يكن احد يقدر  
أن يجز قوسه وكان اذا رمى السهم<sup>2</sup> اقسام أن سهمه<sup>3</sup> لا يخطئ  
الا أن ينكسر فوقه<sup>4</sup> او القوس او يقطع الوتر وكان سهمه ينفذ  
من الدرقة ومن الانسان الذى تحتها ولم يكن الزرد المدفون

1. B et C مشيا فى ركابه

2. A sans السهم.

3. B et C أنه.

4. A فواقه.

بالخفّاتين يُحرز من سهمه ولا يُمسكه<sup>1</sup> وحجّ في بعض  
السنوات فاجتاز بعرب من جُرَش فحلفوا عليه واطافوه فلما عاد  
من مكّة وافق وصوله اليهم غارةً من عرب آخرين عليهم  
اجاحوهم<sup>2</sup> واستباحوهم وسبوا النساء وساقوا المواشى بعد ان  
قتلوا الرجال وكان لا يحجّ الاّ وسلاحه كله محمول على بعير اخر  
وربما حجّ من خيله بافراس<sup>3</sup> يُجنّبها اذ ليس بيننا وبين مكّة غير  
تسعة ايام فنظر الى ثنية بين جبلين لا طريق لهم غيرها وكانوا  
زهاء مائة فارس ومائتين من الرّجاله<sup>4</sup> وقتلهم فنصره الله  
عليهم وخذلهم واوسع الجرحى والقتلى فيهم فانهمزوا واستردّ  
المال والنساء فقالت له<sup>5</sup> امرأة من جُرَش [طويل]

أبا حَسَنٍ أَعْتَقَ بِالسَيْفِ نِسْوَةً      تُجَرُّ بِأَيْدِي الْعَائِثِينَ شَعْرُهَا  
وَأَنْقَذَتْ سَعْدَى مِنْ يَدِ ابْنِ مَقْرَبٍ<sup>6</sup>      وَمَا فِي الْبَدْرِ التَّمُّ إِلَّا نَظِيرُهَا  
أَتَيْتَ لَهَا يَوْمَ الثَّنِيَّةِ نَاصِرًا      وَلَيْسَ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا مَنْ يُجِيرُهَا

1. من سهمه ولا تمسكه B.
2. اجتاحوهم C.
3. اخر C, افراس Après.
4. B et C ومائتى راجل.
5. B et C فيه.
6. وانقذت سعدى من يدين (يدى A) مقرب A et B.

وحين عاد الى الثاية<sup>١</sup> امر بدفن القتلى وتعلق النساء به فارتحل  
 بهن وبالمواشي حتى قدم بهن الى بلاده فزوجهن لقومه وكانت  
 فيهن خمسة عشر امرأة من العقائل المدومات ومنهن المياسة  
 ابنة ثابت بن عرفة وهو رئيس قوما وادركتها ولا يُحسِن  
 الوصف<sup>٢</sup> أن يأتي على محاسنها وتزوجها رجل من قوما دميم<sup>٣</sup>  
 الخلق وكان الناس يحبون من جالها ودماثة<sup>٤</sup> وحسنها وقبحه  
 فاذا كُرِّ لية أتها تخاصما الى والدي فقال زوجها إني فد  
 عجزت عن الاحتمال والصبر على ما اسمعه من كثرة الإعجاب  
 وقولها لست من رجالى ولا انا من نسائك فإن اجرتنى منها  
 اجبها قال له الشيخ لست أجيرُ عليها الا بامرها قالت أجره  
 ليقل ما اراد قال زوجها فإني خير منك لأني ابول فيك قال  
 الشيخ فلا والله ما انقطعت ولا خجلت بل قالت له على الفور  
 من غير روية إنك لم تأت بشيء ولا افلحت وانما افتخرت  
 بأستين يلتقيان وأستك أولُ منهزم منها فضحك الناس من

1. En marge de A هو المخيم .

2. C الواصف .

3. B ذميم .

4. A وذمامته , tandis que le mot est omis dans B et C.

فصاحتها وحسن جوابها الذي ردّ الفضيلة رذيله، والغنيمة هزيمه،  
وهذه المادّة من حسن العبارة وفضيلة البلاغة شيء خصّ الله  
به أمة العرب دون سائر الامم وكان الناس في اشهر القipzig  
يسرّحون اموالهم قبل الفجر الى واد مُعشِب مُخصِب مُسبِع بميد  
من البلد يقال له صَبِيَاء وفيه من عبيد الحَكَمِيّين طوائف متعلّبة  
نحو من ثلاثة الف راجل قد حموا ذلك الوادي وما جاوره  
بالسيف ومن ظفروا به من مواليهم نهبوه وقتلوه وهم معتصمون  
في شعفات الجبال وصياصيها لا يقدرون عليهم<sup>1</sup> وكان العدوّ  
الذي يُجرس المال ويسرّح معه<sup>2</sup> في كلّ يوم خمس مائة قوس  
ومائة فارس تُحرسه من العبيد المتعلّبة فشكا الناس الى عليّ بن  
زيدان أنّ فيهم من قد طالت شعره وانقطع حِذاؤه ووتره  
وسألوه أن ينظر لهم في<sup>3</sup> من ينوب عنهم يوما واحدا ليُصلحوا  
احوالهم فنادى مناديه بالليل من اراد أن يقعد فليقعد<sup>4</sup> فقد كفى

1. B et C لا يُقدّر عليهم.

2. B et C الذي يسرّح مع المال.

3. A , avec déplacement de la préposition في ان ينظر لهم من ينوب.

4. A sans فليقعد.

ثم امر الرِّعاء فسرَّحوا على عادتهم وركب وحده فرسا له نجدًا  
من كرام الخيل سبقا وادبا وجبَّ حِجْرًا له تسمى الحُرِّيَّة لا  
تَجْبَل الرِيحُ إذا سبقتُها، ولا البروقُ إن لحقتُها، فما هو إلا أن  
وردت الانعام ذلك الوادى حتَّى خرج عليه العبيد المتغلبون  
فاستاقوها وقتلوا من الرِّعاء تسعة رجال وركب الرجل فادرك  
العبيد وهم سبع<sup>١</sup> مائة راجل<sup>٢</sup> أبطال<sup>٣</sup> فقال لهم رُدُّوا المال  
والآفاننا على بن زيدان فترسَّعوا اليه فكان لا يضع سهما إلا  
بقتيل منهم<sup>٤</sup> حتَّى إذا ضايقوه اندفع عنهم غير بعيد فاذا ولّوا كرَّ  
عليهم فنال منهم ما يريد ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم حتَّى قتل  
منهم خمسة وتسعين رجلا فطاب الباقيون امانه ففعل وامرهم ان  
يدير بعضهم كتاف بعض ففعلوا واخذ جميع اسلحة الاحياء  
والقتلاء<sup>١</sup> فحملها بعمائمهم على ظهور الابل وعاد والعبيد بين يديه  
اسارى وقد كان بعض الرعاء هرب في اول النهار فنعاها الى  
الناس وانه قُتل فخرج الناس ارسالا حتَّى لقوه عند صلاة العصر

1. C .تسع .
2. B et C .رجل .
3. B et C sans .منهم .
4. B et C .والقتلى .

خارجا من الوادى والمواشى سالمة والعبيد اسارى قال لى  
ابى اذكر أنا لم نصل تلك الليلة صحبة عمك الى المدينة حتى  
كسرت العرب على باب دارى الف سيف حين قيل لهم أن  
عليًا قتل وامتد الخبر الى بنى الحارث وكانوا خلفًا<sup>1</sup> فاصبح فى  
منازلهم سبعون فرسا معقورة وثلاثمائة قوس مكسورة والعرب  
تفعل ذلك اذا قتلت أشرافها وولاة امرها ثم اصطنع العبيد  
واعتقمهم ورد عليهم اسلحتهم وثيابهم وتكفلوا له امان البلاد من  
عشائره ولم يكن منهم بعد ذلك مكروه الى احد من بلاده  
وكان السفهاء والشباب منا ومن اخوالى لا يزالون يجنى  
بعضهم على بعض جنایات تنتقل من الصغائر الى الكبائر وربما  
كثر فيها الجرحى ثم القتلى وبين منازلنا ومنازلهم ميدان  
واسع يلتقى الناس فيه فإى الفريقين غلب ملك الميدان فاذا  
عشية أن القوم هزمونا حتى ادخلونا البيوت وهم فى تلك  
الحال حتى قيل لهم هذا على قد اقبل فانهمزوا حتى مات منهم  
تحت ارجل الناس ثلاثة رجال ولما جاز على ذلك الميدان  
نزل عن فرسه فجلس فيه ثم ارسل الى خالى محمد فخرج اليه

1. A خلفاء ; B خلقا .



فأصلح بين الناس ولم تمض إلا أيام قلائل حتى ثارت الفتنة  
 بينهم وكان لخالي محمد تسع بنات وله ابن واحد اسمه  
 العاطف وكان الناس يضربون به المثل في السودد والكرم  
 والشجاعة حتى بلغ من حب عمي علي بن زيدان في العاطف أنه  
 جَزَّ ابنة له يقال لها زَيْنَبُ بِمَالٍ كَثِيرٍ<sup>١</sup> جَزِيلٍ ثُمَّ دَعَا الْعَاطِفَ  
 إِلَى مَجْلِسِ الدُّخُولِ فَعَقَدَ بِهِ عَلَيْهَا وَادْخَلَ الْيَمَانَةَ مِنْ سَاعَتِهِ وَلَمْ  
 يَكْلَفْهُ دَرَاهِمًا وَاحِدًا وَلَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ<sup>٢</sup> وَلَا أَعْلَمَ أَبَاهُ  
 بِذَلِكَ وَلَا أَبِي حَتَّى كَانَ مِنْ قِتَالِ هُوَلَاءَ<sup>٣</sup> وَقَعَةَ أُخْرَى أَجَلَتْ  
 لِلسُّفَهَاءِ<sup>٤</sup> عَنِ الْعَاطِفِ قَتِيلًا بَيْنَ أَبِياتِنَا فَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِ وَالِدِي  
 وَكَانَ وَالِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَيْبِ غَائِبًا فَقَدِمَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَفِي  
 كُلِّ دَارٍ مِنْ مَنَازِلِنَا وَمَنَازِلِ إِخْوَالِي مَنَاحَةٌ<sup>٥</sup> عَلَى ابْنِ الْعَاطِفِ  
 فَجَرَّ بَيْنَ النَّاسِ ذِمَّةً وَأَمَانًا تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَدُفِنَ الْعَاطِفُ فِي مَقَابِرِنَا  
 فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ نَادَى مُنَادِيَهُ إِنِّي قَدْ أَهْدَرْتُ دَمَ ابْنِي فَلَا يَجْمَانُ

1. B et C sans كثير.
2. B et C خبر.
3. Ap. السفهاء، B et C هُوَلَاءَ.
4. B et C sans للسفهاء.
5. B نياحة.

احد سلاحا وانصرف الناس من جنازته والذى كان تولى  
 قتله<sup>1</sup> هو ابن عمي يسمي<sup>2</sup> حمزة بن حسين وكان بطلا من الابطال  
 لا يُصطلى بنااره وكان عمي<sup>3</sup> علي يقول اذا غبت عن حرب  
 يحضرها<sup>4</sup> حمزة فلم اغب ولما كان بعد ثلاثة ايام ظفر عمي علي  
 بهذا حمزة فادار كتافه ومشى به الى قبر العاطف فضرب  
 رقبته ثم تمثّل وهو يبكي عليه بقول الشاعر [كامل]

ابكيك ملء مدامعي متحرّقا واقول لا شئت يمين القتال

فلم يقاتل احد احدا منهم بعد ذلك ومات علي بن زيدان  
 سنة ست وعشرين وخمسة وبعه خالي محمد سنة ثمان وكان  
 ابي يتمثّل بعدهما بقول الشاعر [كامل]

ومن الشقاء تفردى بالسود

وتاسكت احوال الناس بوالدي الى سنة تسع وعشرين وفيها  
 ادركت الحلم ثم اراد الله إنفاذ قدره فيهم فمنعنا الفيث سنة

1. B et C قتل العاطف.
2. B et C واسمه.
3. A sans علي.
4. A . فحضرها.
5. B et C sans الى.

كاملة وبعض أخرى حتى هلك الحرث والنسل ومات الناس في بيوتهم فلم يجدوا من يدفنهم وعمت قطفة<sup>١</sup> البلوى فخرجت عنا سنة ثلاثين وخمسة وثمانين ونحن من أشبه الناس حالا وفينا بعض التماسك بسبب مال<sup>٢</sup> كانت والدتي ورثته عن أبيها المشيب بن سليمان واستغنت عنه حتى احتاجت إليه في وقت الشدة وفي سنة إحدى وثلاثين دفعت لي والدتي مَصوغا لها بالف دينار ودفعت لي أبي أربع مائة دينار وسبعين وقال لي تمضي مع الوزير مُسلم بن سُخت<sup>٣</sup> إلى زبيد وتنفق هذا المال عليك<sup>٤</sup> ولا ترجع إلينا حتى تُفليح<sup>٥</sup> فقد احتسبناك عند الله وصبرنا عنك وكان بيننا وبين زبيد في مهب الجنوب تسعة أيام فأرزني الوزير في داره مع أولاده ولازمتُ الطلب فاقمت<sup>٦</sup> أربع سنين لا أخرج من المدرسة إلا لصلاة يوم الجمعة ثم زرت الوالدين في

1. (وظيفة. ms.) وظيفة C.

2. A ما.

3. A semble lire سُخت, le mot étant répété à la marge sans voyelles; B سجت; C سحت clairement.

4. B وينفق هذا المال عليك وتنفقه ولا الخ.

5. A فليح; B نفليح.

6. A sans فاقمت.

السنة الخامسة ورددت ذلك المصوغ الى الوالدة ولم احتج اليه  
 هذه اشارة الى ما كنت ذكرته من التعريف بحالي ووطنا  
 ونسبا على جهة الاختصار وتخفيفا عن كلِّ سَمِّ فقيرٍ من النسب  
 والحسب ممن اُله ان يفتاظ من نبذة يسيرة اوردها وانا في  
 ايرادها كما روى عن بعض ولاة خراسان حين خطب الناس  
 فقال إن الله تعالى خلق السموات والارض في ستة اشهر فقل  
 له يا هذا انما قال في ستة ايام فقال امرأته طالق لقد  
 قلت ستة اشهر وانا مستحي منكم أن تكذبوني<sup>1</sup> ودخل  
 بعض الهاشميين من ولد العباس على ابي جعفر المنصور فأكثر  
 الهاشمي ذكر والده والترحم عليه فزبه الربيع وقال لا يُترحم<sup>2</sup>  
 على احد بحضرة امير المؤمنين فقال الهاشمي للربيع انت معذور  
 لانك لم تذق لذة الآباء ولم تعرف لهم شرفا وانما انت لقيط  
 ثم نهض

فصل في ذكر أطفاف الله عز وجل وحسن ما صنعه لى في  
 تقلبات الايام وتغاير الاحوال بي فمن اول ما صنعه الله

1. تُكذبون B ; تكذبون A .

2. لا ترحم C .

تعالى ذكره معي وله الحمد ثم له الحمد على نعمه التي لا تُحصى  
 ولا تُعدّ، وأطافه التي لا تُحدّ، أتى تفهّمت وقد قال الله  
 تعالى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي  
 الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ<sup>1</sup> وقال عمّ من يُرد  
 الله به خيرا يفقهه في الدين واقمت في زبيد ثلاث  
 سنين وجماعة من الطلبة يقرؤون عندي مذهب الشافعي  
 والفرائض في الموارث ولى في الفرائض مصنف يقرأ في اليمن<sup>2</sup>  
 ولما كان في سنة تسع وثلاثين زارني والدي وخمسة  
 من اخوتي الى زبيد وانشدته شيئا من شعري فاستحسنه  
 ثم قال تعلم والله أن الادب نعمة من نعم<sup>3</sup> الله عليك فلا  
 تكفرها بدم الناس واستخلفني أن لا اهجو مسلما قط<sup>4</sup>  
 بيت شعر فحلفت له على ذلك ولطف الله بي فلم اهج  
 احدا والله المحمود ما عدا انسانا هجاني بحضرة الملك الصالح  
 بيتي شعر فاقسم الصالح عليّ أن اجيبه ففعلت<sup>5</sup> متأولا

1. *Coran*, ix, 123; A et B sans اليهم.....ولينذروا.

2. B et C باليمن.

3. A sans نعم.

4. B et C ابدا. — 5. B et C فقلت.

لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمَنْ أُنْتَصَرَ بِهِ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ  
 مِنْ سَبِيلٍ وَقَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ  
 بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ<sup>١</sup> وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا<sup>٢</sup>

فضل ومن الطاف الله التي يجب شكرها، ويحسن ذكرها،  
 أنني حجبت مع الملكة الحرة أم فاتك ملك زبيد وكانت  
 تقوم لأمير الحرمين بجميع ما يتناوله من حاج اليمن برًا وبحرا  
 وبجميع خفرات الطريق والادلاء ومقدمي العربان والاشراف  
 ومبلغ ذلك جملة كبيرة فربما حجج معها اهل اليمن في اربعة الف  
 بعير او خمسة ويسافر الرجل منهم بجريمه واولاده والمواشى التي

1. ققت متأولا قول الله B et C.

2. *Coran*, XLII, 39.

3. *Coran*, II, 190.

4. B et C، شىء.

5. B ajoute كلام الملك لتتمثال، puis continue, afin de dissimuler  
 une lacune qui s'étend jusqu'à la p. ٤١, l. 2: ومن الطاف الله  
 الذى يجب شكرها على أنى استأذنت الملك بالذهاب الى بيت الله الحرام  
 فاذن لى فمدحته بقصيدة عظيمة غرة (غره ms.)

وما فارقتنى نعمة صالحية كأنى من مصر رحلت

فلمّا وصلت اليه هذه القصيدة الخ

يذبحون منها ويحلبون دَرَّها ومعهم المطابخ والاسرة وجميع ما  
 يحتاجونه وكأثم خارجون في زهة فاذا كرت ليلة وقد سُمْتُ  
 ركوب المحمل أُنِي ركبت جملا نجيبا وحين تبور الليل انست عن  
 يميني حسا فعدلت اليه فوجدت هودجا مفردا والبعر يرتعي  
 فناديت مرارا كثيرة يا اهل الجمل يا جمال فلم يكلمني احد  
 فدنوت فاذا امرأتان نائمتان في الهودج وارجلهما خارجة عنه  
 ولكل واحدة منهما زوج خلخال من الذهب فسلبت الزوجين  
 من ارجلهما وهما لا يعقلان فاخذت بخظام الجمل حتى ابركته  
 في المحجة العظمى وعقلته وبعدت عنه بحيث اشاهده حتى قد  
 مرت قافلة من اخر الناس فانشطوا عقال البعير وساقوه معهم  
 فلما اصبح الناس واذا صائح ينشد الضالة ويبدل لمن ردها مائة  
 مثقال' واذا هما امرأتان لبعض اكبر اهل زبيد نام الجمال عنهما  
 فعدل البعير عن الطريق وكانت عادة الحرة أن تمشي في ساقية  
 الناس ولا يمشي بعدها احد فمن نام ايقظته ومن انقطع حملته  
 وكانت لها مائة بعير يرسم حمل المتقطعين وحين تنصفت اليلة  
 الثانية تأخرت حتى مر بي محلها فتبادر الغلمان الي وقالوا الك

حاجة قلت الحديث مع الحرّة في خلوة ففعلوا ذلك واخرجت  
 رأسها الى من سجد الهودج فناولتها الزوجين الخلاخل وبلغني  
 أنّ وزنها الف مثقال فقات ما اسمك ومن تكون فقد  
 وجب حقك فاعلتها بذلك وبصورة الحال التي وجدت  
 الامراتين عليها 'يا سبحان الله فما كان ابركها من ساعة لأنّي  
 حصل لي منها جانب قوى وصورة جميلة وشفاعة مقبولة،  
 ووجاهة مبذولة، وتقدّم على الاكابر من الفقهاء واعيان الخواص  
 وتسهيل الوصول اليها في اي وقت شئت والاستظهار بي على  
 التوسّط فيما بين الناس ومن صحبتي لها ومعرفتي بها حصل لي  
 معرفة الوزير القائد ابي محمد سرور الفاتكي وهو القائم بدواتها  
 ودولة فاتك صاحب زبيد وبمعرفتها كسبت مالا جزيلا وذلك  
 أنّ الشيخ السعيد بلال بن جرير الداعي بعدن غزا اسطوله  
 سواحل زبيد فقتل ونهب واحرق فانقطع الناس عن السفر  
 من زبيد الى عدن ومن عدن الى زبيد مدّة ثلاث سنين  
 فقضى ذلك برخص بضائع كلّ بلد منهما وغلائها في البلد

1. A عليها , entièrement vocalisé.

2. A والاستظهار .



الآخري حتى صار ما يسوى ديناراً برُبْع دينار وما يسوى ديناراً  
 في البلد الآخري بأربعة دنائير فاذنت لي الحرة هي والقائد  
 سُورِد في السفر إلى عدن دون الأسود والأحمر ودفع لي كل  
 واحد منهما أُلُوفاً من المال وتذكرة بما يُشترى من عدن  
 فقلاً اشترى بهذا المال من البضائع الرخيصة بزبيد وما  
 حصل فيه في عدن من فائدة فهي لك وابتع لنا برأس المال  
 من عدن ما في التذكرة فحصل لي من المال ما لا مزيد عليه  
 وحصلت<sup>3</sup> لي صحبة أهل عدن ووصلت من مودتهم إلى غاية  
 من الاختصاص والمساهمة فأمّا الصلوات الغامرة، والخلع الفاخر،  
 والهدايا الجزيلة والتحف المذخورة فشيء يكثر وصفه وامتد هذا  
 الشوط من سنة ثمانى وثلاثين إلى سنة ثمانى وأربعين ما من  
 أهل دولتي<sup>4</sup> زبيد وعدن إلا من يغار على نصيبه من مجالستي  
 وموانستي ويُطلقون ما وصل من البضائع باسمي من الهند ومن

1. C les deux fois ما يساوى ; A les deux fois دينار .

2. A تذكرة تشتري .

3. A حصل .

4. A دولة .

عدن ومن زبيد ومن مكة ومن عيذاب برا وبحرا - ففضي ذلك باتساع الحال وذهاب الصيت حتى كان القاضي ابو عبد الله محمد بن ابي عقامة الحفائلي وهو رأس اهل العلم والادب بزبيد يقول لي<sup>1</sup> انت خارجي هذا الوقت وسعيده لأنك اصبحت تعد من جملة اكابر التجار<sup>2</sup> واهل الثروة ومن اعيان الفقهاء الذين افتوا ودرّسوا غيرهم ومن افضل اهل الادب منزلة وافصحهم عارضة فاما الوجاهة عند اهل الدول المتباعدة ونعمة خدك بالطيب واللباس وكثرة السراري فوالله ما اعرف من يعشرك فيه فهنيئا لك فكأته والله بهذا القول نعي الى حالي، وذهاب مالي، وذلك أن كتاب الداعي محمد بن سبأ صاحب عدن جاءني من ذي جبلة يستدعي وصولي اليه فاستأذنت اهل زبيد فاذنوا لي على غش ودخل من فساد الباطن وكانت للداعي بيدي خمسة الف مثقال<sup>3</sup> سيرها معي أتباع له بها امتعة من مكة وزبيد فلما قدمت الى ذي جبلة وجدته خارجا عنها

1. A sans لي.

2. الاكابر والتجار C.

3. Lecture douteuse dans A, on dirait مال ; C دينار.

في حصن ومستنزّه<sup>1</sup> يقال له الضَّرْبِجَان وقد دخل فيه عروسا  
 على ابنة السلطان عبد الله بن اسعد بن وائل مذ ثلاثة أيام  
 ولم يصل اليه احد وكانت جماعة من اكابر التجار واعيان من  
 امائل الناس مثل بَرَكَات بن المقرئ وحَسَن بن الحمّار  
 ومُرَجَّى<sup>2</sup> الحرّانيّ وابي الحسن عليّ بن محمد النيليّ والفقيه ابي  
 الحسن عليّ بن مهديّ القائم الذي قام باليمن وازال دولة  
 اهل زبيد وغيرهم وكان الجميع قد سبقوني بمدة ولم يوصلهم  
 الداعي اليه فلما وصلت الى ذى جَبَلَة كُنيت اليه قول  
 المتنبيّ

كُنْ حيث شئت تصلّ اليك ركابنا فالارض واحدة وانت الاوحد  
 ثم اتبعت ذلك برقعة مضمونها طلب<sup>3</sup> الاذن في الاجتماع به  
 فكتب بخطه على ظهر رقعتي ما مثاله<sup>4</sup>

مرحبا مرحبا قدومك بالسعد فقد اشرفت بك الافاق  
 لو فرشنا الاحداق حتى تطاهسن لقلت في حقك الاحداق

1. متنزه C.

2. ومرجا A.

3. طلب A sans.

4. Deux vers de 'Oamara, dans B<sup>2</sup>, fol. 104 r<sup>o</sup>; D, fol. 127 v<sup>o</sup>.

وكان هذان البيتان مما حفظه عن جارية مغنية كنتُ اهديتها  
اليه واتفق أن الرقعة وصلت مفتوحة بيد غلام جاهل فلم تقع  
في يدي حتى وقفت الجماعة كلهم عليها وركبتُ اليه فاقت عنده  
في المستنزه<sup>1</sup> اربعة ايام بلياليها فما من الجماعة الا من كتب الى  
اهل زبيد بما يوجب سفك دمي ولا علم لي حسدا منهم وبنيا  
وكان مما تمموا به المكيدة عليّ ونسبوه اليّ أن عليّ بن مهديّ  
صاحب الدولة اليوم باليمن التمس من الداعي محمد بن سبأ أن  
ينصره على اهل زبيد فسألني الداعي أن أعتذر عنه الي عليّ بن  
مهديّ لما كان بيني وبين ابن مهديّ من اكد الصحبة  
والاختصاص في مبادئ امره لأنني لم افارقه الا بعد أن  
استقحل امره وكُشف القناع في عداوة اهل زبيد فتركته  
خوفا على مالي واولادي لأنني مقيم بينهم وحين رجعت الي  
زبيد من تلك السفارة وجدت اولئك<sup>2</sup> القوم قد كتبوا الي  
اهل زبيد في امري كتبوا مضمونها إن فلانا كان الواسطة بين  
الداعي وبين ابن مهديّ وقد انعقد الامر بينهما بوساطته علي

1. في المتنزه C.

2. ذلك القوم A.

حربكم وزوال دولتكم فاقتلوه فحدثني الشيخ جياش بن اسميل  
 قال أجمع رأي أهل زبيد على قتلك في بكرة يوم الجمعة الثاني  
 من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين فلما كان في آخر الليل  
 جاءهم خبر محمد بن أبي الأعرّ ونفاقه وخروج الراجل معه  
 وزحفه إلى تهامة فازعجهم ذلك واشتغلوا عني<sup>1</sup> مدة سبعة  
 عشر يوما وحين عادوا إلى زبيد ذكرهم بي رجل كنت أحسنت  
 إليه وإنما حاسدُ النعمة لا يُرضيه إلا زوالها فرَّبى القائد اسميل بن  
 محمد جلس الملك فاتك فقال سلام عليكم وهو ركب  
 مجتاز لم يقف ثم قرأ قوله تعالى يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِرونَ بِكَ  
 لِيَقْتُلوكَ فَأَخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ<sup>2</sup> فلم ينتصف الليل حتى  
 خرج الملك فاتك وعساكره إلى وادي حيس في نصره القائد  
 علي بن مسعود على البازة والنوبة فكثوا شهرا وعادوا فحملت  
 إلى رجل منهم يقال له العريف كثير مالا مثل اسمه كثيرا حتى  
 اجارني ريث ما خرجت حاجا، بل حاجا، إلى مكة سنة تسع  
 وأربعين وخمس مائة وفي موسم هذه السنة مات أمير

1. A عنك .

2. *Coran*, xxviii, 19.

الحرمين هاشم بن فليته وولى الحرمين ولده قاسم بن هاشم  
 فالزمني السفارة عنه والرسالة منه الى الدولة<sup>1</sup> المصريّة فقدمتها  
 في شهر ربيع الاوّل سنة خمسين وخمس مائة والخليفةُ بها  
 يومئذ الامام الفائز بن الظافر والوزير له الملك الصالح طلائع  
 ابن رزيك فلما أحضرتُ للسلام عليهما في قاعة الذهب في قصر  
 الخليفة انشدتهما<sup>2</sup> قصيدة اولها [بسيط]

الحمد للعيس بعد العزم والهَمَمِ	حمدا يقوم بما أولت من النعمِ
لا أجدُ الحقَّ عندى للركابِ يَدُ	تمتِ اللُجْمُ فيها <sup>3</sup> رثبةَ الخطمِ
قرَبَن بُغْدَ مزارِ العزِّ من نَظَرِي <sup>4</sup>	حتى رأيتُ إمامَ العصر من أَمَمِ
ورُحْنِ <sup>5</sup> من كعبةِ البطحاءِ والحَرَمِ	وفدا الى كعبةِ المعروفِ والسكِّرمِ
فهل درى البيتُ أُنَى بعد فرقتِه <sup>6</sup>	ما سرُّ من حَرَمٍ آلا الى حَرَمِ
حيث الخِلافَةُ مضروبُ سُرَادِقِهَا	بين النقيضينِ من عَفْوٍ ومن نَعَمِ

1. الديار . G.

2. انشدته et عليه C.

3. D, fol. 149 r°; *Kharida*, fol. 258 r° منها .

4. *Kharida* بصرى .

5. *Kharida* ورحت .

6. *Raud.* éd. du Caire, I, p. 225; et ms. de la Bibliothèque Nationale, fol. 119 v° بعد زورته ; ms. Schefer بعد رؤيته .

وللإمامة أنوار مقدّسة      تجلو البغيضين من ظلمٍ ومن ظلمٍ  
 وللنبوة آيات تُنصّ لنا      على الحقيقتين<sup>1</sup> من حكمٍ ومن حكمٍ  
 وللمكارم أعلام تعلّمنا      مدح الجزيلين من بأسٍ ومن كرمٍ  
 وللعلی السنُّ تُثني محامدها      على الحميدین من فعلٍ ومن شيمٍ  
 وراية الشرف البذخ ترفعها      يد الرفيعين من مجدٍ ومن هممٍ  
 اقسمت بالفائز المعصوم معتقداً      فوز النجاة واجر البر في القسم  
 لقد حمى الدين والدنيا واهلهما      وزيره الصالح الفرج للغمم  
 اللابس الفخر لم تنسج غلائله      الا يد الصنعين<sup>2</sup> السيف والقلم  
 وجوده أوجد الايام ما اقتاحت      وجوده أعدم الشاكين للعدم  
 قد ملكته العوالي رقاً مملكة      تُعير انف الشرياً عزة الشمم  
 أرى مقاماً عظيم الشأن أوهمني      في يقظتي أنّها من جملة الخلم  
 يوم من العمر لم يخطر على املي      ولا ترقّت اليه رغبة الهمم  
 ليت الكواكب تدنوا لي فأنظّمها      عقود مدحٍ فما أرضى لكم<sup>3</sup> كلمي

1. D الحقيقتين, pour الحقيقتين, comme portent les éditions d'Ibn Khallikân par Slane, p. 524, par Wüstenfeld, n° 500.

2. يد est corrigé à la marge de A en عزّ, au-dessous duquel on a écrit صح. — A الصنعين (peut-être الصنعين); D, fol. 159 v° الصنعين; Raud. الصنعين.

3. D لها.

ترى الوزارة فيه وهي باذلةٌ عند الخلافة نصحا غير مُتَّهَمِ  
 عواطفٌ علَّمتنا<sup>1</sup> أن بينهما قرابةً من جميل الرأي لا الرَّحِمِ  
 خليفةٌ ووزيرٌ مدَّ عدلُهما ظلاً على مَفَرَقِ الإسلامِ والأُمَمِ  
 زيادةُ النيلِ نقصٌ عند فيضهما فما عسى يتعاطى<sup>2</sup> منهُ الدِّيمِ

وعهدى بالصلاح وهو يستعيدها في حال التشيد مرارا والأستاذون  
 واعيان الامراء والكبراء يذهبون في الاستحسان كلَّ مذهب ثم  
 أفيضت على خِاعٍ من ثياب الخلافة مذهبة ودفع لي الصالح  
 خمس مائة دينار واذا بعض الأُستاذين قد اخرج لي من عند  
 السيِّدة الشريفة بنت الامام الحافظ خمس مائة<sup>3</sup> دينار اخرى  
 وحمل المال معي الى منزلي وأطلقت لي من دار الضيافة رسومُ  
 لم تُطَاق لاحد من قبلي وتهادتي امراء الدولة الى منازلهم للولائم  
 واستحضرتني الصالح للعبجالة ونظني في سلك اهل الموانسة  
 وانشأت على صلته وغمرني برِّه ووجدتُ بحضرتِه من اعيان  
 اهل الادب الشيخ الجليس ابا المعالي ابن الحباب والموفق ابن

1. C et Raud. .أعلَّمتنا.

2. C et D تتعاطى ; ms. de la Bibliothèque Nationale de Raud.  
 .تعاطى.

3. C et Raud. .بخمسة مائة دينار.



الخلّال صاحب ديوان الإنشاء و ابا الفتح محمود بن قادوس  
 والمهذب ابا محمد الحسن بن الزبير وما من هذه الحلبة احد  
 الا ويضرب في الفضائل النفسانيه، والرئاسة الانسانيه، باوفر  
 نصيب، ويؤمى شاكلة الإشكال<sup>1</sup> فيصيب، وما زلت أجدو  
 على طرائقهم، وأعرض<sup>2</sup> جذعى في سوابقهم، حتى اثبتوني في  
 جرائدهم، ونظموني في سلك فرائدهم، هؤلاء جلساؤه من  
 اهل الأقلام، واما اهل السيوف والأعلام، فمنهم مجد الاسلام  
 ولده وصهره سيف الدين حسين واخوه فارس المسلمين بدر بن  
 رزيك وعز الدين حسام قريبه وهؤلاء هم اهله فاما  
 غيرهم من امراء دولته المختصين بمجالسته في أكثر اوقاته  
 فمنهم ضرغام ونال الوزارة ومنهم علي بن الزبد ويحيى بن الحيات  
 ورضوان بن جاب راعب وعلي هوشات ومحمد بن شمس  
 الخلافة وعهدى بالصالح وقد انشدته يوما وهو في القبر  
 من دار الوزارة قصيدة اقول منها [طويل]

دعرا كل برق شمتهم غير بارق يلوح على الفسطاط صادق بشره

1. الصواب C.

2. واعرض C.

وزوروا المقام الصالحى فكلُّ من على الارض يُنسى ذِكْرُه عند ذِكْرِه  
 ولا تجعلوا مقصودكم طلب الغنى فتجنوا على مجد المقام وفخْرِه  
 ولكن سلوا منه العلى<sup>1</sup> تظفروا بها فكلُّ امرئ يُرجى على قدر قدرِه

رمى الخريطة الى فوجدت فيها مائة دينار وخمسين ربايًّا  
 ومدحته في شعبان سنة خمسين وخمس مائة بقصيدة

منها [كامل]

قصدك من ارض الحطيم نصائدي<sup>2</sup> حادى سراها سنة وكتاب<sup>3</sup>  
 إن تسلا عما لقيت فإني لا مخفق املى ولا كذاب  
 لم ألتجج تمد البتطاف ولم أقف بمدانٍ وقفت بها الأذئاب  
 لكن وردت قرارة العز التي<sup>4</sup> تغدو عبيدا عندها<sup>5</sup> الارباب  
 عثرت به قدمُ الشتاء ولا لعا<sup>6</sup> إن لم يُقلها<sup>7</sup> رفعة وثواب

1. D, fol. 107 r<sup>o</sup> الغنى. Ces vers se trouvent aussi dans *Kharida*, fol. 258 v<sup>o</sup>, sans variantes.

2. Variante à la marge de A; C, D, fol. 26 r<sup>o</sup> قصائد.

3. Entre ce premier vers et le deuxième, marge de A et C منها يخاطب صاحبيه. Les vers 1 et 2 se suivent dans D.

4. D قرارة العزم الذى.

5. D عنده.

6. D, fol. 26 v<sup>o</sup> فلا لعا; *Kharida*, fol. 258 v<sup>o</sup> قدم الشتاء فلا لعا.

7. *Kharida* لم تقلها.

فالتقى الى الخريطة فوجدت فيها ثلاثة وسبعين دينارا  
 وودعتُ الخليفة والوزير بتصيدة جاء منها في ذكر الرجوع الى  
 مكة واليمن قولي [كامل]

من لى بأن تردُّ الحجازَ وغيرها    اخبارُ طيبِ مواردٍ ومصادرِ  
 زارت بي الآمالُ اكرمَ ساحةٍ    فوق الثرى فعدوتُ اكرمَ زائرِ  
 ووفدتُ ألتمسُ الكرامة والغنى    فرجعتُ من كلِّ بحظِّ وافِرِ  
 فكانت مكة قال صادقُ فالها    سافرَ تُعدُّ نحوي بوجهِ سافرِ

فاوسمى إكرامها توقيرا، وإنعامها توفيرا، وعهدى بسيف  
 الدين حسين وهو بقول للتوزري وكان يتولى الرسالة عن  
 الخليفة الى الوزير ثلثمائة دينار تسفير له من الخليفة قليل  
 فاستحملوا من الرجلُ فما جاءكم مثله وزيدوه مائتي دينار تكون  
 الوفادة خمس مائة دينار والتسفير خمس مائة ففعلت السيدة  
 الشريفة ستُّ القصور ذلك    ومما ودعتُ به المصالح في دار  
 الوزارة قصيدة منها<sup>2</sup> [كامل]

1. D, fol. 107 r°; *Kharida*, fol. 258 v° يرد.

2. Ces vers ne sont pas dans D; ils sont dans *Kharida*, fol. 258 v°.

لازمتُ خدمته فأدبَ خاطري      فالمدحُ من إحسانه معدودُ  
 فإذا نظمتُ له المديحَ فأنما      أهدى بضاعته له وأعيدُ  
 كم ضمَّ فائدةَ النهي لي واللَّهي      فغدوتُ مما قد افاد أفيدُ  
 فلاشعرونَ بها مشاعرَ مكةٍ      وإتسمعنَ عدنُّ بها وزبيدُ  
 صدرُ حمدتُ به الوردُ وأنما      ذُمتُ به عندي المطايا القودُ

فخلع عليّ ودفع لي مائتي دينار وكتب لي الى الامير ناصر الدولة  
 والى قوص بمائة اردب قمحا وحمها من مال الديوان الى مكة  
 حرسها الله تعالى      وقلت في مستهلّ شوال سنة خمسين  
 وخمس مائة امدحه واشكره واسئله لي في كتاب<sup>1</sup> من مجلسه  
 الى صاحب عدن وهو عمران بن محمد الداعي بالين بسبب  
 ثلاثة الف دينار مات الداعي محمد وله عندي ما يُنيف على  
 ستة الف دينار درجت منها في نوبتي مع اهل زبيد ثلاثة  
 الف دينار وهذه القصيدة اِخر ما انشدته في هذه السنة اعني  
 سنة خمسين منها<sup>2</sup> [كامل]

1. A sans لي في et pourtant كتاب.

2. Ces vers sont dans D, fol. 123 v° et 124 r°, où ils sont les vers  
20, 22-25, 3, 4, 26-28 d'un morceau de 28 vers.

قد قلت للامال وهي مُسِرَّة<sup>1</sup> عزا يخاف مذلة<sup>2</sup> المسترزق<sup>3</sup>

ومنها

وتيقني أن قد وقفت بموقفٍ ادنى مواهبه العلى وتحققى  
 أعزى مصر دعوة من واثق<sup>4</sup> نقست عنه خناق حظ مؤثق  
 أعتقه من رق الزمان وخله وقف الثناء على ولاء الممتق<sup>5</sup>  
 وأسبع محاسن لفظه لا حفظه كالدر بل أنقى من الدر النقى  
 من كل ناطقة المحاسن حرة أجرى عليها الرق حر المنطق  
 راحت شرود الذكر ينشر طيها كرمًا<sup>6</sup> يُقيد بالثناء المطلق  
 ما شان عقد نطاقها<sup>7</sup> ضيق ولا أزرت عليها عقدة من منطقي

1. A (sic) مُسِرَّة.
2. A (sic) يخاف اذله ; D تخاف.
3. Entre ce vers et le suivant, D :

الغاية القُصوى أمامك وأحضرى جنس المني وأستوعبي وأسترزبي

4. D من مُخلص.
5. C et D ينشر طيها كرم.
6. C et D نظامها.
7. A et C منطقي.

إن أحسنت فلأجل إحسان سرت<sup>1</sup> آمأها في ضوءه<sup>1</sup> المُتألقِ

لولا ندى ماء السباحة ما غدا ماء الفصاحة مُهرقا في مُهرقِ

فكتب لي على يدي كتابا فلما وقف عليه صاحبُ عدن اسقط

عني الآلاف الثلاثة وابرأني منها فكتبتُ الى الملك الصالح من

عدن الى مصر اشكره على ذلك قصيدة اولها [طويل]

ليالى<sup>2</sup> بالفسطاط من شاطئ<sup>3</sup> مصر سقى<sup>4</sup> عهدك الماضى عهداً<sup>5</sup> من القطرِ

منها في شكر الصالح ومدحه<sup>6</sup>

لقد غمرتني<sup>7</sup> من نداء مواهب<sup>7</sup> اضافت الى عز الغنى شرف القدرِ

قصدتُ الجنب الصالحى تفاؤلا وقد فسدتُ حالى فأصلحني دهرى

1. سورة D.

2. D, fol. 106 v° ليالى.

3. A, mss. du *Raud.* شاطئ; l'édition du Caire, I, p. 226, porte justement شاطئ, que M. Margoliouth entrevoit dans C.

4. C شفى.

5. C, D, *Raud.* (de même mss.) عهد; dans ce cas, lisez سقى عهدك (D سقى); cependant le manuscrit de la Bibliothèque Nationale de *Raud.* (fol. 119 v°) porte à la fois سقى et عهد.

6. Ce vers est placé dans D immédiatement après le précédent.

7. A et C غمرتني; D et *Kharida* (fol. 259 r°) clairement غمرتني.

ولم يرض لي معروفه دون جاهه فسير كُتبا كالكتاب في امري  
 كأن يدي في جانبي عدن بها تهز على الايام ألوية النصر  
 وما فارقتني نعمة صالحة كأتى من مضر رحلت الى مضر  
 فلما وصلت اليه هذه القصيدة قال قد فرطنا فيه حين تركناه  
 يخرج من عندنا وقد كان الواجب إمساكه للخدمة والصحبة  
 واعدود الى تاريخ انفصالي عنه سنة خمسين ثم سافرت من  
 مصر في شوال سنة خمسين وادركت الحج والزيارة في بقية سنة  
 خمسين وورد امر الخليفة بعداد وهو المقتضى الى امير الحرمين  
 قاسم بن هاشم يأمره أن يركب على باب الكعبة المكرمة  
 الشريفة باب ساج جديد قد ألبس جميع خشبه فضة وطلي  
 بذهب وأن يأخذ امير الحرمين حلية الباب القديم لنفسه وأن  
 يسير اليه خشب الباب القديم مجردا ليحمله تابوتا يدفن فيه عند  
 موته فلما قدمت من الزيارة سألتني امير الحرمين أن ابيع له  
 الفضة التي اخذها من على الباب في اليمن ومبلغ وزنها خمسة  
 عشر الف درهم فتوجهت الى زبيد وعدن من مكة حرسها الله  
 تعالى في صفر سنة احدى وخمسين وحججت في الموسم منها  
 فدفت لاميير الحرمين ماله وهمت بالرجوع الى اليمن فالزمني

امير الحرمين بالترسل عنه الى الملك الصالح بسبب جناية جناها  
 خدّمه علي حاج مصر والشام وهو مال أخذ منهم بمكة فخرج  
 الامر من عند الصالح الى الوالى بقوص أن يعوقنى بقوص ولا  
 يأذن لى فى الرجوع ولا فى القدوم الى باب السلطان حتى يرد  
 امير الحرمين ما أخذ من مال التجار وقيل ذلك ما نُقل الى  
 الصالح عني أنّى طمنت فى مذهب الإمامية وكان المتشدّد فى  
 ذلك صهره الامير سيف الدين حسين<sup>1</sup> بن ابى الهيثم ثم اذن لى  
 الصالح فى القدوم الى الباب فكتبت اليه من مصر<sup>2</sup> [طويل]

ولى تحت دار الملك يومان لم تلح ليعنى علامات الكرامة والبشر  
 وقد اخذت ايام قوص نصيها فهل نقلت تلك السجيا الى مصر

فخرج امره بازالى وإكرامى وإيصالى اليه فانشدته عند  
 السلام عليه قصيدة أصف فيها وقعة العريش مع الافرنج  
 واشرت فيها الى البراءة مما نُسب الى من القول فى مذهبه  
 منها<sup>3</sup> [كامل]

1. A et B الحسين.

2. D, fol. 107 r°.

3. D, fol. 117 r° et v°.



فأعلم وانت بما أريدُ مقالهُ<sup>١</sup> متى ومن كل البرية أعلمُ  
 أتى حُسدت على كرامتك التي من أجلها في كل ارض أُكْرَمُ  
 وبدون ما أسديته من نعمة سدى الرجال الحاسدون وألحوا  
 إن كان ما قالوا وليس بكائن فانا امرؤ ممن سعى بي الأُمُ  
 عُذْرُ كما اختار الحسود وموقفُ الزمْتُ نفسي فيه ما لا يَأْزَمُ  
 كذِبٌ وحقك لو حَلَمْتُ بذكره أَقْسَمْتُ أتى بعده لا أَحْلَمُ  
 راجع جميل الرأي في بنظرة تُضحى عواطفها تَسْحُ وتَسْجُمُ  
 فالليلُ إن أَقْبَلَتْ ضُبْحُ مسيرُ والصبحُ إن أَعْرَضَتْ ليلُ مَظْلِمُ  
 بدأت صنائعك الجميلُ ومثلها بأجلَّ من تلك البداية تُخْتَمُ

فزال ما كان عنده وعاد الى افضل عوائده وامر لي بمائة دينار  
 وخرج امره الى الامير عز الدين حُسام باستخراج ما تأخر<sup>٢</sup> لي  
 من رسوم الضيافة من بيت المال ففعل وامرني بلازمة الخدمة<sup>٣</sup>  
 في المجالسة والمواكلة والمدح له وتأكدت الحرمة وتضاعفت  
 المزية<sup>٤</sup> والاختصاص وكانت تجرى بحضرته مسائل ومذاكرات

1. *Kharida*, fol. 259 r<sup>o</sup> .مقالة .

2. B et C تجمد (C محمد).

3. بلازمته للخدمة B .

4. المونة C .

ويأمرني بالخوض مع الجماعة فيها وانا بمزل عن ذلك لا انطق  
بجرف واحد حتى جرى من بعض الامراء الحاضرين في مجلس  
السمر من ذكر السلف ما اعتمدت عند ذكره وسماعه<sup>1</sup> قول الله  
عز وجل<sup>2</sup> فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ  
ونهضت فخرجت فادركني العلمان فقلت حصة يعتادني وجمعها  
فتركوني وانقطعت في منزلي اياما ثلاثة ورسوله في كل يوم  
والطبيب معه ثم ركب بالنهار فوجدته في البستان المعروف  
بالمختص في خلوة من الجلساء فاستوحش من غيبي وقال  
خيرا فقلت اني<sup>3</sup> لم يكن بي وجع وانما كرهت ما جرى في  
حق السلف وانا حاضر فيان امر السلطان بقطع ذلك حضرت  
وإلا فلا وكان لي في الارض سعة وفي الملوك كثرة فعجب<sup>4</sup> من  
هذا وقال سألتك بالله ما الذي تعتقد في ابي بكر وعمر  
قلت اعتقد أنه لولا هما لم يبق الاسلام علينا ولا عليكم وأنه  
ما من مسلم الا ومحبتهما واجبة عليه ثم قرأت قول الله

1. B et C عند سماعه .

2. *Coran*, iv, 139 ; cf. vi, 67.

3. B et C فاني .

4. B et C فتعجب .

تعالى ' وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ فَضْحِكُ  
 وكان مرتاضاً حصيماً قد لقي في ولاياته<sup>2</sup> فقهاء السنة وسمع  
 كلامهم ومما يلتحق بهذا الفصل أني لم أشعر في بعض  
 الأيام حتى جاءتني منه رقعة فيها أبيات بخطه ومعها ثلاثة  
 أكياس ذهباً والابيات قوله [كامل]

قل للفقير غمارة يا خير من اضحى يولف خطبةً وخطاباً  
 اقبل نصيحة من دعاك الى الهدى قل حطة<sup>3</sup> وادخل الينا الباباً  
 تلق الأئمة شافعين ولا تجرد الآ لدينا<sup>4</sup> سنة وكتاباً  
 وعلى أن يعلو محلك في الورى واذا شفعت الى كنت مجاباً  
 وتعجل الآلاف وهى ثلاثة صلة وحقك لا تعد<sup>5</sup> ثواباً

فاجبته مع رسوله بهذه الابيات [كامل]

حاشاك من هذا الخطاب خطاباً يا خير املاك الزمان نصاباً<sup>7</sup>

1. *Coran*, II, 124.
2. B et C فى ولايته.
3. A حطة; emprunt au *Coran*, II, 55; VII, 161.
4. ولا ترى الا لديهم<sup>6</sup> Imâd ad-Dîn, *Kharida*, fol. 262 v°.
5. وقبضت آلافا وهن ثلاثة صلة<sup>6</sup> *Kharida*.
6. D, fol. 26 v° لا تكون.
7. Les deux hémistiches sont intervertis dans *Kharida*.

لَاكِنُ<sup>١</sup> إِذَا مَا أَفْسَدْتُ عِلْمَاؤَكُمْ مَعْمُورَ مَعْتَقِدِي وَصَارَ خَرَابًا  
 وَدَعَوْتُمْ فِكْرِي إِلَى اقْوَالِكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اطَاعَكُمْ وَأَجَابَا<sup>٢</sup>  
 فَأَشَدُّ يَدِيكَ عَلَى صَفَاءِ مَحَبَّتِي<sup>٣</sup> وَأَمِنَ عَلَى وَسَدَّ هَذَا الْبَابَا

وهذه نُكَّتْ مِنْ مَوَاقِعِ اسْتِحْسَانِهِ لِحَيْدِ الشَّعْرِ نَافِقٌ بِهَرَامُ  
 الْغَزْوَى أَحَدُ غُلَامَانِهِ وَتَوَجَّهَ يَدِ الصَّعِيدِ فَادْرَكَهُ الْمَسْكَرُ فَفُتِلَ  
 أَخُوهُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْغَزْوَى وَدَخَلَ بِهَرَامٍ اسِيرًا عَلَى جَمَلٍ وَمِنْ مَعَهُ  
 مِنَ الْغَزْوَى وَخِيْلِهِمْ قَلَانِعٌ مَجْنُوبَةٌ تَحْتَ الْجَمَالِ وَكَانَ الصَّالِحُ يَكْرُرُ  
 اسْتِحْسَانَ بَيْتِ قَلْتِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ ثَابِتَةٍ فِي الْإِدْيَوَانَ وَهُوَ  
 قَوْلِي<sup>٤</sup> [بَسِيطُ]

تَسْمُوا إِبِلًا تَتَلُو قَلَانِعَهُمْ يَا عَزَّةَ السَّرْجِ ذَرَقِي ذَلَّةَ التَّيْتَبِ

وَكَانَ يَسْتَحْسِنُ قَوْلِي فِي طَرْخَانَ سَلَيْطٍ<sup>٥</sup> حِينَ صَلَبَ [وَافِر]

1. *Kharida* أما.

2. *Kharida* substitue le vers suivant :

وَاقِي دَلِيلَ الْحَقِّ فِي أَقْوَالِهِمْ وَدَعَوْتُ فِكْرِي عِنْدَ ذَلِكَ أَجَابَا

3. *Kharida* على اكيد مودتي.

4. D donne ce vers comme le 33<sup>e</sup> d'une poésie au fol. 10 v<sup>o</sup> ; ce vers seul *Kharida*, fol. 258 r<sup>o</sup>. On trouve neuf vers de ce même morceau plus loin, p. ٥٨, l. 8-٥٩, l. 4.

5. B et C sans سَلَيْطُ.

اراد علوّ منزلة<sup>1</sup> وقدر فاصبح فوق جذع وهو عال<sup>2</sup>  
 ومدّ على صايب الجذع منه يمينا لا تطول على<sup>3</sup> الشمال  
 ونكس رأسه لعتاب قلبٍ دعاه الى النواية والضلال

ويستحسن [طويل]

ولو لم يكن أدزى<sup>4</sup> بما جهل الوردى من الفضل<sup>5</sup> لم تتفق عليه الفضائل  
 لئن كان منا قاب قوسٍ فبيننا فراسخ من إجلاله ومراحل

ومن هذا النمط [وافر]

ازال حجابہ عني وعيني تراه من الجلالة في حجاب  
 وقربتي تفضله ولكن بعدت مهابة عند اقتراي

وهو شئ كثير في الديوان ولم تكن مجالس انسه تنقطع<sup>7</sup>

1. مرتبة. *Kharida*, fol. 258 r° et *Raud.*, I, p. 220 (de même mss.).

2. A et D, fol. 156 v° على.

3. *Kharida* الى.

4. B, C, D (fol. 156 v°); *Kharida* (fol. 258 r°) يدري.

5. *Kharida* من الفضائل, contraire au mètre.

6. D, fol. 8 v°, comme vers 21 et 22 d'un poëma de 64 vers; *Kharida*, fol. 258 r°.

7. B et C ولم يكن مجالس انسه يتقطع.

الآ بالذاكرة في انواع من العلوم الشرعيّة والادبيّة وفي مذاكرة  
وقائع الحروب مع امراء دولته وكانت احواله طورا له وتارة  
عليه فمّا هو عليه فرط العصبيّة في المذهب ولو شرحت  
هذه الواحدة لكثرت وطالت واتّسعت وعالت ومنها جمع  
المال واحتجانه وهذه هي غرامه وأشجانه ومنها الميل على  
جانب الجند واضعافهم<sup>1</sup> والقصّ من اطرافهم واما التي له  
فكان مرتاضا قد شمّ اطراف المعارف وتميّز عن اجلاف<sup>2</sup>  
الملوك الذين ليس<sup>3</sup> عندهم الا خشونة مجردة<sup>4</sup> وكان شاعرا  
محبّ الادب واهله ويكرم جليسه، وييسط انيسه. وكان  
كرمه اقرب الى الجزيل، من الهزيل، ودخات اليه  
ليلة السادس عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسن  
مائة قبل أن يموت بثلاث ليال بعد قيامه من السماء ولم  
اكن رأيته من اول الشهر بليل فامر لي بذهب وقال  
لا تبرح ودخل ثمّ خرج الى وفي يده قرطاس قد كتب

1. B et C باضعافهم.

2. B et C اخلاق.

3. B et C ليست.

4. A مجردة (sic).

فيه<sup>1</sup> بيتين من شعره عملهما في تلك الساعة وهما [خفيف]

نحن في غفلة ونوم وللموت عيون يقظانة لا تنام

قد رحلنا الى الحمام سنيئاً ليت شعري متى يكون الحمام

ثم قال لي تأملهما واصلحهما إن كان فيهما شيء قلت هما  
صالحان وكان آخر عهدي به لأته مات بعد هذا بثلاثة أيام  
ومن عجب الاتفاق أتى انشدت ابنه مجد الاسلام في  
دار سعيد السعداء ليلة السادس عشر من<sup>2</sup> شهر رمضان او  
السابع عشر قصيدة اقول فيها<sup>3</sup> [طويل]

ابوك الذي تسطو الليالي بجده وانت يمين إن سطا وشمال

لرثبته العظمي وإن طال عمره اليك مصيئراً واجباً ومال

تخالسك اللحظ المصون ودونها حجاب شريف لا انقضى وحجال

فانتقل الملك بعد ثلاث ليال اليه ومما رثبته به<sup>4</sup> وان

1. A et B sans فيه.

2. A في.

3. D, fol. 136 r°, comme vers 32, 34 et 35 d'une poésie de 68 vers.

4. A et C sans به.

كان كثيرا قولي<sup>1</sup>

[طويل]

افي اهل ذا النادى عليمٌ أسائأه  
 فإني لما بي ذاهبُ اللبِّ ذاهله  
 سمعتُ حديثا أحسدُ الصمَّ عنده  
 ويذهل واعييه ويخرس قائله  
 فقد رابني من شاهد الحال أنني  
 اري الدست منصوبا<sup>2</sup> وما فيه كافله  
 وإني اري فوق الوجوه كآبة  
 تدلّ على أن الوجوه ثواكله  
 دعوني فما هذا بوقت<sup>3</sup> بُكائه  
 سيأتيكم طألُ البكاء ووابله  
 ولم لا نبكيه ونندب فقده  
 واولادنا أيتامه وارانله  
 فيا ليت شعري بعد حسن فعاله  
 وقد غاب عنا ما بنا<sup>4</sup> الدهر فاعله  
 أيكرم مشوى ضيفكم وغريبكم  
 فيسكن او<sup>5</sup> تطوى<sup>6</sup> ببين مراحلله

وقلت فيه من قصيدة<sup>7</sup>

[طويل]

1. D, fol. 129 r<sup>o</sup>-130 r<sup>o</sup>; ce sont les vers 1, 2, 4, 6, 33, 35-37 d'une poésie de 76 vers.

2. Au lieu de منصوبا, D في مصر.

3. *Kharida*, fol. 259 r<sup>o</sup> اوان.

4. D بي.

5. D et *Kharida* ام.

6. D يطوى.

7. D, fol. 12 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>, ces quatre vers comme 13<sup>e</sup>, 18<sup>e</sup>, 25<sup>e</sup> et 26<sup>e</sup> d'un poème de 67 vers.



تَنَكَّدُ<sup>١</sup> بَعْدَ الصَّالِحِ الدَّهْرِ<sup>٢</sup> فَاعْتَدْتُ      مَجَالِسُ<sup>٣</sup> أَيَّامِي وَهَنْ غُيُوبِ<sup>٤</sup>  
 يُجْدِبُ خَدْيَ<sup>٥</sup> مِنْ رَبِيعٍ مَدَامِعِي      وَرَبْعِي مِنْ نُعْمَى يَدِيهِ خَصِيبُ  
 وَهَلْ عِنْدَهُ أَنْ الدَّخِيلَ مِنَ الْجَوِي      مَقِيمٌ بِقَلْبِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ  
 وَإِنْ بَرَقَتْ سِنِّي لَذَكَرَ حِكَايَةَ      فَإِنْ فَوَادِي مَا حَيْثُ كَثِيبُ  
 وَرِثِيته بِقَصِيدَةِ أَوْلَاهَا<sup>٦</sup> [خَفِيف]

طَمَعُ الْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ غُرُورُ      وَطَوِيلُ الْأَمَالِ فِيهَا قَصِيرُ  
 وَأَنْكُمْ قَدَّرَ الْفَتَى فَاتَّهَتْهُ      نُوبٌ لَمْ يُحِطْ بِهَا التَّقْدِيرُ

منها

قَضَّ خَتَمَ الْحَيَاةِ عَنْكَ حِمَامٌ      لَا يِرَاعِي إِذَا وَلَا يَسْتَشِيرُ  
 مَا تَحَطَّى إِلَى جَلَالِكَ إِلَّا      قَدَّرَ أَمْرَهُ عَلَيْنَا قَدِيرُ  
 بَدَّرْتُ عَمْرَكَ اللَّيَالِي سَفَاهًا      فَسَيَعْلَمَنَّ مَا جَنَى التَّبْدِيرُ<sup>٧</sup>

1. C تنكّر ; D تغاير .

2. D العيش .

3. B, C, D, *Kharida* محاسن .

4. B, D, *Kharida*, fol. 259 r<sup>o</sup> عيوب .

5. C جدى .

6. D, fol. 65 r<sup>o</sup>-67 v<sup>o</sup>, comme vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33, 92-97 d'une poésie de 97 vers.

7. B التقدير .

يا امير الجيوش هل لك علمٌ      أن حَرَ<sup>1</sup> الأسي علينا اميرُ  
 إن قبرا حلتته<sup>2</sup> لغنيُّ      إن دهرًا<sup>3</sup> فارقته لفقيرُ  
 وبعيدُ عنك السلُوُ بشيء      ولك الفكرُ موطنُ<sup>4</sup> والضميرُ

منها في صفة ابنه

لا يقولن جاهلٌ بالقوافي      ذَهَبَ الناقدُ السميع البصيرُ  
 فالمرجى ابو شجاعٍ عليمٌ      بمقادير اهلن خبيرُ  
 كنتُ اخشى بأن يقول المتادى      أيها الضيف جَفَّ<sup>5</sup> عنك القديرُ  
 فابتداني بفضلِه قائلًا لي      لك في ظليّ الحُلُ<sup>6</sup> الاثيرُ  
 ثم اسدى اليدَ التي كلُّ خِلٍ      حاسدٌ لي من اجلها وغيورُ  
 مَلِكَ القلبِ واللسانِ فهذا      مُضِرٌّ جَبَّ وهذا شكورُ

اخبار الملك الناصر بن الملك الصالح      فأما اخبار الملك

1. A جَوَّ ; B جرَّ .
2. A احلته .
3. C قصرًا .
4. C موطنًا .
5. D خف .
6. D لك ظلّي حيث الحُلُّ .

الناصر العادل رُزَيْك بن الصالح فإنَّ الله<sup>١</sup> لم يُمهله إلا مُدِيْدَةً<sup>٢</sup>  
يسيرة وكانت أفعال الخير فيها كثيرة وذلك أنه سأمح الناس  
بالبواقى والحسابات<sup>٣</sup> القديمة، واسقط من رسوم الظلم مبالغ  
عظيمة، وقام عن الحاجِّ بما يستأديه منهم امير الحرمين وسير  
على يد الامير شمس الخلافة إمام خمسة عشر الفا او دونها الى  
امير الحرمين عيسى بن ابى هاشم برسم إطلاق الحاجِّ وظفر  
بقتلة ابية ظفرا عجيبا بعد تشتيتهم فى البلاد وكان زفاف  
اخته الى الخليفة العاضد فى وزارته وتُقل تابوت ابية  
من القاهرة الى مشهد بنى له فى القرافة كل ذلك فى وزارته  
وحفر سردابا تحت الارض يوصل فيه من دار الوزارة الى دار  
سعيد السعداء ومن محاسن أيامه وما يؤرخ عنها بل هى  
الحسنة التى لا تُوازى، واليدُ البيضاء التى لا تُجازى، خروج  
امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضى الاجل الفاضل  
ابى على عبد الرحيم بن على البيسانى الى الباب واستخدامه

1. Var. de A, B et C الزمان.

2. Var. de A, B et C مدة.

3. فى الحسابات C.

بحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فإياه غرس منه للدولة  
بل للامة شجرة مباركة متزايدة النماء اصلها ثابت وفرعها  
في السماء تُؤْتِي أَكْثَمًا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا<sup>١</sup> وحمل الى  
الخليفة في زفاف اخته بيوت مال اقلها قناطير الذهب  
وترامت في أيامه الحال بالامير عز الدين حسام قريبه وعظم  
صيته واستولى على تدبير كثير من اموره عمه فارس  
المسلمين وصره سيف الدين وعظم غلمان ابيه عن الوقوف  
عند اوامره وفي أيامه قُتِلَ الخارجيّ ابن زرار وقُتِل  
ايضا في أيامه المعظم بن قوام الدولة فاما فراسته<sup>٢</sup> فكان  
فارسا يُطْلَقُ<sup>٣</sup> بعدة<sup>٤</sup> من القنطاريّات<sup>٥</sup> ولم يُشْهَرَ له من  
البأس الا خروجه بعد عمه وسيف الدين في نوبة غارة<sup>٦</sup> الافرنج  
على أعمال الحوف فإياه أَعَدَّ السير خاف الافرنج الى ابي عروق

1. *Coran*, xiv, 30.

2. فروسيته C.

3. تطلق B.

4. A et B بعده, sans *taschdid*; C بعده.

5. A et B القنطارية.

6. غارت A.

وعاد ففرق في الجيش على بلييس مالا كثيرا وحمل وخلع على  
اعيان<sup>1</sup> والموقف الثاني إدراكه لبهرام الغزي حين نافق  
طالباً للصعيد فإتته سرى فبين خف معه من الجيش حتى أدرك  
الغز عند الفجر فقتلهم واسرهم وأما كرمه فلم يكن بنجيل  
وابوه أكرم منه وأما فهمه فكان يعرف جيد الشعر ويستحسنه  
ويثب عليه وما<sup>2</sup> من هذه القضايا قضية إلا وهي مقيدة  
بأشعار لي ولغيري فمما قلت في غارته الى ابى عروق في التماس  
الافرنج حين اغاروا على الحوف من قصيدة<sup>3</sup> [بسيط]

انت الذى يعقد الإسلام خنصره      عليه إن جل خطب أو طراً وطراً  
متوج تشرق الدنيا بطأعته      وتنجل الشمس مهما لاح والقمراً  
كان أخلاقه من حسن خلقته      صيغت فقد راق الأفعال والصور  
إذا أقامت على ثغر صوارمه      فللنواب عن سكانه سفر

1. على اعيانهم C.

2. وأما A.

3. Ces vers se trouvent dans D, fol. 84 v°-86 r°, comme les vers  
6, 20, 18, 21, 24, 25, 29-33 et 51 d'un poème de 58 vers.

4. حل D.

5. A, B et C طرى.

6. تشرف B.

أغرَّت<sup>4</sup> قبل ابى الغارات مقتحما      للسهول تستصغر الجبلى<sup>2</sup> وتحتقر  
فكان شمساً وكنت الفجرَ يقدمها      والفجرُ فى الجوّ قبل الشمس يتنشر

منها<sup>3</sup>

وحين أبلت عذرا فى الحاق بهم      والنصرُ يُقسم لا فاتوه<sup>4</sup> والظفر<sup>5</sup>  
وقال عزمك لعم أن ألح ولم      يألح<sup>6</sup> له منهم عين ولا أثر  
إن ينج<sup>7</sup> منها ابو نصر فغن قدر<sup>8</sup>      نجا وكم قذرة قد عاقها القدر<sup>8</sup>  
وعدت نحو مقرّ العزم<sup>9</sup> فى عصب      يفنى بها الأكران الرمل والمطر

1. C اقت .
2. A et B الجلا .
3. A sans منها .
4. C فاتوك .
5. D donne ce second hémistiche comme deuxième hémistiche du vers 27 et porte ici :

وصحّ منك السرى والليلُ والسهرُ

6. D تلح ; B ألح .
7. B بنح .
8. C قدر .
9. D العزم .

وبالصورم<sup>١</sup> في أجفانها أسف تكاد من حره الاجفان تستعير  
 ايقنت منذ ارحت الملوك<sup>٢</sup> من تعب أن سوف يتعب<sup>٣</sup> في اوصافك الفكر  
 وخلق علي ثيابا وامر لي بغلة وذهب فقلت أشكره من  
 قصيدة<sup>٤</sup> [كامل]

من شاكر عني نداه فإني عن شكر ما اولاه ضاق نطاقي  
 من تخف عليه<sup>٥</sup> إلا أنها ثقلت مؤنتها على الاعناق

وكان يتقم علي<sup>٦</sup> قولي<sup>٧</sup> في عمه بدر الدين رزيك<sup>٧</sup> [بسيط]

يا ثانيا لابي الغارات في شرف أمسى به ثامنا للبيعة الشهب  
 انت الرديف له في رتبة سحبت أذيالها بكما عجبنا على السحب

فاسترضيته بقصيدة منها<sup>٨</sup> [كامل]

1. D وللصورم.
2. D الحمد.
3. D تتعب ; B نتعب.
4. D, fol. 125 v°, donne ces deux vers comme le 46<sup>e</sup> et le 47<sup>e</sup> d'une poésie de 49 vers.
5. C علي.
6. Ap. في قوله , A علي.
7. Ces vers ne sont pas dans D.
8. Ces vers ne sont pas dans D, mais dans la *Kharida*, fol. 259 v°.

مولاي دعوةُ خادمِ اهملته بعد احتفالكِ  
 إن كان عن سبب فلا يذهب بجلتكِ واحتمالكِ  
 أو كان عن مَلَلٍ فما يخشى وليك من ملالكِ  
 إن خفتُ دهرى بعد ما اعلقتُ حبلِي في حبالِكِ  
 ومدحتك المِدْحَ التي<sup>١</sup> عبرتُ فيها<sup>٢</sup> عن فعالكِ  
 فالجرُّ مسدودُ الهوى والأرضُ ضيقةُ المسالكِ

ومما ذكرته في نوبة بهرام الغزّي قصيدة منها<sup>٣</sup> [بسيط]

لما تمرّد بهرامٌ وأسرتهُ بغيراً وراموا قراعَ النبعِ بالعربِ  
 ظنّوا الشجاعةَ تُنجيهم فقارعهم أبو شجاعٍ قريماً والمجد والحسبِ  
 أسرى اليهم ولو أسرى إلى الفلكِ الأعلى خافت قلوبُ الأنجمِ الشهبِ  
 في ليلةٍ قدحت ذُرُقُ النّصالِ بها ناراً تُشبُّ بأطرافِ القنسا الأشبِ  
 سما اليهم سُمُوّ البدرِ تصجبه كواكبٌ من سحابِ النقعِ في حُجبِ

1. C et *Kharida* الذي المدح الذي.

2. A, C et *Kharida* فيه.

3. Ces vers sont les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43 d'une poésie de 78 vers, dont nous avons vu le vers 33 plus haut, p. ٤٦, l. 10, et qui se trouve dans D, fol. 9 v<sup>o</sup>-11 v<sup>o</sup>.

4. D جهلا.



المُشْرِعون من المُرَّان<sup>١</sup> أَرشِيَّةً      نابت قلوبُ اعاديها عن القُلبِ  
 والطاعنون الأَعادي كلُّ مُزِيدة      كأنها كأسُ خمرٍ حاشَ بِالجَبِ  
 تَرَوِي الرماحُ الطوامي من مُجَاجتها      فَتَسْنِي وعليها نَشوَةُ الطَّرَبِ  
 كأنَّ لَمعَ المواضي في أَكْفَهُمُ      صواعقُ في الوغي تَنقِضُ من سُجْبِ

وقلت من قصيدة طويلة اذكر فيها<sup>٢</sup> مصاهرة الخليفة  
 له<sup>٣</sup> [طويل]

خليلي قولاً للأجل نيابة      فقد منعثنى هيبَةً وجلالُ  
 اخالك لا ترضى الكواكبُ مَعَشِرا      وانت لابناء الخِلافة خالُ  
 ستَفخر غتانُ بكم وَيزيدها      عَلِيٌّ أَن آلَ المصطفى لك آلُ

وقلت من قصيدة في ذكر بني رُزْبِك أَخاطب الخليفة  
 واذكر الصهر<sup>٤</sup> [كامل]

ضعوا بشمك شملهم فكأنكم<sup>٥</sup> من أَلْفَةِ أَلِفٍ تُضَمُّ ولام

1. D المِرَّانِ.

2. A ذكر ; A et B sans فيها.

3. D, fol. 136 r°, comme vers 38-40 d'une poésie de 68 vers.

4. Vers 14, 15, 27-34 d'une poésie qui est dans D, fol. 161 r°-162 v°.

5. D فكأنهم.

وغدوتُمُ كالجَمَسِ في كَفِّ الهُدَى      والدهرِ إِلا أَنتَ الإِبْهَامُ  
 رحلتُ من الكَنَفِ الذي ما زالَ في      أَرجاءِه لَبني الرَّجاءِ زِحامُ  
 كَنَفٌ يَبِيتُ العِلْمُ في حُجراتِه      يُتَلَى وَيَخْفِقُ حوله الأَعلامُ  
 ولقيتُها بِكرامةٍ من اجلها      قعد الرجالُ الحاسدونَ وقاموا  
 وتَبَوَّأتُ من حَسَنِ رأيكَ منزلاً      لم يَعدُه كَرَمٌ ولا إِكرامُ  
 لم يُرِضْكَ القَصْرُ الشَريفُ وقد غدتُ      شَرَفاتُه بالنَّيِّباتِ تُقامُ  
 فأحلها الإِكرامَ خَاطِرُكَ الذي      للوحي عنهُ رِحلةٌ ومُقامُ  
 تَهَنَّى<sup>١</sup> اميرَ المُؤمِنينَ مَسرَّةً      هتاهَ عنها المُلكُ والإِسلامُ  
 لو لم يُسامِحَ في الهِناءِ عبيدَه      لنهاهُمُ الإِجلالُ والإِعظامُ

ومن قصيدة في ذكر الظفر بالخارجي ابن زرار أخطب  
 الخليفة<sup>٢</sup> [كامل]

ولقد أعزَّ مرامَ بيعتِكَ التي      اضحى<sup>٣</sup> يَناضِلُ دونها ويرامِي  
 وكفالكَ امرُ النَّائباتِ لِعزْمَةٍ<sup>٤</sup>      خزمتُ انوفَ عِدالكَ بالإِرغامِ

1. B et D (يهنا D) يهني.

2. D, fol. 167 r°, a ces vers comme vers 49-53 d'une poésie de 55 vers.

3. D يُضحى.

4. D بعزمة.

قُطعت رِجاءَ الخارجيِّ عليكم      وصِحابُها من سكرةِ الأعلامِ  
أذكى العيونَ على عدوك ضابطا      أنفاسه في يقظةٍ ومنامِ  
حتى اتتك به السعادةُ راكبا      متنَ الصبحِ وصَهرةَ الإِظلامِ

ومما قلته في انعماد الصهر بين الخليفة وبينه من  
قصيدة<sup>1</sup> [كامل]

رُفَّتْ الى حُرَمِ الامامِ عَقيلَةٌ      عُقلت لها ايدي الشناء الشاردِ  
هي دُرَّةٌ لم يَرِضْ عالي قدرِها      مجرا سوى كَنَفِ<sup>2</sup> الامامِ العاضِدِ  
وقنيفةٌ لولا الخِلافةُ لم تكن      ابدا لتُعلِّقَ في جبالِ الصائدِ  
عربيَّةُ الأنسابِ لكن لم تُقَدِّ      نيرائِها بالأجرعِ المتقاوِدِ<sup>3</sup>  
زارتك<sup>4</sup> من خيسٍ<sup>5</sup> الضراغمِ لبوَّةٍ      تُخَمِّي بأشبالِ الهزْبِ واللابِدِ  
لا يُسندُ العُرمانَ حولَ خِبايِها<sup>6</sup>      إلا بجنِبِ<sup>7</sup> مَراتِبِ ومَسانِدِ

1. Vers 3-6, 9, 8, 23, 25, 27, 28, 32, 35 et 36 d'un poème en 38 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 78 v<sup>o</sup>-80 v<sup>o</sup>; vers 8-11, 14, 13, 29, 33, 35, 36, 40, 44 et 45 d'un poème en 48 vers, qui se trouve dans D, fol. 38 r<sup>o</sup>-39 r<sup>o</sup>.

2. D كَفِّ.

3. D المتفاردِ لم تُقَدِّ.

4. B<sup>2</sup> et D جاءتك.

5. B<sup>2</sup> جيش.

6. B<sup>2</sup> et D في جنبايه.

7. A بجنب; B بحنب; C بجنب.

صاهرتُم من لا يزال رواقه السجروس قبلة راعٍ او ساجدِ  
فُزتم بأبلجٍ من سلالة حيدرٍ ورثَ الإمامة راشدا عن راشدِ  
تغدو قُرَيْشٌ بالاضافة نحوهم<sup>1</sup> مثلَ الجداول في الخضم الرائدِ  
عن واحد وهو النبي تفرعوا وكذا الالوف تفرعت<sup>2</sup> عن واحدِ  
عقدُ غدا صلة لغير قطيعة لكن كما اتصل الذراعُ بساعدِ  
لو كانت القصصُ الحوالى قبلنا مما يعود<sup>3</sup> مع الزمان العائدِ  
خُلنا شعيبا والكالم تجددت لهما حقيقة غائب في شاهدِ

وهي طويلة حصل لي على هذه القصيدة ثلاث صلوات  
جزيلة من رزيك في إيوان القصر وقد ناب عن ابيه في الحضور  
مائة دينار على يد الامير ابن<sup>4</sup> شمس الخلافة وخرج عز الدين  
حسام من القصر الى الصالح قبل كل احد فقال له أشد  
فلان اليوم قصيدة من صفتها ومن شأنها فاستدعاني الصالح من  
ساعته الى قاعة البحر من دار الوزارة فاستعادها ثم وصلني

1. D منهم.

2. B<sup>2</sup> et D تفرعوا.

3. B تعود.

4. A بن ; B et C sans ابن.

بصلة جزيلة أُسيتُ مبلغها ثمَّ حضرنا للمجالسة تلك الليلة  
فامر الصالح اهل الادب من جلسائه أن يُنشده كلُّ واحد  
منهم ما عمله في القضية فانشدوه وامرني بالنشيد لها ففعلت  
ثمَّ وصل الجماعة بمال واجزل نصيبي ايضا في تلك الليلة  
وَأَبْنَى<sup>١</sup> بغير وعملتُ في نقله تابوت الصالح الى القرافة  
قصيدة فيها ذكرُ المشهد والظفرِ بقاتليه وهي طويلة منها  
في التابوت<sup>٢</sup> [كامل]

خربت رُبوعَ المُكْرَماتِ لراحِل<sup>٣</sup> عُمِرَتْ به الأجداثُ وهي قِفارُ  
نَعشُ الجُدودِ العائِراتِ مَشِيْع<sup>٤</sup> عَمِيَتْ بروية نَعشه الإِبصارُ  
نَعشُ تودُ بِنِساتُ نَعش لو غدت ونظامها أسفا عليه نِشارُ  
شَحَصَ الأنامُ اليه تحت جنازة خُفِضَتْ برفعة<sup>٥</sup> قدرها الأقدارُ

1. B et C وائنى.

2. Vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 54, 56, 57, 61, 62 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r°-71 v°. Autre fragment plus loin, dans ce texte. La *Kharida*, fol. 259 v°, contient aussi les vers 12-14, 17, 21, 37, 38, 54. Notre troisième vers, ajouté sans doute après coup par l'auteur, ne se trouve ni dans D, ni dans la *Kharida*. *Raud.* (I, p. 126-127), l'a comme 6<sup>e</sup> vers d'un long fragment de 41 vers.

3. *Raud.* لواحد.

4. D مشييع.

5. *Raud.* لرفعة.

ومنها<sup>١</sup>

وكأنتها<sup>٢</sup> تابوتُ موسى أُودعتُ      في جانبينه سَكِينَةٌ ووقارُ  
 وأوطنته<sup>٣</sup> دارَ الوزارة رَيْثَ ما      بُنيتُ لنُقلته الكريمةِ دارُ  
 وتغاييرَ الهَرَمَانِ والحَرَمَانِ في      تابوته وعلى الكريمِ يُغارُ  
 آثرتَ مصرًا منه بالشَّرَفِ الذي      حسدتُ قَرافتها له الامصارُ  
 غضبَ الإلهُ على رجالِ أقدموا      جهلا عليه<sup>٤</sup> وآخِرِينَ أشاروا  
 لا تَعَجِبِينَ لِقُدَارِ نَاقَةِ صَالِحٍ      فلكلِّ<sup>٥</sup> عَصْرٍ صَالِحٌ وَقُدَارُ  
 أُحِلَّتْ دَارَ كَرَامَةٍ لا تَنْقُضِي<sup>٦</sup>      ابدا وحلَّ بقاتليكِ بَوارُ  
 وَقَعَ الْقِصَاصُ بِهِمْ وَلَيْسُوا مُقْنِعَا      يُرْضَى وَاينَ مِنَ السَّمَاءِ غُبَارُ  
 ضَاقَتْ بِهِمْ سَعَةُ الْفِجَاجِ وَرَبِّمَا      نَامَ السُّوْلَى<sup>٧</sup> وَلَا يَنَامُ الشَّارُ

1. A sans منها.

2. D, *Kharida, Raud*. فكأنتها.3. B et C اوطيته; *Raud*. اقطنته.4. D, *Raud*. عليك.

5. A عَصْرٍ وحلَّ عَصْرٍ ابدا, texte qui ne donne pas ici de mètre et qui provient du vers suivant.

6. A ينقضى.

7. D, *Raud*. نام العدو.

فَتَهَنَّ بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ<sup>١</sup> وَمِيتَةٍ دَرَجَتْ عَلَيْهَا قَبْلَكَ الْأَخْيَارُ  
مَاتَ الْوَصِيُّ بِهَا وَحَنْزُرَةٌ عَنْهُ وَابْنُ الْبَتُولِ وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ

وقلت قصيدة طويلة في ذكر ما حملة الى امير الحرمين عن حاج  
اهل المغرب ومصر<sup>٢</sup> [طويل]

وَيَسَّرْتَ قَصْدَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ عُسْرِهِ فَضَاقَتْ بِحَارًا بِالْأُورَى وَشُوبُ  
فَلَلْفُنْكَ فِي طَامِي الْعُبَابِ تَحْدُرُ وَلَلْعَيْسُ فِي بَحْرِ السَّرَابِ دُشُوبُ  
بَذَلْتَ عَنِ الْوَفْدِ الْحَجِيجِ تَبْرَعًا مَوَاهِبَ لَمْ يَسْمَعْ بِهِنَّ وَهْوَ  
وَحُطَّتْ<sup>٤</sup> بِهَا<sup>٥</sup> عَنِ ذِمَّةِ ابْنِ فُلَيْتَةَ<sup>٦</sup> وَذِمَّةِ أَهْلِ الْأَبْطَاحِينَ ذُنُوبُ  
وَابْقَيْتَهَا وَقَفْنَا عَلَى الْإِرِّ خَالِصًا وَفِي يَرْ قَوْمِ خَالِصٍ وَمَشُوبُ  
إِذَا جَفَّ عُودُ الزَّرْعِ فَهِيَ مَرِيئَةٌ وَإِنْ جَفَّ دُرُّ الضَّرْعِ فَهِيَ حَلُوبُ

وقلت قصيدة طويلة هي في ديوان مدائحه اذكر فيها الظفر

1. D العظيم.

2. Vers 60, 61, 65, 68-70 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r<sup>o</sup>-13 v<sup>o</sup>. Un vers de cette même poésie est cité plus bas.

3. A نجر.

4. A et C حطت.

5. D به.

6. A فليته.

بالخارجي الذي سيره عز الدين وكان يدعى الخلافة ويزعم  
الناس أنه من ولد نزار<sup>1</sup> [طويل]

وَفِي لَكَ حَدُّ الْجَدِّ وَالسَّيْفُ غَادِرٌ وَأَنْهَضَكَ التَّأْيِيدُ وَالدهْرُ عَائِرٌ  
وَاعْتَنَكَ عَنْ سَلِّ الْمَوَاضِي سَعَادَةٌ تَدُورُ بِهَا فِيمَنْ عَصَاكَ الدَّوَائِرُ  
لِيَهْنِكَ فَتَحُّ أَنْجَبَتْ لَكَ أُمَّهُ<sup>2</sup> وَأُمُّ الْعَلِيِّ بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ عَاقِرٌ  
نَصَبَتْ لَهُ فَوْقَ الثَّرَابِ وَتَحْتَهُ حَبَائِلَ كَيْدٍ مَا لَهْنَ مَرَائِرُ<sup>3</sup>  
وَمَا زَالَ مَرَعِيًّا مِنَ الصَّبْحِ وَالذُّجَى بَعَيْنٍ رَقِيبٍ طَرْفُهَا لَكَ سَاهِرٌ  
فَكَانَ<sup>4</sup> وَرُودُ التَّيْلِ اقْصَى أَمَانَهُ فَحَلَّ بِهِ مِنْ أَمْنِهِ مَا يُحَاذِرُ<sup>5</sup>

ثم دخلت قاعة السر من دار الوزارة وفيها طي بن شاوَر  
وضرغام وجماعة من الامراء مثل عز الزمان ومُرْتَفَع الظهير<sup>5</sup>  
ورأس رزيك بن الصالح بين ايديهم في طست فما هو إلا أن  
لمحته عيني ورددت كمي على وجهي ورجعت على عقي وما

1. Vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v°-72 v°.

2. D أُمَّهُ.

3. D مَدَائِرُ.

4. B وكانت; D وكان.

5. C الظهير.



ملأت عيني من صورة الرأس وما من هؤلاء الجماعة الذين  
كان الرأس بين أيديهم إلا من مات قتيلًا وقُطعت رأسه عن  
جسده فأمر طيُّ من ردني فقلتُ والله ما ادخل<sup>1</sup> حتى تغيب  
الرأس عن عيني فرفع الطستُ وقال لي ضِرغام لم رجعت قلت  
بالامس وهو سلطان الوقت الذي نَتَقَّب في نعمته قال لو  
ظفر رُزَيْك بامير الجيوش او بنا ما أتى علينا قلت لا خير في  
شيء يؤول الامرُ بصاحبه من الدست الى الطست ثم خرجت  
وقلت<sup>2</sup> [كامل]

أَعَزُّ<sup>3</sup> عَلَى ابا سُجَاعٍ أَنْ أَرَى      ذَاكَ الْجَيْنِ مَضْرَجًا بِدِمَائِهِ  
مَا قَلْبَتَهُ سَوَى رِجَالِ قَلْبُوا      أَيَدِيَهُمْ مِنْ قَبْلِ فِي نَعْمَائِهِ

أيام امير الجيوش شاورَ الأولى      لما وصل شاورُ الى الغريبة  
وعدى من البَحيرة أسرى ضِرغامُ ونظراؤه من وجوه الامراء  
كاخوته ملهم وهمام وحسام ويحيى بن الحنيطا وبنى الحاجب  
من عسكر بني رُزَيْك فلما اجتمعوا بشاور أسقط ما في ايدي

1. B et C لا ادخل.

2. Ces deux vers ne sont pas dans D.

3. A اعر.

العسكر الباقي مع بني رُزَيْكٍ ولم يَلْبَثِ الامرُ الا ريث ما عدى  
شاورُ حتى زالت دولة بني رُزَيْكٍ وانما زالت دولة مصر بزوالهم  
ولما جلس شاور في دار الذهب على شطّ الحليج انشأت عليه  
وعلى ولديه<sup>1</sup> طىّ والكامل اموالُ بني رُزَيْكٍ وودائعهم من  
عند الناس حتى كان في الناس من يتبرّع بما عنده وافترقت  
امراء البرقيّة<sup>2</sup> فصرغام<sup>3</sup> ومن معه حزبٌ والظهير<sup>4</sup> مرتفع<sup>5</sup> وعين  
الزمان وابن الزبّد ومن معهم حزبٌ فاما صرغام فكان أظهر  
الحزبين لأنّه نائب الباب ولأنّه من نفسه واخوته واصهاره في  
جيش عظيم واما نظراؤه فاختصّوا بطىّ بن شاور فكاثروه  
ولازموه الى أن كان ما كان من خروج شاور الى الشام وقتل  
ولده طىّ ووزارة صرغام<sup>6</sup> فاما أخلاق شاور في الوزارة  
الاولى فكانت مستورة باستمرار السلامة والطاعة والاستقامة<sup>7</sup>  
ولم يكن فيها اقبح من قتل الناصر بن الصالح فباؤها سودت ما  
ابيض من عالى قدره، وأعربت عن ضيق عطنه وخرج صدره،

1. ولده A et B.

2. البرقة A.

3. والظهير ومرتفع B.

4. وللأستقامة A.

وما من هذه الاحوال وغيرها إلا ما وسَّمته بشيء من  
النظم وانا موردٌ منه ما يكون شاهدا لما ذكرته لما جلس  
شاوَر في دار الذَّهَب قام الشعراء والخطباء ولفيف الناس إلا  
الأقلَّ ينالون من بني رُزَيْك وضُرغام نائب الباب ويحيى بن  
الخيَّاط اسفهلار العساكر<sup>١</sup> وكانت بيني وبين شاوَر انسة  
تامة مستحكمة فانشدته قصيدة في اليوم الثاني من جلوسه  
والجمعُ حافلٌ اولها<sup>٢</sup>  
[بسيط]

صحت بدولتك الايام من سقم      وزال ما يشكيه الدهر من ألم  
زالت ليالى بني رُزَيْك وانصرمت      والحمد والذم فيها غير منصرم  
كان صالحهم يوما وعادلهم      في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم  
هم حركوها عليهم وهي ساكنة      والسلم قد ثبت<sup>٣</sup> الاوراق في السلم  
كنا نظن وبعض الظن مائنة      بان ذلك جمع غير منهزم  
فد وقعت وقوع النسر خانهم<sup>٤</sup>      من كان مجتمعا من ذلك الرحم<sup>٤</sup>

1. B et C sans العساكر.

2. De même D, fol. 177 v°.

3. B ثبت ; D ينبت.

4. D الرحم.

كان ضِرْغام يَنْقِم على هذا البيت ويقول انا عندك من الرَّخْم<sup>1</sup>

ولم يكونوا عَدُوًّا ذَلَّ جانِبُه<sup>2</sup> وانما غَرَقوا في سيلك العَرَمِ  
وما قصدْتُ بتعظيمي سِواك<sup>3</sup> سوى تعظيم شأنك فأعذرني ولا تَلَمِّ  
ولو شكرتُ ليايهم محافظةً لبعدها<sup>4</sup> لم يكن بالعهد من قِدمِ  
ولو فتحتُ في يومنا بدمهم لم يَرْضَ فضلك إلا أن يسدَّ فَمِي  
والله يأمر بالإحسان عارفةً منه وينهى عن الفحشاء في الكلامِ

فشكرني شاور وابناه في الوفاء لبني رُزَيْك ولما انتقل  
شاور الى دار سعيد السعداء انشدته قصيدة وهي ثابتة  
في الديوان منها في حقّ بني رُزَيْك قبل ان يُقتل الناصر  
ابن الصالح<sup>6</sup> [طويل]

1. الرحم . B

2. جانبهم . B

3. B, C عداك ; D علاك .

4. B بعدها .

5. A sans وهي .

6. Vers 39, 40, 38, 41, 42, 44-46, 50-55 (D 48-53) d'un poème de 63 vers (D 61) dans B<sup>2</sup>, fol. 100 r°-104 r°, et dans D, fol. 110 r°-111 v°.

وَعَلَّمْتَنَا<sup>١</sup> صَوْنَ اللِّسَانِ بِسِيرَةٍ      رَأَيْنَاكَ<sup>٢</sup> فِي حَقْنِ الدَّمَاءِ تَسِيرَهَا  
 أَفْضَتَ عَلَى غَرْبِي حُسَامَكَ ظَهَرَهَا      ففَاضَ عَلَى غَرْبِي لِسَانِي ظَهْرَهَا  
 وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِذَمِّ خَوَادِرِ      بِصَارِمِكَ الْمَاضِي تُصَانُ خُدُورَهَا  
 وَمَا السُّوزَاءُ الْعُرُّ إِلَّا سَوَابِقُ      مَضَى أَوَّلُ مِنْهَا وَوَانِي أَخِيرَهَا  
 وَإِنْ حَقَّقَ التَّشْبِيهَ فَيَكُمُ فَائِمَا      طَلَعَمَ شَمُوسًا حِينَ غَابَتْ بِدُورَهَا  
 سَحَابٌ إِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا فَيَأْتِنِي      أَرَى الْعَذْرُ<sup>٣</sup> عِنْدِي أَنْ يُذَمَّ غَدِيرَهَا  
 وَمَنْ كَتَمَ الْحُسْنَى فَيَأْتِي مُذِيعَهَا      وَمَنْ كَفَرَ<sup>٤</sup> النُّعْمَى فَيَأْتِي سَكُورَهَا  
 وَعِنْدِي لِشُكْرِ الْحُسَيْنِ مَحَاسِنُ      تُقَدُّ عَلَى قَدِّ الْإِيَادِي سَيُورَهَا  
 أَتَاكُمْ بِهَا مِنْ رَقَّةٍ وَجَزَالَةٍ      فَرَزَدَقُهَا فِي عَصْرِكُمْ وَجَرِيرَهَا  
 أَنَا الْعَرَبِيُّ الْحَضُّ شَعْرًا وَمَعْشَرًا      إِذَا شَانَ قَوْمًا شَعْرُهَا أَوْ عَشِيرَهَا<sup>٧</sup>  
 فَلَا تَسْمَعُوا مَدْحًا سِوَى مَا أَقُولُهُ      فَمَا يَسْتَوِي حَوْلَ الْعَيُونِ وَحُورَهَا

1. وَعَلَّمْتَنِي B<sup>2</sup> et D.

2. رَأَيْتُكَ B<sup>2</sup> et D.

3. الْعَذْرُ A.

4. جَجَد B<sup>2</sup>.

5. عَلَى قَدْرِ D.

6. مِنَ الْعَرَبِيِّ الْحَضُّ B<sup>2</sup> et D.

7. وَعَشِيرَهَا B<sup>2</sup> et D.

أرى سِيرَ الاملاكِ<sup>١</sup> تَفْنِي وَاثِمَا      يَكُونُ بِمِثْلِ بَعْشِهَا وَنَشُورُهَا  
 إِذَا دَثَرَتْ أَحْسَابُ قَوْمٍ فَأَنَا      بِصَيْقَلِ هَذَا الْقَوْلِ يُجَلِّي دُورُهَا  
 وَإِنَّ الْقَوَافِي سَوْفَ تُنْسَى إِنْأَثَهَا      وَيَخْتَصُّ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ ذِكْرُهَا

ومدحت الكامل في الوزارة الاولى بقصيدة منها فيما يخص بني  
 رُزَيْكٍ<sup>٢</sup> [طويل]

سلبتم بني رُزَيْكٍ بيضةَ عَزْمٍ<sup>٣</sup>      وكانت قديما لا تُرَاعُ بِسَالِبِ  
 تجاذبتم حبلَ المعالي فكنتم      على ترعها اقوى يدا في المُجَازِبِ  
 ولم يذهبوا من اجل ضعف واثمنا      ذُمُوا بِشِهَابٍ مِنْ يَدِ اللَّهِ ثَاقِبِ

فأما كرم شاور فكان اليه المنتهى لم يكن يمسك<sup>٤</sup> شيئا ولا  
 يَكْنِزُهُ      وأما الحماسة وشدة البأس فهو في مواطن الموت  
 شديد الثبات، شديد الوثبات،      وما أَصْدَقَ مَا قَلت فِيهِ  
 من قصيدة أهنته بفتح بليس بعد الحصار<sup>٥</sup> [كامل]

1. D. الافلاك .

2. Ces vers ne sont pas dans D.

3. C. ملكهم .

4. B. يملك .

5. Le premier vers ne se trouve qu'ici ; 2 et 3 sont cités dans *Raud.*, I, p. 130 ; ils sont donnés comme vers 8 et 9 d'une poésie en 10 vers, plus bas, et dans D, fol. 107<sup>ro</sup> et v<sup>o</sup>.

حَمِيَّ الوَطِيسِ فحاضه بعزائمٍ      علَّمَنَ حُسْنَ الصَّبْرِ من لم يَصْبِرِ  
ضَجِرَ الحَدِيدُ من الحَدِيدِ وشاورٌ      في نصر آلِ مُحَمَّدٍ لم يَضْجِرِ  
حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ      حَنَثَ يَمِينُكَ يا زَمَانُ فَكَفِّرِ

وسمعت سيف الدين حُسَيْنًا صهر الملك الصالح وقد جاء الى  
فارس المسلمين بدر بن رُزَيْكٍ عند خروجه في العسكر الى  
تَرْوَجَةَ منع شاور عن الوصول من واحاتِ الى البَحِيرَةِ يقول له  
انظر كيف يكون فإنَّ طَرْخانَ لما ثار من إسكندريَّة يطلب  
الوزارة وسرتُ انا وانت في العسكر وامتنع الناس عن التعديّة  
كان شاور اول من عدى ثم وثب على فرسه بلا سرج وهو  
بقول [رجز]

لا خير في الشيخ اذا لم يجهل

وزارة ضِرْغام وهو الملك المنصور      وكانت مدّة وزارته حَمَلًا  
الجَينِ تسعة اشهر سَوَاءٌ<sup>1</sup> وضِرْغامُ اشهرٌ مُحاسِنًا<sup>2</sup> من أن يوصف  
كان فارس عصره، وفي الكتابة وكمال الصورة وجمال المحاضرة

1. B sans .سواء.

2. C .محاسن.

وحيدَ دهره، وكان عاقل الكرم لا يضعه إلا في سُمعة ترفعه، او  
 مداراة تَنفَعه، وكان أذنا مستحيلا<sup>1</sup> على اصحابه واذا ظنَّ  
 بانسان شرًّا جعل الظنَّ<sup>2</sup> يقينا وبعْدَ زوالِ ما سبق الى خاطره  
 وبُلي من اخيه فارس المسلمين هُمام بَقْدَى الناظر، وشَجَا<sup>3</sup>  
 الحناجر، وفي أيامه ذهبت امراء البرقيّة قتلا بسيفه صبرا  
 وهم صُبح بن شاهنشاه والظَّهير مُرتفع وعين الزمان وعلى بن  
 الزبَد وأسد الغاوي واقاربهم وكنْتُ في أيامه خانفا منه  
 متعلِّقا بصحبة اخيه ناصر المسلمين واحضرنى ليلة بساع الى قاعة  
 البستان من دار الوزارة بعد شهرين من وزارته فوقع في  
 خاطري منه توهم لم يُزله إلا حسنُ الإيناس عند الحضور  
 والاستيحاء من الغيبة وبسطني وناولني مما بين يديه بيده<sup>4</sup>  
 وامر لي بذهب وقال انتم عنوانُ الجمال من جالستوه يا  
 اصحاب الصالح فقد تجمل فدعوتُ له وعملت فيه قصيدة  
 انشدته اياها في مقام الخليفة بقاعة الذهب منها في صفة

1. B et C اذنا ومستحيلا.

2. الشكّ C.

3. A et B وشجى.

4. A sans بيده.



همَّ الزمانُ بها فنذ كفلتها      أضحى يُوالي نصرها ويوالي  
وأجبتَ عاديةً<sup>٢</sup> الفِرْنَجَ بديهةً      قبل الرّويّةِ بارتحالِ رجالِ

قدمتِ الفِرْنَجَ الديارَ المصريّةَ على زمانِ وزارته<sup>٣</sup>

أطفأتَ جَمرَها بإخوتك الأولى      يتستّمون غواربَ الأهوالِ  
لم أدرِ والتشبيهُ يَقصرُ عنهم      أغيوثُ نُزلِ ام ليوث<sup>٤</sup> نِزالِ  
طالت بايديهم قِصارُ صوارِمِ      باتت بها الاعمارُ غيرَ طوالِ  
وخطتُمُ أنصاركم<sup>٥</sup> بنفوسكم      فالناسُ من مولى لكم<sup>٦</sup> وموالِ<sup>٧</sup>  
يا صاحبيّ وفي السُّؤالِ شفاءُ ما      استخبرْتُ عنه إن أُجيبَ<sup>٨</sup> سُوالِ  
هل للوزارة حاجة أو حُجّة      تَرجو تَتَمّةَ نقصها بكمالِ

1. Ces quinze vers sont ainsi donnés dans D, fol. 156 v°-157 r°.

2. D داعية.

3. A sans cette ligne ; C sans المصريّة et avec وزارته.

4. C عيوث.

5. B ابصاركم.

6. B من مولاكم.

7. A, B, D وموالِ.

8. D اجبت.

هذا الذى ما زال طرفك دائما      يرنو اليه فى الزمان الخالى  
 هذا الذى عضلوك عنه لتخرجى<sup>1</sup>      من عِدَّة<sup>2</sup> حرمت ومن إحلال  
 واحقُّ من وزر الخِلافة من نَسَا<sup>3</sup>      فى حضرة الإِعظام<sup>4</sup> والإِجلال  
 واختصَّ بالخلفاء وانكشفت له      اسرارها بقرائن الأحوال  
 وتصرف الوزراء عن آرائه      كتصرف الأسماء بالأفعال  
 يا ابن الأئمة والثناء عليكم<sup>5</sup>      يخال بين مفصل وطوال  
 ما تحجل الدنيا وانت إمامها      ووزيرك الهادى ابو الأشبال

وذكر لى المهذب ابن الزبير أنه متغير على ومضمر شراً بسبب  
 قولى فى شاور وبني رزيك<sup>5</sup> [بسيط]

فذ وقعت وقوع النسر خانهم      من كان مجتمعا من ذلك الرخم

وبسبب ما كان بينى وبين الظهير مرتفع الشار عليه من أكيد

1. D. التخرجى.

2. D. من عزة.

3. D. مشى.

4. Raud., I, p. 130 (de même mss.) الأكرام, dans une citation de ce vers et des deux suivants.

5. Plus haut. p. ٦٩, l. dernière.

الصحة وذكر المذب فيما حكي لي عنه أن ضرغاما قال غلط  
 معي عمارة يوما غلطة في شهر رمضان الذي قُتل فيه الصالح  
 انا أحفظها عليه وهي أتى قلت له اخرج معي الى الهدف الذي  
 على باب البرقية فقال انا أكرهه أن ارى البرقية ومُرتفع  
 في الاعتقال ومذ قبض عليه الصالح لم اجز بالبرقية ولعمري  
 لقد جرى مني هذا القول ولم اعلم ما تؤول اليه الحال ولا ما  
 في نفس<sup>1</sup> بعضهم من بعض ولما داخلني الخوف من ضرغام  
 انقطعت الى اخيه همام ولم يكن ذلك إلا في اخر مدته  
 ولما جاء شاور من دمشق بالغز شغل عني وعن نفسه  
 ولما جازوا برأسه على الخليج وكنت اسكن صف الخليج  
 بالقاهرة قلت<sup>2</sup> ارتجالا<sup>3</sup> [وافر]

ارى حنك الوزارة صار سيفا يجذ<sup>4</sup> بجده صيد الرقاب

كأنتك رائد البلوى وإلا بشير<sup>5</sup> بالمنية والمصاب

1. B نفس.

2. A et B وقت.

3. D, fol. 26 v°, de même ; de même aussi *Raud.*, I, p. 130 ;  
 Al-Makrizi, *Al-Khitat*, II, p. 13.

4. C يجذ<sup>4</sup> ; *Raud.* (également dans ms. de Paris) يجذ<sup>4</sup> ; Al-Makrizi  
 يجز<sup>4</sup>.

وزارة شاور الثانية<sup>1</sup> وفيها تكشفت صفحاته، وأحرقت  
 لصفحاته، وأغرقت نفاحاته، وعضّه الدهر وعضّه<sup>2</sup>، واورجه  
 الثكل وامضّه، وبان غمره وثماده، وجره ورماده، ولم يحقّ  
 من الأنكاد لبده، ولا صفا من الأقداء ورده، وما هو إلا  
 أن تسلّمها بالراحه، وسُلمت<sup>3</sup> له المموم عوضا عن الراحة،

وفي أول ليلة دخل القاهرة ارتحل اسد الدين طالبا بلبس  
 فاقام بها ثم عاد الى القاهرة فكسر الناس يوم التاج وأسر  
 اخوه صنّج وأصيب على باب القنطرة<sup>4</sup> بحجر كاد أن يموت به  
 وتعب ذلك تشييل القتال على القاهرة حتى دخلت من

الثغرة ثم تبع هذا مجيئ الفرنج وعمل البرج وحصار بلبس  
 ثم تلا ذلك قيام يحيى بن الخياط طالبا للوزارة ثم تلا ذلك  
 نفاق لواتة ومن ضامها من قيس وخروج اخيه نجم وابنه  
 سليمان وجماعة من غلانه لحربهم ثم خروج ابنه الكامل في بقية

1. Cité dans *Raud.*, I, p. 158.

2. B et C وعضّه الدهر وعضّه.

3. C حتى سلمت.

4. C على باب القاهرة.

5. A نجم الدين.

العسكر وفي أثناء هذه المدّة قبضه على الاثير بن جَلَب راعب  
وقتله واسرُّ مُعاني<sup>١</sup> بن فُريج<sup>٢</sup> ثمّ قتله واتصل اليه الخبر  
من قدوم اسد الدين الى اِطْفِيح بِأَمّ النوايب الكُبر ووافق مجيئ  
الغزّ قدومُ الافرنجِ ناصرين للدولة وتوجهوا من مصر في البرّة  
الشرقيّ تابعين للغزّ ثمّ لاحت الفرصةُ للافرنجِ فعادوا الى مصر  
وافترحوا من المال، ما تنقطع<sup>٣</sup> دونه الامال، وخيموا على  
ساحل المقسم واطهروا رجوعهم الى الشام فتجهّز الكامل للسير  
صحبة الافرنجِ حدّثني القاضي<sup>٤</sup> الاجلّ الفاضل عبد الرحيم  
ابن عليّ البَيْسَانِيّ قال انا اذكر وقد خلونا في خيمة وليس  
معنا احد انما هو شاور وابنه الكامل واخوه نجم فعزم الكامل  
على النهوض مع الفرنج وعزم نجم على التغريب الى سلّيم وما  
وراءها قال شاور لكنّي لا أبرح اقاتل بن صفا معي<sup>٥</sup> حتّى

1. C, *Raud.* (de même mss.) معالى.

2. C فرج; *Raud.*, ms. de la Bibliothèque Nationale فريج; ms. Schefer, فرنج.

3. A تتقطع; peut-être aussi B.

4. A sans القاضي.

5. B et C sans معي; A صفي.

اموت فنحن في ذلك حتى وصل اليها الداعي ابن عبد القوي  
وصنيعة الملك جوهر وعز الاستاذ<sup>1</sup> وقد التزموا المال  
وتفرغ على هذا الاصل مقام الغز بالجيزة ونوبة البابين وحصار  
الاسكندرية وانصرف الغز راجعين والفرنج بعدهم فما هو إلا  
أن توهم شاور أن الدهر قد نام وغفا، وصفح عن عاداته معه  
وغفا، واذا الايام لا تخطب إلا زواله وفوته، ولا تريد إلا  
انتقاله وموته، فكان من قدوم الافرنج الى بلبيس وقتل  
من فيها واسرهم باسرههم ما اوجب حريق مصر ومكاتبه نور  
الدين ابن القسيم وإنجاده كلمة الاسلام باسد الدين ومن معه  
من المسلمين الذين قلت فيهم وقد ربط الافرنج الطريق<sup>2</sup>  
عليهم<sup>3</sup> [طويل]

اخذتم على الافرنج كل ثنية وقتم لايدى الخيل مري على مري  
لئن نصبوا في البر جسرا فإتكم عبرتم ببحر من حديد على الجسر

ففضى قدوم الغز برحيل الافرنج عن البلاد المصرية ولم

1. B, C, *Raud.*, sans الاستاذ.

2. C sans الطريق.

3. Vers 18 et 16 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r°-106 v°.

يَلْبِثُ شَاوَرَ أَنْ مَاتَ قَتِيلًا بَعْدَ قَدُومِ الْغَزِّ ثَمَانِيَةَ عَشْرِيَوْمًا  
 وَهَذِهِ السَّنَوَاتُ الَّتِي وَزَرَ فِيهَا شَاوَرَ وَزَارَتْهُ الثَّانِيَةَ كَثِيرَةً  
 الْوَقَائِعَ وَالنَّوَازِلَ وَفِيهَا مَا<sup>١</sup> هُوَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِمَّا هُوَ لَهُ وَرَبَّمَا  
 شَرَحْتُ مِنْ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِ مِنْ هَذَا الْمَجْمُوعِ مَا يَشْهَدُ النِّظْمُ  
 بِصِحَّةِ دَعْوَاهُ، وَصَدَقَ نَجْوَاهُ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ طَيًّا وَلَدَهُ قُتِلَ  
 فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَدْرَكَ ثَأْرَهُ فِي  
 يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا تِسْعَةٌ  
 أَشْهُرٍ وَقِلْتُ فِي ذَلِكَ مِنْ<sup>٢</sup> قَصِيدَةٍ<sup>٣</sup> [كامل]

وَتَرَعْتَ مُلْكَكَ مِنْ رِجَالِ نَازِعُوا فِيهِ وَكُنْتَ بِهِ أَحَقَّ وَأَقْعَدًا  
 جَذَبُوا رِدَاءَكَ غَاصِبِينَ فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى كَسَوْتَ الْقَوْمَ أَرْدِيَةَ الرَّدَى  
 وَبَرَدَتْ قَلْبَكَ مِنْ حَرَارَةِ حُرْقَةٍ أَمَرْتُ نَسِيمَ اللَّيْلِ أَنْ لَا يُبْزَدَا  
 تَأْرِيخُ دِينٍ<sup>٤</sup> نَلْتَهُ فِي مِثْلِهِ يَوْمًا بِيَوْمِ عِبْرَةٍ لِمَنْ اهْتَدَى  
 حَمَلَتْ بِهِ الْإِيَّامُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى جَعَلَنَ لَهُ جُمَادَى مَوْلَدًا

1. A تَمَّا.

2. من B et C sans .

3. Ces vers ne sont pas dans D. On les trouve dans *Raud.*, I, p. 131.

4. *Raud.* (de même mss.) هذا .

وكان لا يزال يستعدها ولما عاد من حصار بلبيس هنيئته  
 بقصيدة اذكر فيها الحال اولها<sup>1</sup> [كامل]

إسمع هذا الفتح المبين وأبصرِ وأقصرْ عليه خطأ الهناء وأقصرِ  
 فتحْ أضاء به الزمان كأنه وجه البشير وغرّة المستبشرِ  
 فتحْ يدكرنا وإن لم نَنسَه ما كان من فتح الوصي لخَيْرِ<sup>2</sup>  
 فتحْ تولد يُسرُه<sup>3</sup> من عُسرة طالت وأى ولادة لم تَعسرِ  
 حملت به الايام إلا أنها وضعتَه تَمًّا عن ثلاثة اشهرِ

وهي القصيدة التي اقول منها<sup>4</sup>

تلقاه اولَ فارس إن اقدمت خيلٌ واولَ راجل في العسكرِ  
 هانت عليه النفس حتى أنه باع الحياة فلم يجد من يشتري  
 ضجَرَ الحديد من الحديد وشاورُ في نصر آل محمدٍ لم يَضجِرِ  
 حلفَ الزمانُ لياتينَ بمثله حنثَ يمينك يا زمانُ فكفّرِ<sup>5</sup>  
 يا فاتحاً شرقَ البلادِ وغربها يهنئك أنك وارث الإسكندرِ

1. Les mêmes dix vers dans D, fol. 107 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

2. D بجير.

3. B يُسرَة ; D يُسرُه.

4. C فيها.

5. Ces deux vers, plus haut, p. ٧٣, l. 1 et 2.



وكانت هذه الابيات من احد الاسباب التي قوت عزمي على  
الاستعفاء من عمل الشعر لأنّ الناس فيما تقدّم كانوا يُغنون<sup>1</sup>  
الشعراء بما ليس يفوقها<sup>2</sup> في الجودة وقلت من قصيدة اذكر  
نوبة بلّيس ووزارته الاولى<sup>3</sup> [كامل]

إن بات من عدد الملوك فإنه لا يستوى نار العضا<sup>4</sup> ودخانها  
جمعت لك الأمم الثلاث<sup>5</sup> فسستها حتى كان لم تختلف أديانها  
خلصت كل قبيلة من ضدها لما التوت وتعقدت أشطانها<sup>6</sup>

1. A نغنون ; B نغنون ; C نغنون .

2. A et B فوقها .

3. A en marge : واولها .

إن السعادة قد أظّل زمانها وافتر من ثغر الهناء اوأنها  
وافاك أول عامها بمسرة لا الفطر أهداها ولا رمضانها

Ce sont dans D, fol. 184 r°, les premiers vers d'une poésie de 50 vers, dont nous avons les vers 23, 30, 41, 33, 34, 42-46, nos vers 2<sup>e</sup> et 4<sup>e</sup> n'étant pas dans D.

4. A et D الغصي .

5. A la marge de A الغز والافرنج واهل مصر ; C entre ce vers et le suivant يعني الغز واهل مصر والافرنج .

6. D عقدانها .

لما رأيت بطانها متضايقا      وسعت منها حين ضاقِ بِطانها  
 رأى حقت به دماء خلائق      ظنت بأن دروعها أكفانها  
 أشبهت نُوحًا مُدَّةً وهدايةً      في أمة متزايدِ طغيانها  
 فكأنما<sup>١</sup> البرجُ المنيفُ سفينةُ      والنيلُ يومَ كسرتَه طوفانها

منها<sup>٢</sup>

كانت وزارتك القديمة مشرعا      صفوا ولكن كُدرتْ عُدرانها  
 غصبت رجالُ تاجه وسريره      من بعد ما سجدت له تيجانها  
 أخلى لهم دستَ الوزارة عالما      أن سوف يترغ بينهم شيطانها  
 قد كان أودع في الرقاب صنائعا      كفرت بها فابادها<sup>٣</sup> كُفرانها  
 هجرَ الوزارة اذ تنكر<sup>٤</sup> عُرفها      وكذا النبوة اذ نبت أوطانها

ومن قصيدة<sup>٥</sup>

[طويل]

لك المعجزات الخمس لم يفتخر بها      سواك ولم تخفيق عليه بنودها

1. B, C, D وكأنما.

2. Les deux vers suivants sont dans *Raud.*, I, p. 131.

3. D كفرت فأرداها بها كفرانها.

4. D حين يُنكر.

5. D, fol. 57<sup>v</sup>, à l'exception du vers troisième.

فمنها بنو رُزَيْكَ حينَ أزلتَهم      وحمُرُ المنايا في يديهم وسودها  
ومنهنّ صنعُ اللّٰه عندك في بني      سوارٍ وما جرتَ عليها<sup>1</sup> حقودها  
ومنها رجوعُ الغرّ عن مصرَ بعد ما      أُبيحَ بهم<sup>2</sup> أغوارها ونجودها.  
ومنهنّ أنا ما رأينا وزارةً      لغيرك عادت بعد ما صدَّ جِيدُها

ومن اخرى<sup>3</sup> [بسيط]

أثني عليه ولولا الفضل قال لنا      كُفُوا<sup>4</sup> فإني بمدح السيف أقتنع  
في كلِّ يوم له نصرٌ ومُعْجِزَةٌ      يَقتَضِها سيفُه بِكرا وَيَفترعُ  
لله دركٌ موتورا أَقَصَّ<sup>5</sup> به      دستٌ وسرجٌ وأجفانٌ ومضطجعُ  
ما غبتَ إلا يسيرا ثمَّ لُختَ لنا      والثأرُ مستدرِكٌ والمُلكُ مرتجعُ  
قضيةٌ لم يَنلْ منها ابنُ ذِي يَزَنٍ      إلا كما نلتَ والآثارُ تُتبعُ  
فأبخرَ على الحى من قيسٍ ومن يَمَنٍ      ابا شجاعٍ فليس الحقُّ يندفعُ  
وأسمعُ مديحى ولا تسمعُ سِواه فما      يَشكُّ فضلكَ أنَّ الناسَ لى تبَعُ

1. عليهم C.

2. لهم C.

3. Ce morceau n'est pas dans D ; les vers 3-5 sont cités dans *Raud.*, I, p. 131. Le manuscrit 1700 de la Bibliothèque Nationale, fol. 68 v°, a en plus le vers 6.

4. A et B كُفُوا.

5. A أقرّ.

ورأيته يوما وقد انشرح صدره فقلت له إن لي مُدَّةً تنازعني  
 النفس<sup>1</sup> في الحديث معك في حاجة وقد عزمت أن أقولها لك  
 فإن قضيتها وإلا كنتُ قد ابلت عند نفسي عُذرا قال وما  
 هي قلت تُعفيني من عمل الشعر وتُنقل الجارى على الخدمة راتبا  
 على حكم الضيافة فإني أرى التكبُّب بالشعر والتظاهر به  
 نقيصة في حقِّي قال فما منعك أن تستعفى في أيام الصالح وابنه  
 قلت كانت لي أسوة وسلوة بالشيخ الجليس ابن الجباب وبابن  
 الزبير الرشيد والمهذب وقد انقرض الجيل والنظراء قال تُعفى  
 ثم امر بإنشاء سِجِّلٍ بإعفائي واخذ عليه خطَّ الخليفة وخطَّه  
 بذلك فقلت أشكره من قصيدة<sup>2</sup> [كامل]

تغدو مهابتُه حجابا دونه      وأداه عنا ليس بالمحجوب  
 سكنت محبته وهيبته بأسه      منا سوادى ناظرٍ وقلوب

ومنها

ومحوت عن وجهي مواسم صنعة      ومعيشة كان اسمها يزرى بي

1. نفس C.

2. De même D, fol. 27 v°.

وجعلتني أهدوءة تُثَلِّي بها      ابدا صحائف اجرك المكتوب  
 فليفتخر بالشعر يبري إته      حسبٌ لمثلي ليس بالمحسوب  
 أصبحت شاكرَ نعمة لا خدمة      أقضى يدَ المفروض بالمندوب

ولما عاد من حصار الاسكندرية أكثر من سفك الدماء  
 بغير حقّ وكان يأمر بضرب الرقاب بين يديه في قاعة  
 البستان من دار الوزارة ثمّ تُسحب القتلى الى خارج الدار  
 فسألني الجماعة أن أعمل قصيدة في هذا المعنى فقلت من  
 قصيدة<sup>1</sup>

[طويل]

ألا إن حدّ السيف لم يُبتقِ خاطرا      من الناس إلا حائرا يتردد  
 ذعرت الورى حتى لقد خاف مُصلحٌ      على نفسه أضعاف ما خاف مُفسدٌ  
 فأغمد شِفَارَ المَشْرِفِي وَعُدَّ بنا      الى عادة الإحسان وهي التغمّد  
 فإنّ بروق الماضيات وصوتها      رَوَاعِدُ منهنّ الفرائض تُرعدُ  
 وإنّ صليل السيف فحشٌ نعمة      تَظِلُّ تُعَنِّي في الطُلَى<sup>2</sup> وتُعدُّ  
 تجاوزُ وإلا فالقطمُ خيفة      يدوب وماء النيل لا شكَّ يجمدُ<sup>3</sup>

1. Pas dans D.

2. A et B الطلا (A الطلا).

3. A تجمد.

فقال قد كان من القتل ما كان وإن تجدد شيء لم يكن في  
الدار لأن القضاة وارباب الخرق قلوبهم ضعيفة عن رؤية السيف  
ومما هو عليه لا له ظلم إخوته واولاده وعبيده ومن  
يلوذ به ولم يُربِّ احدُ رجال الدولة مثل ما ربّاهم الصالح ولا  
أفنى اعيانهم مثل ضرعام ولا أئلف اموالهم مثل آل شاوَر  
وشاوَر وهو<sup>١</sup> الذي أطمع الافرنج والنُز في الدولة حتى  
انتقلت عن اهلها وكانت لشاوَر واحدةٌ ممّا هو عليه لا له وهي  
طاعته لولده الكامل وانقياده له وتسليمه الامر اليه وهذه  
تعدّل كلّ سيئة<sup>٢</sup> لغيره من الوزراء وأطمس نور كلّ حسنة له  
فإنّها هي السبب من<sup>٣</sup> كلّ دخيلة على الناس من آل شاوَر  
وسبب كلّ دخيلة عليهم من الناس ولو اخذتُ اشرح يسيرا  
من هذه الجملة خرجت عن قصد الكتاب ومن كرم شاوَر  
أنى بعد حريق دارى على شطّ الخليج ونهب ما ابقت النارُ  
لزمى دَيْنٌ كثير فادّاه عني وبقيت منه مائتا دينار فدفعت لى

1. B et C هو.

2. B بكلّ.

3. A سيئه ; B سيئه.

4. B et C فى.

مائة دينار وامر لي بمائة كبش بيعت بمائة وعشرين فقلت  
اشكره على ذلك منها في ذكر وزارته<sup>1</sup> [كامل]

فَنُصِرْتَ فِي الْأُولَى بِرُغْبٍ<sup>2</sup> زَلْزَلَ الْأَقْدَامَ وَهِيَ شَدِيدَةُ الْإِقْدَامِ  
وَأُنْصِرْتَ فِي الْأُخْرَى بِضَرْبٍ صَادِقٍ أَضْحَى يَطِيرُ بِهِ غُرَابُ الْهَامِ  
أَدْرَكَتْ ثَارًا وَارْتَجَعْتَ وَزَارَةً نَزَعَا بِسَيْفِكَ مِنْ يَدِي ضِرْغَامِ

منها بعد ابیات

هَذِي وَقَائِعُكَ اخْتَصَرْتُ حَدِيثَهَا حَدَّرَا عَلَيْهَا مِنْ قُصُورِ كَلَامِي  
وَإِذَا أَرَدْتُ عَلَى الْحَقِيقَةِ شَرْحَهَا فَاسْئَلْ مُضَارِبَ سَيْفِكَ الصَّمَامِ  
فَلَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ حَسَامِكَ بَعْضَ مَا يَرَوِي وَيَحْفَظُ أُنْسُنُ الْإِيَامِ  
فَاسْمِعْ غُرَابَ مِنْ مَدَائِحِكَ الَّتِي تُشْنَى السُّيُوفُ بِهَا عَلَى الْأَقْلَامِ  
أَنْتَنِي بِالْقُرْبِ مِنْكَ تَكْرُمًا فَتَغَايِرَ السَّادَاتِ فِي إِكْرَامِي  
وَرَفَعْتَنِي حَتَّى تَوْهَمَ جَاهِلٌ بِالْحَالِ أَنِّي مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ  
وَحَمَلْتَ عَنِّي ثِقَلَ دَيْنٍ فَادِحٍ لَوْلَا عَظِيمُ نَدَاكَ رَضَّ عَظَامِي  
وَلَقَدْ سَلَكْتَ مِنَ السَّمَاكِ طَرِيقَةً مَهْجُورَةً لَيْسَتْ بِذَاتِ زِحَامِ

1. Ces vers ne sont pas dans D; les trois premiers sont cités dans *Raud.*, I, p. 131.

2. *Raud.* (de même mss.) بضرب.

وكان ضيقَ العطن عن سماع ما يُروى له من الاخبار وكان على  
الطعام لا يكاد يردّ سائلا في حاجة وكان شديد التّكال اذا  
عاقب وكان صاحبُ الديوان خاصّةُ الدولة ابنُ دُخان ربّما ناكذني  
في الجارى فيبلغه<sup>1</sup> عنّي ما يضيّق به صدره فيعود معي الى الملاطفة  
فأعود له الى المكارمة الى أن قال لشاورَ أما صُنّتي من فلان  
وإلا استعفيتُ فقال يا هذا أُستحي<sup>2</sup> على نفسك من مناكدة  
رجل يأكل معي في إناء واحد كلّ يوم مرتين فما زلتُ من  
بعدها اعرف مكارمة ابن دُخان والمسارة الى حوائجي وقبول  
شفاعتي فيما لا يسوغ<sup>3</sup> فكنتُ اشكر ذلك من فعل شاور

ووقعت الشمعةُ ليلة على طرف ثوبي فجمد عليه يسيرُ من الشمع  
فلما رُحْتُ من مجلسه لحقني الفراش الى داري ومعه عشر  
نصافيات رقيقة ولما كان من الغد قال للفراش ونحن على الغداء  
انت تُحبّ العشرة فقلتُ نعم هو يُحبّهم كأنّه استفهمني عن المبلغ  
هل وصل الى بكماه ام لا وقلّ أن يمضي<sup>4</sup> ليلة من مجالس انسه

1. B. فيبلغه.

2. B. استحي.

3. A et B. يسوع.

4. B. تمضي.



إِلَّا وَيُحْمَلُ إِلَى دَارِي عَلَى الدَائِمِ فِي الْأَكْثَرِ الْحَلَاوَاتُ الْكَثِيرَةَ  
وَلَمْ يَكُنْ تَفْقَهُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَنْقَطِعُ عَنِّي بِالدَّنَائِرِ الْعَشْرِينَ فَمَا  
فَوْقَهَا وَكَانَ يَقُولُ مَا تَرَكْنَا الزَّمَانُ نَفْعَلُ فِي حَقِّكَ بَعْضٌ<sup>1</sup> مَا يَجِبُ  
مِنْ حَقِّكَ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا غَبْتُ عَنْ مَجْلِسِ انْسِهَ لَعْنُ اللَّهِ  
مَجْلِسًا لَا يَحْضُرُهُ فُلَانٌ وَأَمْرٌ بِقَتْلِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ  
وَعَلِيَّ بْنِ مُفْلِحٍ وَقَدْ وَصَلَا مِنْ عَدَنَ وَعَلَى أَيْدِيهِمَا مَكَاتِبَةٌ مِنْ  
أَهْلِ عَدَنَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ عَدَنَ اسَاؤُوا الْعِشْرَةَ عَلَى مَبْهَجِ افْتِخَارِ  
السُّعْدَاءِ حِينَ تَوَجَّهَ مَعَ الْوَجِيهِ بْنِ شُعَيْبٍ إِلَى الْيَمَنِ سَنَةَ أَحَدَى  
وَسِتِّينَ فَقُلْتُ لَشَاوِرَ إِنْ الرَّجُلَيْنِ فِي مَنْزِلِي مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ  
وَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِمَا فَأَمْسَكَ مَائِيًّا ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَنْطِقْ وَأَخَذْتُ  
أَسَامِرَهُ بِأَخْبَارِ مَلُوكِ الْيَمَنِ زَبِيدَ وَعَدَنَ وَأُورِدَ مِنْ مُحَاسِنِهِمْ  
وَأَخْبَارِهِمْ مَا أَزَالُ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ أَحْضَرْتُ الْكُتُبَ وَاسْتَجَبْتُ<sup>2</sup>  
الْجَوَابَ وَأَخَذْتُ لَهَا مِنْهُ مِائَةَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَاللَّهِ  
لَوْلَا فُلَانٌ لَضَرَبْتُ رِقَابِكُمَا وَقَطَعْتُ مَا بَيْنَ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ أَهْلِ عَدَنَ  
وَالزَّمَنِي أَنْ أُرْسَلَ فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي سَارَ فِيهَا حَمَائِلُ إِلَى

1. C sans بعض.

2. B واستجرت.

دمشق فاعتذرته<sup>١</sup> فأبى فتركتُ من قال له هذا صاحب بنى  
 رُزَيْكٍ واذا وقعت الوجوهُ في الوجوه لم يستكمل الحُجَّةَ في  
 خدمتك ولم يُودَّ<sup>٢</sup> الأمانة فقال أو<sup>٣</sup> يكون بنو رُزَيْكٍ عنده  
 أحبُّ مني ما<sup>٤</sup> أظنُّ هذا فتركتُ من قال ذلك للكامل فأعفوني  
 ومن جميل ما كان يوليني أن الداعي ابن عبد القويِّ  
 والاجلُّ الفاضل وشاور والكامل عزموا على أن يتبرَّعوا ابتداءً  
 بتسيير<sup>٥</sup> الدعوة لولدي صاحب عدن بعد موته ثم قال شاور  
 أحضروا فلانا وخذوا ما عنده ولم يبق في النوبة إلا صرُّها فلما  
 حضرتُ واعلموني<sup>٦</sup> منعهم وقلت إنَّ اهل اليمن أئما يبعثون لكم  
 الهدايا والتُّحف<sup>٧</sup> والنجاوى ويتوالونكم لاجل الدعوة فاذا تبرَّعتم  
 بها فقد هونتم حرمتها فرجع الجميع عما كانوا عليه وعزم على

1. C. فاعتذرت له.

2. ولم يرد B.

3. او B sans.

4. وما C.

5. بتسيير B.

6. وعرفوني C.

7. والتحف B et C sans.

أن يبعث الهقيه ابن غاز<sup>1</sup> صاحب سيف الدين ونشء الدولة  
 ابا الحسن العابد رسولين الى عدن فوصلاني وسألاني التلطف في  
 حالهما معه فقلت له على خلوة إن كان قصدك نفعهما ورفعهما  
 فسيرهما فإنه لا تبقى أتحفه، ولا طرفه، إلا خدما بها وإن كان  
 قصدك ضد ذلك فاتركهما فتركهما وله معي من الإحسان  
 ما هو اشهر من هذا واكثر ولكني اتركه لكثرتيه

وما مثلي ومثل غيري معه إلا مثل رجل قتل ابوه فقتل خيرا  
 من ابيه ثم قال كان ابي لي<sup>2</sup> جيدا وان كان رديا عندكم  
 قد اتيت على نبذة<sup>3</sup> يسيرة من الفقر العصريه ، فيما  
 شاهدت من احوال الوزراء المصريه ، وانا ذاكر<sup>4</sup> في هذا  
 المختصر نتفا جرت لي مع اقارب الوزرا ، واكابر الامرا ، فما  
 منهم إلا من كثرته ، وعاشرته ، وبلوت سمينهم وغنهم ، وقويهم  
 ورثهم ، وانكشف المصقول من الصدي ، والجيد من الردي ،  
 فمنهم مجد الاسلام ابن الصالح في حياة ابيه ذكرني له سعد

1. عارى A.

2. B et C sans لي.

3. B et C نبذة.

4. B et C اذكر.

الْمَلِكُ بَخْتِيَارَ وَعَزَّ الدِّينَ حُسَامًا وَشَكَرَا فَبَعَثَ خَلْفِي سَاعِيَا إِلَى  
 هَدَفٍ كَانَ لَهُ فِي الْمَقَابِرِ الَّتِي عَلَى بَابِ النَّصْرِ فَدَفَعَنِي لِي ثَلَاثِينَ  
 دِينَارًا مِنْ غَيْرِ مَدْحٍ وَلَا خِدْمَةٍ ثُمَّ وَاصَلْتُهُ فَتَضَاعَفَ بَرُّهُ  
 وَإِيْنَانَسَهُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ يَرِيبُ إِلَى مَتَنَزَّهَاتِهِ مِنَ التَّاجِ وَالرَّوْضَةِ  
 وَالْمَخْتَصِّ وَعَيْنِ شَمْسٍ لِلصَّيْدِ إِلَّا وَأَنَا مَعَهُ وَلَمْ يَزَلْ لِي مَكْرِمًا  
 إِلَى أَنْ خَرَجَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِلَى بَابِيسَ خَرَجْتُهُ الْأُولَى وَعَمِلَ  
 فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ بَدْرُ بْنُ رُزَيْكَ لِأَخِيهِ الصَّالِحِ ضِيافَةً مِثْلَهُ لِمِثْلِهِ  
 ثُمَّ خَلَعَ خِلْعًا كَثِيرَةً وَوَهَبَ خَيْوَلًا وَفَرَقَ مَالًا عَلَى الْجُلَسَاءِ فَلَمَّا عَدْنَا  
 إِلَى الْقَاهِرَةِ مَرَضَ فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ وَعَوَفِي فَدَخَلْتُ أَهْنَنَّهُ وَابْسَ  
 مَعِي شَعْرًا وَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَنْسَةٌ كَثِيرَةٌ لِانْقِطَاعِي إِلَى رُزَيْكَ فَامْسَكَنِي  
 عِنْدَهُ حَتَّى خَرَجَ النَّاسُ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيَّ خِلْعًا سَنِيَّةً وَدَفَعَنِي لِي ذَهَابًا  
 وَقَالَ لَا تَقْطَعْ عَنِّي فَمَدَحْتُهُ بِقَصِيدَةٍ أَذْكَرُ فِيهَا مَا فَعَلَ فِي  
 بَابِيسَ وَأَشْكُرُهُ عَلَى الْخِلْعَةِ وَالْبَرِّ مِنْهَا<sup>١</sup> [كامل]

لَمْ يُبْقِ نَوْعًا<sup>٢</sup> تَقْتَضِيهِ كِرَامَةٌ حَتَّى آتَى مِنْهَا بِمَا لَمْ يُعْهَدِ

1. Les mêmes extraits de cette poésie sont dans D, fol. 58 r°.

2. D لم يبق نوعٌ.

أهدى مع الخَلَع النَّضَارَ وما ارتضى بهما فجداد<sup>1</sup> بكل نهدٍ أجرد  
ورأت عيونُ الناس من نفحاته كَرَمًا يخبِّر عنه من لم يُولدِ

منها في ذكر الخِلعة

فأثابني عن حمده الخِلَع التي خُلعت بحسرتها قلوبُ الحُسدِ  
رقت كما رقَّ الهوى وتجسّمت<sup>2</sup> فلبستُ ذوبَ الماء لو لم يَجُودِ  
وأجلُّ ما في الأمر عندي أنه شَرْتُ وِبرُّ لم يكن عن موعِدِ  
مدت بها يده إلى بداية منه ولا طرْفِي مدت ولا يدي  
جاءت كما اختار السَّمَاخُ مصونة السَّاحسان عن تسويف يومٍ أو غدِ<sup>3</sup>

منها

مَلِكٌ إذا قابلت غُرَّةَ وجهه شَفَعَ النَّدى ببشاشة الوجه النَّدى  
وأغْبُ عن نادى نداءه زيارتي خَجَلًا فيأبى أن يُغَبَّ تفقُّدى

وحين وقف رُزِيك على هذه الحال لم توافقه وشرع في التصيير

1. D .فجاء .

2. D .وتجسّمت .

3. D .يوم الموعد .

عَمَّا لَقَّهٖ وَاخَذَ فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ يَتَابِعُ بِالْجَمِيلِ عِنْدِي وَيَسْتَدْعِينِي  
لِلْمَوَانِسَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَى أَنْ انْقَطَعَتْ عَنْ رُزِيكَ إِلَى  
فَارِسِ الْمُسْلِمِينَ وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ عِيدٍ وَلَمْ يَأْتِنِي <sup>١</sup> مِنْ عِنْدِهِ  
أُضْحِيَّةٌ <sup>٢</sup>

يَا مُنْعِمًا بِنَدَاهُ يُعَدِّمُ الْعَدَمُ وَيَنْجِي بِهُدَاهِ الظُّلْمُ وَالظُّلْمُ  
وَقَادِرًا أَمَطَرَ الدُّنْيَا نَدَى وَرَدَى قَفَاضَ مِنْ رَاحَتَيْهِ الْبَأْسُ وَالْكَرَمُ  
هُيْتِ عَيْدًا تَخَطَّنِي سَحَابُهُ وَقَدْ سَقَى <sup>٣</sup> الْخَلْقَ مِنْهَا وَابِلٌ رَذْمٌ <sup>٤</sup>  
عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَاسَانِي نَدَاكَ <sup>٥</sup> وَقَدْ ظَلَّتْ <sup>٦</sup> ضَحَايَاكَ بَيْنَ النَّاسِ تُقْتَسَمُ <sup>٧</sup>  
نَسِيَانٌ مِثْلِي بَعْدَ الذِّكْرِ مَعْضِبَةٌ <sup>٨</sup> إِنَّ الْغَنِيمَةَ عِنْدِي مَا هِيَ الْغَنَمُ

وَأَشْبَتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمِّهِ وَاخَذَ الرَّشِيدُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَالشَّيْزُرِيُّ

1. ولم تأت B.
2. Vers 1-3, 5 et 6 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°.
3. A سقى.
4. B ردم; D الوابل الرذم.
5. D تناستني علاك.
6. B ضلت.
7. D بين الخلق.
8. D محقرة.

يُحَرِّضَانِ مَجْدَ الْإِسْلَامِ عَلَى قَطِيعَتِي وَيَقُولَانِ لَهُ مِنْ صِحَّتِي لَعْمَهُ  
مَا أَوْجِبُ اعْتِذَارِي إِلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْهَا<sup>١</sup> [طويل]

وَلِي حُرْمَةٌ الضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَخِدْمَةٌ جَنَيْتُ بِهَا مِنْ جُودِكُمْ ثَمَرَ الْعِلْمِ  
وَاحْضَرْتُمُونِي فِي صُدُورِ مَجَالِسٍ سَرَتْ بِعِلَامِكُمْ وَهِيَ أَعْلَى مِنَ النُّجُومِ  
فَهَلْ أَنْتِ يَا ذَخِرَ الْأَنْمَةِ مَقْبَلٌ عَلَى وَمُجْرِي لِي عَلَى سَابِقِ الرَّسَمِ  
فَلِإِنْ ابْتَسَامَ الْبَرَقَ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا لَمْ يَبْتَ فَوْقَ النَّرَى صُوبُهُ يَهْبِي  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ مَرَّ حَوْلُ مُحْرَمٍ كَمَا سَاءَ لِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا جُرْمِ  
أَمُورٌ عَدَّتْ فِي النَّفْسِ مِنْهَا خِرَازِمٌ وَحِظٌّ يُخْرُجُ الدَّهْرُ فِيهِ إِلَى الْعَظْمِ  
وَمَا جَاءَنِي مِنْ قَلَّةِ الْحَزْمِ<sup>٢</sup> حَادِثٌ وَإِنِّي لَمَدْلُولٌ<sup>٣</sup> عَلَى طُرُقِ الْحَزْمِ  
وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ يَمْضِي<sup>٤</sup> ضُرُوفُهَا عَلَى الْمَرْءِ<sup>٥</sup> مَخْتَارًا لَهَا وَعَلَى الرَّغْمِ

وَمِنْهَا فِي مَدْحِهِ وَمَدْحِ عَمِّهِ

وَكَمْ مِنْ يَدٍ مَجْدِيَّةٍ فَارْسِيَّةٍ أَتْتَنِي كَمَا يَأْتِي الشِّفَاءُ إِلَى السَّقَمِ

1. Les mêmes 12 vers se suivent ainsi dans D, fol. 178 r°.

2. A الحزم.

3. A لمدلول.

4. B, C et D تمضي.

5. D على الدهر.

فقل لليالى قد حلت ببرزخ يُحيط به بحران فضهما يطمى  
 اذا اشتاق غيرى ساحل اليم موزدا وجدت جهاتي كلها ساحل اليم  
 وفي اى ظل منهما كنت نازلا رأيت تول المكرمات على حكمي

واجتمع الصالح واخوه وابناه فى مجلس فى بعض الولايم فامرني  
 عز الدين أن أرتجل فيهم فقلت ارتجالا<sup>1</sup> [طويل]

اذا تزلت أبناء رزيك منزلا تبسم عن شعر النباهة خاملة  
 وخيم فى أرجائه المجد والعلى وجاد به طل السماع ووابله  
 ملوك لهم فضل بأبلج منهم محافله تزهى به وججافله  
 تزر على الليث الغضنفر درعه وتلوى على الطود التيف حمانله  
 يفيض<sup>2</sup> علينا كل يوم وليلة بلا سبب إفضاله وفضائله  
 يثيب على أقوالنا متبرعا على أنها من بعض ما هو قائله  
 بكم شرف الإسلام وانتصر الهدى وقامت قناة الدين واشتد كاهله  
 وأصبح منكم مجده وجلاله وفارسه يوم الهياج وكافله

يتلوه أخبارى مع عمه فارس المسلمين اخبار بدر بن

1. Les mêmes 8 vers sont donnés dans D, fol. 157 r° ; les 6 premiers dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. B et D تفيض.



رُزِيكَ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ أَخِي الْمَلِكِ<sup>١</sup> الصَّالِحِ اخْتَصَنِي بِنَاسِهِ ،  
 وَاصْطَفَانِي لِنَفْسِهِ ، وَاسْتَفَنِي بِي عَمَّنْ أَلْفِهِ ، وَسَلَا بِي عَمَّنْ عَرَفَهُ ،  
 وَسَاهَمَنِي فِي جَمِيعِ أَسْرَارِهِ ، وَغَوَامِضِ أَخْبَارِهِ ، وَكَانَتْ  
 حَاشِيَتُهُ تَلُوذُ بِي فِيمَا يَرْجُونَهُ وَيَخْشَوْنَهُ مِنْهُ<sup>٢</sup> وَوَجَدْتُهُ سَلِيمَ الصَّدْرِ ،  
 مِنْ كَدْرِ الْغَدْرِ ، حَمَلٌ إِلَى مَهْرًا كَمِيَّتَا بَعْدَتِهِ فَشَكَرْتُهُ بِقَصِيدَةٍ  
 مِنْهَا<sup>٣</sup> [طويل]

فِدَى لَبْنِي رُزِيكَ قَوْمٌ رَفَعْتَهُمْ بَمَدْحِي وَلَمَّا يَرَفَعُوا لِلشَّنَا قَدْرًا  
 لَقَدْ زَهَدْتَنِي فِي رِجَالِ صَلَاتِكُمْ وَمَنْ شَامَ نَوْرَ الشَّمْسِ لَمْ يَحْمَدِ الْفَجْرًا  
 بَعَثَ بِطَرْفٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ عَفْوُهُ وَتَعَدُّو الرِّيَّاحَ الْهُوجُ مِنْ خَلْفِهِ حَسْرَى  
 حَكِي الْوَرْدَ وَالْيَاقُوتَ حُسْنًا وَحُمْرَةَ وَتَاهَ فَلَمْ يَرْضَ الْعَقِيقَ وَلَا الْجَمْرًا<sup>٤</sup>  
 وَأَرْسَلْتُهُ فِي الْحُسْنِ وَثَرَا كَأَنِّي أَطَابَ عِنْدَ النَّائِبَاتِ بِهِ وَثَرَا  
 نَذَرْتُ رَكُوبَ الْبَرْقِ قَبْلَ وَصُولِهِ فَوَقِيتُ لَمَّا جَاءَنِي ذَلِكَ النَّذْرًا  
 زَفَفْتُ الْقَوَافِي فِي عُغْلَاكِ عَرَائِسًا فَسَاقَ لَهَا الْإِحْسَانُ فِي مَهْرِهَا مَهْرًا

1. B et C sans الملك.

2. B et C sans منه.

3. La même série de 7 vers se trouve dans D, fol. 107 v° ; les vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. Après ce vers, C présente une lacune de deux feuillets ; il reprend avec وعمل القاضي, plus loin, p. ١٠٤, l. 1.

وَلَمَّا قُتِلَ الصَّالِحُ هَاجَتْ، الْقَاهِرَةُ وَمَاجَتْ، وَذَلَّ الْجَرِيُّ،  
 وَخَافَ الْبَرِيُّ، فَلَمْ أَشْعُرْ حَتَّى وَصَلَنِي أَحَدُ غُلَمَانِهِ بِخَمْسِينَ  
 دِينَارًا وَقَالَ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا يَشْغَلُنَا عَنْكَ  
 وَإِنَّا لَا نَدْرِي مَا تَكُونُ الْعَاقِبَةُ فَأَنْقَلُ أَهْلَكَ إِلَى مِصْرَ<sup>١</sup>  
 وَرَبِّ أَحْوَالِهِمْ بِهَذَا الذَّهَبِ فَانْتَقَلْتُ إِلَى مِصْرَ وَصَعِدْتُ إِلَيْهِ  
 فَوَجَدْتَهُ فِي قَاعَةِ الْبَحْرِ وَهُوَ لَا يُوَصِّلُ<sup>٢</sup> إِلَيْهِ لِفِرطِ الزِّحَامِ عَلَيْهِ  
 ثُمَّ بَصُرَ بِي فَأَوْمَى لِي بِيَدِهِ أَنْ ادْوَرَّ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى فَفَتَحَ  
 الْحَزِيظَةَ وَقَبَضَ لِي مِنْهَا قَبْضَةً بِلَا عَدَدٍ زَادَتْ عَلَ الثَّلَاثِينَ  
 وَقَالَ اشْتَرِ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرَ عَلَيَّ وَجِهَ الْعِيدِ مَا يَحْتَاجُهُ أَهْلُكَ فَإِنَّا  
 عَنْكَ مَشَاغِيلُ فَقُلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ اشْكُرُهُ عَلَيَّ ذَلِكَ<sup>٣</sup> [طَوِيلُ]

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ صَلَاتُكُمْ<sup>٤</sup> إِلَى مِثْلِي تُبْنِي النَّدَى وَتُعِيدُ  
 وَأَعْجِبُ مَا شَاهَدْتُ إِحْسَانُ كَفِّهِ إِلَى وَقْدِ عَضِّ الْحَدِيدِ حديدُ  
 وَلَمْ تُلْهِهِ عَنِ عَادَةِ الْجُودِ مِخْنَةُ بِهَا الرِّيحُ غَاوٍ وَالْحَسَامُ رَشِيدُ

1. A مصر.

2. B يَصِلُ.

3. Vers 46-49, 54 et 56 d'un poème de 57 vers dans D, fol. 43 r°-44 v°.

4. D صَلَاتُهُ.

رَأَى بَعِينَ لَوْ رَأَى يَابِسَ الثَّرَى      لَا يَسْنَعُ مَخْضَرٌ وَأَوْرَقَ عُودُ  
 وَمَا الْجُودُ إِلَّا فِطْنَةٌ وَتَيْظُظُ      وَمَا الْبُخْلُ إِلَّا حَيَاةٌ وَجُمُودُ  
 وَاحْسَنُ مِنْ نِعْمَاهُ عِنْدِي كِرَامَةٌ      صَدِيقِي عَلَيْهَا كَالْحَيْثُ وَحَسُودُ

وخلع على يوما وحملني على حجر فقلت اشكره من  
 قصيدة<sup>١</sup> [بسيط]

قَدْ كَثُرَتْ عِدَدَ الْحَسَادِ أَنْعُمُهُ      عِنْدِي وَمَا كَثُرَ الْحَسَادَ كَالْتَعَمِّمِ  
 كَمْ رُحْتُ عَنْهُ أَجْرُ الذَّيْلِ مِنْ خَلْعٍ      أَعْلَامُهَا كَرِيَاضِ الْحَزَنِ وَالْعَلَمِ  
 إِنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ فَلَإِحْسَانٍ أَنْطَقَنِي      وَالشُّكْرُ مِنْ نَفْحَاتِ الرُّوضِ لِلدَّيْمِ  
 سُكْرٌ<sup>٣</sup> الْقَوَائِي عَلَى مَقْدَارِ مَا شَرِبْتُ      مِنْ خَمْرَةٍ عَصِرْتُ مِنْ كَرَمَةِ الْكَرَمِ

وقال من قصيدة يذكر حريق منظرة على الخليج بعد نصف  
 الليل ويذكر داره الاخرى وما فيها من الستور وتساويرها  
 ومقاطعها<sup>٤</sup> [كامل]

1. Vers 36, 37, 39, 40 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 v°.

2. B ان كنت احسنت.

3. B et D سُكْرٌ.

4. Cette poésie, bien qu'introduite à la troisième personne, est de 'Oumâra. Ce sont les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54, 59, 62 d'un poème en 71 vers dans D, fol. 76 v°-78 r°.

وأرى السعود لها عليك وفادةً      تصل الهواجرَ والدياجرهَ والسرى  
 فلو اقتاحتَ على الزمان<sup>١</sup> شبيبةً      سَلَفَتْ اِتاكَ بها المشيبُ مَبْشِرًا  
 لم تَحْتَقِ دارُ الخليجِ وانما      سَبَّتْ لمن يَسرى بها نارُ<sup>٢</sup> القرى  
 طلبتَ يَفَاعَ الارضِ دونِ وهادها      فتوقدت في رأسِ شامخةِ الدرى  
 او هل تَرورُ النارُ ساعةَ جنَّةٍ      اجريتَ فيها من نَدَاكِ الكوشرا  
 انشأتَ فيها للعيونِ بدائِعًا      زُفَتْ فَأَذْهَلَ حُسْنُهَا من ابصرا  
 فمن الرُّخامِ مسيرًا ومسهما      ومُنَمِّمَا ومُدْرَهَمَا ومُدَنِّرًا  
 والعاجِ بينِ الابنوسِ كأنه      ارضُ من الكافورِ تُنبتُ عَنَبْرًا  
 قد كان منظرُها بهيَا رائقًا      فجعلتها بالوشى أبهى منظرًا  
 وكذلك جِيدُ الظنبيِ يحسنُ عاطلا      ويروقك البيتُ الحرامُ مسترًا  
 البستها بيضَ الستورِ وحمَرها      فأتت كزهرِ الرودِ<sup>٣</sup> أبيضَ أحمرًا  
 فمجالسُ كُسيَت رَقِيمًا أبيضًا      ومجالسُ كُسيَت طَمِيمًا أصفرًا  
 لم يَبقِ نوعٌ صامتٌ او ناطقٌ      إلا غدا فيها الجميعُ مصورًا  
 فيها حدائقُ لم تَجْدُهَا دِيمَةً      ابدا ولا نبتت على وجهِ الثرى

1. D بها الزمان .

2. D نار .

3. D الروض .

والطيرُ مذ وقعت على عُصانها      وثمارها لم تستطع أن تنفراً  
 لا تعدُّ الأبصارُ بين مروجها      ليشا ولا ظيبا بوجرةٍ أغفراً  
 أنست نوافرُ وحشها بسباعها      فظباؤها لا تتقى أسدَ الشرى  
 وبها زرافاتُ كأنّ رقابها      في الطول أليّةٌ تؤمُّ العسكرا  
 نوبيةٌ المنشى ثريك من المها      روقا ومن بزل المهارى مشفراً  
 جُبلت على الإقعاء من إعجابها      فتخالها للشيء تمشى القهقراً  
 يا أيها الملك الذي اعتصمت يدي      منه بجبل غير منفصم العرى  
 اسمع<sup>1</sup> جواهر خاطرٍ لو لم يغض      في بحر جودك لم يقلّ ذا الجوهراً  
 روى منابت كرمها الكرمُ الذي      أضحى بينبوع الندى متفجراً

واتّفق حضوره ليلةً مجلس أخيه الصالح والشعراء تُشيد المدائح  
 في مجد الإسلام بسبب نوبة بهرام وليس له فيها ذكر وكان  
 الفتح له ولضِرغام وكنّت لا اقدر أن اذكره في القصيدة خوفاً  
 من رزيك لأنّ كلّ من كان من اصحاب رزيك أخذ الإنبام  
 ومن كان مع فارس المسلمين حرم حتى أن الامر بلغ به أن سيرني  
 الى ضِرغام أخطبُ واحدة من بنات اخويه<sup>2</sup> ملهم او همام لولده

1. D واصل.

2. A اخوته.

العِمَادِ قَصْدًا مِنْهُ فِي الْاِعْتِضَادِ بِهِمْ<sup>١</sup> وَعَمِلَ الْقَاضِي الْأَعَزَّ فِي  
 الْقَضِيَّةِ شَيْئًا يَظُنُّ قَوْمَ آتِهِ شِعْرًا وَذَكَرَ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ فَلَمَّا  
 زُرُّهُ مِنَ الْغَدِ قَالَ فَحَتَّى وَلَا أَنْتِ وَأَنْتِ صَاحِبِي قَلْتِ فَأَنْتِي  
 يُنْكَئِي<sup>٢</sup> أَنْ أَجْمَلِكِ إِضَافَةً فِي مَدِيحِ غَيْرِكِ قَالَ فَهَاتِ مَا  
 عَمَلْتِ لِي عَلَى الْاِنْفِرَادِ فَلَمَّلَهُ أَنْ يُزِيلَ مَا عِنْدِي مِنَ الْعُتْبِ  
 عَلَيْكِ وَلَمْ أَكُنْ عَمَلْتُ شَيْئًا قَلْتِ<sup>٣</sup> لَهُ فِي غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 ثُمَّ بَثَّ سَاهِرًا لَيْلِي كَلَّهُ حَتَّى غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ  
 أَوَّلَهَا<sup>٤</sup> . [طويل]

نَسِيتُ وَلَكِنْ بِالْقَنَاءِ وَالصَّوَارِمِ وَمَدْحُ وَلَكِنْ لِلْعُلَمَى وَالْمَكَارِمِ  
 وَمُقْتَضِبَاتٍ مِنْ قَوَافٍ كَأَنَّهَا جَوَاهِرُ لَمْ تَعْبَثْ بِهَا كَفُّ نَاطِمِ  
 شَعَلَتْ بِأَوْصَافِ الْمَظْفَرِ خَاطِرًا يَرَى مَدْحَهُ إِحْدَى الْفُرُوضِ اللَّوَاظِمِ  
 إِذَا<sup>٥</sup> عَرَضْتُ لِي مَقْرَبَاتُ جِيَادِهِ نَسِيتُ بِهَا سَرَبَ الطَّبَاءِ النَّوَاعِمِ<sup>٦</sup>

1. C'est après ce mot que C reprend.
2. يميني .
3. قلتُ .
4. Vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24, 25 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v°-161 ro.
5. D فإن .
6. D البواغم .

وإن بسمت يوماً بروق سيوفه      ذهلتُ بها عن بارقات المباسمِ  
 أراك إذا قارعتَ يا بدزُّ خُطَّةً      من الدهر لم تقرع لها سنَّ نادِمِ  
 ولله عزمٌ ليلة السبت أسفرت      صبيحته<sup>١</sup> عن مُسفرِ الوجه باسمِ  
 طويت بساط الارض في نصف ليلة      كأنك طينف زار أجفانَ نائمِ  
 كتمت السرى حتى كأنك في الدجى      خيالٌ مُلمٌّ أو سريرةٌ كاتمِ  
 سبقت نسيمَ الريح لما رأيتها      تبلغُ أنفاسَ السهى للنعائمِ  
 تخوفت منها أن تنم اليهم      بمسراكما والريحُ أم النعائمِ  
 ترهمَ بهرامٌ وينسفُ ضلَّةً      من الرأى لم تحظر على وهمِ واهمِ  
 لقد<sup>٢</sup> قسم الرحمنُ بينهما البلا      بما فعلا واللهُ أعدلُ قاسمِ  
 فهذا له بالأسر فقر<sup>٣</sup> وذلة      وهذا له بالقتل حزُّ الغلاصمِ

ولم أورد منها هذه الابيات إلا شاهدا للحال الجارية فرضى  
 وتضاعف إكرامه وإنعامه      واجتمع هو والصالح ورزيك في  
 وليمة عنده<sup>٤</sup> وفيها عقدٌ للعماد ابنه بتقدمة زمٍّ أو شيء أنسيته

1. صفيحته . D

2. وقد . D

3. فقد . B

4. عنده . A sans

فقلت من قصيدة كلِّها جيِّدة<sup>١</sup> [وافر]

فمن عثرت به قدَّم فإني بمصرٍ قد عثرتُ على المرادِ  
 حلتُ بنيلها فوجدتُ نَيْلا كفاني مَنَّةَ الرُّشَلِ الشِّمادِ  
 ولما زاف عندي<sup>٢</sup> كلُّ نَقْدٍ وميَّزَ بهرَجَ الناسِ انتقادِي  
 جعلتُ الى بنى رُزَيْكٍ قِصْدِي فأولونِي الجميلَ بلا اقتصادِ  
 بذلتُ لمجدهم غُرَّ القوافي بما بذلوه من غُرِّ الايادي  
 همُ جعلوا لساني بالعطايا<sup>٣</sup> خطيبَ نَداهمُ في كلِّ نادِ

منها في الصالح

مطاعُ الامر تُشَسَّم من يديه<sup>٤</sup> على الامالِ أرزاقُ العبادِ

واذكر يوما أنَّي كتبت اليه هذه الابيات اسئله أن يجعل جاري  
 فيما يستخلصه غلامه صابر الدولة<sup>٥</sup> من راتبه والشريفُ الجليس

1. Vers 26-31 et 40 d'une poésie de 48 vers, qui est dans D, fol. 45 v°-46 v°.

2. B عني.

3. D في العطايا.

4. D في يديه.

5. A la marge de A هو ابن ابى العساف.



يومئذ ناظرٌ مع ابن دُخّان في الديوان وهي<sup>١</sup> [سريع]

قل لابي النجم الذي منه كمينة النجم على السارى  
 وحقّ نُعمائك وهي التي أعدّها من نعمة البارى  
 ما يملك الخادم<sup>٢</sup> في وقته السحاضر شيئا غير دينارِ  
 والويل للشعر اذا لم يصل وانت لى عون<sup>٣</sup> الى الجارى  
 وصابرُ الدولة اقوى على السُفُور من ظُفري ومنقارى

فوزن المبلغ من خريطته وامر صابر الدولة باستخراجه وكنت  
 فد شرعت في مرمة دار سعد الافتخارى فكتبت اليه<sup>٤</sup>

[كامل]

يا سيدا اوصافه درجُ المديح الى الفخارِ  
 اسمع فديتك قصتي متفعلًا وأقل عشاري  
 هي قصة نتفت سبا ل الشعر بل سلبت شعاري

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 81 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.
2. D الملوك.
3. C على.
4. Vers 1-8, 14, 16, 9-11, 17 d'une poésie en 18 vers dans D, fol 80 v<sup>o</sup>-81 r<sup>o</sup>.

لا أَسْتَجِيزُ حَديثَها      إلا بِحُكْمِ الاضطرارِ  
 اوقعتُ نَفْسِي جاهِلاً      في دارِ سَعَدِ الافتخاري  
 وغلطتُ فيها غَلْطَةً      ازرتُ بِقَدْرِي واقتداري  
 ضربَ الظَّهِيرُ بِبَندِها      مِنِّي الفَقارُ بذي الفَقارِ  
 وظننتُ شرحَ بليّتي      فيها يَؤوِلُ الى اختصارِ  
 واذا العِمارةُ لا يَليقُ      بغيرِ أربابِ اليَسارِ  
 وكفّاك شراً أَنسَى      بعتُ المَوطَّأَ والبُخاري  
 لم أَدْرِ أَنسَى عِندها      كُمُبَخَّرٍ في الفِ خَارِ  
 لَمّا كَشَفْتُ عيوبَها      أَكسَلْتُ بعد الانتشارِ  
 دارٌ هَمَّتُ بِتركِها      ولو أَنها دارُ القَرارِ  
 وعلى نَدَاكَ مَعونتي      فيها فقد وقفتُ حِمَارِي

وتَسَابَقَ فَرَسٌ صالِحِيٌّ وِفْرَسٌ فارسيٌّ فسبقَ الفارسيُّ فَعَزَّ ذلكَ على  
 الصالحِ وعلى ابنه ولَمّا كانَ بالليلِ<sup>١</sup> مجلسُ الانسِ<sup>٢</sup> اعادَ الجماعةُ

1. B, C, D خاری .
2. C أَنها .
3. C et D معوّلي .
4. C في الليل .
5. C sans في مجلس الانس .

ذكر السبق فقلت ارتجالاً في المجلس<sup>١</sup> [طويل]

سأحكمُ في امر السِّباقِ حكومَةً      تُبرهن عن فضل الخطاب وتَنطقُ  
رأيتُ الجوادَ الفارسيَّ وقد اتى      أمامَ الجوادِ الصالحِ يُخلِّقُ  
فقلتُ لقوم لا تظنّوه سابقُ      فما هو إلا حاجبٌ ومُطرِّقُ  
جوادان كلُّ منهما في رهانه      بأخلاق مولاة غدا يتخلَّقُ

فقال الجماعةُ فتحتَ لنا باب العُذر بقولك حاجبٌ  
ومُطرِّقٌ      ثمَّ اجتمعتُ بفارس المسلمين فأشرتُ عليه بجمل  
الفرس الى اخيه      ومحاسنُ المديح فيه تَنجبل من إحسانه  
أخبار الامير عزّ الدين حُسام      وهو يضرب من خُوولة الصالح  
لأُمَّه بسهمٍ أَعْنَتْهُ شُهْرَتُهُ عن ابيه وعمّه همّته عصاميّه ، وراحته  
نِعماميّه ، أوّلُ معرفتي به أتى في سنة إحدى وخمسين اقبلتُ رسولا  
من امير الحرمين ووجدته واليا بعضَ مراكز الصّعيد وقد  
سمع بُخبرى عند ناصر الدولة بثُوص فأعدّ لي ضيافة على ساحل  
النَّيْل وصلتُ معي لكثرتها الى القاهرة ثمَّ لم يلبث أن صُرف  
فتأكّدت المعرفة والصحبة وحين قدمتُ في الطريق

1. Ces vers ne sont pas dans D.

2. Ici s'arrête le manuscrit A.

الثانية أرسل الى منزلي ذهباً وغلّة وغنماً ثم اتّصل افتقاده  
وكسواته ولما ولى البحّرة استدعاني بكتاب واستأذن  
الصالح في انحداري اليه فوصلني بعين وثياب وغلّة وأغنام  
ودواب<sup>1</sup> وفرس<sup>2</sup> تزيد قيمة الصلّة على خمس مائة دينار ولم  
أقم عنده سوى ليل ثلاث وهو بكوم شريكٍ وعمل شعراً  
في الصالح يسأل الصرف وسيّره على يدي وتكدر صفوه  
وتقاصر برّه بميلي الى فارس المسلمين وبسبب بعض اهل  
الادب كان تغيره علىّ ولما كان بعد قدومه من دجلة وراح  
شاوّر الى الواحات استأذنت الناصر رزيك<sup>3</sup> في السلام  
عليه فقال والى الان لم تسلّم عليه وله في جزيرة الذهب  
ثلاثة ايام فمضيت اليه وعاتبني على انقباضى عنه<sup>4</sup> ثم قال  
ما الذى اعددت لي من ضيافة قلت حُسنُ الظنّ فيك واليّه  
بكرمك فقال تناول ما تحت المِخدة فوجدتُ خمسين ديناراً ثم قال

1. B sans ودواب.

2. B وفرش.

3. B رزكا (sic).

4. B sans عنه.

لى<sup>١</sup> إني<sup>٢</sup> كنت سيرت الى كل واحد من الجلساء على يد  
وكيلي بصلة واغفلتكَ قاصدا لعتبي عليك في انقطاع مديحك  
عنى ثمانية عشر شهرا قلت له لم أزرِكَ الى البحيرة إلا بكتابك  
فلو فعلت ذلك زرتك قال حدثنا<sup>٣</sup> في غير هذا ثم اتيت اليه  
بعد دخول القاهرة بقصيدة فقال أوقفني عليها قبل أن يسمها  
غيري فإن كانت جيدة فقد اعددت لها جائزة جيدة قلت لا  
تسمها إلا مني ثم انشدته قول البحري [كامل]

إسمعه من قوالة تزدد به عجا فحسنُ الورد في أغصانه

ثم انشدته القصيدة فمأى يدي ذهابا ولم تلبث أيامهم أن زالت  
ولما عاد من دمنهور في نوبة طرخان تذاكرنا أحوال  
من تسمو نفسه<sup>٤</sup> الى الوزارة فقال لي ما أخاف على ملكنا إلا  
من شاوور لا غير وكانت دُعابته كثيرة الودك لا يغسها الاعتذار  
وكانت نفسه ملوكية الرئاسة تنمو وتسمو تهب الكثير وتحتقره

1. B sans لى.

2. B ان.

3. C خذبنا.

4. B انفه.

يَحْذُو عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِ فِي ارْتِيَاضِ النَّفْسِ بِالْمَعَارِفِ وَمُجَبَّةِ  
 أَهْلِهَا فَمَا قَلْتُ فِيهِ أَشْكُرُهُ<sup>١</sup> [بسيط]

يَا سَائِلِي عَنْ فُرُوضِ الْجُودِ<sup>٢</sup> أَوْ سُنَنِهِ      وَعَنْ مَنَاقِبِ مَنْ يَمْشِي عَلَى سُنَنِهِ  
 إِنَّ الْمَظْفَرَّ عِزَّ الدِّينِ أَكْرَمُ مِنْ      عَرَفْتُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَفِي زَمَنِهِ  
 وَمَا مَدَحْتُ أَنَا الْمَاضِي مُجَازِفَةً      لَكِنْ شَهِدْتُ بِمَا شَهِدْتُ مِنْ مَنَنِهِ  
 لَمْ يَسْتَفِدْ عَاذِلُوهُ بِالْمَلَامِ لَهُ      فَاطْلُقُوا جُودَهُ يَمْشِي عَلَى رَسَنِهِ  
 تَفِيضُ بِالْبَدَلِ عِنْدَ الْعَدْلِ رَاحَتُهُ      كَأَنَّ رَاحَتَهُ تَصْعَقِي إِلَى أُذُنِهِ

وَقَلْتُ أَشْكُرُهُ<sup>٣</sup> [بسيط]

إِلَى غَنِيَّتِ بَعِزِّ الدِّينِ عَنْ نَفَرٍ<sup>٤</sup>      خُطِيَ<sup>٤</sup> الْمَدِيحِ الْيَهُمِ مِنْ خَطَايَاهُ  
 أَغْرَّ تَنَدَى قِوَانِي الشَّعْرِ إِنْ ذُكِرْتُ      أَخْلَاقُهُ الْعُرْ فِيهَا أَوْ عَطَايَاهُ  
 فَلَوْ لَمَسْتَ الْقِوَانِي أَوْ أَشَرْتَ إِلَى      الْفَاطِحَاتِ قَطَرَتْ مِنْهَا سَجَايَاهُ

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 192 r°.

2. C المدح.

3. Mêmes trois vers dans D, fol. 194 v°.

4. B et D خُطِيَ.

5. D منه.

ولما ثار طرخان من الإسكندرية<sup>١</sup> يطلب<sup>٢</sup> الوزارة ندبه  
 الصالح ووردًا<sup>٣</sup> غلام الصالح ليهما عليه في البحيرة قبل أن يعدي  
 الى الغربية في غلمانها فسارا من<sup>٤</sup> البحيرة صلوة العصر او  
 بعدها<sup>٥</sup> وهجما على طرخان بدمهور في وقت صلوة العصر من  
 اليوم الثاني فكسراه وهرب تحت الليل فقلت امدحه واذكر  
 الحال من قصيدة اولها<sup>٦</sup> [كامل]

بهرت مناقب مجدك الأوهاما	واستعبدت حسناتك الأفاما
ونصرت ألية الهدى بوقائع	أصبحت فيها يا حسام حساما
ألوت بطرخان بوادرك التي	سقت اليه الظن والأوهاما
لولا الفرار وسائر من ظلمة	قسامته منها أشد ظلاما
جعلته للبيض اول مغنم	وقسمته بشفارها أقساما
وخلقت من ضم الصعاد <sup>٧</sup> لرأسه	جسما يزيد على الجسوم تماما

1. اسكندرية B.

2. يطلب B.

3. وورد B.

4. الى C.

5. بعدها B.

6. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°.

7. D الصغار.

رَامَ الْوَزَارَةَ خَاطِبًا فَأَجَبَتْهُ      بِفَوَارِسٍ أَسْلَتْهُ عَمَّا رَامَا  
 قَدْ كَانَ هَامَ بِهَا فَلَمَّا عَثَّتَهُ      عَنْ وَصْلِهَا رَكِبَ الْفَرَارَ وَهَامَا

وَلَقِيَتْهُ حِينَ اسْتَدْعَانِي إِلَى الْبَحِيرَةِ بِقَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا<sup>1</sup> [كامل]

أَنْسِيمُ عَرَفَكَ أَمْ شَمِيمُ عَرَارٍ      وَسَقِيمُ طَرَفَكَ أَمْ سَفِيحُ غَرَارٍ  
 جَادَتْ مَحَلَّكَ بِالْغَمِيمِ غَامَةً      تُخْلِي<sup>2</sup> بِبَوَادِرِ دَمِي الْمِدْرَارِ  
 لَا تَبْعَى طَيْفَ الْخَيَالِ مَذَكَّرَا      فَهَوَاكَ يُغْنِينِي عَنِ التَّنْذَارِ

منها

وَالِى الْبَحِيرَةِ لَا إِلَى صَوْبِ الْحَيَا      طَارَتْ بِنَا الْعَزَمَاتُ كُلَّ مَطَارِ  
 لَبَّيْكَ مِنْ دَاعٍ أَتَيْتُ<sup>3</sup> مَلِيًّا      لَمَّا دَعَا وَالشَّعْرُ فِيهِ شِعَارِي  
 وَرَدَتْ أَوَامِرُهُ عَلَى فَمِّ اتَا      نِي أَمْرُهُ لَمْ يَسْتَقِرَّ قَرَارِي  
 فَارَقْتُ فِي قَصْدِي لِبَابِكَ حَضْرَةً      شَرَفْتُ بِهَا مِصْرَ عَلَى الْأَمْصَارِ  
 مَتَيْقِنَا أَنِّي بِقَصْدِكَ لَمْ أَغْبِ      عَنْهَا وَلَا عَنْ مَجْلِسِ السُّمَارِ  
 لَكَ مِنْ بَنِي رُزَيْكَ بَيْتٌ خُلِقْتُ      أَقْدَارُهُ بِقَوَادِمِ الْأَقْدَارِ

1. De même dans D, fol. 107 v°-108 r°, moins les vers 3 et 4 ;  
 la *Kharida*, fol. 260 r°, a les vers 1-3, 16-19.

2. D et *Kharida* تحكى.

3. C ابيت.



إن أيدوك وأيدوا بك مُلكهم  
لما غدوت أبا المهند عندهم  
فلکم یمینُ أیدت بیسارِ  
سرَّ الضمير وفارس المضارِ  
عقدوا عليك خناصرَ الثقة التي  
تّهت صافيها عن الأكدارِ

منها

لما وليت على البخيرة اصبحت  
أمنتها حتى توهم أهلها  
حرماً رخيص الأمن والأسعارِ  
أن لا يُروعَ ليهم بنهارِ  
وحيت قُطربها فليس بجوها  
ريح تهب ولا خيال سار<sup>1</sup>  
من مبلغ عني العواذل أنني  
ضيف لرحب الباع رحب الدارِ  
ملك إذا ما عيب عيب بآته  
عارى التاكب من ثياب العارِ  
قصده من حسن الثناء قصائد<sup>2</sup>  
ركبت الى التيار في التيار<sup>3</sup>  
قد قلت اذ قالوا أجدت<sup>4</sup> مديحه  
مختار قيس حاز مختار الثنا  
شكر الرياض يقل للامطارِ  
ما أحسن المختار في المختار<sup>5</sup>

1. B et C سارى .

2. لباس C .

3. En marge de ce vers, C كنت انحدرت اليه في النيل .

4. D اجاد .

5. المختار للمختار Kharida .

وهي طويلة فخلع على بدلة مذهبة ووصلني بمال وناب عنى  
وقد جرى ذكرى فقال خيراً واخبرني الشيخ الجليس ابو المعالى  
ابن الحباب بذلك فقلت امدحه واشكره من قصيدة طويلة  
منها<sup>1</sup> [طويل]

وقدمك السعى الحميد<sup>2</sup> الى العلى      ومن لم تقدمه المساعي تأخر<sup>3</sup>  
اقول لمن اطرى على الجود حاتما      وكعبا ويوم البأس عنرا وعنترأ  
أما وأبي الماضى لقد قال مجده      دَعِ الجَبْرَ الماضى وَحَدِّثْ بما تَرَى  
لئن أحسنت فيه القوافى فإِنَّه      رَأَى بعين لا يرانى بها الوردى  
أضف الى الجود الكرامة وأستوت      نيابته عني مغيبا ومخضراً  
وألبنى الموشى من حبراته      فألبسته وشى الشاء مُخَبَّراً  
وحالفنى فالجود منه مكرَّر      وميتى له المدح الذى ما تَكَرَّرَا  
وإني وإن أهديت من حسناته      الى سمعه القول الذى ليس يُفْتَرَا

1. Vers 34, 36, 37, 40, 41, 43-47 d'une poésie de 47 vers dans D,  
fol. 75 r°-76 v°.

2. D الجميل.

3. Voici le vers suivant d'après D :

إذا رام عز الدين غاية سودد      فكلُّ إمام عند همته ورا

أذمُّ إليه خاطرًا كلَّما جرى إلى شكرٍ ما أولى من الجود قَصْرًا  
ولو بَلَّغْني ما أريد بلاغتي نظمتُ له نثرَ الكواكب جَوْهرًا

ولما خيم على جزيرة الذهب من الجزيرة بعد نوبة وِلْجَة ورجوع  
شاوَر إلى واحات عديتُ إليه بعد العشاء الآخرة والمَساعِلُ قد  
كشفت الأَشْخاصَ من بُعد<sup>١</sup> والناسُ عنده على السماط فقالوا  
له هذا شخصٌ واصل من المعادي فقال ما زيُّه قالوا زيُّ  
القضاة قال هو فلانُ لأنَّه لم يبقَ احدٌ من اهل القاهرة  
ومِصرَ حتى جاءني إلا هو قالوا هو هو ثمَّ قال لو ردَّ عَشَّ  
الناس وقيام من السماط إلى الخيمة فجلس لي حتى سلَّمتُ عليه  
وكان ابوه نائمًا في الخيمة فقال له دع لنا الخيمة نتفَسَّح انا وفلان  
ثمَّ قال هاتِ حدِّثني بأى عين انا عندكم ولا تجاملني قلت له  
انت الامير عزَّ الدين حُسام قال لا غيرُ قلت لا غيرُ وكأنَّه اراد  
مَنى اكثر من ذلك فقال والله لولا انا ودِفاعي لشاوَر لعزَّ على  
صاحبك فارس المسلمين شُرْبُ النبيذ على الاغانى فى مناظر  
الخليج ثمَّ قال لي ما أَلِفْتُ<sup>٢</sup> من مناصحتك فى المشورة فإني

١. B البعيدة.

٢. B ألفت.

اشكر لك مشوراتٍ كثيرةٍ قلت كم في ركابك من الغلمان قال  
 خلق كثير قلت ومن السودان الذين يحملون السلاح قال  
 جماعة فيها كثرة قلت فإني ارى لك ألا تركب ومعك من  
 السودان احد ولا من الركابية أكثر من عشرة ولا تتشبهه  
 بخالك ركن الاسلام فإن الصالح قد جلس في موضعه من  
 يجمع الى نزع الشبيبة عزة الملك وسوء التخيّل منك والأجلان  
 بدرّ وحسين جليسا وبينك وبينهم ما تعلم والشاعر  
 يقول [طويل]

متى يُفْلِحُ الإنسانُ فيما يرومه      وأعداؤه عند الأمير جلوسُ

قال نصحتني ولم يلبث أن دخل القاهرة فانشدته قصيدة  
 أعاتبه فيها وامدحه اولها<sup>١</sup> [طويل]

قليلٌ لك المدحُ الذي انت فخرُهُ      ولو كان من نظم الكواكب نثرُهُ  
 فسامحْ فما في مادحيك بأسرهم      فتى فُكَّ من ريتي أنتقادك أسرُهُ  
 فانت الذي أغنى عن المسك نثرُهُ      ثناءً وأحيا ميتَ الجود نثرُهُ

1. Mêmes 16 vers dans D, comme se suivant, au fol. 108 r°  
 et v°.

## منها في العتاب والاستماعة

فيا ببحر جُود طَبَّقَ الارض مدهُ  
 ويا وإيلا لم يَخْطَ رَوْضِي بطله  
 فأنعم بما عودتني من كرامة  
 وليس بمثل ثروة تستفيدها  
 ولي سابقات من وداد وخدمة  
 غمارتكم عمار بيتكم الذي  
 تخيبركم دون الملوك فقد غدا  
 وانت الذي لا يعتريني نقيصة  
 وعندى لك المدح الذي ترتضى به  
 وعقد من الشعر الملوكي ينتقى  
 ولم يك إلا دون ارضي جَزْرُهُ  
 وقد عمَّ أَقْطَارَ البسيطة قَطْرُهُ  
 فوجهك معروفٌ نَداه وبِشْرُهُ  
 ولكن به بعد الكرامة حَقْرُهُ  
 يسرك سرُّ العبد فيها وجَهْرُهُ  
 به طال باعُ للشناء وعُغْرُهُ  
 الى جودكم يُعزى غناه وفَقْرُهُ  
 اذا مرَّ ذكري في القوافي وذِكْرُهُ  
 وما يستوى لبُ الشناء وقِشْرُهُ  
 من اللؤلؤ المكنون باسمك دُرُهُ

## ومنها في ذكر رجوعه الى الصعيد

وما الدهرُ شيء غير ما انت فاعل  
 فأَوْصِ بنا صرفينه خيرا فإنّه  
 فإن يفعل الحسنى فانت دللته  
 وإلا فما الليلُ البهيمُ وقَبْرُهُ  
 اليك انتهى نهيُ الزمان وامرُهُ  
 عليها وإن يُذنبُ فإنك عذْرُهُ

فقال لي احسنت. ولكن في القصيدة ما يتوجه فيه الانتقاد  
 على حزمك وعلى ادبك فاما الحزم فلو وقعت القصيدة في  
 يد عدوك اذاك عند رؤيتك واما الطعن عليك من حيث  
 الادب فإني أفرغت وسمعت في المدح ولم تترك بيني وبين  
 الخليفة والوزير غاية ترقيني اليها قلت اما التعرض للخطر مع  
 السلطان فانا واثق بك أنها لا تصل اليه واما قولك اني لم  
 أترك للخلافة والوزارة غاية من المدح إلا وقد مدحتني بها  
 فدعني من قولك والله لو نثرت عليك عقد الجوزاء لاعتقدت  
 أن حقك فوق ذلك فضحك وكان هذا اخر شعر لقيته به  
 لأنه لم يبلغ الى الصعيد إلا وقد توجه شاور من واحات يطلب  
 البَحيرة فذكر الله أيامهم بحمد لا يُكلُّ نشاطه، ولا  
 يُطوى بساطه، فقد وجدتُ فقدهم، وهنتُ بعَدَهم،  
 وممن يرتفع عن الامراء بأبوة الوزراء حُسامُ الدين محمود بن  
 المأمون واني لم أشعر في غداة عيد الفطر سنة إحدى  
 وخمسين حتى وصلتني منه بدلة من ثياب الملوك وخاصة ما  
 يُستعمل لهم ويلبسونه في المواسم من غير معرفة لي به ولا  
 مكاتبة له ولا معاشرة ومع الغلام الواصل بها رُقعة منه كتبتُ

على ظهرها ارتجالا مع رسوله<sup>١</sup> [خفيف]

قد اتثنى تلك اليدُ البيضاء والاماني مصونة والرجاء  
 مئة لا يلوح من عليها وابتداء لا ينتديه ابتداء  
 فتقبلتها وقبلت منها موضعا مسه الندى والسخاء  
 وتخيّرت في المكافاة عنها فاذا خير ما ملكت الشناء  
 فبعثت المديح يشكر عني مئة ترك شكرها فخشاء  
 وعلى أنني وإن كنت ممن تتحلى بشعره الجوزاء  
 فيدُ الشكر والمحامد ارض ويَدُ الفضل والجميل سماء

ومن آل رزّيك الاجلُ سيف الدين الحسين بن ابي الهيجاء  
 صهرُ الصالح كانت الأخبار قد ترامت اليه بخبر وصولي الى  
 عيذاب وقوص فلما وصلت الى العدوية تركت العشارى بها  
 وركبت حمارا واتي على بئر الدرّج والقرافة واجتمعت به في  
 خزانته من دار الوزارة عند المغرب وانا ضاربٌ لثاما ومحفّفٌ  
 عمامتي ومجرسٌ صوقي فقلت له انا رسول الرسول اليك  
 وجميع حاجته عندك أن تحمل عنه مؤونة السجود عند السلام

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 7 v°.

2. B et C ومجرش.

على الخليفة والوزير فقال أما السجود للوزير فانا أحمله عنه  
وأما الخليفة فانا أجتهد في تخفيف الحال وأما رفعها بالجملة  
فلا أقدر ثم قال لي وما الذى يُحسِنُ هذا الرجل قلت هو  
فقيه وعنده طَرَفٌ من الادب فقال تعنى شاعرا قلت نعم  
قال هذه نقيصة فى حقه ثم ودعته وركبت الحمار وخرجت  
من القاهرة ليلا فبت مِصْرَ ولما اجتمعتُ بسيف الدين فى  
اليوم الثانى قال لي اجتمع بي كاتبك البارحة فاما السلام على  
السلطان فيكون فى هذه الساعة فلما استدعى للغداء عند  
السلطان قال عندى رسول صاحب مكة وكنتُ أظننه عاقلا  
واذا هو ناقصٌ قال له الصالح وبأى شىء عرفتَ نَقْصَه قال  
لكونه يُحسِنُ<sup>1</sup> شيئا من هذا السُّحْتِ الذى تعمله انت  
والجليسُ وابنُ الزُّبَيْرِ قال الصالح لعله شاعر قال نعم قال  
الصالح<sup>2</sup> هاتِه هاتِ الرجل ثم انشد الصالحُ  
[بسيط]

إِنَّ الَّذِي تَكْرَهُونَ مِنْهُ      ذَاكَ الَّذِي يَشْتَهِيهِ قَلْبِي<sup>3</sup>

1. يعرف C.

2. نعم قال الصالح B sans.

3. Var. dans C تشتهيه نفسى.



وبالغ سيف الدين في إكرامى وقضاء حوائجى ومن مجلسه عرفتُ  
أعيان الامراء وتوجهتُ الى الحجاز واليمن وانا من أشكر الناس  
له واكثرهم ثناءً عليه ولما حججتُ سنة اثنتين وخمسين لقيت  
بمكة قوما من اصحابه في المذهب ولا علم لى بهم فجرى بينى  
وبين رجال منهم مذاكرة في مسألة كنت فيها مستظهِرا عليه  
وخرجت من مكة الى اليمن وعاد ذلك الرجل الى سيف  
الدين فنسبوا الى من القول في مذهبهم ما غير نية سيف  
الدين ورجعتُ الى مكة حاجا في الموسم الثانى فوجهنى امير  
الحرمين ثانية الى الصالح أعتذر عنه في مال تناوله خدمة من  
التجار فلما قدمت قُوص كتب سيف الدين ملطفا الى عز  
الدين طرخان والى الصعيد الاعلى بأن يعوقنى عن الانحدار  
وعن الرجوع الى اليمن والحجاز وأن يقطع عنى رسم الضيافة  
حتى يرد امير الحرمين ما اخذ من اموال التجار ولما وصلت  
الى مصر كتبت<sup>3</sup> الى الصالح بخبير قدومى فاعترض سيف الدين

1. B من.

2. B ان.

3. B كتب.

وتقدّم الى اصحاب الديوان ودار الضيافة أن لا يُنزلوني ولا  
يَطلقوا لي رسم الضيافة ومرضتُ شهرا ثم عوفيتُ فلقيت  
هيف الدين بقصيدة زال بها ما عنده وعاد الى افضل عاداته  
وضاعت القصيدة فيما نُهب لي عند حريق القاهرة وقتل  
ضِرغام ثم قلت فيه قصيدة اخرى اشكره على ما تجدد من جميل  
رأيه اولها وعرضتُ به في الغزل [بسيط]

تَيَقَّنُوا أَنَّ قَلْبِي مِنْهُمْ يَجِبُ فَاسْتَعْدَبُوا مِنْ عَذَابِي فَوْقَ مَا يَجِبُ  
وَأَعْرَضُوا وَوَجْهُهُ الْوُدُّ مُقْبِلَةٌ وَلِلْمَكَارِمِ قَلْبٌ لَيْسَ يَنْقَلِبُ  
وَلَوْ قَدَرْتُ لِاسْلَانِي عَقُوقَهُمْ وَكَمْ عُقُوقٍ سَلَتْ أُمَّهُ بِهِ وَأَبُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عَنْ مَلَلٍ فَسَوْفَ تُرَضِيهِمُ الْعُتْبَى إِذَا عَتَبُوا  
وَإِنْ تَكْدَرُ صَافٍ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ فَالشَّمْسُ تَشْرُقُ أَحْيَانًا وَتَحْتَجِبُ

منها

لَمْ تُرَضِ عَيْذَابُ آلِي مَسْنَى نَصَبُ مِنْ أَهْلِهَا وَجَرَى لِي مِنْهُمْ شَغَبٌ  
حَتَّى لَقَيْتُ بِقُوصٍ لَا سَقَتْ أَبَدًا أَكْنَافَ قُوصٍ وَلَا مِنْ حَلِّهَا الشُّحْبُ

1. Même suite de vers, avec le même ordre, dans D, fol. 27 r° et v°; les vers 1-5 sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

2. D للمكارم.

3. D تعب.

عَوَارِضًا كَشَفَ الْمَرِيضُ صَفْحَتَهُ      فِيهِنَّ وَالْمُشْتَرَى عَنْهُنَّ مُخْتَجِبٌ  
 وَكَانَ إِعْرَاضُ سَيْفِ الدِّينِ أَكْبَرَ مَا      لَقِيتُ وَالبَحْرُ تُنْسَى عِنْدَهُ الْقَلْبُ  
 آتَيْتُ مِنْ مَأْمَنِي فِيهِ وَفَاجَأَنِي      مَا لَمْ تَكُنْ أَعْيُنُ الأَمَالِ تَرْتَقِبُ  
 وَأَرَجَفَ النَّاسُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ      يَا رَائِدَ الْحَيِّ لَا مَاءَ وَلَا عُشْبُ  
 فَكَلْتُ هَلْ أَقْفَرُ الوَادِي أَمْ افْتَرَقَ السَّنَادِي أَمْ      ائْتَلَ ذَاكَ العَقْدُ<sup>١</sup> وَالكَرْبُ  
 فَيَقِيلُ بِلِ جُمْلَةِ الأَحْوَالِ حَالِيَةً      وَمَعْقِلُ العِزِّ مَعْمُورُ القَنَا أَشْبُ  
 وَأَمَّا المَجْلِسُ السَّيْفِيُّ مُنْحَرَفٌ      فَإِنْ تَعَذَّرَ مَا مَوْلُ<sup>٢</sup> فَلَا عَجَبُ  
 وَكَيْفَ لَا تُعْرِضُ الدُّنْيَا مُتَابِعَةً      لِرَأْيِهِ وَهُوَ فِي إِقْبَالِهَا السَّبَبُ  
 لَوْلَا شِفَاعَتُهُ الحَسَنِي وَنَائِلُهُ السَّاسِنِي      لَمَا أُنْجِحَ المَسْعَى وَلَا الطَّلَبُ  
 يَا جَامِعَ العِزِّ وَالتَّقْوَى وَبَيْنَهُمَا      بَعْوَةٌ بَعِيدُ المَرَامِي لَيْسَ يَقْتَرِبُ  
 قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ أَمْرٌ كُنْتُ أَجْهَلُهُ      وَغَامِضُ العِلْمِ بِالتَّدْرِيجِ يُكْتَسَبُ  
 بِأَنَّكَ<sup>٣</sup> المَرءُ فِي أَهْلِ وَفِي وَطَنِ      لَكُنْتَهُ بِالسَّجَايَا البِيضِ مَغْتَرِبُ  
 صَافِي<sup>٤</sup> المَرُوءَةِ لَوْلَا فَضْلُ نَجْوَتِهِ      وَدِينِهِ<sup>٤</sup> أَدْرَكَ الوَاشُونَ مَا طَلَبُوا  
 وَكَيْفَ يَنْفُقُ زُورٌ عِنْدَ مَجْلِسِهِ      وَالعَالِبَانِ عَلَيْهِ الدِّينُ وَالحَسَبُ

1. D ذلك الكيد

2. D فانك .

3. D صافي .

4. C ودينه .

وعاد معي الى افضل ما كان عليه من الانبساط وسماع الفضيلة  
والنادرة والضحك فكنت لا أجمع به إلا اذا حجب الناس  
وقام<sup>1</sup> فإني أقعد عنده حتى يقوم فأتحدث معه بما يخف  
عليه من انواع المحاضرة والمذاكرة فأذكر<sup>2</sup> يوما أنه توضأ<sup>3</sup>  
ومسح رجليه ولم يغسلهما فتناولت الإبريق فسكبت الماء على  
رجله فجذبها وهو يضحك فقلت له إن كان الحق معكم في  
مسح الرجلين يوم القيامة<sup>3</sup> فما نُعطى ولا نعاقب على غسلهما  
وإن كان الحق معنا في غسل الرجلين خرجتم من الدنيا بلا  
صلاة لأنكم تتركون غسل الرجلين وهو فرض فكان يقول  
لي بعد ذلك والله لقد ادخلت على قلبى الشك والوسواس  
بكلامك<sup>4</sup> في مسألة الوضوء وقال لي يوما ونحن على  
خلوة أعلمت أن الصالح طمع فيك أن تصير مؤمنا من يوم  
دخل الأشر بن ذى الرئاستين في المذهب ولولا طمعه فيك  
أن ترجع الى مذهبه ما سأم ابن ذى الرئاستين بدرهم

1. ونام B.

2. توضى B.

3. C sans يوم القيامة.

4. C sans بكلامك.

فأشده قولي<sup>1</sup>

[مبحث]

مَجَالِسُ الْأَنْسِ تُطَوَّى عَلَى الَّذِي كَانَ فِيهَا

فَقَالَ قُلُوبًا وَلَا حَرَجَ قَاتَ لَوْ لَمْ أَكُنْ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ مَذْهَبِي  
لَمَنْعَتِي النَّخْوَةَ مِنَ التَّنَقُّلِ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لِلصَّالِحِ مَا لَكُمْ  
فِيهِ طَمَعٌ فَأَتْرَكُوهُ

وَأَمَّا طِيُّ بْنُ شَاوِرٍ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا قَتَلْتَهُ فِيهِ نُهَبَ مِنْ دَارِ الْخَلِيجِ  
وَلَمْ تَطَّلْ مَدَّتَهُ بَلْ كَانَ لِي مُكْرِمًا وَالِيًّا مُحْسِنًا هُوَ الَّذِي  
زَادَنِي فِي الرَّاتِبِ خَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا إِقَامَةً وَأَطْلَقَ لِي فِي الْقَوْتِ  
مِائَةَ أَرْدَبٍ وَسِتِّينَ وَأَطْلَقَ لِي رَسْمَ الشَّعِيرِ لِحْيَتِي وَرَتَّبَ لِي  
عِشْرِينَ أَرْدَبًا مِنَ الْقَمْحِ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَعِشْرَةَ شَعِيرًا<sup>2</sup> وَرَتَّبَ لِي  
مِنْ خَرِيطَتِهِ خَارِجًا عَنِ رَاتِبِي وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا  
وَوَخَّلَعَ عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَحَمَلَنِي عَلَى مُهْرَةٍ دَهْمَاءَ وَبِرْدُونَ وَأَطْلَقَ  
إِذْنِي عَلَيْهِ وَقَبَلَ شَفَاعَتِي إِلَيْهِ وَأَذْكَرُ لَيْلَةَ أَنَّهُ اسْتَدْعَانِي وَقَدْ  
نَمْتُ فَرَكْبَتُ وَمَعِيَ مَشْعَلٌ مِنْ عِنْدِهِ فَوَجَدْتُهُ فِي دَارِ عَبَّاسٍ  
بِالصَّاعَةِ وَقَدْ كَادَ الشَّرَابُ أَنْ يَغْلِبَهُ فَافَاضَ عَلَيَّ ثِيَابًا سَنِيَّةً

1. Ce vers ne se trouve pas dans D.

2. شعير . B

ودفع لي خمسين ديناراً وقال والله لو ملأْتُ لك هذه  
الفِسْقِيَّةَ ما قضيتُ حَقَّكَ لقولك في ابى<sup>١</sup> [طويل]

ولله في واحاتِ ايتامك التي تزيد على مرَّ<sup>٢</sup> الدهور شهورها

اقت بها تلوى<sup>٣</sup> حبالَ مكيدة كوى عُقَّ الدنيا اليك مريرها

وقد<sup>٤</sup> زعموا أن الملوك مناهلُ فإن صحَّ ما قالوا فاتم بجورها

ودخلتُ اليه يوماً وفي يده تُفاحة كبيرة مُذهبة فدفعها لي  
فوجدتها ثقيلة فقال لي هبها لجواريك وبقيت في كمي ولما  
قتُ قال لمن لحقني قل له أن فيها اربعين ديناراً ورباعية  
فدفعتها للجواري كما امر هذا في اليوم الخامس والعشرين<sup>٥</sup> من  
شهر<sup>٦</sup> رمضان ولما كان في اليوم السابع والعشرين<sup>٧</sup> منه سير إلى

1. Vers 23, 24 et 60 (B<sup>2</sup> 61) du poème, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٧١ et ٧٢ ; cf. B<sup>2</sup>, fol. 100 r<sup>o</sup>-104 r<sup>o</sup> ; D, fol. 110 r<sup>o</sup>-111 v<sup>o</sup>.

2. يزيد على فضل الدهور ; D يزيد على فضل الدهور.

3. بلوى .

4. مذ .

5. وعشرين .

6. B sans شهر .

7. يوم السابع وعشرين .

منزلى من الفِطْرَةِ<sup>١</sup> معتصمين كبيرين وسُدَى من الحلاوة وعشرين  
دينارا يرسم العيد وفي اليوم الثامن والعشرين<sup>٢</sup> منه جاز  
رأسه على رُفْحٍ تحت الطِّيقان والنساء يكبرن تلك الفِطْرَةَ  
بارجلهنَّ ويُولولن بالصراخ وكانت فيهنَّ واحدة تحفظ قولى فى  
الصَّالِحِ<sup>٣</sup>

[طويل]

أَيِّنَسَى وفى العينين صورةً وجهه الكريم وعهدُ الانتقال قريبُ  
فما زالت تكررُه حتى رأت<sup>٤</sup> ضِرْغَامَ فتركت ذلك فرحم  
الله طيًّا

وأما أخبار الكامل بن شاوَر فإِنِّي أفتح من ذكرها كنيهاً،  
وأوسعها ذمًّا وتعنيفاً، لَمَّا ولى ابوه أعمال قُوصَ قال  
لى قبل مسيره ساعدنى عند فارس المسلمين أن يقرضنى مالا  
أدفعه للصالح قبل خروجى فما معى أكثر من الف وثلاثمائة

1. C sans الفطرة.

2. B وعشرين.

3. Vers 21 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r<sup>o</sup>-13 v<sup>o</sup>. Ce même vers est donné, avec ce qui l'entoure ici, dans *Raud.*, I, p. 131. 6 vers de cette même poésie sont plus haut, p. 131, l. 5-10.

4. *Raud.* (de même mss.), en citant ce passage, insère رأس après رأت.

دينار<sup>١</sup> فأخذتُ له من فارس المسلمين سبع مائة دينار حتى حمل  
 للصالح الفين وقال لي قبل مسيره إنَّ العرب من العرب  
 وقد اوصيتُ الكامل أن لا يقطع عنك وعاهدني على ما اراد  
 وتوجه فلم يكن الكاملُ يقطع عن منزلي في الاسبوع مرارا إما  
 ثلاثا<sup>٢</sup> او أكثر وربما ذلَّ النهار كله وبعض الليل وربما طرقني  
 سحيرا وخرج عشيًّا فلما وزر ابوه<sup>٣</sup> [طويل]

تكلَّف لي عند اللقاء بشاشةً وأقبحُ ما استحسنْتُ بشرُ التكلِّفِ  
 ثمَّ لزم الحجابَ والإعجابَ فكأنته ما يعرفني وهذا غاية اللؤم  
 ولقيته بقصيدة أولها<sup>٤</sup> [طويل]

إذا لم يسالمك الزمانُ فحاربِ      وباعد إذا لم تنتفع بالآقاربِ  
 ولا تحترق كيذا ضعيفا فربما      تموت الأفاعي من سمام العقاربِ  
 فقد هدَّ قدما عرش بلقيس هدهد      وأخرب فأرُّ قبل ذا سدَّ مأربِ

1. B sans دينار

2. B (ملامة ms.) ثلاثة.

3. Ce vers n'est pas dans D.

4. Même série de 12 vers se suivant, dans D, fol. 27 v<sup>o</sup>-28 r<sup>e</sup> ;  
 les 10 premiers sont dans *Kharida*, fol. 260 v<sup>o</sup>.

5. C بعدها.



إذا كان رأس المال عُمرُك فأحترزُ عليه من الإنفاق في غير واجب  
 فبين اختلاف الليل والصبح معرُك يَكُرُّ علينا جيشُه بالعجائب  
 وما راعني غَدْرُ الشَّبابِ لآتني أَنَسْتُ بهذا الخُلُقِ من كلِّ صاحبِ  
 وغدْرُ الفتى في عهدِه ووفائِه وغدْرُ المواضي في نُبوهِ<sup>١</sup> المضاربِ

منها

إذا كان هذا الدرُّ معدنُه فمعي فصونوه عن تقبيلِ راحةِ واهِبِ  
 رأيتُ رجالاً أَصْبَحْتُ<sup>٢</sup> في مَادِبِ لديكم<sup>٣</sup> وحالى وحدها في نَوَادِبِ  
 تأخرتُ لَمَّا قومتهمُ غِلاكُمُ على وتَأبَى الأَسَدُ سبقَ الشَّعَابِ  
 تُرى اين كانوا في موطنى التى غدوتُ لكم فيهنَّ أكرمَ نائِبِ  
 ليالى أتلو ذكركم في مجالسِ حديثُ الورى فيها بغمزِ الحواجِبِ

فلم يُفَاحِ لَمَّا زالت أيامهم الأولى وصار هو وعمه  
 صُبْحُ منقطعينِ الى هُمَامِ اخي ضِرْغام لقيتُ هُمَامَا بقصيدةِ اقول  
 منها في حقِّ آلِ شاورِ جَرِيَا على عادتي في حفظِ من مضت

1. نُبوِّ C.

2. اصبحوا Kharida.

3. لديك D.

آيَامُهُ<sup>١</sup>

[بسيط]

مَا تَرُّ لَوْ تَرَكَنَا شَرَحَ جَمَلَتَهَا غَنِيَتْ فِيهَا عَنِ التَّفْصِيلِ بِالْجَمَلِ  
 مِنْهَا الْجَمِيلُ<sup>٢</sup> الَّذِي أَبْقَيْتَ سِيرَتَهُ فِي آلِ شَاوَرَ حَتَّى سَارَ كَالْمَثَلِ  
 مَا زَلَتْ تَوْسَعُهُمْ بِشْرًا وَتَكَرَّمَهُ<sup>٣</sup> حَتَّى كَانَتْ لِيَالِي الْقَوْمِ لَمْ تَزَلِ  
 وَلَسْتُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى بِمَلْتَمِسٍ شَهَادَةً وَلِسَانُ الْحَالِ يَشْهَدُ لِي  
 سَجِيَّةً مِنْ وِفَاءٍ فِيكَ لَوْ خُلِقْتَ فِي صَبْغَةِ الشَّعْرِ الْمَسْوَدِ لَمْ تَحُلِ

فَقَالَ الْكَامِلُ بَعْدَ قِيَامِ هُمَامٍ لَا أَمَاتَنِي اللَّهُ حَتَّى أَقْدَرَ عَلَى  
 مَكَافَاتِكَ فَقُلْتَ فِي نَفْسِي وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ  
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ<sup>٤</sup> وَلَمْ تَمُضْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلٌ حَتَّى عَادَتْ الْوِزَارَةُ  
 إِلَى أَبِيهِ وَإِلَيْهِ فَاسْتَأْنَفَ طَرِيقَتَهُ الْأُولَى وَتَضَاعَفَتْ وَكَانَ  
 الْأَيَّامَ بِالنَّكْبَةِ الْأُولَى<sup>٥</sup> أَغْرَتَهُ وَأَضْرَتَهُ عَلَى مَسَاوِي الْعِشْرَةِ مَعَ  
 الْخَلْقِ حَتَّى مَعَ أَبِيهِ فَإِنَّهُ كَانَ يَصِلُ إِلَى دَارِهِ فَيَحْجُبُ عَنْهُ

1. Même suite de 5 vers dans D, fol. 157 v°.

2. D الحميد.

3. D وتكرمهم.

4. Coran, vi, 28.

5. B الأزالة.

وكتبتُ إليه من قصيدة<sup>١</sup>

[طويل]

وسمتَ بِنُعْمَاكَ الرِقَابَ تَبْرُعَا      وَأَجْيَادُ شَعْرَى مَا عَلَيْهِنَ مِيسَمُ  
وَأَنْسَيْتَنِي حَتَّى وَقَفْتُ مَذَكِّرَا      بِنَفْسِي وَقُوفَا حَقُّهُ لَكَ يَأْزِمُ  
وَأَلْغَيْتَنِي حَتَّى رَأَيْتُ غَنِيمَةً      دَخُولِي مَعَ الْجَمِّ الْغَفِيرِ أُسْلِمُ  
كَأَنِّي لَمْ أَخْدَمْكُمْ فِي مَوَاطِنِ      أَصْرَحُ فِيهَا وَالرِّجَالُ تُجَنِّمُ  
وَلَمْ أَعْشَ هَذَا الْبَابَ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ      تُضَايِقِي فِيهِ الرِّجَالُ وَتَزْحَمُ  
كَذَبْتُ عَلَى نَفْسِي إِذَا قَتُّ شَاكِرَا      وَلَيْسَ لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي يُتَرَجِّمُ  
وَقَالُوا تَجَمَّلْ لَا تُحَلِّ بِعَادَةٍ      عُرِفْتَ بِهَا فَالْصَبْرُ أَوْلَى وَأَحْزَمُ  
وَهَلْ بَعْدَ عِبَادَانِ تُعَلِّمُ قَرِيَةً      كَمَا قِيلَ أَوْ مِثْلُ ابْنِ شَاوَرَ يُعَلِّمُ

فلم يُفْلِح      وخاطبته بقصيدة اقول فيها<sup>٢</sup> [وافر]

مَضَى بَدْرٌ فَأَعْنَى عَنْهُ طَى      بِمَا أَوْلَى مِنَ الْكِرْمِ الْجَزِيلِ  
وَقَدِّمًا كُنْتُ أَمْدَحُ لِلْعَطَايَا      فَقَدْ اصْبَحْتُ أَمْدَحُ لِلْسَبِيلِ  
لَقَدْ طَلَعْتُ عَلَى الشَّمْسِ لَمَّا      عَدَمْتُ وَقَايَةَ الظِّلِّ الظَّلِيلِ

ولى فيه أشعار كثيرة ثابتة فى الديوان لا حاجة الى إيرادها

1. Mêmes 8 vers dans D, fol. 178 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.

2. فيها D.

3. Mêmes 3 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.

وَأَمَّا الْبُخْلُ فَكَانَ مَفْتُوحَ الْبَصِيرَةِ فِيهِ [طويل]

تَسَى بِاسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَفَّهُ جُمَادَى وَمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْمُحَرَّمُ

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ إِلَّا حَسَنَةً وَاحِدَةً وَلَسْتُ أَظْلَمُهُ حَقَّهُ فِيهَا  
وَهِيَ أَنَّهُ كَانَ يَرُدُّعُ إِخْوَةَ شَاوَرَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّهُ  
لَوْلَا هَيْبَتُهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَكُوا النَّاسَ

وَأَمَّا الْأَوْحَادُ صُبْحُ أَخِي شَاوَرَ فَجَاءَنِي رَسُولُهُ مِنْ سَنَدَفَا  
بِكِسْوَةٍ وَغَلَّةٍ يَسْتَدْعِي الْمَدْحَ مَنَى فَبَكْتَبْتُ إِلَيْهِ قَصِيدَةً  
مِنْهَا<sup>١</sup> [كامل]

لَبَيْتِكَ تَلْبِيَّةَ الْحَجِيجِ إِلَى الصَّفَا يَا دَاعِيَ الْكِرَامِ الْمَقِيمِ بَسَنَدَفَا  
جُودٌ تَشْرُوفُ نَاطِرَاهُ فَنَزَارَنِي كَرَمًا وَلَمْ أَلْكَ نَحْوَهُ مَتَشَوِّفَا  
نَزَهْتُهُ عَنْ مَوْعِدٍ يَفْعِدُو النَّدَى بِنَجَازِهِ لِي آمِلًا وَمُسْرِفَا  
وَأَنَّى كِبَادَةَ الْعِمَامِ إِذَا سَرَتْ فَتَقَدَّمَتْ عَنْ رَعْدِهَا وَتَخَافَا  
قَلَّ لِي فِدَاكَ الْأَكْرَمُونَ وَلَا غَدَتْ طَيْرُ الْمُتَى إِلَّا بِبَابِكَ عَكْفَا  
أَمِنَ السَّمَاةَ أَنْ تَبِيَّتْ مَقْدَمًا بَيْنَ الْمَدَائِحِ قَبْلِهَا وَمَسْلَفَا  
وَكَبَّتْ تَسَلُّ فِي قَبُولِ مَثُوبَةٍ مِنْهَا بِبَابِكَ<sup>٢</sup> مُنْعِمًا وَمُسْرِفَا

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 119 r°

2. B. ثيابك.

وهي طويلة

أخبار رُكن الإسلام نَجْمٍ اخى شاور لم تكن  
 لى به أنسة ولا معرفة حتى سمعنى أنشد اخاه شاور بالليل  
 قصيدة وفيها ذكرُ الكامل دون اهله فلما أصبح وجهه الى رسولنا  
 فحضرتُ اليه فقال لِمَ تركتَ ذكرى وذكرتَ الكامل قلت انما  
 ذكرته تقربا الى قلب ابيه قال فأعملُ قلت حتى تعمل  
 فضحك وامر لى بعشرة دنانير فرددتها عليه وأقسمتُ لا صارت  
 الىّ ثم حملتُ له ما يوكل وعملتُ له مقطوعا فبئني به<sup>1</sup> عنده  
 وتزايدت المعرفة عن الصحبة الى المودة والمكاشفة فدفع لى  
 إقطاعا بمئة ابي اليسار من السمنودية وأطلق لى من خريطته  
 فى غرة كل شهر خمسة عشر دينارا مدة ثلاث سنين فمن الشعر  
 الذى قلته فيه على جهة الدعابة<sup>2</sup> [متقارب]

اتيتُ الى بابك المرتجى فالفيتُه مُعلِّقا مُرتجيا

فقلتُ لبوابه سائلا أَيْعَلُّقُ بابُ الندى والحجى

1. C فيه.

2. Les mêmes 4 vers dans D, fol. 33 r°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°-261 r°.

فقال أراك كثير الكلام وعندي من الرأي أن تحرجا  
وإلا تفت<sup>١</sup> سبال المديح وأتبعها<sup>٢</sup> بسبال الهجاء

فضرب البواب وطرده عن بابه ولم يكن له ذنب وصرِف<sup>٣</sup> من  
القريبة بالفلاط<sup>٤</sup> وشاور الروم على الإسكندرية فغضب وعاد  
الى مئنة غمر فركبت اليه في البحر باستدعائه وانشدته  
قولي<sup>٥</sup> [طويل]

ولما دنا على ركابك هزني اليك اشتياق ضاع في جنبه صبري  
وحيث<sup>٦</sup> رأيت البر وعرًا طريقه ركبت اخاك البحر شرقا الى البحر  
وما انا بالمجهول علم مسيره اليك ولا الخافي حديثي ولا ذكرى<sup>٧</sup>  
ولا انت بالمرغوب عن قصد بابه لقد جلت عن زيد سؤالي وعن عمرو

1. C. تبع.

2. والحقتها D.

3. وصرِف B.

4. C. بالفلاط. Peut-être faut-il corriger en بالفلاط.

5. Mêmes 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r° et, à l'exception du vers 4, dans *Kharida*, fol. 261 r°.

6. *Kharida* وحيث.

7. D. الخافي.

8. D. شكري.

ولا انت تمن يُرتجى لسوى الغنى      ولا انا من اهل الضرورة والفقر  
 سيسئلى بعد القدوم جماعة      من الناس عماذا لقيت<sup>1</sup> من الامر  
 ولا بُدَّ أن يجرى الحديث بذكر ما      فعلت معى فأخترت بنا اشرف الذكر  
 ومن ينتجع ارض العراق وجلىق      فمُنِيَّةُ غَمْرِ مركزُ الكرم الغمير

ولى فيه من مقطوع<sup>2</sup> [وافر]

ولا تسئل لجود يديه غيرى      فإئك قد سقطت على الخير  
 هو الركن الذى أسندت ظهري      اليه فكان أقوى من ثبير  
 ولست أخاف ايامى ونجم      مجيرى فى زمان بنى المجير  
 حملت على نداءه ثقل همتى      فقام به وخفف عن ضميرى

واستشفع بى بعض اصحابه فى حاجة فمطل بقضائها  
 فقلت<sup>3</sup> [طويل]

سأحملُ نفسى عنك فعلٌ مُحَفِّفٍ      وأبقى على ودى وشكر لساني

1. D لقيت<sup>1</sup>.

2. D de même, fol. 109 r°, à la suite des vers précédents.

3. D de même, fol. 192 r°.

ثُمَّاطَلَنِي فِي حَاجَةٍ لَوْ بَدَلْتَهَا<sup>١</sup> وَأَكْرَمَتْنِي أَكْرَمَتَ غَيْرِ مُهَانَ  
وَمَا أَصْعُقُ<sup>٢</sup> الْمَعْرُوفَ إِلَّا صَنِيعَةً<sup>٣</sup> يُوَزِّخُهَا شُكْرِي وَفَضْلُ بِيَانِي

وَلَمْ يَكُنْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ شَاوَرَ إِلَىٰ مِنَ الْإِحْسَانِ وَلَا مِنَ التَّقْصِيرِ  
مَا يُوجِبُ ذَكَرَهُ

وَمِنْ أَمْثَالِ الْأَمْراءِ وَأَعْيَانِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ شَمْسِ الْخِلاَفَةِ  
كَتَبْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَنْصَرَفَ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ أَوْ مِنْ دِمْيَاطٍ  
وَقَدْ سِيرَ إِلَىٰ خَمْسِ مَمْتَخَبَاتٍ<sup>٤</sup> [وَأَفْرَ]

أَيَا شَمْسِ الْخِلاَفَةِ وَهُوَ نَعْتُ يَصَدِّقُهُ جَبِينُكَ بِالضِّيَاءِ  
رَأَيْتُ نَدَىٰ بَنَانِكَ وَهُوَ أَنْدَىٰ عَلَى الْعَافِينَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ  
أَبِي حُبِّ الصَّحَابَةِ فِي الْهِدَايَا وَدَانَ بِحُبِّ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ  
تَشِيْعُ جُودُكَ كَفْكَ فِي الْهِدَايَا وَعَهْدِي بِالتَّشِيْعِ فِي الْوَلَاءِ

وَقَلْتُ فِي الْمَعْنَى<sup>٥</sup> [مَنْسُوحَ]

1. D بدلتهَا.

2. B أضِعُ ; C اصع ; D اصعُ .

3. B ضنيعة .

4. Mêmes 4 vers dans D, fol. 7 v° 8 r°.

5. Mêmes 4 vers dans D, fol. 109 r°.



قل للخطير الذى مكارمه      قد عظمت في زمانه خطره  
 وأقسم المجد أن صاحبه      لا يتقى شره ولا أشره  
 ليت نداءه في حق خادمه      دان بحب الصحابة العشرة  
 تشيع في السماح يبعضه      كل محب للخمسة البررة

وكتبت إليه وهو بدمياط أستهديه عمامة شرب جديدة  
 قصيدة منها<sup>١</sup> [وافر]

رأيتك في المنام بعثت نحوى      بحاملة الحياء وهي العمامة  
 فأولت الحياء حياك متى      وصحفت العمامة بالعمامة  
 فأنفذ لى بأطول من حسابى      اذا أحضرت<sup>٢</sup> في يوم القيامة  
 ولا تك يا خطير فدتك نفسى      قديمة مدة لحقت قدامه  
 وأرسلها وختم الشرب فيها      كحود فوق وجنتها عرامه  
 كأن بياضها وجه نقى<sup>٣</sup>      وحسن الرق فوق الحد شامه  
 ولا تبعث بقيمتها فإني      أراه من التكلف والغرامه

1. Mêmes 9 vers dans D, fol. 178 v<sup>o</sup>-179 r<sup>o</sup>, et dans *Kharida*, fol. 261 r<sup>o</sup>, où manquent les vers 4 et 5.

2. *Khar.* حوسبت.

وليس القصدُ إلا تاجَ فخرٍ يطولُ قامتهُ ويصونُ هامتهُ  
وما هذا المديحُ سوى أذانٍ فقلْ لنداكِ حَيَّ على الإقامه

فسيرٌ تليمةٌ جديدةٌ طولها اثنان وثلاثون ذراعاً  
وممن لا أقيسُ أحداً من الأمراءِ الأكابرِ بمكارمه<sup>٢</sup> إلى  
وجمّله على<sup>٣</sup> الأميرِ الظهيرِ مُرتفعِ الشائرِ في أيامِ ضرغامٍ من  
الإسكندرية<sup>٤</sup> يطلبُ الوزارةَ عرفتهُ من مجلسِ سيفِ الدينِ  
حُسينٍ وكنيتُ مجاوراً له في الصاغةِ بجماعةِ الأمراءِ سنةً إحدى  
وخمسينٍ وحصلتُ بيني وبينه مودةٌ أكيدةٌ فلما عزمْتُ على  
الحجِّ دفعَ لي<sup>٥</sup> عينا وكسوةً ما يبيِّفُ على مائةٍ وستينَ ديناراً  
وعملَ لي أزواداً منها عشرونَ حمةً دقيقٍ وعشرونَ<sup>٦</sup> سلّةً حلاوةً  
وكعكاً مطابقاً وكساءً غلاماني وأهدى علي يدَيَّ إلى أميرِ الحرمين

1. B sans الأكابر.

2. B بمكارمه.

3. C عندي.

4. B من إسكندرية.

5. B sans لي.

6. B عشرون les deux fois.

بَدَلَةٌ مُذَهَبَةٌ وَثَلَاثِينَ مِنتَخِبَةٌ<sup>١</sup> وَاهْدَى لِي سُرِيَّةً جَمِيلَةً وَرَكِبَ  
مَعِيَ إِلَى مِصْرَ يَوَدِّعُنِي وَمَعَهُ الْقُطُورِيُّ وَصُبْحُ بْنُ شَاهَانَشَاهٍ  
وَوَالِيهَا تَاجُ الْمَلُوكِ بَدْرَانٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ بَتَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ  
عِنْدَنَا وَتَرَكْتُ السَّفَرَ حَصَلْتُ لَكَ مِائَةَ دِينَارٍ قَلْتُ فَإِنِّي أَبِيتُ  
فَازْلَهُمُ الْوَالِي دَارَ الطَّائِفِ وَسِيرَ مُرْتَفِعَ غَلَامِهِ إِلَى وَقَالَ  
قُلْ لَهُ يَدْخُلُ الْحَمَّامُ فَدَخَلْتُ الْحَمَّامَ فَقَالَ لِتَاجِ الْمَلُوكِ  
عَبٌّ لِلرَّجُلِ بَدَلَةٌ يَخْرُجُ فِيهَا مِنَ الْحَمَّامِ فَهُوَ ضَيْفُ السُّلْطَانِ  
وَضَيْفُ أَخِيكَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ وَمِنَ الْقُطُورِيِّ وَالْمُفَضَّلِ  
وَتَاجِ الْمَلُوكِ مِائَةَ دِينَارٍ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ مَعَ الْبَدَلَةِ ثُمَّ دَفَعْتُ لِي  
سِتِّينَ دِينَارًا ثَمَنَ أَسْتَاذِينَ مِنْ عَدَنَ وَخَمْسِينَ دِينَارًا ثَمَنَ لَوْلُؤِ  
يُشْتَرَى لَهُ ثُمَّ سَافَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا قَلْتُ فِيهِ بَيْتًا وَاحِدًا مِنْ  
الشَّعْرِ فَلَمَّا عَدْتُ فِي السَّفَرِ الثَّانِيَةِ أَخْلَى لِي دَارًا لَهُ عَلَى  
ضَفَّةِ الْخَلِيجِ وَحَمَلُ لِي الْغَلَّةَ وَالغَنَمَ وَالسُّكْرَ مَا كَفَانِي سَنَةً  
ثُمَّ جَاءَتْنِي رُقْعَةٌ مِنْهُ بِخَمْسِينَ تَلِيْسًا قَبَضْتُ ثَمَنَهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ

1. Lecture douteuse, B et C ayant un crochet de moins qu'il ne faudrait (مصححه); voir cependant plus haut, p. ١٣٨, l. 7.

2. C sans تاج الملوك.

3. B صف.

عليه الصالح بيومين لأتأها جاءتني وانا غنى عنها ولما قبض  
عليه جاءتني رفته من الاعتقال ومعها صندوق نحاس ودبعة لم  
أدر ما فيه الى أن خرج من الاعتقال في أيام رزّيك فقال ما  
فعلت في الصندوق قلت هو مودع بمصر قال فأركب بنا  
حتى نأخذه فلما فتح الصندوق أخرج منه حلياً وسبع مائة  
دينار عيناً ثم قبض بيده قبضتين عزلهما لي ومبلغهما مائة  
وثلاثون ديناراً ثم سير لي من الشرقية من الغلة مائتي  
أردبٍ قحاً ولما خرج الى الغربية في أيام رزّيك وعاد الى  
القاهرة بعد إصلاح ما تشعث من الغربية وعريانها لقيته مهناً  
بقصيدة أولها<sup>1</sup>

[متقارب]

قدومك أفرح قلب الهدى      وآنس وحش عراض الندى<sup>2</sup>  
وبرد متى جوى لوعة      نهت نفس الليل أن يبرداً  
أرخت على الدجى أبيضاً      وقد كان وجه الضحى أسوداً

منها

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 d'une poésie de 27 vers, dans D, fol. 49 r° et v°.

2. B عراض.

فدى للظهير ولا أتقى ملامنة من لام او فنندا  
 رجالهم<sup>١</sup> المبتدا في السماح بهم<sup>٢</sup> وهم خبر المبتدا  
 ينادى السماح على بابه هلموا فهذا مجيب<sup>٣</sup> اللدا  
 ابا العز لو جاز ان تُعبد الكرام لأفتيت ان تُعبدا  
 رأيتك سُلف اهل المديح<sup>٤</sup> نوالك من قبل ان تُخمد  
 وغيرك يُسدى جميل الشماء اليه فيذهب لغوا سدى  
 وم لك عندي<sup>٥</sup> من منة أطلت على الشكر فيها المدى  
 وير تعود قصدى فلو سرى في الدجى وحده لاهتدى  
 أجدت وعلمتني ما اقول فلا يُشكر الشعرُ إن جودا

وحضرت معه يوما عند عز الدين حسام في داره فلما فرغ  
 الغداء قام مُرتفع فقال عز الدين ما في الامراء اكرم من  
 هذا الاحول الأعرج ويتلوه مُرتفع بن فحل قال ورد ما نرى

1. D هو.
2. به D ; لهم B .
3. D يجيب .
4. D هذا المديح .
5. D في الناس .

من كرمه شيئاً فأمر عزّ الدين من رده وقال له إنّ ولد  
فلان يعني ولدى محمداً عازماً على السفر الى زبيد يأخذ اهله  
ويجيء قال اكتب له عني ما شئت الى ابن ميسر<sup>1</sup> من ثمن  
القند الذي لي عنده قال اكتب علامتك على هذه الورقة  
فكتب العلامة وخرج فقال عزّ الدين لو ردّ كيف رأيت  
قال وردّ والله لا كتب المبلغ غيرك يعني حساماً فكتب  
بمائة دينار وخمسين وسيّرتها الى مصر وتشاغلنا في الحديث  
والمذاكرة الى اصفار الشمس حتى جاء المبلغ بكامله فقبضته  
واتيت به الى الظهير وأعلمته الحال فقال وبقي له الراد  
والحلاوة والدقيق واربع شكاير ثم لم أشعر به يوماً بعد خروجه  
من الاعتقال حتى استدعاني فركبنا الى شمس الخلافة فاشترى  
منه جارية بسبعين ديناراً وقال لي قلبها فلم تقم عنده اكثر  
من شهر حتى حملها اليّ وقال إنّ زوجتي جرى بيني وبينها  
شرٌّ على هذه الجارية وقد وهبها لك واحترق جميع ما  
قلت فيه من الأشعار

أخبار المكرم عليّ بن الزبيد كان المذكور من الغلاة

١. ميسر C ; ميسر B . 1.

المتغالبين في مذهبه من غير علم وكان في الوفاء لبني رُزَيْك نُصَيْرِيَّ  
الموالاة والعقيدة وحضر مع الصالح يوم قاعة الذَّهَب فقاتل عنه  
اشدَّ القتال ولم يزل يَضْرِب بسيفه حتَّى انقطع من وسطه نصفين  
فلَمَّا لم يَبْق معه سيف ألقى نفسه على الصالح وهو طريح في دهليز  
السرداب ووقاه بنفسه فلم تزل السيوف تنجره حتَّى قام الصالح  
وتكاثر الناس وذكرته في قصيدة رثيتُ بها الصالح يوم نُقل  
تابوته الى القرافة منها في ذكر ابن الزَّبد<sup>1</sup> [كامل]

أَوْفَى أَبُو حَسَنٍ بِعَهْدِكَ عِنْدَ مَا      خَدَلْتُ عَيْنَ اخْتِهَا وَيَسَارُ  
لَا تَسْلَا إِلَّا مُضَارِبَ سَيْفِهِ      فَلَقَدْ تَزِيدُ وَتَنْقُصُ الْأَخْبَارُ  
حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ الْحُسَامُ بِكَفِّهِ      وَانْفَلَّ مِنْهُ مُضْرِبٌ وَغِرَارُ

منها

أَلْقَى عَلَيْكَ وَقَايَةً لَكَ نَفْسَهُ      لَمَّا انْتَحَشَكَ صَوَارِمٌ وَشِفَارُ  
إِنْ لَمْ يَذُقْ كَأْسَ الرَّدَى فَبِقَلْبِهِ      مِنْ خَمْرِهَا أَسْفَا عَلَيْكَ خُمَارُ  
هِيَ وَفَقَةٌ<sup>2</sup> رُزُقُ الْمَكْرَمُ حَمْدَهَا      وَعَلَى رِجَالِ لُؤْمِهَا وَالْعَارُ

1. Vers 46, 48, 50-53 d'une poésie de 83 vers, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٦٣-٦٥; cf. D, fol. 69 r<sup>o</sup>-71 v<sup>o</sup>.

2. B وفقه; C وقعه; D وفقة.

وحضرنا ليلة عند رُزَيْك في وزارته وقد جمع له كلُّ واحد  
 من اهل الادب بين العزاء والهناء على عظيم الرُزَيْه، وجسيم  
 العطيّه، فلما أنشدناه قال انتم تعلمون أنّ الصالح لو قُطع رأسه  
 في القصر لم يَصِحَّ لي مُلك بعده ولولا بلاء عليّ بن الزبَد  
 يومئذ لم يَسلم رأس الصالح فمن كان منكم عاملا شعرا فينا فليمدح  
 ابن الزبَد فعملتُ في ذلك قصيدة اولها<sup>1</sup> [بسيط]

أوجبت في ذمة الأشعار والخطب دينا ابا حسن يبقى على الحقب  
 ايامك البيض لا تُخصى وأفضلها يوم<sup>2</sup> خُصّصت به في قاعة الذهب  
 وفيت للصالح الهادي وقد غدرت به<sup>3</sup> الصنائع من ناء ومقرب

كان ضرغام يقول لو قلت بعدت كان أصلح من غدرت قلت  
 انما اردت مقابلة الوفاء بالغدر قال وعلى مقابلتك تنسبنا  
 الى الغدر

فعلت فعل عليّ يا عليّ وقد فدى نبيّ الهدى بل سيّد العرب

1. Vers 1, 5-12, 15 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18  
 r° et v°.

2. B يومًا.

3. D. وقد بعدت عنه.



لَمَّا اتَّشَكَ بَنَانُ الْمَوْتَ سَائِلَةً      وَهَبَتْ رَوْحَكَ مَخْتَارًا وَلَمْ تَهَبِ  
 أَقْدَمْتَ وَحَدَّكَ إِقْدَامَ اللَّيْثِ عَلَى      هَوْلٍ يَمِهُدُ عُذْرَ اللَّيْثِ فِي الْهَرَبِ  
 آثَارُ سَيْفِكَ أَجْلَى مِنْ رَوَايَتِنَا      وَالسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ  
 أَرَهَفْتَهُ بِيَمِينٍ غَيْرِ طَائِشَةٍ      عِنْدَ الصَّرَابِ وَعَزْمٍ غَيْرِ مُضْطَرِبِ  
 فَهَلْ بَنَانُكَ أَقْوَى أَمْ جَنَانُكَ إِذَا      شَطَبْتَ بِالضَّرْبِ<sup>١</sup> مَتَى السَّيْنُ ذِي الشُّطْبِ  
 لَوْلَا حِفَاظُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ لَاضْطَرَبْتَ      قَوَاعِدُ الْمُلْكِ وَاحْتَاجَتْ إِلَى التَّعَبِ

وحضر معي ضرغام دفن امرأة لي ماتت وكانت من اهل الين  
 فقال اعندك حُرَّةٌ<sup>٢</sup> غيرها قلت لا قال فلا خير في دار ليست  
 فيها حُرَّةٌ مهيبة ثم ذكر لي عدة نساء وقع الرأي على واحدة  
 منهن<sup>٣</sup> قال ضرغام وعلى أن آخذ لك مهرها وكان حسن  
 التآني في الحوائج<sup>٤</sup> عند السلطان فلم أشعر بعد يومين حتى  
 جاءني منه رُقعته ومعها اربعون ديناراً لم أشعر ما الذي قال  
 لرؤيتك حتى دفعها وسمع ابن الزبّد بالحديث وكانت بينه وبين

1. D . بالسيف .
2. C . جارية .
3. B . منهن على واحدة .
4. C . التآني للحوائج .

ضِرْغَامٍ مَنَافِسَةَ الضَّرَائِرِ فَسَيَّرَ إِلَىٰ ابْنِ الزَّيْدِ بِثَلَاثِينَ دِينَارًا  
 وَسِتَّةَ أَبَالِيحٍ<sup>١</sup> سَكَّرَ وَبَدَلَهُ ثِيَابَ مُذَهَبَةٍ وَمَعَهَا ثَوْبٌ دِيبَاجٍ أَحْمَرَ  
 بِأَزْرَارِ ذَهَبٍ وَخَمْسَ شِمَعَاتٍ مَوْكِيَّةٍ وَعَشْرَةَ أَرْوُسَ غَنَمٍ وَمَعَهَا  
 رُقْعَةً بَعِيرٍ خَطَّهَا فِيهَا بَيْتٌ لِلْمُتَنَبِّيِّ وَهُوَ قَوْلُهُ [كامل]

ليس الذى يُعطيك تالِدَ ماله      مثلُ الذى يُعطيك مالَ الناسِ

وولى المَحَلَّةَ فقلتُ أودِّعهُ<sup>٢</sup> [بسيط]

قل للمكرم والألقاب واقعة<sup>٣</sup>      على علاه وقوع النقش فى العَجْرِ  
 يا كعبةً للندى لو كنتُ ذا أملٍ      غداً الى بها حَجى ومعتَمِرِ  
 إن كنتَ أزمعتَ مختاراً على سَفَرٍ      فاللهُ يُخمدُ عُقبى ذلك السَفَرِ  
 اين المَحَلَّةُ من والٍ محلته<sup>٤</sup>      من المعالى محلُّ النور فى البَصْرِ  
 أثنى عليه بما يُبقي مناقبه<sup>٥</sup>      مذكورةً بلسان الصارم الذكْرِ  
 وسوف تُنظَّمُ<sup>٤</sup> أشعارى وقد نظمتُ<sup>٥</sup>      له من المدح عِقداً فاخِرَ الدرِّ

1. B. لى.

2. C. بالبح.

3. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°.

4. D. تنظّم.

5. D. فعلت.

لك الأمانة في وُدَى ابا حَسَنِ محمولةٌ فَأَقِمِ إن شئتَ او فِسرِ  
فقد منحتك وُدًا مثلَ عرضك لا تَسْمُو الى صَفوه الايامَ بالكَدَرِ

وصادفتُ عند وداعه رسولا له كان بدمياط يستعمل شروبا  
فدفع لي مما وصل اليه في تلك الساعة شقة خزائني ولفافة  
وتلثيمة طولها ثلاثون ذراعا رَقْمُ الجميع نَسْجَة واحدة<sup>1</sup> كان  
استعملهم لنفسه فلما صُرف هاداني بِالطاف جَزِيلَة<sup>2</sup> منها  
بدلة مذهبَة الثوبِ والعمامة

وَأَمَّا أَسَدُ الْغَاوِي فَغَاوٍ فَسَدٌ<sup>3</sup> مَوْضِعُ جِسْمِهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَكَانُ  
اسْمِهِ مِنْ جَرِيدَةِ الْعَرَضِ، هَذَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ يُوَافِقُ فِي الْمَذْهَبِ  
وَالْإِعْتِقَادِ، وَيُنَافِقُ فِي الْإِنْتِقَادِ،

وَأَمَّا صُبْحُ بْنُ شَاهِنُشَاهٍ فَرَفِيقٌ يَلْمُ<sup>4</sup> الصُّحْبَةَ يَلِينُ لِيْنَ الْفِتَاهِ،  
وَيَبْعِدُ بُعْدَ الظُّبَى فِي الْفَلَاهِ، لَا تَعْرِفُ سَمِيْنَهُ مِنْ عَشَّةِ، وَلَا

1. B, sans واحدة, paraît lire نسجه .

2. C جليلة .

3. B يسد .

4. Texte douteux ; B فرَفِيقِمْ ; C فرِفِمْ، sans un seul point diacritique. M. le professeur J. de Goeje, que j'ai consulté, propose فرِفِمْ au lieu de رفِيق. J'ai, pour le reste, adopté sa restitution du passage et je le remercie de sa consultation.

قَوِيَّةٌ مِنْ رَنَّةٍ، وَلَيْسَ لِسُوئِ نِيَّةٍ، وَلَا لِحُبِّ طَوِيَّةٍ، وَأَمَّا  
عَنَّا فِي خَطَرَاتِهِ [بسيط]

يَوْمًا بِحَزْرَى وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَيَوْمًا بِالْعُدَيْبِ وَيَوْمًا بِالْخَلِينَاءِ

وَكَانَ شَاوِرٌ فِي وَزَارَتِهِ الْأُولَى قَدْ وَهَبَ لِي حِجْرًا دَهْمَاءُ  
تَسْوَى خَمْسِينَ دِينَارًا فَلَمَّا خَرَجَ شَاوِرٌ إِلَى دِمَشْقَ ادَّعَاهَا أَحَدُ  
الْأُسْتَاذِينَ وَجَاءَنِي صُبْحٌ سَائِلًا فِيهَا مَعَ الْأُسْتَاذِ وَقَالَ  
هَذِهِ الْحِجْرَةُ مِنْ خَيْلِ بَنِي رُزَيْكٍ وَمَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ  
تَرْكَبَهَا وَهِيَ مَغْضُوبَةٌ وَكَانَ صُبْحٌ قَدْ تَزَوَّجَ بِنْتَ سَيْفِ الدِّينِ  
حُسَيْنَ فَقَاتَ لَهُ رُكُوبِي ظَهْرَ خَيْلِهِمْ أَخْفُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ  
رُكُوبِكَ بَطُونَ نِسَائِهِمْ فَقَالَ جَرَى الْقَبِيحُ لَعْنُ اللَّهِ الْفَرَسِ  
وَصَاحِبِهَا وَلَمْ يَرَا جَنِي بَعْدَ ذَلِكَ فِيهَا وَقَالَ لِي يَوْمًا عَزُّ الدِّينِ  
حُسَامٌ مَا تَرَى فِي أَنْ أُزَايِدَ لُورِدٍ وَأَخِي مُؤَيَّدٌ حَتَّى آخُذَ لَكَ  
مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَلْعَةً فَقُلْتُ [طويل]

وَمَا لَمْ يَكُنْ طَبَعًا فَذَلِكَ تَكَلُّفٌ

ثُمَّ قَالَ لِأَخِيهِ إِنَّهُ قَبِيحٌ بِمِثْلِكَ أَنْ لَا تَحْتَالَ عَلَى مَدْحِ

فلان بشيء توصله إليه ولورد كذلك فاما اخوه فسير لي  
 منديلا طوله مائة ذراع فرددته وقلت ما اريد إلا أن تشتري  
 لي نسخة من الكامل للمبرد وكانت في عشرة أجزاء طائفة  
 فاشتراها ثم رغب فيها فكتبتُ إليه<sup>١</sup> [كامل]

يا سيِّداً قامت عُلاه بذاتها مستغنياً<sup>٢</sup> عن نعمها وصفاتها  
 إن لم يكن لك في القوافي رغبةً فألطمُ بها وجهَ الرجاءِ وهاتها  
 فالأثمُّ لا تَأبَى إذا لم تُولها أصهارها خيراً طلاقَ بناتها

فغضب وقال هجوتني قلت بل عاتبك ولكنك لا تفرق  
 بين العجاء والعتب وتحاكمننا الى عز الدين ففضي لي عليه  
 وسير لي النسخة والمنديل وذهبا وصار صديقا  
 أخبار ورد الصالحى واما ورد فما زال عز الدين يصقل  
 صداه، ويفتح له باب هداه، حتى تشبه وتنبه وانشده عز  
 الدين لابن حيوس [كامل]

إن المدائح في المحافل زينة<sup>٣</sup> ما حرمت إلا على البخلاء

1. B له. — Mêmes 3 vers dans D, fol. 32 r°, avec la prose qui suit immédiatement.

2. B مستغنياً.

3. B رتبة.

فتفجرت ينابيعُ وردٍ كرماً، وآلت ذُبالةُ فهمه صَرَمًا، فواصلني  
بالبرِّ الى أن مدحتُه بقصيدة أولها<sup>١</sup>

[بسيط]

خُذْ يَا زَمَانُ أَمَانًا مِنْ يَدِي أَمَلِي      لَا رَوَعَتْ سِرْبِكَ الْأَطَاعُ<sup>٢</sup> مِنْ قِبَلِي  
وَلَا مَدَدْتُ إِلَى أَيْدِي بَنِيكَ يَدِي      إِذَا فَلَا وَأَلَّتْ كَفِّي مِنَ الشَّلَلِ  
صَانُوا بِأَعْرَاضِهِمْ<sup>٣</sup> أَعْرَاضَهُمْ فَعَدَا      شِعْرِي وَسِعْرِي مَصُونًا غَيْرَ مُبْتَدَلِ<sup>٤</sup>  
وَكَيْفَ أَتْرَكُهُ مِنْ غَيْرِ نَافِلَةٍ      مَضِيعًا<sup>٥</sup> بَيْنَهُمْ كَالسَّبِي وَالنَّفَلِ  
تَرَكْتُ مِنْ كَنْتُ أَطْرِيهِ وَأَطْرِبُهُ      فَلَا ثَقِيلِي يَغْتِيهِمْ وَلَا رَمَلِي  
وَكَيْفَ أَنْشَطُ فِي أَوْصَافِ ذِي كَرَمٍ      كَسَلَانَ يَرْمِي نِشَاطَ الْمَدْحِ بِالْكَسَلِ  
حَلَيْتُ جَيِّدَ عُلَاهِ وَهِيَ عَاطِلَةٌ      وَجَاءَ فِي مِنْهُ جَيِّدُ الْمَدْحِ بِالْعَطَلِ  
أُنِّي وَتُنِّي رَجَالَ ضَمَّنِي<sup>٦</sup> مَعَهُمْ      وَزَنُ الْكَلَامِ وَلَيْسَ الْكَخْلُ كَالْكَخَلِ  
وَلَيْسَ يُحْفَظُ إِلَّا مَا نَطَقْتُ بِهِ      حَتَّى كَأَنَّ سَوَى مَا قَلْتُ لَمْ يُقَلِّ

1. Vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42, 48-50 d'une poésie de 50 vers, dans D, fol. 145 v°-147 r° ; même citation dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°, moins les vers quatrième et seizième.

2. *Khar.* الآمال, avec الاطماع en marge comme variante.

3. B, C, D باعراضهم.

4. B مبتدلي ; *Khar.* مبتدل.

5. D مسيبًا.

6. D همتي.

ذنبى الى الدهر فضلٌ لو سترتُ به      عيبَ الحوادثِ لم يُنسبِ الى الزلِ  
 ان آثرتُ ثروةَ الدنيا مجانبتى      فإبنا ابنةُ أمّ الغنى والحطَلِ  
 ولى اذا شئتُ من تاجِ الخلافةِ من      أرى<sup>١</sup> به شرفَ الافعالِ فى رَجُلِ  
 إن جاد او كاد فى يومى نَدَى وِرْدَى      فاضت أناملُه بالرزقِ والأجَلِ  
 لو كان<sup>٢</sup> حظُّهُ على مقدارِ منزلة      لم ينزلِ المُشترى عن مرتقى زَحَلِ  
 اما ترى الفلَكُ العُلوى قد جعلوا      فيه سُميَّك بعد الثورِ والحَمَلِ

فأسلم وِدْمٌ وأبَقَ وأسعدُ وأعلُّ وأسمُ وسُدُّ  
 وقُدَّ وجُدُّ وأقتدزُ وأعلمُ وطُلُّ وُصَلُّ  
 واسمَعُ مَجْبَرَةٌ الاوصافِ خاطبةُ السانِصافِ طالت معانيها ولم تَطُلِ  
 جاءت جزالِتها لفظاً<sup>٣</sup> ورِقَّتْها      مَعْنَى بما شئتُ من سَهْلٍ ومن جَبَلِ

أذكرُ أَنَّهُ أُرسل الى مُهْرًا كُمَيْتًا وعشرةَ خِرْفانٍ رُضِعَ سِمَانِ  
 وعشرةَ أبايِجٍ سُرَّ وُخمسَ دكاكيجِ كَبارِ زيتِ طيبٍ ومثلها  
 حارٌّ وخمسينَ إردبًا من القمَحِ وعشرينَ دينارًا كلُّ هذا فى يومٍ  
 واحدٍ ثم قُتل الصالحُ فخرجَ واليا جزيرةَ بنى نَصْرٍ فقلتُ

1. Khar. اربى.
2. Khar. او كاد.
3. D رقًا.

[وافر]

أودَّعه وسيرُّها خلفه<sup>1</sup>

تناوَلتَ الكارَمَ والمَساعِي بأقوى ساعدٍ واتمَّ باعٍ

منها

إذا سارت جياذك والطايا فيا زَمَعَ القلوب من الزِماعِ

وداعُ ركابك السامى دعانى الى ذمِّ التفريقِ والوداعِ

سُتفقدَ منك انفسنا<sup>2</sup> حياةً وما فقدُ الحياةَ بمُستطاعِ

اخر الموجود من هذا الكتاب فى عدَّة نُسَخ والحمد لله وحده  
وصلوته على سيِّدنا محمدٍ نبيِّه وآله<sup>3</sup>

1. Vers 1, 19, 24 et 26 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r°; les mêmes 4 vers sont dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

2. D سَتَفَقِدُ مِنْكَ انْفَسَنَا حَيَاةً.

3. La note finale est empruntée à C.



مختار من  
ديوان العلامة الأديب  
الأوحد الناظم الناثر الفقيه  
عُمارة اليميني رحمه الله تعالى<sup>1</sup>

١ قال أديب وقته وزمانه، وبلغ عصره واوانه، ابوَحَمزة عُمارة  
ابن أبي الحسن عليّ بن زيدان القَحطانيّ اليمينيّ..... يمدح ياسرا  
باليمن على

[كامل] قافية الالف

أدركت أوتارا من الأعداء وملكت من عدن الى صنعاء  
وبلغت بالجرّد العتاق وبالقنا ما شئت من شرف ومن علياء

٢ وقال يرثي جدّة العاضد في تمام سنّتها<sup>2</sup> [كامل]

لو كان ينفع أن تجود بمائها عينُ لجادت اعينُ بدمائها

1. Titre, à partir de ديوان, emprunté à D, fol. 1 r°.

2. Vers 1, 6-8 et 28-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 1 v°-

## ومنها

أوما ترى الدنيا أستمّر خِلافها      في عهدها حتى على خِلفائها  
 طرقت جناب العاضد بن محمد      بفناء من يُرجى الغنى بغنائها  
 بمزيد تلقى النواب نفسه      في كلّ نائبة بحسن عزائها

## ومنها

لم تستقل حتى رأت في نفسها      ما أملت من سرورها ورجائها  
 وإذا الليالى أمتعتهك بشاورٍ      فأغضض جفونك عن قبيح جنائها  
 كافي خلافتك الذى نصرت به      فى كلّ معترك على أعدائها  
 بالكمال افتخرت على أمرائها      وبشاورٍ تاهت على وُزرائها  
 سيفاً إمامتك التى ما إن سطت      إلا وكان النصر من قرنائها  
 ما ضيقت عطن الملوك ملعةً      إلا وردا ضيقها برخانها  
 وأظنُّ أياما سمحن بشاورٍ      لا تقدر الدنيا على نظرائها  
 انا من عداد الاغنياء بفضلها      والى دوام علاه من فقرائها  
 مدحته من قبلى مضارب سيفه      فغدا ثنائى من جميل ثنائها  
 وسرت مكارمه نضى لخاطرى      فسرى المديح اليه من أضوائها  
 حسنت وجه الدهر عندى بعد ما      قد كان فى عينى وجهاً شائها

وإذا تولى الجود صار عقيدة لا تخلُ الايامَ عَقْدَ ولائها  
لم تُبقي لي ايامَ فضلك حاجةً إلا سؤالَ الله طولَ بقائها

٣ وقال يعاتب صديقا له من الامراء<sup>١</sup> [طويل]

ابا حسنٍ كدّرتَ ماءَ صفائي وعاملتني عن صحبتي بجفاء  
واوضحت لي نهجَ العقوق وانما نهتني عنه نخوتى ووفائي  
مدحتك لا ابني ثوابا وانما لحرمة ودّ بيننا وإخاء  
ولو كنتُ غيرَ الله ارجو حاجةً كظمتُ بكفّ اليأس وجه رجائي  
فبددتَ بي بين الورى ورأيتني بصورة شخّاذ من الشعراء  
ثوابٌ اتى كبرها بغير إرادتى فنكس راياتى وسقه رائى  
خفضتَ لواءَ الحمد من بعد رفعه وحلتَ بنانُ العتب عَقْدَ لوائى  
وكملتَ عزمى فيك بعد نشاطه فأصبحتُ أثني من عنان ثنايى  
وما كنتُ أبى الدرهمَ القرد لوأتى الى منزلى فى سترة وخفاء  
ولم يتحدّث بيننا كلُّ حاملٍ أُشرف من مقداره بهجائى

٤ وقال فى العادل ابن الصالح<sup>٢</sup> [كامل]

1. Poésie de 10 vers dans D, fol. 2 v<sup>o</sup>-3 r<sup>o</sup>.

2. Vers 1 et 4-7 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 3 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

جاورٌ بمجدك أنجَمَ الجوزاءِ وأزدَدَ علواً فوق كلِّ علاءِ

ومنها

وأستنِّ والدك الكريمِ فأنما أمددتَ من أنواره بضياءِ  
وابوك ليثُ الغابِ رشَّ شِبلَه فرعدن منه فرائضُ الاعداءِ  
والوابلُ الهتانُ أسبلُ طَلَه فظمتُ جداوله على البيداءِ  
والشمسُ قدّمت الصباحَ طليعةً فطوى رداءَ الظلمة السوداءِ

ه وقال يمدح القاضي ابا المعالي عبد العزيز بن الحسين بن  
الجباب السعديّ وذلك في سنة احدى وخمسين وخمسمائة<sup>1</sup>  
[كامل]

هي سلوةٌ حلت عقودَ وفائها مذ شَفَّ ثوبُ الصبرِ عن بُرحائها

ومنها

لم اسأل الركبان عن اسمائها كَلَّفنا بها لولا هوى اسمائها  
وسألت ايامي صديقا صادقا فوجدتُ ما ارجوه جُلَّ رجائها

1. Vers 1, 7, 8, 11-14 et 17 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 3 v<sup>o</sup>-4 v<sup>o</sup>.

ومنها

ولقد هجرتُ الى الجليس مهاجراً      عُصبا يَضِيمُ الدهرَ جارَ فنائها  
 مستنجدا لابي المعالي همّةً      تغدو المعالي وهي بعضُ عطائها  
 لما مدحتُ علاه أيقنتِ العدى      أنّ الزمان اجار من عدوانها  
 وأعدَّ سعدي الأواصر أبلجاً      يلقى سقيماتِ المني بشفائها

ومنها

ندرتُ مصافحة الغمام اناملي      فوفت غنائمُ كفه بوفائها  
 ٦ وقال يمدح ابا فاتك شجاع بن شاور ويهينه بشرب  
 دواء<sup>١</sup> [خفيف]

دم ابا فاتك حليف بقاء      فائض العدل والسنا والسناء

ومنها

أصبح الكاملُ بن شاور ذُخراً      لابي الفتح سيّد الوزراء  
 انما لا خلت ممالك مِصرٍ      منكما حصنها من الاعداء

1. Vers 1, 5, 6 et 10-13 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 4 v<sup>o</sup>-5 r<sup>o</sup>.

ومنها

أَنطقتني مناقبُ علمتني      كيف أثني بها على العلياء  
 ويمينُ كريمةٍ وجبينُ      مستهلانِ بالحياءِ والحياءِ  
 أغنياني عن التملقِ حتى      قال وجهي ابقيتما في ماى  
 ولو أتى دعوتُ جودِ شجاع      في مُهمِّ لبيّ نداءِ ندائي

٧ وقال أيضا<sup>١</sup> [كامل]

سرتم فلم تطبِ الإقامةَ بعدكم      لمرّوعٍ بفراقكم بعد النوى  
 ولعلَّ قاهرةَ المعزِ تُضُننا      يوما كما كنا على عهد الهوى

٨ وقال وقد تُوفّي ولده حسين في سنة ثلاث وستين  
 وخمسمائة<sup>٢</sup> [كامل]

داويث ما نفع العليلَ دوائِي      بل زاد سقما في خلالِ ضنائي

ومنها

ما عاش إلا سبعةً من عمره      ونأى الى دارِ البلى لبلائي

1. Deux vers ainsi détachés dans D, fol. 5 r°.

2. Vers 1 et 12 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 5 r°-6 r°.

٩ وله في ابنه حسين ايضا يرثيه ويصف مرضة وقلّة خبرة  
الطبيب بها<sup>١</sup> [كامل]

قل للمنيّة لا شوى لم يُخَطِ سهْمك اذ رمى

ومنها

ما كان إلا سبعة وثلاثة ثم انقضى

١٠ وقال بعد ان قدم ذكر حُسام الدين محمود بن المأمون لم أشعر  
في غداة عيد الفطر سنة احدى وخمسين حتى وصلتني عنه  
بدلة من ثياب الملوك وخاصة ما يُستعمل لهم ويلبسون في  
المواسم من غير معرفة لى به ولا مكاتبة له ولا معاشرة ومع  
الغلام الواصل بها رقعة منه كتبتُ على ظهرها ارتجالاً مع  
رسوله<sup>٢</sup>

١١ وقال وكتب بها الى محمد بن شمس الخلافة وقد انصرف  
من الاسكندرية او دمياط وقد سير اليه خمس منجنيقات<sup>٣</sup>

1. Vers 1 et 10 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 6 r°-7 v°.

2. 7 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 121.

3. 4 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 138.

[وافر]

١٢ وقال من رسالة<sup>1</sup>

نذرتُ لك العلى ونذرت برى      وقد وقيتَ فليحسنَ وفاوضك  
 اذا كنت السماء وكنت ارضا      ولم تَمطرَ فما كانت سماؤك  
 وإن لم يسق<sup>2</sup> عودی منك ماء      فعودی يابسَ خَجَلا وماؤك  
 فاما خَجَلتي فلسوء ظنى      واما انت فالتقصيرُ داؤك

قافية الباء

[وافر]

١٣ وقال يمدح الملك الصالح<sup>3</sup>

اعندك أن وجدى واكتنابى      تراجعَ مذ رجعتَ الى اجتنابى  
 وأن الهجر أحدث لى سلوا      يسكن برده حرَّ التهابى  
 وأن الاربعين اذا تولت      بريعان الصبا قبج التصابى  
 ولو لم ينهى شيبُ نهانى      صباحُ الشيب فى ليل الشبابى  
 وایام لها فى كل وقت      جنایات تجلُّ عن العتابى  
 أفصیها وثحسب من حياتى      وقد أنفقتهن بلا حسابى

1. 4 vers dans B<sup>3</sup>, fol. 144 r°, et dans D, fol. 8 r°.

2. B<sup>3</sup> لم تسق et dès lors ماء.

3. Vers 1-6, 14, 17-20, 28-35, 50 et 51 d'une poésie de 64 vers dans D, fol. 8 r°-9 v°. Les vers 22 et 23 sont cités dans la *Kharida*, fol. 258 r°.



ومنها

وقد حالت بنو رُذَيْكَ بَيْنِي      وبين الدهر بِالْمِئَنِ الرِّغَابِ

ومنها

ولولا الصالح انتاش القوافي      فكان الفضلُ<sup>1</sup> مجتنبَ الجنابِ  
 وكنتُ وقد تَحْيَّرَهُ رَجَائِي      كمن هجر السَّرَابِ الى الشَّرَابِ  
 ولم يَخْفُقْ بِحَمْدِ اللَّهِ سَعْيِي      الى مِضْرٍ ولا خَابِ التَّخَايِ  
 ولكن زُرْتُ أَبْلَجَ يِقْتَضِيهِ      نداء عَمَارَةَ الأَمَلِ الخُرَابِ

ومنها

أَقَمْتَ الناصرَ المُخَيَّبِي فَأَحْيِي      رسوما كُنَّ كالرسمِ اليبابِ  
 وَبَثَّ العَدْلُ فِي الدنْيَا فاضِحِي      قَطِيعُ الشَّاءِ يَأْنَسُ بالدَّنَابِ  
 وَاَنْتَ شهابُ حَقِّ وَهُوَ مِنْهُ      بِمِثْلَةِ الضياءِ مِنَ الشَّهَابِ  
 سَعَى مَسْعَاكَ فِي كَرَمٍ وَبَأْسِ      وَشَبَّ عَلَى خلائِئِكَ العَذَابِ  
 فَأَصْبَحَ مَعْلَمَ الطَّرْفَيْنِ لَمَّا      حَوَى شَرَفَ انْتِسابِ وَاكْتِسَابِ  
 وَصُنَّتِ المُلْكُ مِنْ عَزَمَاتِ بَدْرِ      بِمِيمُونِ النَّقِيبَةِ وَالرَّكَابِ

1. D. الفضل.

بأروع لم يزل في كلِّ ثعر زعيمَ الثَّبِ مضروبَ القِبابِ  
مخوفَ البأسِ في حربِ وسلْمِ وحدُ السيفِ يُخشى في القِرابِ

ومنها

وشاورٌ في الجهادِ شريفُ عِرْضِ أشارَ بحسنِ صبرِ واحتسابِ  
فأنفذَ حكمه والدهرُ آبِ وأمضى عزمه والسيفُ نابِ

١٤ وقال أيضا يمدح الملك الصالح<sup>١</sup> [بسيط]

إذا قدرتَ على العلياءِ بالعَلَبِ فلا تعرِّجِ على سَعْيِ ولا طَلَبِ  
وأخطبُ بالسنةِ الاغمامِ ما عجزتَ عن نيتهِ السنُ الأشعارِ والخطبِ

ومنها

ألقي الكفيلُ ابو الغاراتِ كلِّكَلَه على الزمانِ وضاعت حيلةُ النُوبِ  
وداخلتُ نفسَ الايامِ هيبتهِ حتى استرابت نفوسُ الشكِّ والرَّيبِ  
بثَّ الندى والردي زجرا وتكرومةً فكلُّ قلبٍ رهين الرَّعبِ في الرَّعبِ

1. Vers 1, 2, 14-23 et 35-37 d'une poésie de 78 vers dans D, fol. 9 v°-11 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 46, ainsi que dans la *Kharida*, fol. 258 r°, le vers 33 ; dans *An-Noukat*, p. 58-59, les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43.

فما لحامل سيف او مثقفة سوى التحمل بين الناس من أرب  
لما تمرّد بهراً وأسرته جهلا وراموا قرع النبع بالعرب  
صدعت بالناصر المحي زُجاجتهم وللزجاجة صدع غير منشعب  
أسرى اليهم ولو أسرى الى الفلك الأعلى خافت قلوب الانجم السهب  
في ليلة قدمت زرق النصال بها نارا تشب بأطراف القنا الأشب  
ظنوا الشجاعة تنجيهم فقارعهم ابو شجاع قريع المجد والحسب  
سقوا بأسكر سكرًا لا انقضاء له من قهوة الموت لا من قهوة العنب

ومنها

لله عزيمة محي الدين كم تركت بتربة الحى من خد امرئ ترب  
سما اليهم سموّ البدر تصجبه كواكب من سحاب النقع في حجب  
في فتية من بنى رزيك تحسبهم عن جانيه رحي دارت على فطب

١٥ وقال يمدح الملك الناصر العادل بن الصالح ويشكر على

[طويل]

ما فعله في الحج<sup>1</sup>

1. Vers 1-3, 14-17, 29, 30, 51, 52, 59 et 62-67 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r°-13 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 51, les vers 13, 18, 25, 26 (13 et 18 aussi dans la *Kharida*, fol. 259 r° et v°); p. 129, le vers 21 (cf. aussi *Raudatain*, I, p. 131); p. 65, les vers 60, 61, 65, 68-70. Les vers 14-16 sont également dans B<sup>2</sup>, fol. 77 r° et v°.

تبسم في ليل الشباب مَشِيْبُ      فأصبح بُرْدُ الهمِّ وهو قَشِيْبُ  
 وأنكرتُ ما قد كنتمَا تعرفانه      وقد يحضر الرشدُ الفتى وَيَعِيْبُ  
 ومن شارفَ الخمسين يوما فَيَاتِه      وإن عاش بين الاهل فهو غَرِيْبُ

ومنها

رضيتُ رضی المغلوب عن اخذ ثأره<sup>1</sup>      ولى غضب في النسائب اديبُ  
 دعوتكم أن تُنصِفوا من نفوسكم      فهل منكم عند الدعاء مُجيبُ  
 وإلا فما عندي سوى الصبر قدرته      ألا إن نصر الصابرين قريبُ  
 وغيضتُ من زهر الدموع طولاً      لها في غروب المقلتين غروبُ

ومنها

طلعت طلوع الشمس والبدر غائب      فعمى طلوع ما خباه مَغِيْبُ  
 وأقبلت الدنيا اليك تنصلاً      ثقيل اذبال الثرى وتتوبُ

ومنها

وقد جُعت فيك السيادة كلها      وغضبتك من ماء الشباب رطيبُ

1. حقه B<sup>2</sup>.

فما شيمتهُ للمجد إلا وقد غدا لها منك حظٌ وافرٌ ونصيبُ

ومنها

وأوجبتَ فرضَ الحجِّ بعد سقوطه فأضحى له بعد السقوط وجوبُ

ومنها

وكان لبیت اللّٰه في كلّ موسم عویلٌ علی زوّاره ونحیبُ  
 ینادی مالوک الارض شرقا ومغربا ألا سامعٌ یُدعی به فیجیبُ  
 فلما اتت ایامک البیضُ لا انقضت ولا خاطبتهَا للزمان خُطوبُ  
 بذلتَ عن الوفد الحججِ تبرعا مواهبَ لم یسمع بهنّ وهوبُ  
 سبقتَ بها اهلَ العراق وغیرهم وانت الی کسب الثواب وثوبُ  
 ترکتَ بها فی الأخشبین نضارة وكان بوجه الأخشبین شُبوبُ

١٦ وقال یمدح العاضد وشاور<sup>١</sup> [طویل]

1. Cette poésie, de 51 vers (D, fol. 13 v°-15 r°), est également dans B<sup>3</sup>, fol. 147 v°-149 r°, où on lit en tête: وقال یمدح العاضد ویذکر وزیره امیر الجیوش شاور ویهتئ بالصیام. Nous donnons les vers 1-3, 7, 8, 20-29, 39-51. Les vers 30-32 sont cités dans *Raudatayn*, I, p. 131 ; les vers 33-38, *ibid.*, I, p. 132. Au vers 33, D et B<sup>3</sup> ont وعدو بمشاهه.

مقامك من فضلٍ وفصلٍ خطابٍ      مقامٌ هُدَى من سُنَّةِ وكتابٍ  
مقامٌ له بيت النبوة مَنْصِبٌ      ومن مستقرّ الوحي خيرُ نصابٍ  
إذا اشتدَّ عنا بؤُ رزقٍ ورحمةٍ      حططنا المُنَى منه بأوسع بابٍ

## ومنها

ولما تراءت للهِلالِ بصائرٌ      يغطّي الهوى ابصارها بضبابٍ  
وقفنا فهتأنا الصيامِ بعضدٍ      سناه مدى الايامِ ليس بمُخابٍ

## ومنها

وآبت اليكم دولة علوية      أقرت علاكم عينها بآيابٍ  
وما هي إلا الرمح عاد سنانه      اليه وإلا السيف نحو قرابٍ  
وشيدت من مجد الخلافة ما وهى      بليلة محراب ويوم حرابٍ  
وسجلين يأوى<sup>1</sup> الامر والنهي منهما      الى مشرب عذب وسوط عذابٍ  
وأطلعت فيها من بنيك كواكبًا      جلوا من صدى الايام كل خضابٍ  
وفي كل نُظر منهم لك كوكب      لكل رجيم منه رجم شهابٍ  
وآيدك الرحمن بالكامل الذى      عمرت به الايام بعد خرابٍ

1. مأوى الامر<sup>B</sup>.

اميرُ الجيوش الحاسمُ الداءِ بعد ما      مشى من أديم المَلِكِ تحت إهابِ  
 ابى الفتح هادى كلِّ داع الى الهدى      يفصل خطب او بفصل خطابِ  
 تُضاحكه من كلِّ فخرٍ فتوحه      كما أضحك الأحيابَ كأسُ حبابِ

ومنها

ومنك استفاد الجيشُ كلَّ فضيلة      لانتك ببحر مذهبهم بشعابِ  
 ضمنت لهم فى كلِّ همٍّ ومطلب      تحمّلَ أعباءٍ وفيضِ عُبابِ  
 ولتأطراً<sup>2</sup> كسرُ العمود جبرتهم      فيا طيبَ شهيدٍ بعد مطعمِ صابِ  
 وفى نصرهم سارت بنوك موابكاً      الى عَرَبِ الرِّيفينِ فوق عِرابِ  
 فوارسُ من آلِ المُجِيرِ ترى لهم      سريرةَ غيبٍ فى ضراغمِ غابِ  
 وسارت اليهم عزيمةٌ كامليّة      تَرَدَّ صعابِ الدهرِ غيرُ صعابِ  
 فطاروا حذاراً من شجاعِ بنِ شاورِ      مطارَ عِقابِ لا مطارَ عُقابِ  
 وغادرهم إتما طريدَ تنوفةِ      سَحوقِ وإتما مغنما لنهابِ  
 فتى أصبحت أعمالُ مِضْرَ مضافةً      الى معقلَى قِيِّ له وقِبابِ  
 رديفُك فى متن الوزارة والعلى      وتاليك فى صفو لها وأُبابِ

1. B<sup>3</sup> من كلِّ ثغر<sup>3</sup>.

2. B<sup>3</sup> طرى.

وما لحتما في الدست إلا بدا لنا وقار مشيب واعتزام شباب  
 وأحسنتما عون الامام ونبتما له في امور الملك خيرا مناب  
 بقيتم فإني لا أريد زيادة على حالتي من رفعة وثواب

١٧ وقال يمدح الامام الفائز بنصر الله ووزيره الملك الصالح<sup>١</sup>

[بسيط]

في مثل ذا الموقف المشهود تُنتَجَبُ غُرُّ القوافي وتُستَنقَى وتُنتَجَبُ

ومنها

لله في اهل هذا القصر سابقة من الإرادة في أسرارها عَجَبُ  
 آت عليهم يدُ إِلَيَّةٍ وَيَدُ تُعزَى الى آل رُزَيْكٍ وتُنْتَسِبُ  
 لولا الوزير ابو الغارات ما خفقت للنصر في القصر رايات ولا عَدَبُ  
 ولا اعترى لعلي عند نازلة من القبيلين لا عَجْمٌ ولا عَرَبُ  
 لما جلبت اليه الخيل مُقْرَبَةً لم يحمه منك إلا السخطُ والهَرَبُ  
 اضافك المَلِكُ لِمَا جئت زائرَه كرامة ما لها إلا النُظْبَا سَبُّ  
 ولِّي ويا بئس ما أولى مواليه ولو تعايينتما لم يُنْجِه الهَرَبُ

1. Vers 1 et 17-26 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 15 r°-16 v°.



وَأَيَّدَ اللَّهُ دِينَ الْحَقِّ مِنْكَ بَدَىٰ      يَدِ لَهَا فِي الْوَعْدِ التَّأْيِيدُ وَالْعَلْبُ  
أَغْنَتْهُ أَعْمَالُهُ عَنِ فَخْرِهِ بَعْلَىٰ      أَسْتُ قَوَاعِدَهَا أَبْنَاؤُهُ النَّجْبُ<sup>١</sup>

١٨ وَقَالَ يَمْدَحُ الْإِمَامَ الْعَاضِدَ وَالْمَلِكَ النَّاصِرَ فِي مُسْتَهَلِّ  
رَجَبٍ وَيَهْنَهُمَا بِهِ<sup>٢</sup> [بسيط]

فَرَضَ عَلَى الشَّعْرِ أَنْ يَبْدَأَ بِمَا يَجِبُ      مِنْ الْهِنَاءِ الَّذِي وَافَى لَهُ رَجَبُ  
١٩ وَقَالَ فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ يَمْدَحُ الْإِمِيرَ  
الْمَكْرَمَ<sup>٣</sup> عَلِيَّ بْنَ الزُّبَيْدِ وَيَذَكُرُ بِلَأْيِهِ فِي الْقَصْرِ عِنْدَ قَتْلِ الصَّالِحِ  
وَقَدْ التَّمَسَّ مِنْهُ الْمَدْحُ<sup>٤</sup> [بسيط]

أُولَا ثِبَاتُكَ وَالْأَلْبَابُ خَافِقَةٌ      لَمْ تَنْجِ رُوحَ الْهَدْيِ مِنْ رَاحَةِ الْعَطَبِ  
لُولَا بِلَأْيِكَ فِي الْبَلْوَىٰ أِبَا حَسَنَ      مَا زَالَ عَنَّا غَمِّي<sup>٥</sup> كَالْغَمِّ وَالْكَرْبِ  
جَادَتْ ضَرِيحُ الْجَهِّ الْغَارَاتِ غَادِيَةٌ      مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا مِنْ هَاطِلِ السُّجْبِ

1. D. الحى.

2. Vers 1 d'un poème de 55 vers dans D, fol. 16 v<sup>o</sup>-18 r<sup>o</sup>.

3. D. مكرم.

4. Vers 16-25 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>. On trouve dans *An-Noukat*, p. 146 et 147, les vers 1, 5-12 et 15.

5. D. غما.

أَقْسَمْتُ وَالْقَسْمُ الْمَبْرُورُ مَفْتَرَضٌ      بِاللَّهِ وَالْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحُجْبِ  
 لَوْ عَاشَ أَثْنَى بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ      ثَنَاءٍ مُعْتَرِفٍ بِالْحَقِّ مُحْتَسِبِ  
 وَقَدْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ أَكُونَ لَهُ      عَبْدًا اصْطِنَاعٍ وَأَتَى عَنْهُ لَمْ أَثْبِ  
 وَابْنِ مَوْعٍ أَقْوَالِي وَقِيمَتِهَا      مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ سَامِي الْقَوْلِ وَالرُّتْبِ  
 مَا بَيْنَ قَدْرِ كَلَامِنَا إِذَا عُرِضَا      إِلَّا كَمَا بَيْنَ قَدْرِ الصُّفْرِ وَالذَّهَبِ  
 لَكِنَّ مَدْحَكَ دَيْنٌ لَيْسَ يُمَكِّنِي      إِلَّا الْقِيَامُ بِهِ عَنْ ذِمَّةِ الْإِدْبِ  
 وَمَا يَقُومُ بِنُعْمَاكَ الَّتِي سَبَغْتَ      نِظْمًا وَنَثْرًا لَوْ صَيَغَا مِنَ الشُّهْبِ

٢٠ وقال في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة<sup>١</sup> [سريع]

أَعْرَبَ إِذَا مَا الْخَطْبُ لَمْ يُعْرَبِ      عَنْ شَرَفِ الْهَمَّةِ أَوْ فَاعْرَبِ

ومنها

وَارْحَمْتَا مِنِّي لَدَى جِلْدَةٍ      صَحِيحَةٌ تَحْتَكُ بِالْأَجْرِبِ  
 مِنْ سَفَهِ الدُّنْيَا وَمِنْ لَوْمِهَا      جُرْأَةٌ مَغْلُوبٌ عَلَى أَغْلَبِ  
 كَأَنَّمَا جَنْبَايَ لَمْ يَجْنَبَا<sup>٢</sup>      مِنِّي عَلَى قَلْبِ فَتَى قُتَابِ

1. Vers 1, 7-15, 24, 25, 33 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 18 v°-19 v°.

2. D لم يَخْنَبَا.

ولا كفتُ الغرب من مِقْوَلٍ      أمضى اذا شئتُ من المِقْضَبِ  
 طال قعودى تحت ماء المُنَى      أَجْزِبُ من عِرْضِي ولم يُضْحِبِ  
 وَأَعْجِزُ الناسَ فَتَى هُمُهُ      وَقِفْتُ على المَطْعَمِ والمَشْرَبِ  
 قد تَقْنَعُ النفسُ بدون الفتى      قِنَاعَةٌ تُسْنَدُ عن أَشْعَبِ  
 لَأَنْفِضَ الهُونََ عن خَاطِرِي      نَفْضَ سَقِيطِ الطَّلِّ عن مَنَكِبِي  
 مستَحْقِبَا رَحْلِي على عِزْمَةٍ      تَنْقُضُ مثل الاجْدَلِ الاحْتِبِ

ومنها

مضى ابو الفتح سليم ولم      تَمَضُ سِجَايَاهُ ولم تَذْهَبِ  
 أَبْقَى مَصُونَا عِرْضِهِ كَاسِمَهُ      وَالابْنُ من أَحْيَى ثَنَاءِ الابِ

ومنها

رَايَةَ نَجْمِ الدِّينِ مَنْصُوبَةٍ      لِقَوْمِهِ فِي كَرَمِ المَنْصِبِ  
 يَرْفَعُهَا أَبْلِحُ من طَيْئِي      نِيرَانُهُ تَجْلُو دُجَى الغَيْهِبِ  
 مَلِكٌ إِذَا مَا زَرَّتْ أَبْوَابُهُ      عَرَفَتْ مَعْنَى الْإِهْلِ والمَرْحَبِ  
 تَلُوحُ سِيْمَا المُلْكِ فِي وَجْهِهِ      إِنْ كُنْتَ لَمْ تَقْرَأْ ولم تَكْتَبِ  
 تَلَقَى المُنَى فِي يَدِهِ والرَّدَى      فَارْغَبْ إِذَا قَابَلْتَهُ وَأَرْهَبِ

يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرِهِ أَنَّهُ      باقى طراز الحسب المذهبِ  
 إِنْ جَحْفَلُ أَوْ مَحْفَلٌ ضَمَهُ      جعل صدر الدست والموكبِ  
 جَهْتُ حَظِي قَبْلَ عِلْمِي بِهِ      والماء قد يُسْتَرَّ بالطُّخْبِ

٢١ وقال يمدح الملك الصالح طلائع بن رُزَيْكٍ<sup>١</sup> [طويل]

هل القلبُ إِلَّا بَصْعَةٌ يَتَقَابُ      له خاطرٌ يَرْضَى مرارا وَيَعْضُبُ  
 أم النفسُ إِلَّا وَهْدَةٌ مَطْمَئِنَّةٌ      تَفِيضُ شَعَابُ الْمَهْمِ مِنْهَا<sup>٢</sup> وَتَنْضُبُ  
 فلا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ      فَتَتَعَبَ مِنْ طَوْلِ الْعِتَابِ وَيَتَّعِبُوا<sup>٣</sup>  
 فَإِنَّكَ إِنْ كَشَفْتَهُمْ رَبِّمَا انْجَلَى      رَمَادَهُمْ مِنْ جَمْرَةٍ تَتَلَهَّبُ  
 فَتَارِكُهُمْ مَا تَارِكُوكَ فَإِنَّهُمْ      إِلَى الشَّرِّ مَذْكَانُوا مِنَ الْخَيْرِ أَقْرَبُ  
 وَلَا تَغْتَرِزْ مِنْهُمْ بِحَسَنِ بِشَاشَةٍ      فَأَكْثَرُ إِيْمَاضِ الْبُورَاقِ حُخْبُ  
 وَأَضْعِ إِلَى مَا قَلْتَهُ تَنْتَفِعْ بِهِ      وَلَا تَطْرِحْ نَصْحِي فَإِنِّي مُجَرَّبُ  
 فَمَا تُنْكِرُ<sup>٤</sup> الْإِيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا      وَلَا أَتْنِي أَذْرَى بِهِنَّ وَأَدْرُبُ

1. Vers 1-28 (B<sup>2</sup> 1-29) et 46-51 (B<sup>2</sup> 47-50) d'une poésie de 66 vers dans D, fol. 20 r<sup>o</sup>-21 v<sup>o</sup> (B<sup>2</sup>, fol. 92 v<sup>o</sup>-96 r<sup>o</sup>).

2. B<sup>2</sup> عنها.

3. B<sup>2</sup> وتتعب.

4. B<sup>2</sup> تجهل.

وأتى لاقوام جُذَيْلٌ مُخَكِّكٌ      وأتى لاقوام عُدَيْقٌ مُرَجَّبٌ  
 عليم بما تَرْضَى المروءة والثَّقَى      خير بما آتَى وما أَتَجَنَّبُ  
 حلبتُ افأويق الزمان براحة      تدب بها اخلاقه حين تُخَلَّبُ  
 وصاحبُ هذا الدهر حتى لقد غدت      عجائبه من خبرتي تتعجبُ  
 ودوختُ أقطار البلاد كأتني      الى الريح أُغزَى او الى الخضر أنسبُ  
 وعاشرتُ اقواما يَزِيدون كثرةً      على الالف او عدِّ الحصى حين يُخَسَّبُ  
 فإراقتي في روضهم قطُّ مرتعٌ      ولا شاقني في وردهم قطُّ مشربُ  
 ترانى وإياهم فريقين كلنا      بما عنده من عزة النفس مُعجَبُ  
 فعندهمُ دنيا وعندي فضيلة      ولا شكَّ أن الفضل أعلى وأغلبُ  
 على أن ما عندي يدوم بقاؤه      على وَيَفنى المالُ عنهم وَيَذْهَبُ<sup>2</sup>  
 أناسٌ مضى صدرٌ من العمر عندهم<sup>3</sup>      أَصْعَدُ ظَنِّي فيهم وأصوبُ  
 رجوتُ بهم نيل الغنى فوجدته      كما قيل في الامثال عَنقَاءُ مُغْرِبُ  
 وكسلَ عزمَ المدح بعد نشاطه      نَدَى ذمُّه عندي من المدح أوجبُ  
 كأن القوافي حين تُدعى لشكرهم<sup>4</sup>      على الجمر تمشى او على الشوك تُسْحَبُ

1. مربع ولا رق لي في حوضهم B<sup>2</sup>.

2. Ce vers n'est pas dans D.

3. بينهم B<sup>2</sup>.

4. لشكره B<sup>2</sup>.

أَفُوهُ بِحَقِّ كَلِمَا رَمَتْ ذَمَّهُمْ      وما غَيْرُ قَوْلِ الْحَقِّ لِي قَطُّ مَذْهَبُ  
 وَأَصْدَقُ إِلَّا أَنْ أُرِيدَ مَدِيحَهُمْ      فَإِنِّي عَلَى حَكْمِ الضَّرُورَةِ أَكْذِبُ  
 وَلَوْ عَلِمُوا صَدَقَ الْمَدَائِحَ فِيهِمْ      لَكَانَتْ مَسَاعِيَهُمْ تَهَشُّ وَتَطْرَبُ  
 وَلَكِنْ دَرَوْا أَنَّ الَّذِي جَاءَ مَادِحًا      بَغَيْرِ الَّذِي فِيهِمْ يَسَبُّ وَيَثْلُبُ  
 وَمَا زَالَ هَذَا الْأَمْرُ دَائِبِي وَدَائِمِي      أَغَالِبُ لَوْمِي فِيهِمْ وَهُوَ أَغْلَبُ<sup>١</sup>  
 إِلَى أَنْ أَذَالْتَنِي اللَّيَالِي وَأَعْتَبْتُ      وَمَا خِلْتَهَا بَعْدَ الْإِسَاءَةِ تُعْتَبْتُ  
 فَهَاجَرْتُ<sup>٢</sup> نَحْوَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ هَجْرَةً      غَدْتُ سَبِيًّا لِلْأَمْنِ<sup>٣</sup> وَهُوَ الْمَسْبُوبُ

ومنها

تَيَقَّنْتَ الْإِفْرَاجُ أَنَّكَ إِنْ تُرِدْ<sup>٤</sup>      دِيَارَهُمْ لَمْ يُنْجِحِهِمْ مِنْكَ مَهْرَبُ  
 وَخَافَتِكَ إِنْ لَمْ تُعْطِهَا الْأَمْنَ مَنَعِمًا      فِجَاءَتِكَ بِالْأَسَدِ الشَّرِيِّ<sup>٥</sup> تَتَغَلَّبُ  
 وَأَهْدَوْا رِجَالَ السِّلْمِ آلَةَ حَرْبِهِمْ      وَمِنْ بَعْضِ مَا أَهْدَوْا مِجَنًّا وَمِثْقَبُ  
 وَذَلِكَ فَالٌ صَادِقٌ أَنْ عَزَّهَمُ      بِسَيْفِكَ يَا سَيْفَ الْهَدْيِ سَوْفَ يُسَلَّبُ

1. Second hémistiche dans B<sup>2</sup> أَوْتَيْخُ مِنْهُمْ بِاخْلَا وَأَوْتَبُ.

2. وهاجرت B<sup>2</sup>.

3. للعرز B<sup>2</sup>.

4. إِنْ تَزُرُّ B<sup>2</sup>.

5. فِجَاءَتِكَ يَا لَيْثَ الشَّرِيِّ B<sup>2</sup>.

لك الرأي لم تُفكّل ظُباه ولم يَفِعلْ      اذا ظَلّت الآراء تطفو وتَسرِبُ<sup>1</sup>  
وما شئتَ فأصنعُ راشداً في سؤالهم      فرأيتُك من رأى البريةِ أصوبُ

٢٢ وقال ايضاً [لخويل]

أيجِبُ صرفُ الدهر أنى عائبهُ      على ما اتى من زلّة وأعاتبهُ  
وما ذا عسى يُجدي على عتابهُ      وقد أنشبتُ في خلبِ قلبى مَخالبهُ

٢٣ وقال ايضاً يمدح الكامل شجاع بن شاور<sup>3</sup> [لخويل]

مَساعيك يُهدى للنجاح طلابُها      ويُخدَى لاصلاح الفساد ركابُها

ومنها

أفى كلِّ يومٍ انت مُنَجِّ كَتيبَةٌ      يَسيلُ بها وهْدُ الرُّبى وشعابُها  
فيوما الى ارض الصعيدِ صعودُها      ويوما كما انصبَّ الأتْيُ انصبابُها  
ولمّا رمت بالامس حىّ لَوّاةِ      اطاعك عاصيها وذلت صعبُها

ومنها

1. Ce vers et le précédent ne sont pas dans B<sup>2</sup>.
2. 2 vers isolés dans D, fol. 21 v°.
3. Vers 1, 11-13 et 29-33 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 21 v°-22 v°.

فمَحَّتْ عَلَى الْهَادِي أَبِي الْفَتْحِ بِالطُّبِّيِّ      وبالرأى قُطْرَيْنِهَا وَقَدْ سُدَّ بِأُبَيْهَا  
 وَسَكَنَتْهَا وَالسَيْفُ فِي الْجَفْنِ نَائِمٌ      ولولا حِذَارُ الضَّرْبِ دَامَ اضْطِرَابُهَا  
 تَكْفَلْتَهَا عَنْ حَضْرَةِ شَاوِرِيَّةٍ      منأبُكْ عِنْدَهَا فِي الْأُمُورِ مِنْأُبَيْهَا  
 وَلَوْ لَمْ تَنْصَبِ عَنْ وَزَارَةِ شَاوِرٍ      أَعَادِيَهُ لَمْ يَسْتَقِرَّ نَصَابُهَا  
 فَلَا غَرَوَ أَنْ أَفْضَى إِلَيْكَ نَعِيمُهَا      وَأَفْضَى إِلَى شَأْنِي عُلَاكَ عَذَابُهَا

٢٤. وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا<sup>١</sup> [بسيط]

أَفْخَرُ فِجْسِيكَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ حَسَبٍ      كَفَاكَ مَجْدُكَ مِنْ إِرْثٍ وَمَكْتَسَبٍ

ومنها

فَلَيْهِنَّ دَوْلَةٌ مَصْرٍ أَنَّهَا نُصِرَتْ      مِنْ آلِ سَعْدٍ بِمُخَيَّرِ ابْنِ وَخَيْرِ أَبِ  
 بِشَاوِرٍ وَشُجَاعٍ عَزَّ نَصْرُهُمَا      عَزَّتْ عَلَى طَارِقِ الْإِيَامِ وَالنُّوبِ  
 غِيْشَانُ إِنْ وَهَبَا لِيْشَانَ إِنْ وَثَبَا      فَاضَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْإِعْطَاءِ وَالْعَطْبِ  
 هُوَ الْكَفِيلُ وَلَكِنْ قَدْ كَفَلَتْ لَهُ      أَبَا الْفَوَارِسِ نَجْمَ السَّعْيِ وَالطَّابِ  
 لَوْ لَمْ تَنْصَبِ عِدَاهُ دُونَ مَنْصِبِهِ      مَا قَرَّ مِنْ دَسْتِهِ فِي أَشْرَفِ الرَّثَبِ

ومنها

1. Vers 1, 4-8 et 16-23 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 23 r° et v°.



كانت لَوَاتُهُ حَيًّا لَا يَرُدُّعُهُ      حَتَّىٰ وَشَيْبَا صَحِيحًا غَيْرَ مَنْشَعِبِ  
 وَطَالَ مَا أَمَعُوا فِي الْبَغْيِ وَاحْتَقَرُوا      جَرَّ الْكُتَابِ وَالتَّهْدِيدَ بِالْكَتَبِ  
 وَكَمْ دَعَتْهَا مَلُوكُ الْعَصْرِ قَبْلَكُمْ      إِلَى الْمُجِيرِ فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تُجِبِ  
 حَتَّىٰ رَمَاهُمْ أَبُو الْفَتْحِ الَّذِي ضَمَنْتَ      أَسْيَافُهُ فَفَتَحَ بَابَ الْعَقْلِ الْأَشْبِ  
 بَثَ الْجِيُوشَ عَلَى التَّدْرِيجِ فَانْبَعَثَتْ      فِي غَزْوِهِمْ سَرَبًا كَالْوَابِلِ السَّرْبِ  
 وَكُنْتَ آخِرَ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِهِ      وَفَارَسُ الرُّوعِ مِنْ يَحْمَى حَتَّى الْعُقْبِ  
 وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُمْ مَنَعٌ وَمَقْدَرَةٌ      وَامْرَهُمْ مَسْتَمِرٌّ غَيْرُ مُضْطَرَبِ  
 حَتَّى نَهَضَتْ فَلَمْ تَنْهَضْ قَوَائِمُهُمْ      وَالرُّعْبُ يَخْفِقُ فِي الْأَحْشَاءِ وَالرُّكْبِ

٢٥ وَقَالَ يَمْدِحُ الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ فَرَجًا<sup>1</sup> [بَسِيطَ]

مَا كُلُّ سَمْعٍ بِمَعْدُودٍ مِنَ الْخُطْبِ      فَلَا تَقْرَنُكَ دَعْوَى النَّاسِ فِي الْأَدْبِ

ومنها

حَتَّىٰ كَأَنَّ بَنِي أَيُّوبَ مَا عَلِمُوا      بِأَنِّي فِي زَمَانِي أَفْصَحُ الْعَرَبِ  
 ضَاقَتْ عَلَيَّ لِيَالِيهِمْ وَقَدْ رَحِبْتُ      لِلْوَافِدِينَ إِلَى السَّاحَاتِ وَالرَّحْبِ  
 حَتَّىٰ كَأَنَّ أَذَى قَلْبِي يَطِيبُ لَهُمْ      كَالْعُودِ لَوْلَا حَرِيقُ النَّارِ لَمْ يَطِيبِ

1. Vers 1 et 6-10 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 23 v<sup>o</sup>-24 v<sup>o</sup>.

خافوا علىّ ولا رأيت بمنحرف عن الوداد ولا قلبي بمنقلب  
فإن اتى فرجٌ من راحتي فرجٍ فليس ذلك بمعدود من العجب

٢٦ وقال يمدح فارس المسلمين بدر بن رزيك اخا الصالح  
وقد سرق فرسه الأصدأ ثم عاد منفلتا من السراق<sup>١</sup>  
٢٧ وقال يمدحه ويسئله إنجاز ما وقع له به من زيادة في جاريه<sup>٢</sup>  
٢٨ وقال وقد توفى ولده حسين في سنة ثلاث وستين  
وخمسمائة<sup>٣</sup> [كامل]

أثرى يكون لي الخلاص قريب فالموت بعدك يا بُنيَّ يَطيبُ  
علتُ فيك الحزنَ كلَّ تعلقة لم تنفعتني شربةً وطبيبُ

٢٩ وقال في ابنه اسمعيل يرثيه في ربيع الاخر سنة احدى  
وستين وخمسمائة<sup>٤</sup> [كامل]

1. 4 vers dans D, fol. 24 v°.

2. 10 vers dans D, fol. 24 v°-25 r°. A la suite, un autre poème de 10 vers, introduit par *وقال ايضا*, comme aussi deux fragments, l'un d'un vers, l'autre de 4 vers (fol. 25 r° et v°).

3. 2 vers dans D, fol. 25 v°.

4. Vers 1 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 25 v°-26 r°. A la suite, un fragment de 2 vers, introduit par *وقال فيه ايضا*.

ما كنتُ آلفُ منزلي آلا بهِ ولقد كرهتُ الدار بعد مُصابِهِ

٣٠ وقال من قصيدة يمدح الصالح<sup>١</sup>

٣١ وقال ايضا لم أشعر في بعض الايام حتى جاءتني منه رقعة  
فيها ابيات بخطه يعني الصالح ومعه ثلاثة اكياس ذهباً وفيها  
قوله<sup>٢</sup>

٣٢ قال فاجبته مع رسوله<sup>٣</sup>

٣٣ وقال ايضا ارتجالاً وقد جازوا عليه برأسِ ضرعام وهو  
ساكن صفِّ الخليج بالقاهرة<sup>٤</sup>

٣٤ وقال يمدح سيف الدين الحسين بن ابي الهيثماء صهر الصالح  
ويشكره على ما تجدد من جميل رأيه بعد أن كان هجره<sup>٥</sup>

٣٥ وقال من قصيدة يشكر شاوراً على إعفائه من عمل الشعر<sup>٦</sup>

1. 5 vers qui sont cités dans *An-Noukat*, p. 36 ; les 4 derniers sont aussi dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

2. 5 vers dans *An-Noukat*, p. 45, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

3. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 45-46, et dans la *Kharida*, *ibid.*

4. 2 vers dans *An-Noukat*, p. 77, dans *Raudatain*, I, p. 130, dans Al-Maḳrizi, *Al-Khiṭat*, II, p. 13.

5. Même suite de 21 vers dans *An-Noukat*, p. 124-125 ; les 5 premiers vers sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

6. Mêmes 6 vers dans *An-Noukat*, p. 86-87.

٣٦ وقال في الكامل بن شاوَر<sup>١</sup>

[بسيط]

٣٧ وقال ايضا استغاثة<sup>٢</sup>

يا كاشف الضرّ اذ ناداه أَيْتوبُ	وجامع الشمل اذ ناجاه يعقوبُ
وعالم السرّ والنجوى اذا خفيت	ضمانرُ سرُّها بالغيب محبوبُ
لعلّ معروفك المعروف يُنقِذني	من لوعة جمرها بالشكل مشبوبُ
هَبْ لى أمانك من خوف يبييت به	للهمّ فى القلب تصعيدُ وتصويبُ
وقد فزعتُ بآمالى اليك وفى	رحاب جودك <sup>٣</sup> للعافين ترحيبُ

[سريع]

٣٨ وقال ايضا<sup>٤</sup>

سعيك للجُنعة محسوبُ	والاجرُ عنه لك مكتوبُ
ما فاتت الجمعة من لم يفتُ	عزمته فى الله مطلوبُ
يكفيك فضلا أن نعت التقي	اليك دون الناس منسوبُ

1. 12 vers dans D, fol. 27 v<sup>o</sup>-28 r<sup>o</sup>, dans *An-Noukat*, p. 130-131, et dans Ibn Khallikân, n<sup>o</sup> 500 de Wüstenfeld; I (un.), p. 525 de l'édition de Slane (cf. II, p. 369-370 de sa traduction anglaise). Les 10 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 260 v<sup>o</sup>; les 5 premiers dans Ad-Damîri, *Hayât al-hayawân*, I, p. 162.

2. 5 vers dans D, fol. 28 r<sup>o</sup>; les 3 premiers et le cinquième dans B<sup>2</sup>, fol. 76 v<sup>o</sup>.

3. B<sup>2</sup> عَفوك .

4. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 76 v<sup>o</sup>, et dans D, fol. 28 r<sup>o</sup>.

٣٩ وقال وقد أُخرج منقادا الى القتل وطلب الفاضل فلم  
يصل اليه<sup>١</sup> [كامل]

عبدُ الرحيم قد احتجب إنَّ الخلاص من العَجَب

٤٠ ومَّا وُجد له ايضاً وهو اخر شعر قاله<sup>٢</sup> [طويل]

أُنَادِي مِنَ الْإِخْوَانِ غَيْرَ مُجِيبٍ وَأَمْدَحُ بِالْأَشْعَارِ غَيْرَ مُشِيبٍ  
وَأَقْطَعُ أَيَّامًا تَقُولُ هُمُومُهَا لِأَنْفَاسِ نَفْسِي كَيْفَ شَتَّ فِدْوِي  
وَمَسْتَخِيرٍ مَا بَالُ حَالِكٍ حَالِكًا فَقُلْتُ سَقَامٌ لَمْ يُعَنَّ بِطَبِيبٍ  
وَلَا خَيْرٍ فِي أَسْجَاعٍ مِنْ جَاعٍ بَطْنُهُ وَلَوْ أُعْرِبْتُ يَوْمًا بِلَحْنٍ عَرِيبٍ  
وَمَنْ أَلْزَمَ الْإِخْوَانَ ذَنْبَ أَيَّامِهِ<sup>٣</sup>  
أَكَلْتَهُمْ مَا لَا يَجُوزُ كَأَنَّمَا طَرَحْتُ عَلَيْهِمْ حِضْرًا بِزَبِيبٍ

### قافية التاء

٤١ وقال يرثي ابنه محمدًا<sup>٤</sup> [طويل]

1. 1 seul vers dans D, fol. 28 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 223.
2. 6 vers dans D, fol. 28 v°.
3. Le second hémistiche manque ; en marge « un blanc ».
4. Vers 1, 5, 10, 22 et 23 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 28 v°-29 r°.

سأبكي على ابني مدتي وحياتي      ويبيكه عني الشعرُ بعد مماتي

ومنها

أُنبلي الناييا مُهجةً ابنِ ذخرته      لدهرى ويُبلوني بحسِ بناتِ

ومنها

وما عشتَ إلا ستَّ عشرةَ حِجَّة      سقى عهدَهنَّ اللّه من سنواتِ

ومنها

بنفسى ثاورٍ فى القرافة سار عن      محلّ عفاةٍ نحوَ دارِ رُفاتِ  
فقيرٌ الى الرحمن دون عباده      غنى عن الإحسان والحسناتِ

٤٢ وقال فى القاضيين الرشيد والمهذب ابنى المهذب<sup>١</sup> [طويل]

أرى ابني على ركب اللّه فيهما      سجايا بقوس بينهنّ شتاتُ  
فهذا له فى المكرّمات تسرّع      وهذا له فى النائبات ثباتُ  
وأحمدُ ينبوعُ المحامد والنسدى      اذا نصّت الإحسان والحسناتُ  
وللحسن الفعل الذى هو كاسمه      وما كلُّ اسماء الرجالِ سماتُ

1. 4 vers dans D, fol. 29 v°.

٤٣ وقال يرثي هَوَشات<sup>١</sup>

[طويل]

قِفَا فَعَلَّ الْفَيْضَ مِنْ عِبْرَاتِهِ      يَرِدُّ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ زَفْرَاتِهِ  
 وَمِيلاً إِلَى سَفْحِ الْمَقْطَمِ وَارْبَعًا      عَلَى رَوْضَةٍ فِي السَّفْحِ مِنْ هَضْبَاتِهِ  
 فَنَفِي الرَّوْضَةِ الْبَيْضَاءِ قَبْرٌ بَرَبُوتَةٌ      يَلُوحُ سَمُو الْقَدْرِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ

ومنها

سَيَبْكِيكَ عَصْرٌ كُنْتَ خَيْرَ ثِقَاتِهِ      وَإِيَّامٌ مُلْكٌ كُنْتَ أَكْفَى كُفَاتِهِ  
 وَثَعْرٌ إِذَا أَعْيَى عَلَى الْمُلْكِ سُدُّهُ      سَدَدَتْ عُرَاهُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ  
 وَيَبْكِيكَ بِالْدمعِ الشَّيْتِ مَوَاطِنُ      ضَمِنْتَ بِهَا لِلْمُلْكِ جَمْعَ شَتَاتِهِ  
 وَذُو لَجْبٍ لَمَّا سَرِيَتْ تَقْوُدُهُ      هَفَّتْ عَذَابُ النَّصْرِ فِي عَذَابَاتِهِ  
 وَمَسْتَوْضِحٌ نَهَجَ الصَّوَابَ كَفَيْتَهُ      بِرَأْيِكَ غَرَبْتُ سَيْفَهُ وَقَنَاتِهِ  
 وَمَعْتَقِدٌ فِيكَ الْحِفَاظَ حَفِظْتَهُ      مِنَ الْمَوْتِ لَمَّا جَفَّ رَيْقُ لَهَاتِهِ  
 وَمَعْتَرِكٌ فِي الْمُشْرِكِينَ شَهِدْتَهُ      فَكُنْتَ بِرِغْمِ الشَّرْكِ حَامِي حُمَاتِهِ  
 وَأَخْرُ فِي الْإِسْلَامِ فَرَزْتَ بِحَمْدِهِ      وَأَحْرَزْتَ اجْرِيَّ صَبْرَهُ وَثَبَاتِهِ  
 تَلَقَّتَ فِي ضَيْقِ الْمَجَالِ فَلَمْ يَجِدْ      سِوَاكَ وَفِي الْعَهْدِ عِنْدَ التَّفَاتِهِ

1. Vers 1-3, 14-22, 28, 29, 37, 38 et 44 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 29 v°-30 v°.

ومنها

ابا حَسَنٍ يَهْنُكَ أَتَّكَ لَمْ تَمْتِ      وَصَدْرُكَ مَطْوِيٌّ عَلَى حَسْرَاتِهِ  
وَلَكِنْ بَلَغْتَ الْمُنْتَهَى مَتَرَقِيًّا      ذَرَى شَرَفٍ أُعْلِيَتْ مِنْ شَرَفَاتِهِ

ومنها

فِدَى لَابِي الْحَبَّاجِ أَفْرَاسُ حَلْبَةٍ      عَوَاطِلُ مِنْ أَوْضَاحِهِ وَشِيَاتِهِ  
هُوَ الْجَدَّعُ الْمُرْزِيُّ عَلَى كُلِّ قَارِحٍ      سَبَّوحٌ وَمَا يَرْضَى بِسَبْقِ لِدَاتِهِ

ومنها

ابا حَسَنٍ فَاتِ الذِّي كَانَ بَيْنَنَا      فَمَنْ لِي بَرْدَ الْأَمْرِ بَعْدَ فَوَاتِهِ

٤٤ وَقَالَ وَقَدْ وَعَدَهُ الْمَكِينُ ابْنَ أَبِي التُّقَى عَلَى يَدِ السُّرْتِيِّ

[سريع]

بشيء<sup>1</sup>

أَمَّا الْمَكِينُ الْمُرْتَضَى فَعَلَهُ      فَإِنَّهُ جَوْهَرَةُ الْوَقْتِ

قَدْ نَزَّهُ الرَّحْمَنُ أَفْعَالَهُ      عَنْ شِيْمَةِ التَّقْصِيرِ وَالْمَلَقِ

وَأَمَّا السُّرْتِيُّ لَا قَدَسَ السَّرْحَمُنُ مِنْ يُعْزَى إِلَى سُرْتِ

1. 5 vers dans D, fol. 30 v° et 31 r°.



سَوَّدَ مَا بِيضَ مِنْ حَاجَتِي      بَعْرَضَهُ أَوْ لَيْقَةَ الزَّفْتِ  
فَإِنْ يَكُنْ بِرٌّ فَعَجَّلْ بِهِ      فَالْشُّخْتُ لَا يَسْمَعُ بِالشُّخْتِ

٤٥ وَقَالَ يَرْتِي وَلَدَهُ اسْمَعِيلٌ<sup>١</sup>      [طويل]

أَأَرْجُو بَقَاءَ أُمَّ صَفَاءِ حَيَاةٍ      وَقَدْ بَدَّدْتُ شَمْلِي النَّوَى بِشَتَاتِ

ومنها

أَتُبَلِّى اللَّيَالَى لِي بُنْيَاً خَفَرْتُه      وَتُبْقَى لِي الْآيَامُ شَرًّا بِنَاتِي

ومنها

وَمَا عَشْتُ إِلَّا سَبْعَةً مِنْ سِنِي الْوَرَى      سَقَى عَهْدَهُنَّ اللَّهْ مِنْ سِنَوَاتِ

٤٦ وَقَالَ يَمْدَحُ عَزَّ الدِّينَ حُسَامًا<sup>٢</sup>      [بسيط]

يَا مَنْ بَلِيغُ الْمَعَانِي مِنْ عِبَارَتِهِ      وَمَنْ صَرِيحُ الْمَعَالِي مِنْ عَشَارَتِهِ  
وَمَنْ تَرُوحُ الْمَنَايَا فِي إِمَارَتِهِ      جُنْدًا وَتَغْدُو الْإِمَانِي فِي أَمَارَتِهِ

1. Vers 1, 6 et 12 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 31 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

2. 15 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 77 v<sup>o</sup>-78 v<sup>o</sup>, et dans D, fol. 31 v<sup>o</sup>-32 r<sup>o</sup>;  
B<sup>2</sup> حسام.

ومن اذا جدّ في يومى نَدَى وِرْدَى      فالليثُ والغيثُ نَزْرُ في غَزَارَتِهِ  
 هل انت مُضغٌ الى شكواى حرّ جَوَى      لو شئتَ بَرَدَتْ نَارِي<sup>1</sup> من حَرَارَتِهِ  
 إِعْرَاضٌ مِثْلِكَ عن مِثْلِي بِصَفْحَتِهِ      شرٌّ تَدُوبُ الرِوَاسِي من شَرَارَتِهِ  
 ولو صَدَدْتَّ عن الأَيَامِ ما عُرِفْتُ      فيها حِلَاوَةٌ عِيشٍ من مِرَارَتِهِ  
 ما بَالُ من سُيِّدْتُ أفعَالُهُ شَرَفَا      لِعَامِرٍ يَتَعَامَى عن عُمَارَتِهِ  
 فليت شعري ابا الماضى يرى سَنَنِ السَّمَاضِي فَوَا غِبْنَ حَظِّي من خَسَارَتِهِ  
 وانت أَوَّلُ من دَلَّ الرِّجَالَ على      فَضْلِي وَأَسْفَرَ حَظِّي من سَفَارَتِهِ  
 نَادَى نَدَاكَ<sup>2</sup> على شعري ليرفعه      سوما وِرَابِحَ شعري في تِجَارَتِهِ  
 وكنتَ<sup>3</sup> مثل أَتَى السَّيْلِ مِقْتَرِبَا<sup>4</sup>      لَوْلَاكَ ما قَرَّ سَيْلِي في قَرَارَتِهِ  
 إن أكثر الناس في قول مُدَحَّتَ به      فَبَانُ قُرْحُ شَوْطٍ من مَهَارَتِهِ  
 فقد تَجَمَّعَ في بيت مُدَحَّتُ<sup>6</sup> به      عُلَاكَ ما كَثُرُوهُ مَعَ نِزَارَتِهِ  
 بيتٌ ترى كُلَّ سَمْعٍ حِينَ أُنشِدُهُ      يَقْضِي فَرِيضَةَ حَجِّ في زِيَارَتِهِ  
 لَلَّه دَرَكٌ عِزِّ الدِّينِ من مَلِكِ      أَصْحَتُ مَمَالِكُ مِضِرِّ في خِفَارَتِهِ

1. ما بي B<sup>2</sup>.

2. يداك B<sup>2</sup>.

3. وكنتَ B<sup>2</sup>.

4. مغتربا B<sup>2</sup>.      5. D. مهايته.

6. خدمتُ B<sup>2</sup>.

٤٧ وقال في اخيه المؤيد وكان قد دفع اليه منديلا طوله  
مائة ذراع قال فرددته وطلبت منه نسخة الكامل للبرد في  
عشرة اجزاء فاشتراها ثم رغب فيها فكتبت اليه<sup>1</sup>

٤٨ وقال من قصيدة<sup>2</sup> [خلويل]

ونهب سعت فيه اليك مدائح	فبرزت اذ خافت وخابت ساعاته
بذلت به الدر المصون للأروع	يصدق دعوى المادحين عفائه
تجتبت مطروق الكلام وهذه	سلافة ما أنشأته وأبتدأته
ولم ار مثل الشعر ترجو بغائه	مطارا بجو قد حمته بزائته
توهم قوم أنه الوزن وحده	وقد غاب عنهم سره وسرأته
كذاك لون الماء في العين واحد	وما يتساوى ملحه وقراءته
متى رمت منه رقة وجزالة	فإن كلامي ماؤه وصفائه
وغير بهم الخط شعر أقوله	واوصافكم اوضاؤه وشيائه

٤٩ وقال حين أرجف الناس بقدم العدو الى مصر<sup>3</sup> [بسيط]

1. 3 vers suivis de prose, comme dans *An-Noukat*, p. 151, l. 5-10.

2. 8 vers dans B<sup>3</sup>, fol. 142 r°, et dans D, fol. 32 v°.

3. 3 vers dans D, fol. 32 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°, où ils sont introduits par وقوله حين قصد الفرنج ارض مصر.

يا ربِّ إني أرى مصرا قد انتبَتهت لها عيونُ الاعادى بعد رقدتِها  
 فأجعلُ بها ملّةَ الاسلام باقية وأحرس عقودَ الهدى من حلِّ عُقدتِها  
 وهبْ لنا منك عوناً نستجير به من فتنة يتلظى جمرُ وقردتِها

### قافية الجيم

٥٠ وقال في حاجة عنّت له<sup>1</sup> [طويل]

إليك أبا إسحاق عنّت حُويجةً يؤملها صرفُ الزمان ويَرتجى

٥١ وقال في زكىّ الدين أخى شاور على جهة الدعاء<sup>2</sup>

### قافية الحاء

٥٢ قال يمدح العاضد ويشكره<sup>3</sup> [كامل]

اليومَ عاد الى المحلّة رُوْحها ومُزِيلُ علةِ اهلها ومُريخُها  
 واستبشرت بعد العبوس وانما ولىّ الامور امينها ونصيحُها  
 عادت الى الحال القديم فأصبحت لا يشتكى المَ السقام صيخُها

1. Vers 1 d'une série de 6 vers dans D, fol. 32 v° et 33 r°.

2. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 135, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°-261 r°.

3. 5 vers dans D, fol. 33 r°.

لا شكَّ إلا أن مدّة نَحسها      زالت فهبت بالسعادة ريحُهَا  
فرحت بسيف الدين فرحةً مهجّةً      وأنى إليها بالحياة مَسِيحُهَا

٥٣ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا اخا الصالح<sup>1</sup> [طويل]

أينفى صحبُ الوجد والسقمُ لائحُ      ويكتّم سرُّ الشوق والدمعُ بائحُ

ومنها

ولولا ابو النجم المظفرُ عطّلت      مشاربُ من سيل الهدى ومَسَارحُ  
كريمٌ غدا لي في سماء سماحة      مطارٌ الى نيل الهدى ومَطَارحُ

ومنها

لئن حلّ في دست الوزارة عادلٌ      سما قبله فيها الى النجم صالحُ  
فإِنَّكَ يا بدر بن رُزَيْكَ عنهما      لنِعَمَ المكافى للعدي المكافحُ  
ولما تجاوزتَ النهاية في العلى      ولاذت بعطفينك الملوك الججاجحُ  
خفضتَ جناحي قدرة فارسيّة      لهمتنا طرفُ الى الطرف طامحُ  
بعزمك لاذ المُلْكُ واعتمَص الهدى      وذات صعبُ الدهر وهي جوامحُ

1. Vers 1, 16, 17 et 23-27 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 33 r<sup>o</sup>-34 v<sup>o</sup>.

٤٤ وقال يمدح تاج الخلافة وردا غلام الصالح<sup>١</sup> [طويل]

الى كم أحوك الشعرَ في الدّم والمدح وأخلعُ بردينه على المنع والمنح

ومنها

قصائدُ لم يقصدن إلا خليفة وإلا وزيرا عارفا قيمة المدح  
وإلا جوادا مثلَ وزدٍ تسوقها سبحاياه بالإكرام والخلق السُّبح

٥٥ وقال يمدح السيّد الاجلّ الملك الناصر جامع كلمة الايمان

وقام عبدة الصلبان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمة

الله عليه<sup>٢</sup> [سريع]

طرقتها والليلُ وخفّ الجناح وما تلبّستُ بثوب الجناح

في ليلة بات نجادى بها ذوائبًا يخفقن فوق الوشاح

ومنها

أصبحت الايام منقادة الرأس الى كفيته بعد الجماح

وسمعا مضغ الى كل ما يقوله من غرضٍ واقتراح

1. Vers 1, 11 et 12 d'une poésie de 19 vers dans D, fol. 34 v°-35 r°.

2. Vers 1, 2, 22-25 et 35-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 35 r°-36 v°. Les vers 19-21, 26, 27, 33 et 34 sont dans *Raudatain*, I, p. 164.

قد بَعَلَ الدهرُ بآيَامِهِ      مذ سَحَّ ونبلا ووبالا وساح  
ولو رمى كلِّكَلٍ ساطَانِهِ      على تَبِيرٍ لَتَرْدَى وطاخ

ومنها

مَلِكُكَ إِذَا حَدَّثْتَ عَنْ بَأْسِهِ      قال الندى وأذكرُ حديثَ السَّمَاخِ  
بَلَدُهُ مَلُوكَ الْأَرْضِ أَتَى بِهِ      غَنِيْتُ عَنْ نَيْلِ الْأَكْفِ الشَّيَاخِ  
وَإِخْتَرْتُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ مُنْعِمًا      وليست الرغوةُ مثل الصُّرَاخِ  
مَنْ طَلَّ فِي عَصْمَةِ أَحْسَابِهِ      فليس بالطالبِ حُسْنَ السَّرَاخِ  
تَقُولُ لِي أَنْعُمُهُ كُلُّ مَا      هَمَمْتَ بِالسَّيْرِ أَقِمَّ لَا بَرَاخِ  
وَصَاحِبِ أَنْشُدْتُهُ مَدْحَةً      فصاح زِدْنِي مِنْ قَوَامِ فِصَاخِ  
نَتَائِجِ الْقَحْحَا جُودُهُ      ائِ نَتَاخِ لَمْ يَكُنْ عَنْ لَقَاخِ  
قَدْ عَبَقْتُ بِاسْمِكَ الْفَاظَهَا      فَعَرَفْتُهَا يَنْفَعُ فِي الْاِمْتَاخِ  
نَوَافِحُ لَمْ أَدْرِ مِنْ طَيِّبِهَا      تَاهَ بِهَا الرَّاوى اِمَّ الْمَسْكَ فَاخِ  
هَتَّئِكَ بِالْعَامِ الَّذِي سَعَدُهُ      على اِعاديك قِضَاءِ مُتَاخِ  
تَكْفَلْتُ أَيَّامَهُ أَتَهَا      خَادِمَةٌ صَدْرَكَ بِالْاِنشَاخِ

٥٦ وقال يمدح الصالح طلائع بن رزريك<sup>١</sup> [طويل]

1. 16 vers dans D, fol. 36 v°-37 r°; 17 dans B<sup>2</sup>, fol. 99 r°-100 r°. Remarquer la double rime, non seulement au vers 1, mais encore aux vers 7 et 13.

هي البدر بل من سُنَّة البدر أَمْلَحُ      وَغُرَّتْهَا مِنْ غُرَّة الصَّبْحِ أَصْبَحُ  
 مَنْعَمَةٌ تُسَبِّى الْعُقُولَ بِصُورَةٍ      إِلَى مِثْلِهَا لُبُّ الْجَوَانِحِ يَجْنَحُ  
 كَأَنَّ الظَّبَاءَ الْعُفْرَ يَحْكِينُ جِيدهَا      وَمَقَلَّتْهَا فِي حِينِ تَرْنُو وَتَسْنَحُ  
 كَأَنَّ اهْتِرَازَ الغَضَنِ مِنْ فَوْقِ رِدْفِهَا      هَضِيمٌ بِأَعْلَى زُمْلَةٍ يَتَرَنُّ  
 تَعَلَّمْتُ مِنْ حُبِّي لَهَا عِزَّةَ الهَوَى      وَقَدْ كُنْتُ فِيهِ قَلْبَهَا أَلْتَسَمُّ  
 وَهَيْجَ نَارِ الوجدِ وَالشوقِ قَوْلَهَا      أَحْتَى إِلَى الْجُزْءِ طَرْفُكَ يَطْمَحُ  
 فَلَا جَفْنَ إِلَّا مَاؤُهُ ثُمَّ يُسْفَعُ      وَلَا نَارَ إِلَّا زَنْدُهَا ثُمَّ يُقْدَحُ  
 وَمَا عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا شَفَّنِي الهَوَى      إِلَيْهَا بِسَدْعَى الصَّبْرِ لَا أَتَبْجَحُ  
 وَأَنَّ اعْتِرَافِي بِالتَّأخَّرِ حَيْثُ لَا      يَقْدَمْنِي فَضْلُ أَجَلٍ وَأَرْجَحُ  
 الْمَ تَرِ فَضْلَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ لَمْ يَدَعُ      عَلَى الْأَرْضِ مِنْ يُشْنِي عَلَيْهِ وَيَمْدَحُ  
 كَأَنَّ مَسَاعِيَ جَمَلَةَ الخَلْقِ جُمْلَةً      غَدَتُ بِمَسَاعِيهِ الحَمِيدَةَ تُشْرَحُ  
 تَجَمَّعُ<sup>3</sup> فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي الْوَرَى      عَلَى أَنَّهُ أَسْنَى وَأَسْمَى وَأَسْمَعُ  
 يَرْجَى النَّدَى مِنْهُ فَيُغْنِي وَيَسْمَعُ      وَيُخْشَى الرَّدَى مِنْهُ فَيَعْفُو وَيَصْفَعُ  
 لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنَّةٌ مُسْتَجِدَّةٌ      يَضُوعُ جَمِيلُ الذِّكْرِ مِنْهَا وَيَنْفَعُ

1. قضيب B'.

2. يجمع B'.

3. Ce vers n'est pas dans D.



وقافية تجلو غرائب فضله      فتعربُ عن فصل الخطاب وتُفصحُ  
 بديهته تُزرى بكلّ رويّة      وتُبدى عوارَ الحسين وتُفصحُ<sup>1</sup>  
 وم بين فياض البديهة سابق      واخرَ يكدى فكره حين يكدحُ

٥٧ وقال ايضاً<sup>2</sup> [كامل]

يا صاح لستُ من الغرام بصاح      ما دامت الارواحُ في الأشباح

### قافية الحاء

٥٨ قال في رجب وقد اقترح عليه ذلك هو وغيره<sup>3</sup> [طويل]

أحبّابنا كم تبخلون وم نسخو      ببذل وداد لا يغيّره نسخُ  
 وهل منكرٌ فعلُ القطيعة منكم      وما داركم إلا القطيعة والكنخُ  
 رميت نشاطي في السوداد بفترة      شدتُ بها جبل الوفاء فلا ترخو  
 وناقضتم في الحبّ فعلى بضده      فننى له عقدٌ ومنكم له فسخُ  
 حَسَنْتُمْ ولانت في هواكم معاطني      وما يستوى يوما قتادٌ ولا مرخُ  
 لقد جرتم في دولة عادليّة      يخبّر في أيامها المدح والمدخُ

1. D وتفصح.

2. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 37 r°.

3. Vers 1-7 et 19-25 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 37 r°-38 r°.

سما قدرها فوق السماكينِ باذخا      ولم يَخْتَلِجْ في صدر ما نكها البذخُ

ومنها

ولمّا رأيتَ المُلْكَ مالَ عمودِه      وكادتُ عُراهُ أنْ تَلينَ وأنْ تَرخو  
 قسمتَ العطايا والرزايا على الوري      فباعٍ له رَضِخٌ وباعٍ له رَضِخُ  
 وأكَدتْ فينا بيعةَ عاضِدِيَّة      وذلكُ عقدٌ لا يُلَمُّ به الفسخُ  
 لكم يا بني رُزِيكَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ      يُجَلِّدُه في صَخَفٍ مَجْدَمِ النَّسَخِ  
 تباركُ من اجري الكارمِ منكمُ      الى أنْ نما فرعٌ بها وزكا سِنخُ  
 حلومٌ كأمثالِ الرواسي شوامخُ      وشمُّ أنوفٍ ليس من شأنها الشخُ  
 بكم أصبحَ الفُسطاطُ دارى ولم تكن      سُمرَقندُ<sup>١</sup> من مشوى ركابي ولا بلخُ

### قافية الدال

٥٩ قال عند زفاف ابنة الصالح الى الامام العاضد<sup>٢</sup> [كامل]

1. Je reproduis la vocalisation du manuscrit.
2. Vers 1, 2, 7, 37 et 38 d'une poésie de 38 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 78 v<sup>o</sup>-80 v<sup>o</sup>; vers 1, 2, 12, 46-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 38 r<sup>o</sup>-39 r<sup>o</sup>. Cette poésie est ainsi introduite dans B<sup>2</sup> : وقال يمدح : العاضد لدين الله ويهتته بزيجة ابنة الصالح ويذكر الوليمة  
 Des fragments de ce même poème sont dans *An-Noukat*, p. 61-62.

بصعود منزلة وجدِّ صاعدٍ      ودوام مملكةٍ وعِيدٍ خالِدٍ  
يَوْمٌ أُمِدَّ من السماء بطالع      سعدٍ وحدِّ في العلاء مُسَاعِدٍ

ومنها

زارت قصورك بنت قصر لم تزل      رَحَبَ الفناء لصادر او واردٍ

ومنها

فأسلم أمير المؤمنين ممتعا      بالغز في ظلّ البقاء الخالدِ  
متمليا بدوام كافلِكَ الذي      جبل الزمان على صلاحِ الفاسدِ  
حان عليك وإن كَرُمْتَ أُبوَّةً      في كلِّ نائبةٍ حُنُوَّ الوالدِ<sup>2</sup>

٦٠ وقال في العاضد ايضا<sup>3</sup> [كامل]

أسماءُ مُلكٍ تحتها لك مقعدُ      ام دستُ نُسكٍ فوقه لك مصعدُ  
ورواقُ مجدٍ أشرفت حُجراتُه      ام صرْحُ عزِّ بالنجوم ممرْدُ  
وضياءُ وجهِ العاضدِ بنِ محمّد      في التاجِ ام نورُ الهدى يتوقّدُ

1. وعر. B<sup>2</sup>.

2. Ce vers ne se trouve pas dans B<sup>2</sup>.

3. Vers 1-3 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 39 v<sup>o</sup>-40 r<sup>o</sup>.

٦١ وقال ايضا يمدح العاصد<sup>1</sup> [كامل]

صفات مجدك يَشرف التمجيدُ      وبنور وجهك يُشرق التوحيدُ

ومنها

لما برزت غداةَ فطرك خاشعا	وشعارك التكبير والتحميدُ
وعليك من شيمِ النبيّ وحيدِ	لِلناظرينَ أدلّةٌ وشهود
شخصتُ اليك نواظرُ الأممِ التي	ملكتمُ لك بيعةً وعهودُ
حتى صعدتَ على ذُأبَةِ منبرِ	لو كان عُودَ إِيّاسٍ <sup>2</sup> ذاك العودُ
بشرتَ بل أنذرتَ بالحكمِ التي	فيهنَّ وعدُّ صادقٍ ووعيدُ
لينتَ قاسيةَ القلوبِ بخطبةِ	أصغى اليها المجمعَ المشهودُ
لا مُنكرٌ أن تستكينَ جوارحُ	لسماعها او تقشعرَّ جلودُ
والوحيُّ ينطقُ عن لسانك بالذي	من دونه يَصَدِّعُ الجُلُودُ
يومٌ جلتَ فيه الامامةُ عزّها	ولها الملائكةُ الكرامَ جنودُ
أمنتَ خلافتك الخلاقَ وأبرمتَ	بكفيلها مررٌ لها وعقودُ

1. Vers 1, 19-35 et 53-57 d'une poésie de 63 vers dans D, fol. 40 r°-41 v°.

2. Mot douteux ; le ms. semble porter : احاس .

بالعادل ابن الصالح انتظمت فهل      وصّى سليمانا بها داوودُ  
 أغنى عن التقليد نصّ إمامة      والنصّ يبطل عنده التقليدُ  
 لا شيء من حلّ وعقد في الورى      إلا الى تدبيره مردودُ  
 ملكٌ اغاث المسلمين وحاطهم      منه وجودٌ في الزمان وجودُ  
 ورث الكفالة عن اب لم يفتق      في عصره نصرٌ ولا تأييدُ  
 قسماً بجعد ابى شجاعٍ إته      قسّم كما لا يُنكران شديدُ  
 لقد استقلّ ابو شجاعٍ بالتي      أثقالها للحاملين تزودُ

ومنها

يهنئى امير المؤمنين قيامه      فى ثأركم ووفائه المحمودُ  
 لم ترّض بالامر الذى رضيت به      فى المملك أطراف طغت وعبيدُ  
 شقيوا بيوم الصالح الهادى كما      شقيت بصالح النبي ثمودُ  
 وتمزقوا بيد الامام فهالكُ      ذاق الردى ومصقّد وطريدُ  
 رعت الخلافة حقّ أروع لم يزل      يحمى العدى عن عزّها ويذودُ

[كامل]

٦٢ وقال يمدحه ايضا<sup>1</sup>

عادت عليك اهالة الاعيادِ      ببلوغ آمالٍ ونيل مُرادِ

1. Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 41 v°-42 r°.

٦٣ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح<sup>١</sup> [طويل]

إذا لم يكن بين القلوب صدودُ      فأهونُ شيء أن تُصدَّ خدودُ  
وعندي على جور الزمان وعدله      فوَاد بغير الغانيات عميدُ  
ووجدتُ عدمتُ الصبر لَمَّا وجدته      وهمَّ على نقص الحياة يزيدُ

ومنها

مضى الصالح المَلِكُ الكفيلُ ودهره      ذميم وأما سعيه فحميدُ  
تحلَّت به الايام ثمَّ سلبته      فَعُطِّل نحرٌ للزمان وجيلُ

ومنها

أبعَدَ ابى الغاراتُ قُدسَ روحه      يومَلَّ وعدُّ او يخاف وعيدُ  
ولولا ابو النجم المظفر بعده      تقلص جود واضمحَلَّ وجودُ  
وجدناه لَمَّا أن فقدنا شقيقه      فبورك<sup>٢</sup> موجود وطاب فقيدُ  
لقد شكرته دولة علوية      يدافع عن حوائها ويدودُ

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-34 et 57 d'une poésie de 57 vers dans D, fol. 43 r°-44 v°. Les vers 46-49, 54 et 56 sont dans *An-Noukat*, p. 100-101.

2. Ms. : فورك.

تداركها بالعزم والحزم أروع له عُدة من نفسه وعديد  
وقام بها والمجد يُخذل اختها اتمَّ قيام والأنام قعود  
الى أن أقرّ العزَّ في مستقره وقامت بحمد المشرقي حدود  
وفي ضحوة الاثنين سكن جاشها وشدّ قواها والبلاء شديد  
وطارت نفوس الخلق من خفقانها وكادت جبال الخافقين تَمِيدُ  
فأمسكها بدر بن رزيك عند ما وهي طنبٌ منها ومال عمود  
وأطفأ نار الشرّ عند التهابها وليس لها غير الرجال وقود  
وساس امورَ الناس بالبأس والندی فأخصب مرتادٌ وذلّ مريد  
ومدّ على البيداء ستر غمامة لها البيضُ برق والصيل رعود  
ولو شاء يوم الجمعة الفتك بالعدى لرُضت جباهُ منهم وخذود  
وايكنّه أبقى ليُعْلِمَ أنه قدير على ما يشتهي ويريد

ومنها

فاوزعني الرحمن شكر اصطناؤه فا فوق ما أسدى الى مزيد

٦٤ وقال يمدح الامام العاضد<sup>١</sup> [كامل]

يا خير من نُظِم المديحُ لمجده وتنازلت سورُ الكتاب بحمده

1. Vers 1 et 11-13 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 44 v°-45 v°.

ومنها

وَأَذْكَرُ أَبَا الْمَيْمُونِ يَعْتَلِ ذِكْرُهُ      شَرَفًا وَلَا تَتَعَدِّ نَحْوَ مَعْدِهِ  
 الْحَافِظَ الْمَحْفُوظَ عِنْدَ مَغِيبِهِ      بِثَلَاثَةِ وَرَثَا الْهَدَى مِنْ وُلْدِهِ  
 مِنْ ظَافِرٍ أَوْ فَائِزٍ أَوْ عَاضِدٍ      أَخْضَتْ بَنُو رُزَيْكَ سَاعِدَ عَضْدِهِ

٦٥ وقال يمدح فارس المسلمين والملك الصالح اخاه ويذكر  
 مقدمة عماد الملك بن فارس المسلمين<sup>1</sup> [وافر]

امنتُ من الغرامِ على فُوَادِي      وَمِنْ غِيٍّ يُغَيِّرُ عَلَيَّ رِشَادِي  
 وَدَرَجَتْ الْفُؤَادُ عَلَى التَّسْلَى      إِلَى أَنْ صَارَ مِنْ خُلُقِي وَعَادِي  
 وَقَوْمَتِ السَّجَارِبُ مِيلَ قَدْحِي      بِتَسْدِيدِي إِلَى طُرُقِ السِّدَادِ  
 فَمَا تَعْدُو الْمَذَلَّةُ وَهِيَ قَيْدِي      وَلَا أُعْطِيَ أَنْامَهَا قِيَادِي  
 وَلِي مِنْ فَارِسِ الْإِسْلَامِ طَوْدٌ      شَدِيدِ الرِّكْنِ فِي التُّنُوبِ الشِّدَادِ  
 كَرِيمٌ لَمْ أَزْرِهِ قَطُّ إِلَّا      وَأَخْصَبَ رَائِدِي وَوَرَى زِنَادِي  
 يَتَّهَ نَاطِرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ      وَفِكْرِي فِي رَادِي أَوْ مُرَادِي

ومنها

1. Vers 1-7, 12-15, 41-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 45 v°-46 v°. Les vers 26-31 et 40 sont cités dans *An-Noukat*, p. 106.



وان تنظره في ربح المذاكى      نظرت الى ابى شبلين عادِ  
تتيه به السيوف على العوالى      اذا ضاق المجال عن الطرادِ  
ترى ابدا رؤوس مُعانديه      صعودا فى الاسبنة والصعادِ  
وأثوابَ الحداد على بلاد      رماها بالمهتدة الحدادِ

ومنها

ولولا الصالح الهادى بمِضْرٍ      لما عُرف الصلاح من الفسادِ  
رفيع الجمد من غمّانَ ألوث      عواصف مجده ببني مَنادِ  
ولولا حدّ عزم منه ماضٍ      لما سلقوا بالأسنة حدادِ  
لقد رفع القواعد من عماد      لدولته بتقدمة العمادِ  
وروى غصن دوحته بعُرف      جنى من فرعه ثمر الودادِ  
وقلده ابن سبع سنين امرا      تدين له الحواضرُ والبوادِ  
وليس بمُنكرٍ وابوه بدُرٌّ      اذا بلغ النهاية فى المبادِ  
لئن سبق الكرامَ فغيرُ يدعٍ      اذا سبق الجوادُ ابن الجوادِ

٦٦ وقال يمدح فارس المسلمين ايضا<sup>1</sup> [رجز]

مَلَّ وقد مِلْتُ الى ودادهِ      وسأط الخلف الى ميعادهِ

1. Vers 1-3 et 26-30 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 47 r°-48 r°.

أهيف يَرْتَجّ النقا من تحته      اذا تشنى العَصْنُ في أبراده  
 ما زال حلو الوصل في اقترابه      يُعْقِبُ مُرَّ الهجر بابتعاده

ومنها

قد كنتَ للصالح في حياته      عضبا به يسطو على أزداده  
 وقتَ بالدولة بعد موته      حتى استقرَّ المَلِكُ في اولاده  
 مددتَ يُمناك على رواقه      حتى كشفتَ الناسَ عن مرصاده  
 وابتسم الدستُ لنا عن عادل      يَقْدَحُ نورُ العدلِ من زناده  
 ابو سُجَاعِ مَلِكِ العصرِ الذي      يَضِيقُ ذرعُ الدهرِ عن عناده

٦٧ وقال سائلا لربّه سبحانه وتعالى<sup>١</sup> [كامل]

يا جامعَ الشملِ المبدّد      ومسدّدِ الرأى المشدّد

٦٨ وقال معاتبيا في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين  
 وخمسة<sup>٢</sup> [مجتث]

يا أكرمَ الناسِ وجها      وأكرمَ الناسِ عهدا

1. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 48 r° et v°.

2. 16 vers dans D, fol. 48 v°-49 r°.

لكن اذا رام جودا      أعطى قليلا وأكدى  
 لئن وصلتك سهوا      لقد هجرتك عمدا  
 وإن هويثك غيا      لقد سلوئك رشدا  
 جاوزت بي حدّ ذنبي      وما تجاوزت حدّا  
 عرکت آذان شعري      لما طغى وتعدى  
 وآل زريك أولى      من قلد الشهب عقدا  
 لأنهم ألحفونى      من الكرامة بُردا  
 وخولونى ولكن      غلطت جاها ونقدا  
 وغرتنى كل وجه      من البشاشة يندى  
 وقلت اصل كرم      وجوهر ليس يصدى  
 فأردد على مديحى      فليست أكره ردا  
 وألطم به وجه ظنّ      قد خاب عندك قصدا  
 وسوف تأتيك عنى      ركائب الذمّ تُخدى  
 يقطعن بالقول غورا      من البلاد وتجدّا  
 ينشرن فى كلّ سمع      ذمّا ويطوين حمدا

٦٩ وقال يمدح الامير الظهير ويهنئه بقدمه من الحلة وقد

نُدب لاصلاح ما تشعث منها وذلك في شهر رمضان سنة سبع  
 وخمسين وخمسة<sup>1</sup> [متقارب]

قدومك أفرح قلب الهدى وآنس وحش عراض الندى

ومنها

اجبت الحاة لما دعيتك بكف يكف أكف العدى  
 ولما حلت بأرجائها نقت الصدى وجلوت الصدى  
 ولبتت منها العجاج المشار وثرت بها اسدا ملبدا  
 وعات يد الدهر في سربها فأصلحتها قبل أن تفسدا

٧٠ وقال يرثي ولدا له كان يسمى محمدا تُوفّي ليلة الاثنين  
 الرابع من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسة بمصر  
 ويرثي ايضا ولده عبد الله واخاه يحيى ودفن احدهما بالعداية  
 من وادي وشاع بالين<sup>3</sup> [بسيط]

1. Vers 1 et 6-9 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 49 r° et v°.  
 Les vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 sont cités dans *An-Noukat*,  
 p. 142 et 143.

2. Peut-être faut-il préférer cette leçon à عراض, imprimé dans  
*An-Noukat*, p. 142.

3. Vers 1, 2 et 11-17 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 50 r° et v°.

أَجِيْتُ فِي خَيْرِ أَعْضَائِي وَأَعْضَادِي      وَخَيْرِ أَهْلِي إِذَا عُدُّوا وَأَوْلَادِي  
بِأَبْلَجِ الْوَجْهِ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ لَمْ      يُعْرِفْ بَغِيرَ الْبَشَرِ فِي النَّادِي

ومنها

بِكَلِّ أَرْضِ ثَوِي قَبْرٌ يَضُمُّ عَلِي      فَرَّاجٍ مَعْضَلَةَ طَلَّاحِ أَنْجَادِ  
قَبْرٌ تَسْجِي بِأَكْنَافِ الْعَدَايَةِ لَمْ      تَرِنْسَهُ أَجْدَاثُ آبَائِي وَأَجْدَادِي  
وَفِي الْحُصَيْبِ لِعَبْدِ اللَّهِ مَدْرَجَةٌ      بِالْعِرْقِ تُسْقَى بِصُوبِ الرَّائِحِ الْغَادِي  
وَفِي الْقَرَّافَةِ ثَاوٍ لَا تَنْزَالُ لَهُ      نَارٌ عَلَى قَدَرِ إِطْفَائِي وَإِيقَادِي  
حَلَمُوا فُرَادَى بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ وَهَلْ      رَأَيْتَ زُهْرَ الدَّرَارِي غَيْرَ أَفْرَادِ  
غَدَا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدًا وَمَخْلَفَنِي      إِذْ هَمَّا رَثِي لِي مِنْهُ حُسَادِي  
مَرَرْتُ بِالرَّبْعِ وَالْوَادِي فَأَوْحَشَنِي      وَقِيلَ لِي مَاتَ أَنْسُ الرَّبْعِ وَالْوَادِي

٧١ وَقَالَ يَمْدَحُ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ بَدْرًا أَخَا الصَّالِحِ<sup>١</sup> [مُتْقَارِب]

أَمَّا وَخُدُودِ الْفَنِّ الصَّدُودَا      وَبَرْدِ لَمِي لَا يُبْسِجُ الْوَرُودَا  
وَبَيْضِ صِفْحِ تَسْبِي الْعَيُونِ      وَسُمْرِ رِمَاحِ تَسْمِي الْقُدُودَا  
وَدَرِّ كَأَنَّ الطُّيْلَا وَالنَّحُورِ      أَعْرَنَ الْمِبَاسِمِ مِنْهُ الْعُقُودَا

1. Vers 1-13, 22 et 23 d'une poésie de 26 vers dans D, fol. 50 v°-51 r°.

ورملي اذا ارتجحت تحت الحضور      ذكرنا الهوى ونسينا زوردا  
 وسرب اذا ما خلا بالأسود      رأيت الظباء يصدن الأسودا  
 لقد شئت أن لا يزال الغرام      يجدد للقلب وجدا جديدا  
 وأن لا أرى فارس المسلمين إلا حميد الماسي سعيدا  
 مليك غدا شرفا للملوك      وركن لملك اخيه شديدا  
 اقام الى عفوه نعمة      تُقيم على المعتفين الحدودا  
 متى سار مركبه كادت السبلاد بساكنها أن تميدا  
 اذا ما المظفر قادم الجيو      ش قلنا أسنلا ترى ام جنودا  
 كثير التبسم في موقف      يصفح فيه الحديد الحديدا  
 تراه غداة الندى والردى      حساما مبيدا غماما مفيدا

ومنها

اتتني اياديهِ من قبل أن      أمد اليهن عيننا وجيدا  
 وأنطقني فضل إحسانه      وعلمني جوده أن أجيدا

٧٢ وقال ايضا في نجم الدين اخي عز الدين ابن اخت الملك

[طويل]

الصالح<sup>1</sup>

1. Vers 1, 2 et 6 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 51 v°.

ثُرَىٰ عِنْدَ نَجْمِ الدِّينِ عِلْمٌ بِمَا عِنْدِي      لَهُ مِنْ جَزِيلِ الْحَمْدِ أَوْ خَالِصِ الْوَدِّ  
وَهَلْ عِنْدَهُ أَتَىٰ خَطِيبٌ لِمَجْدِهِ      وَأَتَىٰ عَلَيَّ عَلَيْهِ غَيْرُ مَعْتَدٍ

ومنها

وَمَدْحُكَ عِنْدِي يَا مُؤَيَّدُ طَاعَةٍ      تَقَرَّبَنِي مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمَجْدِ

٧٣ وَقَالَ فِيهِ ارْتِجَالًا أَيضًا<sup>١</sup>      [طويل]

لَكَ الْمَجْدُ وَالْفَضْلُ الَّذِي أَيْسَ يُجْحَدُ      بَلِ الْحَمْدُ وَالْمَذْمُومُ مِنْ لَيْسَ يُخَمَدُ

ومنها

وَمَا ضَمَّ هَذَا الشَّمْلُ وَهُوَ كَمَا تَرَى      وَتَسْمَعُهُ إِلَّا الْإِجْلُ الْمُوَيَّدُ

٧٤ وَقَالَ فِي الْمَعْظَمِ سَلِيمَانَ بْنِ شَاوَرَ<sup>٢</sup>      [رجز]

يَا مَلِكًا صَرَفُ الزَّمَانِ عِبْدُهُ      وَالنَّائِبَاتُ حِينَ يَسْطُو جَنْدُهُ  
إِنْ مَخَّضَ الْخُطْبُ فَاثَتْ زَبْدُهُ      أَوْ حَسِنَ الذِّكْرُ فَاثَتْ نَدُّهُ

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 51 v°-52 r°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 52 r° et v°.

[خفيف]

٧٥ وقال يهجو نبيًا<sup>١</sup>

يا محبا من النجوم الزُبَانِي ومن الارض زُبيرة الحدَادِ  
 ووليَّ الزُبَيْرِ دينا وتالى معجزات الزَّبُورِ فى كلِّ نادِ  
 حُبُّكَ الزُّبَّ بعضُ الزُّنْدِ عندى والزُّبَادِي وَزُبَيْةُ الآسَادِ

٧٦ وقال ايضا وكتب بها الى نجم الدين جمال الملك موسى

[سريع]

ابن الاجل المأمون<sup>٢</sup>

الخادِمُ المملوكُ يُنْهَى الى مولاة أنَّ البرَّ فوق المرادِ  
 جاوَرَ فيها فضلكَ المنتهى وفاق فيها كلَّ برِّ وزادِ

[سريع]

٧٧ وقال فيه ايضا<sup>٣</sup>

قل لجمال الملك يا ابن الذى ذكُرُ علاه ابدا خالدُ  
 كلُّ مساعيكُم بنى فاتِكِ يسمو بها المولود والوالدُ

1. 3 vers dans D, fol. 52 v°; ms. بقًا. Suivent 4 fragments introduits par : 1° وقال يرثى ولده (2 vers); 2° وقال ايضا فيه (2 vers); 3° وقال عند رجوعه من دفنه (3 vers); 4° وقال ايضا (3 vers).

2. 2 vers dans D, fol. 53 r°.

3. 6 vers dans D, fol. 53 r°.



ما عاقني عنه سوى رَمْدَة      شهابها في مقلتي واقدُ  
 وقعبة محكوكة غَصَّة      يَرغب في خلواتها الزاهدُ  
 ذابت دموع العين والأيرُ من      شوق وجلابُ أستها جامدُ  
 وكُسها للنيك مستيقظ      والأيرُ من فوق الحُصَى راقدُ

٧٨ وقال فيه ايضا وقد تأخر عن زيارته<sup>1</sup> [بسيط]

ما عاقني عنك إلا هيضة عرضت      فأضعفت كلَّ شيء غير معتدي  
 فلا خلت منك عين انت ناظرها      فانت عوني على الايام بل سندي  
 وعلمُ حالك رُوحى إن كتبت به      فأمنن برُوحى ولا تحبسه عن جسدي  
 لا شكرَ للدهر عندي غير واحدة      إني وإيّاك مجموعان في بلدِ  
 اسليتنى عن جميع الناس قاطبةً      فقد غنيتُ ولم أحتجْ الى احدِ

٧٩ وقال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن ايوب  
 اخا الملك الناصر صلاح الدين<sup>2</sup> [رمل]

سُقْمٌ<sup>3</sup> أَلحَاطُ الحِسانِ الخُرْدِ      صَحَّةٌ أَهدتْ سِقَامَ الجِسدِ

1. 5 vers dans D, fol. 53 r°.

2. Vers 1-3, 15-18 d'une poésie de 56 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 115 v°-117 v°, et dans D, fol. 53 v°-54 v°.

3. B<sup>1</sup> حكم.

حَبَّذا ظُلُّ جفون أنبتت حمرة الورد على الحدِّ النَّدى  
لَحَظَاتٌ لم تنزل أسهُمها يَتَوَلَّعن بقلب الاسدِ

ومنها

يا ليالٍ اسلفتني أرَقا انت في جاه الليالى الجُدَدِ  
قد وهبناك لآيام بها قَبِضَ العدلُ بنانَ المعتدى  
ووجدنا مدح سيف الدين في جانب الايام اقوى العُدَدِ  
مَلِكٌ من آل ايتوبَ له كَرَمُ الفرعِ وطيب البَحْتِدِ

٨٠ وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة اخا الملك الناصر  
ويحثه على مسيره لليمن<sup>1</sup> [كامل]

صرفُ النسيب الى اللوى وزرودِ ضربٌ من الشعراء غير مفيدِ  
وارثهم ديباجة من عنده غزلٌ يرود هوى الفتاة البرودِ  
واذا عمدت الى النسيب وضغته في غير وصف كنت غير عميدِ

ومنها

1. Vers 1-3, 20-24, 48-55 d'une poésie de 61 vers dans D, fol. 55 r°-56 v°. Les vers 20, 21 et 24 sont dans la *Kharida*, fol. 258 r°.

مَلِكٌ أُوحِدُ مَجْدَهُ وَلَوْ أَنِّي      ثَنَيْتُهُ ثَنَيْتُ بِالتَّوْحِيدِ  
 أَثْنِي عَلَيْهِ وَلَا أُرَدِّدُ مَجْدَهُ<sup>١</sup>      وَنِدَاءٌ مُجْبُولٌ عَلَى التَّرْدِيدِ  
 وَإِذَا قَرَنْتُ مَقَالَتِي بِفَعَالِهِ      فَاسْمِعْ مُجِدًّا فِي صِفَاتِ مُجِيدِ  
 جَزَلًا يُقَابِلُهُ جَزِيلٌ مَكَارِمِ      أَمْسَى بِمَا لَمْ يَجْرِ فِي المَعْهُودِ  
 عَنِ كُلِّ مَالٍ بَيْتٌ مَالٍ صَامِتٌ<sup>٢</sup>      إِذْ كُلُّ بَيْتٍ قَلْبٌ كُلِّ قَصِيدِ<sup>٤</sup>

ومنها

ضَاقَ الصَّعِيدُ عَلَى جِيَادِكَ بَعْدَ مَا      ضَمِنْتَ صَعَادُكَ فَفَتَحَ كُلَّ صَعِيدِ  
 وَالغَرْبُ وَالْيَمَنُ القَصِيدَةُ أَهْلُهُ      مِنْ خَوْفِهِمْ فِي قَائِمِ وَحَصِيدِ  
 وَالسَّيْفُ يَلْمَعُ فِي الخَوَاطِرِ بَرْقُهُ      بِالسَّيْفِ مِنْ عَدَنِ وَاَرْضِ زَبِيدِ  
 فَالَى مَتَى أَيْدِي الكِمَامَةِ مَعْوَقَةٌ      عَنِ نَشْرِ أَلْوِيَةِ وَنَشْرِ بَنُودِ  
 وَمَعَاظِفُ الخَيْلِ الخُفَافِ إِلَى العَدَى      تَشْكُو خُفَافِ أَيْدِيَةٍ وَلِبُودِ  
 أَفْلا رَمِيَتْ بِهَا الفِلاةُ مَجْرِدًا      عَزَمًا تَسَدُّ بِهِ عِرَاصَ البَيْدِ

1. *Kharida*: في التوحيد.
2. *Kharida*: فلا اردد مدحه.
3. *Kharida*: عن كل بيت بيت مال حاضر.
4. *Kharida*: منه بيت قصيد.

وخلعت مملكة يقول طريفها      للدهر أرخ في رجل تليد  
وعذرت من حسد الرجال على العلي      لما ظفرت بلدة المحسود

٨١ وقال يرثي العاضد<sup>١</sup> [كامل]

أسفى على زمن الامام العاضد      اسف العقيم على فراق الواحد  
زمن دفت الى سواه وأذعنت      جمحات رأسى فى يمين القائد  
جالست من وزرائه وصحبت فى      أمرائه اهل الشناء الخالد  
ووجدت من جود الامام وجودهم      للضيف اوثق عاضد ومساعد

٨٢ وقال فيه ايضا<sup>٢</sup> [سريع]

يا عاضد الدين من المهدي      ووارث القائم والمهدي

٨٣ وقال يمدح الامير نجم الدين جمال الملك ابا على موسى  
المأمون ويهنئه بالعيد سنة سبع وخمسين وخمسة<sup>٣</sup> [خفيف]

اياها السيد الذى انا عبده      والذى انطق المدائح مجده

1. Vers 1-4 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 56 v°. Les vers 1, 3, 5-8 sont publiés dans *Rauḍatain*, I, p. 223.

2. Vers 1 d'une poésie de 5 vers dans D, fol. 56 v°-57 r°.

3. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 57 r° et v°.

٨٤ وقال يرثى ولده<sup>١</sup> [بسيط]

بان العزا وفزادى ما له جلدٌ والنارُ في القلب والأحشاء تتقدُّ

٨٥ وقال من قصيدة يمدح بها شاوراً<sup>٢</sup>

٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا ويشكره على خلة بقصيدة  
منها<sup>٣</sup>

٨٧ وقال من قصيدة يهجو ابن دُخان<sup>٤</sup> [كامل]

اقسمتُ لا كُشفتُ لمِضِرِّ غُتْمَةٍ ومُديرُها ابنُ غمامةِ المستوقدِ  
همُّ لو اکتحل الحسانُ بلونه لم يفتقرن الى اکتحال<sup>٥</sup> الإثمِ  
وجد السبيلَ الى بلوغ مراده لئما ارادوا ضبطه بالامجدِ  
وكأته معه زيادةُ خنصر سيانٍ إن وُجدت وإن لم توجدِ

٨٨ وقال يدعوربه<sup>٦</sup> [بسيط]

1. Vers 1 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 57 v°.
2. 4 vers dans D, fol. 57 v°-58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 84 et 85.
3. 10 vers dans D, fol. 58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 94 et 95.
4. 4 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 72 r° et v°, et dans D, fol. 58 r° et v°.
5. B<sup>2</sup> سواد.
6. 4 vers dans D, fol. 58 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

يا ربَّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا      وَأَجْعَلْ مَعُونَتَكَ الْحَسَنَى لَنَا مَدَدًا  
 وَلَا تَكِلْنَا إِلَى تَدْبِيرِ أَنْفُسِنَا      فَالْنَفْسُ تَعْجِزُ عَنْ إِصْلَاحِ مَا فَسَدَا  
 أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ جَهَّزْتَ مِنْ أَمَلِي      إِلَى أَيَادِيكَ وَجْهًا سَائِلًا وَيَدَا  
 وَلِلرَّجَاءِ ثَوَابٌ أَنْتَ تَعْلَمُهُ      فَأَجْعَلْ ثَوَابِي دَوَامَ السِّتْرِ لِي أَبَدَا

٨٩ وقال في شاور عند رجوعه من حصار الاسكندرية وقد  
 اكثر من سفك الدماء بغير حق فسئل أن يعمل قصيدة  
 في المعنى<sup>1</sup>

٩٠ وقال يمدح نجم الدين بن مصال<sup>2</sup> [كامل]

رُدًّا أَحَادِيثَ الْمُنَى وَأَعِيدَا      وَمَعَاهِدًا حَسَنَتِ رُبِّي وَعَهْدَا  
 دَارَ عَهْدَتْ بِهَا الْإِهْلَةُ أَوْجَهًا      مَتَهَلَّلَاتٍ وَالْغُصُونِ الْقُدُودَا  
 وَالْأَفْخُونَ مَبَاسِمًا مَعْسُولَةَ السَّنْغِمَاتِ      وَالْوَرْدَ الْجَبِينِيَّ خُدُودَا  
 وَأَسْتَحِيرَا رِيْمًا بِرَامَةَ نَافِرَا      لِمَ لَا يُرِيدُ عَنِ الصَّدُودِ صَدُودَا

1. 5 des 6 vers publiés dans *An-Noukat*, p. 87. Le vers 3 manque et non pas les 6, comme je l'ai imprimé à tort. D'après D, je lirais au vers 4 تَرَعْدُ، et au vers 5 وَتَعْرَدُ فِي الطَّلَا.

2. Vers 1-4, 26-29, 39-50 et 60 d'une poésie de 60 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 81 r°-84 r°, et dans D, fol. 58 v°-60 r°.

ومنها

مايش على سنن المعالي يَقتفى  
 جازوا على الشَّعْرَى وجاوز حُدُّهم  
 أبقى سَلِيمٌ من مَصَالٍ سَيِّدا  
 فَبَنَى لبيت بنى مَصَالٍ جَدُّه  
 في المجد آباء له وجدودًا  
 بفضائلٍ لا تقبل التحديدا  
 ساد الكهول من الملوك وليدا  
 شرفا فزادته النجوم مشيدا

ومنها

شكر الورى لك فى البُخَيْرَةِ سيرة  
 سعدت بعدلك بعد جور طالما  
 ونسخت من جور السوالة شريعة  
 أيدت بالتقوى وصادق عزيمة  
 ومهابة السمتم الملوكتى الذى  
 فقدت بك الإسكندرية أنسها  
 كُنَّا وانت على البُخَيْرَةِ نازل  
 جُزْنَا بدارك لا خلت فتصورت  
 فجعلت سُدَّةً بابها ورحابها  
 واستشعروا وجه السما متبسما  
 أبقت عليك من الشناء خلودًا  
 أشقى طريفا واستباح تليدا  
 يتوارثون رسومها تقليدا  
 جلبنا اليك النصر والتأييدا  
 يغدو بها أسد العرينة سيذا  
 فأعدت فيها أنسها المفقودا  
 والشعر يشكو فترة وحمودا  
 فيها النفوس جلالك العبودا  
 حرما وصحى رُكَّعًا وسجودا  
 فيها وبشر جبينك المعهودا

حَتَّى إِذَا قَدِمَ الرِّكَابُ يَحْفُهُ      نَصْرُهُ يَحْفُ مَيَامِنًا وَسَعُودًا  
فَطَلَعَتْ فِي جَنَابَتِهَا مَهْتَلًا      كَالْبَدْرِ لَا بَلَّ لِلْوُجُودِ وَجُودًا

ومنها

أَبَدَى النَّدَى وَاعَادَهُ لِيُفِيدَنِي      فِي الْمَكْرُمَاتِ الْعُطْفِ وَالتَّأْكِيدَا

٩١ وقال يمدح القاضي الفاضل<sup>١</sup> [طويل]

لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَرْضَاكَ قَوْلِي لَكَ الْحَمْدُ  
وَمَا لِي وَسَعٌ غَيْرَ ذَلِكَ وَلَا جَهْدُ  
أَنَا الْخُرُّ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ فَإِنْ جَرَى      حَدِيثَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي فَاَنَا الْعَبْدُ

٩٢ وقال أيضا وكتب بها الى شهاب الدين<sup>٢</sup> [خفيف]

نَطَقْتَ عَنْكَ أَلْسُنُ الْأَعْمَادِ      بِجِدَالِ الرِّقَابِ يَوْمَ الْجِلَادِ  
وَسَرَى الْحَمْدُ مِنْ لِسَانِ الْقَوَانِي      مُخْبِرًا عَنْ نِدَاكَ فِي كُلِّ نَادٍ  
فَتَمَتَّعَ بِدَوْلَةِ خَدَمَتِهَا      بِالتَّهَانِي مَوَاسِمُ الْأَعْيَادِ

1. 2 vers dans D, fol, 60 v°.

2. Vers 1-15 et 26-29 d'une poésie de 35 vers dans D, fol. 60 v°-61 r°.



دولةٌ حاضريّة حاسدوها      في انتقاص وغيرها في ازديادِ  
 لك من صدرها محلُّ الفؤادِ      او فن طرفها محلُّ السوادِ  
 فعلٌ محمودٍ كاسمه بعد أيُّو      بَ وفاءٍ او كاسمه في المبادي  
 ساد فيها وسَدَّ عنها خطوبها      ذهبت بين عزمه والسدادِ  
 انت تَبَّتْهَا برغم المُداجي      في بداياتها ورغم المُبادي  
 أَرَدَفَتْ خلفها رجالا وختت      معها منتهى عنانِ الهادي  
 لا خلت منك والدا لك منها      في المهمات طاعةُ الاولادِ  
 والدُ أَلْفَتْ مساعيه فيها      بين أجفانها وبين الرُقَادِ  
 هيبَةٌ تَمَلُّ الصدور ولكن      اين منها مواضعُ العُبادِ  
 لم تنزل تَعمر القلوب الى أن      زرعت حَبَّ حُبِّه في الفؤادِ  
 فله في النفوس خالصٌ ودِّ      ثابتٍ في ضمائر الاعتقادِ  
 طَهَّرَ الله صدره حين أعلى      قدره عن ضغائن الأحقادِ

ومنها

جهلوا ما عرفت مني وفضلي      علّم فوق شامخ الأطوادِ  
 نقصوا بي من حيث زادوا فكانوا      نَسَبًا زاد نقصه بزيادِ  
 انت واصلت بالكرامة بَرِي      وهي اقصى مطالبي ومرادِي

ثم اتبعتهما بألطف برّ بالغت في تعهدي وافتقادي

٩٣ وقال يمدح المكرم علي بن الزبد<sup>١</sup> [كامل]

يا من تظّل له الكواكب حسداً لعلو رتبته وتمشي سجداً

ومنها

وأسلم فقد شكر الوصي وآله عزمنا نصرت به النبي محمداً

٩٤ وقال لعز الدين حسام<sup>٢</sup> [سريع]

يا أكرم الحاضر والبادي	وفارس الموكب والنادي
ويا ذباب الأبيض المنتضى	عزما ونصل الصعدة الصادي
وإني كتاب منك مضمونه	شكرك عن برّي وإسماعي
بدأت بالحسنى فجازيتها	والفضل في الإحسان للبادي
فشق بوّدي واعتقد أنني	لمن يناديك بمِرْصادٍ
وسل من الله تجد مُنعمًا	طول حياة الناصر الهادي

1. Vers 1 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 61 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 61 v°.

٩٥ وقال ايضا على لسان بعض من حصل في اعتقال  
السلطان<sup>١</sup> [بسيط]

هذى مناجاةً عبد رق حاسدهُ من البلاء الذى امسى يكابدهُ  
لا يَطْرُقُ التَّوْمُ أَجْباناً لمقلته ومقلته الموت من قُرْبٍ تراصدهُ  
ومنها

أما الرجاء فقد جهزتُ مركبه وَفدا الى مَلِكٍ ما خاب وافدهُ  
اكاملُ ابن ابى الفتح الذى اعتصمت  
به الخِلافةُ لَمَّا غاب والدهُ  
حاشا كمالِك من نقص تقدُّمه والبدرُ يُعرَف بعد النقص زائدهُ  
فَتَشَّ تَجِدُ لى نظيرا فى الذين هفوا وما نظيرك ممن انت واجدهُ  
وما أُقيمُ لِنَفْسِي حُسْنَ معذرة انا المَسِيءُ الذى ضلَّتْ مَقاصدُه  
بَعُدْتُ عَنْكُمْ وكانت زَلَّةٌ وخطا فَاغْفِرْ وذلك ذنبٌ لا أُعاوِدُه  
إِنِّى سَقِيْتُ وهل من فضلٍ عاطفةٍ على تُسَعِدُ جَدِّى او تُساعدهُ  
لستُ الجليدَ على ما قد بُليتُ به فَارحمُ فلو كنتُ صحرا ذاب جامدُه  
إِنَّ ابن سبعين قد أَشْفَى على طَرْفٍ من المنيَّةِ واختلت قواعدهُ

1. Vers 1, 2, 7-15 et 21 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 61 v°-62 v°.

ومنها

لو قصّر الحمدُ بي عن شكر أنعمه      فاللهُ شاكرهُ عنى وحامدُهُ

## قافية الراء

٩٦ قال يمدح ياسرا باليمن<sup>١</sup> [كامل]

سفر الزمان بواضح من بشره      وأفتّر باسمُ ثغره من ثغره  
واضاء حتى خلتُ فحمة ليله      طارت شرارا في توقد فخره

ومنها

بالياسر المغنى بأيسر جوده      والمقتنى عزّ الزمان بأسره  
مَن طالت اليمنُ العراقَ بفضله      وسمت على ارض الشّامِ ومِصره

٩٧ وقال من قصيدة يهنئُ بعيد الفِطر<sup>٢</sup> [كامل]

أحي معارفَ كلِّ معروف بها      ومحا معالمَ مُنكّريه ونكّره

٩٨ وقال يمدح الامام العاخذ<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1, 2, 7 et 8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 62 v°.
2. Vers 1 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 62 v°-63 v°.
3. Vers 1, 2 et 17-47 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 63 v°-65 r°. B<sup>2</sup>, fol. 85 r°-87 r°, a les vers 1-10, 12-25, 44, 46 et 47.

الشعرُ يَعْلَمُ أَنَّ قَدْرَكَ اكْبَرُ      تَمَّا نَقُولُ وَأَنَّ فَضْلَكَ اكْثَرُ  
 كُنَّ مَدْحَكَ خِدْمَةٌ مَفْرُوضَةٌ      أَمْرُ الْمُقِلِّ بِفَعْلِهَا وَالْمُكْثَرِ

ومنها

شَرَفْتُ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمَ      أَضْحَيْتُ تَوَرَّخَ بِاسْمِكُمْ وَتَسَطَّرَ  
 قُسِمْتُ كَمَا قُسِمَ الزَّمَانُ مَحَاضِرُ      لَمْ يَنْصَرِمِ وَمَقَدَّمٌ وَمَوْخَرُ  
 وَاجِلُهَا يَوْمُ الْخَلِيجِ فَإِنَّهُ      مِنْ بَيْنِهَا يَوْمٌ اغْرُ مَشَهَرُ  
 يَوْمٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ لَيْلَ عَجَاجَةٍ      شُهِبَ الْاسْتِنَةُ فِي دُجَاهَا تَزْهَرُ  
 يَوْمٌ كَانَتْ الْجَيْشُ تَحْتَ قَتَامِهِ      سِرٌّ بِأَثْنَاءِ الْجَوَارِحِ<sup>1</sup> مُضْمَرُ  
 وَافَاكَ فِيهِ التَّيْلُ وَهُوَ مِنَ الْحَيَا      خَجِلٌ يَقْدِمُ رِجْلَهُ وَيُوْخَرُ  
 قَدْ جَاءَ مَعْتَدِرًا إِلَيْكَ وَتَابَا      مِنْ ذَنْبِهِ الْمَاضِي وَمِثْلِكَ يَعْتَدِرُ  
 لَوْلَا تَعَثَّرَهُ بِأَذْيَالِ الثَّرَى      مَا كَانَ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الْعِشِيرُ  
 لَوْ لَمْ تَغْتَبِرْ بِاللِنْدَى فِي وَجْهِهِ      مَا لَاحَ قَطُّ عَلَيْهِ لَوْنٌ اغْبِرُ  
 وَلَوْ أَنَّهُ لَاقَى رَكَابَكَ ابْيَضًا      صِرْفًا كَكَدَّرَهُ الْجَجَاجِ الْاَكْدَرُ  
 وَلَقَدْ عَدَمْنَاهُ فَنَبَتَ نِيَابَةٌ      عَزَّ الْغَنِيُّ بِهَا وَاتْرَى الْمُغْسِرُ  
 إِنْ كَانَ مِنْ نَهْرٍ فَكُنْمُكَ لُجَّةٌ      أَوْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ فَوَيْلُكَ اغْزُرُ

1. D الجوارح ; j'ai adopté le texte de B<sup>1</sup>.

شتانَ بينكما أَبَخْرُ واحد  
 في كلِّ وقتٍ فيضُ جودك حاضر  
 وعلى الحقيقة لا المجاز فإنه  
 كسرُ الخليجِ عبارةٌ عن مِنة  
 فتَمَلَّ موسمهَ وعمرا خالدا  
 وتَهَنَّ أَيامَ الكفيلِ ودولةً  
 هادى الدعاة كفيلُ دولتكِ التى  
 إن كنتِ فى وجهِ الخلافةِ مقلةً  
 او كنتِ فى حَرَمِ الامامةِ قبلةً  
 او كنتِ للاسلامِ شمسَ هدايةٍ  
 مَلِكُ اذا عُدَّ الملوكِ وفضاها  
 شِيمُ يروقُ الاذنَ منها مسمعُ  
 أَحْيى بِمُخْيِ الدينِ سيرتهِ التى  
 ذخرُ الأئمةِ من خلائفِ هاشمِ  
 الناصرُ المُخْيِ الذى بَغائِه  
 شَرُفتِ بنو رُزَيْكِ حَتَّى أَنهَم  
 وتواضعوا والدهرُ يعلمُ والعلى

كَيْدِ اناملها الكريمةُ أَبَخْرُ  
 فينا ونائله يَغيبُ ويَحْضُرُ  
 من نعمةِ اللّهِ التى لا تُكْفَرُ  
 اضحى بها كسرُ البريةِ يُجْبِرُ  
 تمضى ليالِيه وَانتِ معبَّرُ  
 عَزَّتْ بها فهو الهناءُ الاكْبَرُ  
 تَهْدَى اذا ضلَّ السميعُ المُبْصِرُ  
 فالصالحُ الهادى عليها يَحْجُرُ  
 فهو الشعارُ لاهلها والمَشْعُرُ  
 فطلائعُ منها الصباغُ المُسْفِرُ  
 بدأ اللسانُ به وثنى الخنْصِرُ  
 وَعَلَى يروقُ العينَ منها منظرُ  
 يُطَوِّى بها نَشْرُ الشناءِ وَيُنْشُرُ  
 ووصيلةُ لهمُ تصانُ وتُذخِرُ  
 اضحتْ عظيمةُ كلِّ خطبِ تَصْغُرُ  
 دون البريةِ للكواكبِ معشِرُ  
 أَنَّ الزمانَ بهم يَتِيهُ وَيَفْخِرُ

الشائدون عُلَى كَبَا من دونها كِسْرَى وقَصْر عن نداها قَيْصَرُ  
فَلْيَسْلَمُوا للعاضد بن محمد عَضُدٌ يُنْدَلُّ به العدو وَيُقَهَّرُ

٩٩ وقال في الأكرم بن الزبد<sup>١</sup> [طويل]

اذما لقيت الأكرم الندب فاعتذر اليه من التقصير في الحمد الشكر  
وقل لا خلا منك الزمان ولا انطوى بساطك من نهي مطاع ومن امر  
فما زلت طلق الوجه في الشخط والرضى حميد السجايا في التجهم<sup>٢</sup> والسر<sup>٣</sup>  
اذا ما تسخنا<sup>٤</sup> عليك قبائنا قبول رحيب الساح والراح والصدى

١٠٠ وقال يرثي الملك الصالح<sup>٤</sup> [خفيف]

ليت يوم الاثنين لم يتبسم عن محياه لليالى ثغور  
طاعت شمسه بيوم عبوس حيدر الطير شره المستطير  
وتجلى صباحه عن جبين ائيد الليل فوقه مذرور  
صبح المجد في صبيحة ذلك اليوم غبراء صيلم عنقفيرو

1. 4 vers dans D, fol. 65 r°.

2. D. التجهم والشر.

3. D. تسخنا.

4. Vers 9-16 et 42-54 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 65 r°-67 v°. Les vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33 et 92-97 sont publiés dans *An-Noukat*, p. 51-52; les vers 1, 7, 17, 19, 25, 26, 40, 41, 55, 56, 62 et 63 dans *Rauḍatain*, I, p. 125-126.

بلغ الدهر عندها ما تمى      وعليها كان الزمان يدور  
 حادثٌ ظلت الحوادثُ ممّا      شاهدته من جوره تستجيرُ  
 تَرجف الارضُ حين يُذكرُ عنه      وتكاد السماءُ منه تمورُ  
 طبَّقَ الارضُ من مصابِ ابى الغا      رات خطبُ له النجومُ تغورُ

ومنها

لكِ رضوانٌ زائرٌ ولقوم      هلكوا فيه مُنكرٌ ونَكيرُ  
 حفظتِ عهدكِ الخِلافةَ حفظا      انت منها به خليقٌ جديرُ  
 أحسنتِ بعدكِ الصنعةَ فينا      فأستوتُ منكِ غيبةً وحضورُ  
 وأبى اللّهُ أن يَتَمَّ عليها      ما نوى حاسدُ لها او كفورُ  
 ضيقوا حفرةَ المكيدةِ لكن      ضاق بالناكثينَ ذاك الحفيرُ  
 وتجرّوا على القصورِ بغدر      وسراجُ الوفاءِ فيها يُنيرُ  
 حَرَمٌ آمِنٌ وشهرٌ حرامٌ      هتكتُ منهما عُرىً وستورُ  
 لا صيامٌ نهاهمُ لا امامٌ      ظاهرٌ تُربُّ أخصّينه طهورُ  
 أخفروا ذمةَ الهدى بعد علمٍ      ويقينٍ أن الامامِ خفيرُ  
 واذا ما وفّت خدورُ البوادي      بدمامِ فما تقولُ القصورُ  
 غضبُ العاضدِ الامامِ فكادت      فرّقاً منه أن تذوبَ الصخورُ



أَدْرَكَ الشَّارَ مِنْ عِدَاهِ بِعِزِّهِ لَمْ يَكُنْ فِي النِّشَاطِ مِنْهُ فَتَوَرُّ  
وَأَسْتَقَامَتْ بِنُصْرِهِ وَهَدَاهِ حُجَّةُ اللَّهِ وَأَسْتَمَرَ الْمَرِيرُ

١٠١ وقال يمدح المظفر أخا الملك الصالح<sup>١</sup> [رجز]

يَا ظَبِيَّةَ الرَّمْلِ الَّتِي أَنْسَتْهَا وَتَنَفَّرُ  
لَا مَ عَلَيْكَ عُذْلَى لَوْ شَاهَدُوكِ عُدْرُوا

ومنها

وَأَشْكُرُ أَبَا النِّجْمِ الَّذِي إِحْسَانُهُ لَا يُكْفَرُ  
بَدْرَ بْنَ رُزَيْكَ الَّذِي أَدْنَى نَدَاهِ الْبِدْرُ  
ذُو غَرَّةٍ تَزْهَوُ بِهَا تَيْجَانُهُ وَالْمِغْفَرُ

ومنها

قُلْتُ لِمَنْ كَانَ مَعِيَ أَكْشَفَ لَنَا مَا الْخَبْرُ  
فَقَالَ لِي مِنْتَهْرًا اسْكُتْ لَفِيكَ الْحَجْرُ  
يَجُوزُ أَنْ يَخْفَى السُّهَى فَكَيْفَ يَخْفَى الْقَمْرُ

1. Vers 1, 2, 10-12 et 42-53 d'une poésie de 53 vers dans D, fol. 67 v<sup>o</sup>. 69 r<sup>o</sup>.

فقلتُ من هذا الذي تُعْظِمُهُ وَتُكْبِرُهُ  
 قال جلالُ السُّرُوسَا فَاسْتَمِعُوا وَأَبْصُرُوا  
 هذا الذي تَجَمَّلَتْ مِصْرُ بِهِ لَا شَيْزُ  
 فعندها قلتُ لِحَظِّي أنتَ حَظُّ مُدِيرِ  
 حتَّى متى أَضَجَّرُ من دهرى ولست أَضَجِّرُ  
 وسوف أَبْلُغُ المُنَى إن عزمَ المظفَّرُ  
 لأننى من ظَلِّهِ في ذمَّةٍ لَا تُخْفَرُ  
 نلتُ به ما أرتجى أمنتُ معاً أَحَدُ  
 وهو على ما أَشْتَهَى من كلِّ خلقٍ أَقْدَرُ

١٠٢ وقال يمدح نجم الدين بن مَصَالٍ<sup>١</sup> [سريع]

قولاً لنجم الدين يا خيرَ من نادى نداءً غُرُّ أشعاري  
 ووارثَ الأفضل من بعده مَنْصِبَه العارى من العارِ  
 يا من ثناه وسنا وجهه نزهةُ أَسْمَاعِ وَأَبْصَارِ  
 يَفْدِيكَ أَقْوَامٌ عَطَايَاهُمْ مَاءُ أَجَاجٍ بَيْنَ أَجْجَارِ  
 ظاهراً أَثَوَابَهُمْ أَبْيَضُ والعَرِضُ من زفتٍ ومن قارِ

1. 10 vers dans D, fol. 69 r<sup>o</sup>.

رَعَانُفُ تَأْنَفُ مِنْ ذَمِّهِمْ وَحَمْدِهِمْ غُونِي وَأَبْكَارِي  
 أَهْدِي لِي فَرُوْ لَهُ قِيَمَةٌ غَالِيَةٌ لِكِتَابِهِ عَارِي  
 يَبِيْتُ فِي اللَّيْلِ بِلَا سِتْرَةٍ وَالْقَطُّ يَحْيِيهِ مِنَ الْفَارِ  
 فَأَمْنٌ وَلَا تَمْنُنْ عَلَى إِثْرِهَا بِشَقَّةٍ مِنْ عَمَلِ الدَّارِ  
 فَسَوْفَ يَجْزِيكَ ثَنَائِي بِهَا مِنْ كُلِّ قِيْرَاطٍ بِقِنَطَارِ

١٠٣ وقال في يوم الخميس وقد نُقل الصالح من الدار التي  
 كان بها مدفوناً بالقاهرة الى تربة بالقرافة<sup>1</sup> [كامل]

يَا مُطْلِقَ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ غِزَارُ وَمَقْتِدَ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ جِرَارُ  
 مَا بَالُ دَمْعِكَ وَهُوَ مَاءٌ سَافِحٌ يُدْنِكِي بِهِ مِنْ حَدِّ وَجْدِكَ نَارُ  
 لَا تَتَّخِذْنِي قَدْوَةً لَكَ فِي الْأَسَى فَلَدِي مِنْهُ مَشَاعِرٌ وَشِعَارُ  
 خَفِّضْ عَلَيْكَ فَإِنْ زَنْدَ بَلِيَّتِي وَارِ فِي صَدْرِي صَدَى وَأَوَارُ  
 إِنْ كَانَ فِي يَدِكَ الْحِيَارُ فَإِنِّي وَأَهَانُ لَمْ أَتْرِكْ وَمَا<sup>2</sup> أَخْتَارُ

1. Vers 1-8, 20, 36, 45-47, 49 et 68-83 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r°-71 v°. Les vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 46, 48, 50-54, 56, 57, 61 et 62 sont dans *An-Noukat*, p. 63-65 et 145. La *Kharida*, fol. 259 v°, contient les vers 12-14, 17, 21, 37, 38 et 54. Dans *Raudatain*, I, p. 126-127, on trouve les vers 9, 19, 21-23, 30-35, 37-44, 54-59, 61-64, 67 et 66, plus, entre les vers 13 et 14, un vers, donné en troisième dans *An-Noukat*, p. 63.

2. La lecture de وما est incertaine.

في كلِّ يومٍ لى حنينٌ مضلّةٌ يُرُدِّي لها بعد الحوَارِ حوارُ  
 عاهدتُ ذمى أن يَقَرَّ فخاننى قلبٌ لسائله الهمومُ قرارُ  
 هل عند محتقرٍ يسيرٌ بليّةٌ إن الصغار من الهموم كسبارُ

ومنها

حتى إذا شيدتها ونصبتها علما يُحجُّ فنازه ويُزارُ

ومنها

أكفيل آل محمد ووليّهم في حيثُ عرفُ وليّهم إنكارُ

ومنها

ولقد وفي لك من صنائعك أمرؤُ بشنائه تستسمع السُّنارُ  
 أو في أبو حسنٍ بهدك عند ما خذلت يمينُ اختها ويسارُ  
 غابت حمائك واثقين ولم تغب فكأثمهم بحضوره حُصارُ

ومنها

لقي المنيّة دون وجهك سافرا عن غرةٍ لجبينها إسفارُ

ومنها

مَلِكٌ جَنَابُهُ سَيْفُهُ وَسَنَانُهُ      فِي كُلِّ جَبَّارٍ عَصَاهُ جُبَّارُ  
 جُمِعَتْ لَهُ فِرْقُ الْقُلُوبِ عَلَى الرَّضَى      وَالسَّيْفُ جَامِعُهُنَّ وَالدَّيْنَارُ  
 وَهِيَ اللَّذَانِ إِذَا أَقَامَا دَوْلَةَ      دَانَتْ وَكَانَ لِأَمْرِهَا اسْتِمْرَارُ  
 وَإِذَا هُمَا افْتَرَقَا وَلَمْ يَتَنَاصِرَا      عَزَّ الْعَدُوُّ وَذَلَّتِ الْأَنْصَارُ  
 يَا خَيْرَ مَنْ نُقِضَتْ لَهُ عَقْدُ الْحَبِي      وَغَدَا إِلَيْهِ النَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ  
 وَمَضَتْ أَوَامِرُهُ الْمَطَاعَةُ حَسَبَ مَا      يَقْضِي بِهِ الْإِسْرَارُ وَالْإِصْدَارُ  
 إِنَّ الْكِفَالََةَ وَالْوِزَارَةَ لَمْ يَزَلْ      يُؤَمِّي إِلَيْكَ بِفَضْلِهَا وَيُشَارُ  
 كَانَتْ مَسَافِرَةَ إِلَيْكَ وَتَبَعْدُ الْأَخْطَارُ      مَا لَمْ تُرَكَّبِ الْأَخْطَارُ  
 حَتَّى إِذَا نَزَلْتَ عَلَيْكَ وَشَاهَدْتَ      مَلِكًا لَزْنَدِ الْمُلْكِ مِنْهُ أَوَارُ  
 أَلَقْتَ عَصَاهَا فِي ذِرَاكَ وَعُزَّيْتَ      عَنْهَا السَّرُوحُ وَحُطَّتِ الْأَوْكَارُ  
 لَلَّهِ سَيْرُكَ الَّتِي أَطْلَقْتَهَا      وَقِيوْذُهَا التَّأْرِيخُ وَالْأَشْعَارُ  
 جَاءَتْ فَصَلَّى خَاطِرِي فِي مَدْحِهَا      وَكَبْتُ وَرَائِي فُرْحٌ وَمِهَارُ  
 وَالْحَيْلُ لَا يُرْضِيكَ مِنْهَا مَخْبِرُ      إِلَّا إِذَا مَا لَزَّهَا الْمَضَارُ  
 وَمَدَائِحِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَطَالَمَا      سَبَقْتُ وَلَمْ يُبَسَّلْ لَهْنَ عِنْدَارُ  
 إِنَّ آخِرَتِي عَنْ جَنَابِكَ مِخْنَةٌ      بِأَقْلٍ مِنْهَا تُبَسِّطُ الْأَعْدَارُ  
 فَلَدِي مِنْ حُسْنِ الْوَلَاءِ عَقِيدَةٌ      يُرْضِيكَ مِنْهَا الْجَهْرُ وَالْإِسْرَارُ

١٠٤ وقال يمدح العاضد<sup>١</sup> [طويل]

فتوح لها في كل يوم مسرةٌ      تباشِرُ سمعَ المجد منها البشائرُ  
قضى الله يا ذخر الأئمة أن من      يناويك أو يتوى لك الغدر خاسرُ

ومنها

وأبطلت كيد الخارجي بن يوسفٍ      وانت كفيل لابن يوسف ناصرُ  
توهم أن الملك ما سوت له      وساس أملت لها المني والخواطرُ  
وهذا مرام لم تنزل دون نيله      موارد حثف ما لهن مصادرُ

١٠٥ وقال يمدح الناصر بن الصالح<sup>٢</sup> [كامل]

دانت لامرك طاعة الأقدارِ      وتواضعت لك عزة الأقدارِ  
وساعى الشعري محلك في الورى      فسمت بذكرك همة الأشعارِ

ومنها

1. Vers 3, 4 et 8-10 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v°-72 v°; les vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 sont dans *An-Noukat*, p. 66; 28 et 29 dans *Raudatain*, I, p. 97.

2. Vers 1, 2, 5-32 et 43-51 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 72 v°-74 r°.

وأمددُ يديك أبا الشُّجاعِ مَثُوبَةً      وعقوبةً بالسيفِ والدينارِ  
 فهما ذريعةُ عِزَّةٍ وكرامةٍ      وهما ذريعةُ ذُلِّةٍ وصغارِ  
 النَّائبانِ عن المنيَّةِ والمُنَى      في قسمةِ الأرزاقِ والأعمارِ  
 والمُضايحانِ فسادَ كلِّ طرِيقَةٍ      مرتابةً بالعرفِ والإنكارِ  
 والقائمانِ إذا تطاولَ ناكثُ      بحراسةِ الأوطانِ والأوطارِ  
 والحاملانِ عن الممالكِ ثِقْلَ ما      تحتاجُ من نقضِ ومن إمرارِ  
 والرافعانِ غداةَ كلِّ كرهيةٍ      خَطَرَ الملوِكِ على القنا الخَطارِ  
 والموقدانِ لهم بكلِّ ثنِيَّةٍ      نارَ العليِّ في رأسِ كلِّ منارِ  
 ولقد جمعتَ أبا الشُّجاعِ اليهما      خَفَضَ الجناحِ ورفعةَ المقدارِ  
 وذعرتَ ساهيةَ القابِوِ بهيبةٍ      سَكَنَتْهَا بسكينةٍ ووقارِ  
 ووفيتَ هذا الدينَ واجبَ حقِّه      فصفتَ مَشارِبُه من الأَكْدارِ  
 ولكلِّ عصرٍ دولةٌ وسياسةٌ      تَجْرى الامورُ بها على الإيثارِ  
 فإذا بدا لك جالسا في دِستِه      فحَذارِ من ليثِ العرينِ حَذارِ  
 وأقصرُ خُطاكِ وكُفِّ عن وجهِ الثرى      ما طال من ذيلِ وفضلِ إزارِ  
 وأحصرُ مقالِكِ إن نطقتَ فربَّما      وُعِظَ المُقِلُّ بعثرةِ المِكْشارِ  
 عندي لك الخُبْرُ اليقينُ فثِقْ بما      يُنْهَى اليك جُهَيْنَةُ الأَخْبارِ  
 أصبَحْتُ منه وقد علمتَ فصاحتي      في كلِّ نادٍ أَسْتَقِيلُ عِشاري

أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الَّذِي أَلْفَظَهُ      سَحْرُ الْعُقُولِ وَنَفْحَةُ الْأَشْجَارِ  
 ذَخِرِ الْأَنْمَةَ كَأَفْلِ الْخُلَفَاءِ مِنْ      نَسْلِ الْهَدَاةِ الْحَمْسَةِ الْأَطْهَارِ  
 لَقَدْ اعْتَرَانِي الشُّكُّ هَلْ فِي تَاجِهِ      وَجْهُ صَبِيحٍ أَمْ صَبَاحُ نَهَارِ  
 وَجْهُ بِهِ تَقْدَى عِيونُ عِدَاتِهِ      كَمَدًا وَتُجَلَّى أَعْيُنُ النُّظَارِ  
 لَمْ أَدْرِ هَلْ نُصِبْتُ مَرَاتِبُ دَسْتِهِ      بِمَقَرِّ مَلِكٍ أَمْ بِدَارِ قَرَارِ  
 دَارُ غَدَتِ يَا شَمْسَهَا وَغَمَامَهَا      فَأَيْكًا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْذُّوَارِ  
 وَكَأَنَّمَا هِيَ جَنَّةٌ أَغْنَيْتَهَا      يَا بَحْرَهَا عَنْ مِنَّةِ الْأَنْهَارِ  
 وَجَعَلْتَهَا دَارَ السَّلَامِ فَبُورِكَتْ      دَارُ السَّلَامِ وَكَعْبَةُ الزُّوَارِ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ بَيْتًا يَمِينُكَ رُكْنُهُ      مَا كَانَ مَسْتَوْرًا بِذِي الْأَسْتَارِ  
 أَهَدَتْ لَهَا تَبَيُّسُ مَا لَمْ يَفْتَخِرْ      بِنَظِيرِهِ عَصْرٌ مِنَ الْأَعْصَارِ  
 وَأَمَدَهَا حُسْنُ اقْتِرَاحِكَ بِالَّذِي      لَمْ تَقْتَرِحْهُ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ

ومنها

فَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي افْتَسَخَرْتَ بِهَا      مِضْرٌ عَلَى الْأَعْصَارِ وَالْأَمْصَارِ  
 غَبَّرْتَ فِي وَجْهِ الْمُلُوكِ بِسِيرَةِ      لَمْ يَكْتَحِلْ أَحَدٌ لَهَا بَعْغَارِ  
 وَغَدَتْ غُلَاكُ صَحِيفَةٍ عَنَوَانُهَا      أَمْنَتْ رَعِيَّةً مِنْ يَخَافِ الْبَارِ  
 وَبَنَيْتَ بَعْدَ أَبِيكَ شَاعِرَ رَتْبَةٍ      يُغْنِي الْعِيَانُ لَهَا عَنِ الْأَخْبَارِ



اعلمتِنا لَمَّا طَلَعَتْ بِبِرْجِهَا      أَنْ الْبُرُوجَ مَطَالِعُ الْأَقْصَارِ  
 يَا خَابِطَ الْعِشْوَاءِ بَعْدَ طَلَائِعِ      هَذَا الشَّهَابِ ضَرَامُ تَلَسُّكَ النَّارِ  
 يَا ظَامِيَّ الْأَمَالِ إِنَّكَ نَازِلٌ      بَعْدِيرِ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْمِدَارِ  
 يَا خَائِفَ الضَّارِي نَصْحَتِكَ فَاتَّبِعْ      وَأَحْذِرْ فَهَذَا شَبْلُ ذَلِكَ الضَّارِي  
 وَأَسْلَمْ لِأَيَّامِ غَدَا بِكَ أَهْلُهَا      مِنْ جُورِهَا فِي ذِمَّةٍ وَذِمَارِ

١٠٦ وقال في كسر الخليج يمدح العاضد سنة تسع وخمسين  
 وخمسة<sup>١</sup> [طويل]

سجودا فهذا صاحب الركن والحجرِ      ووارث علم النمل والنحل والحجرِ

ومنها

تَمَلَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمَا      تَزُورُكَ مِنْ صَوْمِ شَرِيفٍ وَمِنْ فِطْرِ  
 يُوَاصِلُهَا سَعْدٌ بِمَجْدِكَ مُقْبِلٌ      فَعَامًا إِلَى عَامٍ وَشَهْرًا إِلَى شَهْرِ  
 رَكِبْتَ إِلَى كَسْرِ الْخَلِيجِ وَأَتَمَّا      رَكِبْتَ إِلَى جَبْرِ الرَّعَايَا مِنَ الْكَسْرِ  
 وَلَمَّا رَأَيْتَ الْبَرَّ بِحِجْرًا مِنَ الظُّبَا      تَعَجَّبْتَ مِنْ بَحْرِ يَسِيرٍ إِلَى نَهْرِ  
 غَدُوتَ بِفَتْحِ السَّدِّ فِي زَحْفِ أَرَعِنِ      يَسِدِّ هَبُوبِ الرِّيحِ بِالْأَسَلِ السُّنْبَرِ

1. Vers 1, 10-18, 25-27 et 37-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 74 r°-75 r°.

يَرَدُّ ظِلَامَ النَّفْعِ فَجْرًا كَأَنَّمَا      أَسْتُثْمَةُ مَطْبُوعَةِ بَسْنَا الْفَجْرِ  
 كَأَنَّ عَلَى الْبَيْدَاءِ مِنْهُ صَحِيفَةٌ      كَتَابُهَا سَطْرٌ يُضَافُ إِلَى سَطْرِ  
 إِذَا خَفَقَتْ أَعْلَامُهُ وَبَنُودُهُ      رَأَيْتَ عَلَيْهَا غُرَّةَ الْعَزِّ وَالنَّصْرِ  
 وَقَدْ خَلَعَ التَّأْيِيدُ فَوْقَكَ حُلَّةً      تُطَرِّزُ بِالْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ

ومنها

أَوَارِثَ مَجْدِ الْحَافِظِ بْنِ مُحَمَّدٍ      وَحَافِظَ حَكَمِ اللَّهِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ  
 إِذَا مَا اسْتَجَابَ اللَّهُ صَالِحَ دَعْوَةٍ      فَتَمَعْتَ الرَّحْمَنُ بِالنَّاصِرِ الذَّخْرِ  
 فَقَدْ سَتَرَتْ أَيَّامُهُ عَيْبَ دَهْرِنَا      فَلَا كَشْفَ الرَّحْمَنُ ذَلِكَ مِنْ سَتْرِ

ومنها

وَكَمْ قُدْرَةٍ يَا آلَ رُزَيْكَ مِنْكُمْ      تَعَبَّرُ بِالْإِحْسَانِ عَنْ شَرَفِ الْقَدْرِ  
 وَلَوْ لَمْ تَكُونُوا أَمْرِينَ عَلَى الْوَرَى      لَكُنْتُمْ أَحَقَّ النَّاسِ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
 فَكَيْفَ وَقَدْ أَضْحَى إِمَامُ زَمَانِكُمْ      لَكُمْ جَامِعًا بَيْنَ الْكَفَالَةِ وَالصِّهْرِ  
 فَدُمْتُمْ لَهُ مَا دَامَ شِعْرِي فَإِنَّهُ      سَيَبْقَى إِلَى أَنْ يَنْقُضِيَ عُمرُ الدَّهْرِ

[طويل]

١٠٧ وقال يمدح عز الدين حساماً<sup>1</sup>

1. Vers 1-10 et 42 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 75 r°-76 v°. Les vers 34, 36, 37, 40, 41 et 43-47 sont publiés dans *Al-Noukat*, p. 116-117.

سرى لكِ عَرَفُ في النسيم الذي سرى      وخطرةُ ذَكَرَ نَقَرَتْ سِنَةَ الكَرَى  
وأومض من تلقاء ارضكِ بارق      قضى لكِ عندى أن تنامى وأسهرًا  
يذكركنى درًا بشغركِ أبيضًا      ولونَ خِضابِ فى بنانكِ أحمرًا  
طوى لكِ بُرْدَ الليلِ نشرٌ كأنما      اجاز على دارينَ وهنا وما درى  
وما كان ذلكِ النشرُ إلا تَحِيَّةً      بعثتِ بها مسك الذوائبِ أذفرا  
بعثتِ ببيتكِ الريحَ روحَ ابنِ قَفْرَةٍ      برى لحمه هزُّ النوايحِ فى البَرَى  
حليفٌ لأكوارِ المطايا كأنما      يعدُّ القَرَى أوطى مهادا من الثرى  
إذا قطعت أوصالَ ارضِ ركبانه      فقد وصلتِ ذيلَ الهواجرِ فى الشرى  
كأن ابنَ حُجَيْرٍ قد عناه بقوله<sup>1</sup>      نحاولُ مُلكًا او نموتُ فَنُعْذَرًا  
وما ظفر الراجبى من المجد غاية      إذا هو لم يَرُجُ الاجلَ المظفرًا

ومنها

وهذبَ فِكْرِي نَقْدُهُ وانتقادهُ      وأثنى على شعرى وان كان أشعرا

١٠٨ وقال يمدح بدر بن رُزَيْكٍ ويذكر حريقا وقع بمنظرته  
بالخليج وبذكر داره الاخرى وبنائها وستورها الديباج ومقاطع

1. Imrou'ou 'l-kais, dans Ahlwardt, *The Divan of the six arabic Poets*, p. 130.

العاج والابنوس ويسئله في سكنى دار<sup>1</sup> [كامل]

ليست صفاتُ عُلّاك ممّا يُمتَرى      فيها ولا ممّا يُباع ويُفْتدى  
مدحتك قبل مدحنا لك همّة      أغنتك شهرةً فضلها أن تُشهرًا

ومنها

وكفتك عن جرّ العساكر هيبّة      أضحّت تجرّ بكلّ ارض عسكراً  
وشفعتها بنغرائمٍ لولا التّمتى      أذكت على الآفاق جراً مُسعرًا  
وقائع أيديها بصنائع      ضمّن المديح لذكرها أن يُشترى  
نابت مناب الخضر في تطوافه      مذ فارقت هذا الجنب الاخضرًا  
كم موقف أدكيت من شهب القنا      في ليلٍ عشيره سنا وسنورًا  
ومواطنٍ وطّنت نفسك عندها      لما وردت الموت أن لا تصدرا  
فتكشفت من فارس الاسلام من      ملك تَعوّد أن يُعان ويُنصرًا  
صدقت نعتك بالمظفر عند ما      حمى الوطيسُ بها فرحت مظفرًا  
حيث الأعتة والأسنّة شرّع      والجوُّ قد لبس العجاج الأكدرا

1. Vers 1, 2, 9-23, 31-34, 38, 45, 47, 50, 55-57, 60-63 et 70 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 76 v°-78 r°. Les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54. 59 et 62 sont dans *An-Noukat*, p. 102-103.

وكانَ عزمك قال حين تقدمت . بك همةٌ لم ترَضَ أن تتأخراً  
 لا تُكسر الأعداء حتى يشهدوا صدرَ الذوابل في الصدور تكسراً  
 والمشرقية لا يروق بياضها إلا اذا ضيغ النجيمع الأحمراً  
 بين الحديد على يمينك غيرة حسد الحسام بها الأصم الأسمرأ  
 فغدا لما نظم المثقف ناثرا عقد تمام جماله أن يُنثراً  
 فأفخر بهمتك التي من حقها إن لم يرعها مجدها أن تفخرأ

ومنها

لله فيك ابا الضياء سريرةٌ يجرى بطاعتها القضاء اذا جرى  
 فتَمَلَّ دارا شيدتها همةٌ يغدو العسرُ بامرها متيسراً  
 جملتها وتجملت مضرٌ بها لما علت بك عزّة وتكبُّراً  
 فاقت على الإطلاق كلَّ ثنيةٍ وسمت فما استشنت سوى أم القرى

ومنها

وسقيت من ذوب النضار سقوفها حتى لكاد نُضارها أن يَقطراً

ومنها

لم يَبْدُ فِيهَا الرُّوضُ إِلَّا مُزْهِرًا وَالنَّخْلُ وَالرُّمَّانُ إِلَّا مُشْمِرًا

ومنها

وبها من الحَيَّوانِ كُلُّ مُشَهَّرٍ لَيْسَ الوَشِيحَ العَبْقَرَى مُشَهَّرًا

ومنها

وكانَ صَوْلَتِكَ المَخْوَفَةَ آمَنْتَ أَسْرابُها أَنْ لا تُرَاعَ وَتُدْعَرَا

ومنها

وَعَدَوْتُ مُحسُوبًا عَلى إِحسانِهِ الضَّافِي وَمَحسُودًا عَليه مِنَ الوَرَى

حَتَّى مَتى انا فِي جِوارِكَ أَكْثَرى دارا وَدِوارِكَ لِلانامِ بِلا كِرا

فَأَمَنْ بِها فِي القِربِ مِنْكَ فَسِيحَةً فَالقِربُ مِنْكَ بِنورِ عَينِي يُشْتَرى

ومنها

تَسْقَى العُقُولَ سُلَافَةً لَمْ تُعْتَصَرَ مِنَ بَابلِ اِبادا وَلا مِنَ عُكْبَرَى

رَوَى مَنابِتَ كَرَمِها الصَّكْرُ الَّذى أَضْحى بَينِ بَوعِ النَدى مَتَفَجِّرا

شَرِبَ السَماحُ الفِراسَى كُؤُوسَها فَقضتْ عَلى مَروفِهِ أَنْ يُشْكَرا

بَدَرَ بَن رُذِيكَ الَّذى لا تُتَّقى هَقَواتِهِ فِي مَجالِسِ أَنْ تَبَدرا

ومنها

فَلْيَخَيَّ مَا حَيَّيْتَ مَدَائِحَ مَجْدِهِ      وَلْيَبْتَقَ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ مَعْتَرًا

١٠٩ وقال يمدحه في شهر رمضان سنة ست وخمسين<sup>١</sup> [رجز]

عند ظبأه الجلهتين ثاره      وبين أطناب المها عشاره

ومنها

بدرُ بن رُزَيْكٍ الذي لا ينقضي      نورُ محيَّاه ولا إبدادهُ

قد خالف البدرَ فلا خسوفه      في حالة يُخشى ولا سِراهُ

يطلع من ابناؤه في دسه      نجومُ ملك هم غداً أقدارهُ

أشبالُ خيسٍ وهم أسوده      صغارُ عصرٍ وهم كبارهُ

أصبحت غصنا وهم ثماره      أمسيت بحرا وهم أنهارهُ

إنَّ أبا النجم الهمام لم يزل      يعلو على نجم السما منارهُ

صار على نهج أخيه بعد ما      حلَّت في جوِّ العلى مطارهُ

أشبهه خلقا وخلقاً طاهرا      إذ كان من إنجازه زجارهُ

ورثما ابناؤ رُزَيْكٍ وهم      خيار بيت انتما خيارهُ

1. Vers 1 et 60-71 d'une poésie de 90 vers dans D, fol. 78 r°-80 v°.

هُمُ لِبَابِ انْتِمَا لِبَابِهِ      وَهُمْ نُضَارُ انْتِمَا نُضَارُهُ  
فَاحْتَسِبُوا لِي بَوْلَاءَ صَادِقٍ      أَخْبِرْكُمْ عَنْ صَدَقَةِ اخْتِبَارُهُ  
كُلُّ يَرَى حَبِيبَكُمْ وَأَتِمَّا      عُمَارَةٌ مِنْ دُونِهِمْ عَمَارَةٌ

١١٠ وقال وقد سوَّغَه الأمير الظهير مُرتفع الخواص<sup>١</sup> دارا له  
بالخليج تُعرَف بدار سعد الافتخاريّ فكتب الى بعض الامراء  
يستعينه في مرمتها<sup>٢</sup> [كامل]

وَلرُبَّمَا زَلِقَ الْجَمَا      رُ وَكَانَ مِنْ غَرَضِ الْمُكَارِي

١١١ وقال يمدح فارس المسلمين بدر بن رُزَيْك<sup>٣</sup>

١١٢ وقال لوليّ الدولة صهر الجمل<sup>٤</sup> [سريع]

قَلَّ لَوْلَى الدَّوْلَةِ اسْمَعُ فَقَدْ      ضَيَّقَتْ صَدْرَ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ  
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَشْكُرْ عَلَى مَا مَضَى      مِنْ اخْتِصَاصِي لَكَ بِالشُّكْرِ  
فَأَبْسَطْ لِي الْعِذْرَ عَلَى زَلَّتِي      فَإِنِّي أَنْظَرُ فِي أَمْرِي

1. Le manuscrit porte الخواص (peut-être pour الجلواز).

2. Vers 18 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 80 v<sup>o</sup>-81 r<sup>o</sup>. Les vers 1-8, 14, 16, 9-11 et 17 sont dans *An-Noukat*, p. 106-107.

3. 5 vers dans D, fol. 81 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>, et dans *An-Noukat*, p. 107.

4. 3 vers dans D, fol. 81 v<sup>o</sup>.



١١٣ وقال وكتب بها الى القاضي المهذب بن الزبير وكان  
طلب منه شيئا من شعره<sup>١</sup> [طويل]

ألا أيتها الناسي قديم مودة أبيث لها حفظا مع النوم ذاكرا  
أراك اذا أومات نحو مهمة ركبت<sup>٢</sup> اليها كل هول مبادرا  
وإن عرضت حاج اليك صغيرة أعدت رسول مخفق السعي صاغرا  
فإن كان ذا عدلا دعوناك عادلا وإن كان ذا جورا<sup>٣</sup> دعوناك جائرا  
ولو كنت كالنقاش فيما عدته من الشعر لم تعدم من الناس عاذرا  
ولكنني ما زلت أدعى حقيقة وإلا مجازا قبل شعرك شاعرا  
وقد أزمع الوفد اليماني رحلة فرأيتك في أن لا تعوق المسافرا

١١٤ وقال يمدح العادل رزيك في حياة ابيه<sup>٤</sup> [سريع]

المدح يدرى أنكم أكبر من كل ما ينظم أو ينشد

١١٥ وقال يمدح الصالح<sup>٥</sup> [سريع]

1. 7 vers dans D, fol. 81 v°.

2. Var. à la marge de D : ركبت.

3. D جوارا.

4. Vers 1 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 81 v°-83 r°.

5. Poésie de 55 vers dans D, fol. 83 r°-84 v°.

لا وعيونٍ لحظها ساجِرٌ      وطرفُها بي ابدا ساخرٌ  
 وما بدا من عُقدات النِّقا      تحت غصون كُلهَا ناضرٌ  
 ما عَرَفَ الإِشراكَ في حُبِّكم      لي بعد ما وحَّدكم خاطرٌ  
 واتِّما انتم تغيَّرتُم      لما سعى بي كاشع كاشرٌ  
 ونافرِ الأعطافِ عاملته      باللطف حتَّى سكن النافرُ  
 ولم أزل أَمسحُ أعطافه      ورأيه في قصتي جائرٌ  
 حتَّى غدا من خَجَلٍ مُطرقا      وكلُّ إعراض له آخِرٌ  
 عجبتُ من ذلِّي ومن عزِّه      من موقفٍ عاذله عاذرٌ  
 في ليلة ساهرها نائم      فما له سمعٌ ولا ناظرٌ  
 مددتُ فيها الفِغَّ لَمَّا خلا السجورُ الى أن وقع الطائرُ  
 فبتُّ من فرط اغتباطي به      أَظنُّ أنَّي غائب حاضرٌ  
 أَحسبُ أنَّي في جميع الوري      ناهٍ بما أَخْتاره أَمِرٌ  
 مُفترِضُ الطاعة مُستوجبُ الأَمْرِ كَأَنِّي المَلِكُ الناصرُ  
 السَّيِّدُ ابنُ السَّيِّدِ المرتضى      فرعُ نِماءِ الحَسَبِ الطاهرُ  
 اشرفُ أَملاكِ الوري هَمَّةً      أوْلهم في المجد والأخِرُ  
 تَجري اللَّيالي بالذي يَشتهى      طوعا وَيَجري الفَلَكُ الدائرُ  
 مباركِ الطلعة ميمونها      نورُ العلي في وجهه ظاهرُ

يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَزِرْهُ أَنَّهُ      ذَاكَ الَّذِي يَذْكُرُهُ الذَّاكِرُ  
أَفْرَسُ مَنْ تَحْمَلُهُ شَطْبَةٌ      ضَامِرَةٌ كَالرَّمْحِ أَوْ ضَامِرُ  
أَطْعُنُ مَنْ هَزَّ طَوَالَ الْقَنَا      مَا كُلُّ مَنْ هَزَّ الْقَنَا مَاهِرُ  
وَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَلَيْثُ الشَّرَى      فِي سِرْجِهِ أَمْ جَخْفَلُ سَائِرُ  
لَا غَرَوْا أَنْ يَخْبِيَ خَيْسَ الْعَلِيِّ      شَبَلُ أَبِيهِ الْإِسْدُ الْخَادِرُ  
وَيَهْدِي الرِّكْبَ إِذَا أَظْلَمُوا      نَجْمٌ أَبِيهِ الْقَمَرُ الزَّاهِرُ  
الصَّالِحُ الْهَادِي لَهُ وَالِدٌ      لَقَدْ تَسَاوَى النُّجُورُ وَالنَّاجِرُ  
تَبَارَكَ الْمُعْطَى لَكُمْ هَذِهِ السَّرْتَبَةُ      فَهُوَ الْمَلِكُ الْقَادِرُ  
رَدَاؤُهَا فَوْقَكُمْ لَائِقٌ      وَهُوَ عَلَى غَيْرِكُمْ نَافِرُ  
قَدْ كَانَ عَبَّاسٌ بِهَا وَابْنُهُ      وَالْمَجْدُ فِيهَا مُبَكَّرُهُ صَاغِرُ  
وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَهُمَا سِتْرُهَا      مُرَخِّي إِلَى أَنْ قُتِلَ الظَّافِرُ  
فَأَصْبَحَتْ أَسْتَارُهُ عَنْهُمَا      مَكشُوفَةٌ إِذْ غَضِبَ السَّائِرُ  
تَعَوَّضَتْ عَنْ فَاجِرٍ صَالِحًا      لَا يَسْتَوِي الصَّالِحُ وَالْفَاجِرُ  
وَفِيكُمَا بَيْنَهُمَا آيَةٌ      بَاهِرَةٌ بِرَهَائِنِهَا بَاهِرُ  
كَلَاكُمَا سَارَ إِلَى سِيرَةٍ      فِيهَا أَبِيهِ قَبْلَهُ سَائِرُ  
أَنْتَ تَقِيُّ الْعَهْدَ وَآفٍ بِهِ      وَهُوَ بِمَا يَعْقِدُهُ غَادِرُ

انت بآيات الهدى مؤمن مصدِّقٌ وهو به كافر  
 وهو لآلِ المصطفى خاذل وانت سيف لهم ناصر  
 لو كان حيا وتباريتما كنتَ المجلبي وهو العاشر  
 إن قدمته السنُّ في مدة فهو الى فضلك يَسْتَأخِرُ  
 انت بما شيدته أوَّلُ وهو بما هدمه آخِرُ  
 بمثل ما أوتيت من رتبة وسوددِ فليَفخِرِ الفَاخِرُ  
 أَصَبَتْ من سرِّ العلي حيث لا يُدركك الناظرُ والحاظرُ  
 مُبَجَّلَ القدرُ يقول العدى انت على ما تشتهي قادرُ  
 فما لمن ترفعه خافضُ ولا لمن تكسره جابرُ  
 ساحتك الخضراء لا أقفرتَ يَنتابُها الوارد والصادرُ  
 أَصَبَتْ من جملة زوارها فلم يَنل ما نِلته زائرُ  
 لم يَرِضَ بالإكرام لي وحده فجادني إنعامه الغامرُ  
 شرفني بالقرب من حضرة يَنفق فيها الادبُ البائرُ  
 مُسْفِرَةُ الغرّة لم ألقها إلا انشئ لي أملُ سافرُ  
 دائمةُ الإحسان يَنتابُني من راحتينها رانحٌ باكرُ  
 يا مجد الاسلام<sup>١</sup> الذي لم يَسِرْ سَيَّرَ ثناه المثلُ السائرُ

1. Il faut scander *yâ madjda islâmi*, sans tenir compte de l'*alif*

يا من غدا بالمجد مستأثرا وليس بالنعمة يستأثر  
يا سابقا لا يدعى سابق مَدَحَ معاليه ولا خاسر  
اسمع سمعت الخير من خادم حظك من إخلاصه وافر  
لم يُدَرَّ من سكرة إعجابه اساحرُ الخاطر ام شاعر  
لكنه شَرَفَ قدر الثنا بنظم ما انت له ناثر  
إني وإن أحسنت لا أدعي أتى لما أسديته شاكر

١١٦ قال يمدح رُزَيْكُ بن الصالح<sup>1</sup> [بسيط]

في مثل مدحك شرحُ القول مختصرُ وفي طِوالِ القوافي عنده قصرُ

ومنها

حيث بعزيمة مُخَيِّ الدين مملكةُ صفا بوالده فيها له كدَرُ  
متوجُّ تُشرقُ الدنيا بطلعته وتنجلُ الشمسُ مهما لاح والقمرُ  
إذا اقامت على ثغر صوارمه فللنواب عن سُكَّانها سَقَرُ  
اغاث أعمالَ بلييسٍ وأمنها من بعد ما غالها الإشفاقُ والحدَرُ

*wasla*; cf. de même dans un vers cité par Al-Ḥariri, *Maḳāmāt* (2<sup>e</sup> éd.), p. 175, l. 4.

1. Vers 1 et 19-37 d'une poésie de 58 vers dans D, fol. 84 v<sup>o</sup>-86 r<sup>o</sup>.

وليس يعلو لمن رام العلى حَظْرُ  إن لم يَهْنُ عنده التعزيرُ والحَظْرُ  
 اغرتَ قبل ابى الغاراتِ مقتحِمًا  للهولِ تَسْتَصغِرُ الجَلَى وتَحْتَقِرُ  
 فكانَ شمسًا وكنْتَ النَجْرُ يَقدِمُها  والنَجْرُ فى الجَوْ قبل الشمسِ يَتَشْرُ  
 بعزيمةِ الناصرِ بنِ الصالحِ انكشفَ السَّعداءُ عن حوزةِ الاسلامِ وانذَعروا  
 لَجَّتْ به الغارةُ الشَّعْواءُ خلفهمُ  والنصرُ يُقسِمُ لا فاتوه والظَّفِرُ  
 فأَمعنوا هَزَمًا منه ومدَ علموا  بأنه نافرٌ فى إثرهم نفروا  
 وحينَ أبليتَ عذرا فى اللحاقِ بهم  وصحَّ منك السَّرى والليلُ والسَّهْرُ  
 وقالَ عزْمُك لَمَّا أن أَلَحَّ ولم  تَلُحْ له منهمُ عينٌ ولا أَثْرُ  
 إن يَنْجُ منها ابو عمرو فغنَ قَدَرِ  نجا وكَم قُدرةٌ قد عاقها القَدَرُ  
 وُعِدَتْ نحوَ مقرِّ العزمِ فى عُصْبِ  يَفنى بها الاكثرانِ الرملِ والمَطَرُ  
 وللصوارمِ فى أجفانها اسْفُ  تكاد من حرِّه الأَجفانُ تَسْتَعِرُ  
 جيشٌ اذا انضمَّ قَطْراه رأيتَ على  أرجائه شَجَراتِ الخِطِّ تَشْتَجِرُ  
 شاموا حَيًّا ومُحَيًّا منك بينهما  سحائبُ البِشْرِ والإنعامِ منهمرُ  
 أرضيتَ عسكرَ مِضِرِّ بالنَّوالِ ولم  يَزَلْ رضى الناسِ بابُ قرعِهِ عَمِيرُ  
 فأشكرُ يدا أصبجوا شكرا لِمِنتها  على ولانك إن غابوا وإن حضروا

١١٧ وقال وقد مات لتاج الخلافة ورِدٍ ولدٌ ووصل

اليه من الشام ثلاثة أخوة وذلك في رجب سنة ست وخمسين  
 وخمسة<sup>١</sup> [طويل]

أراجعتُ لى عيشة الزمن النضر وعيشُ تقضى فى كنانة والنضر  
 لىالى ريعان الشيبة مُقبل وغصنُ الصبا يهتز فى ورتي حُضر

ومنها

وكلُّ العلى من قبلِ وِردِ عقيمة فليس لها يا وِردُ غيرك من بكر  
 كريم له من آلِ رُديك امرأة نما فرعها من دوحة المجد والفخر  
 يعدونه ذُخرا لكل ملنة وأكثرُ به عند الملمات من ذُخر

ومنها

وساد من الأملاك كلَّ مسود وقاد جيوش المسلمين الى الكُفر  
 وطول باع الاسر والقتل فى العدى وفكَّ بنُعماء الرقاب من الاسر  
 ومن عَجِب أن المنايا تُطيعه اذا شاء فى زيد وإن شاء فى عمرو  
 وثبدي له العصيان فى مهجة ابنه لقد بالغت فى شيمة اللوم والغدر

1. Vers 1, 2, 13-15, 20-26 et 31-37 d'une poésie de 54 vers dans  
 D, fol. 86 r°-87 v°.

تولت بضرغام بن بدر وإته  
 لمضى الأكرم المأمول حين تطلعت  
 إليه عيون الوفد والعسكر المجر  
 ولاحت لهم فيه مخايلُ سودد  
 ويُخبرهم عن صدقها كرمُ النجر

ومنها

كأن الليالى استشعرت سوء فعلها  
 فعوضنه بآبن ثلاثة أخوة  
 وأت بهم الأيتامُ جبراً لكسرهما  
 فيا لك من كسرٍ ويا لك من جبر  
 سروا من بلاد الشامُ نحوك نُجعةً  
 كما انتجع الأسباطُ يوسفَ في مضر  
 قضيةٌ حال تقتضى نيلَ رتبة  
 يُلمُّ بها حكمُ العيافة والزجر  
 وما أنت إلا الكف تسطو على العدى  
 وهم قوّة فيها كأنملك العشر  
 وقد آيدَ الرحمن موسى كليمه  
 بهارون لما قال أشركه فى امرى<sup>1</sup>

١١٨ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الملك الصالح<sup>2</sup> [طويل]

سرت نحةً كالمسك أزهى وأعطرُ  
 وأرديةُ الظلماء تُطوى وتُنشهُ

1. *Coran*, xx, 33.

2. Vers 1, 17-26, 48-54, 60, 61 et 67 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 87 vo-90 ro.



ومنها

بعيشك هل في الارض غيرى عاشقُ  
 شهابُ امير المؤمنين الذى غدت  
 أَعْرُ لَوْ أَنَا مَا عَرَفْنَا حَدِيثَهُ  
 حَمَى حَرَمَ الْعَلِيَاءِ لَمَّا تَوَابَتْ  
 وَفِي ضَحْوَةِ الْاِثْنَيْنِ لَوْلَا دَفَاعُهُ  
 وَقَدْ أَعْرَبْتَ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ خَيْلَهُ  
 حَلَفْتُ بِرُؤَارِ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنِيَّ  
 وَبِالْتَفْرِ مِنْ بَطْحَاءِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا  
 لَقَدْ سُدَّتْ يَا بَدْرُ بِنَ رُزَيْكَ رَتَبَةَ  
 تُنَاطِ أُمُورِ الْمُلْكِ مِنْكَ بِحَازِمِ

وهل فارسُ الاسلامِ إِلَّا المظفَرُ  
 بدولته الايامُ تسمو وتَفخَرُ  
 لَحَدَّثْنَا عَنْهُ سِرِّهِ وَمِنْبَرُ  
 عَلَيْهَا سَبَاعُ ضَارِيَاتٍ وَأَنْسَرُ  
 لَمَا كَانَ كَسْرُ الْمُلْكِ وَالِدِينَ يُجَبِّرُ  
 عَنِ النَّصْرِ تَحْتَ الْقَصْرِ وَالْحَلْقُ حُضْرُ  
 وَمَنْ ضَمَّ مِنْهُمْ حَاطِمٌ وَمَشْعَرُ  
 أَهَلُّوا بِذِكْرِ اللَّهِ فِيهَا وَكَبَّرُوا  
 لَهَا الْبَدْرُ خِلٌّ وَالْكَوَاكِبُ مَعَشَرُ  
 يَقْدَمُ مِنْ تَدْبِيرِهَا وَيُوَخَّرُ

ومنها

تَهَلَّلَ بِشِرَا وَاسْتَهَلَّ أَنْامِلًا  
 ارى الناسَ جِئِهَا آلُ رُزَيْكَ رَأْسُهُ  
 دَعَا يَا بَنِي الْأَخْبَارِ يَجِي وَجَعْفَرًا  
 وَلَا تَذَكُّرُوا كَعْبًا وَعَمْرًا وَعَنْتَرًا

فَلِلَّهِ بَدْرٌ مُشْمِسُ الْجَوْ مُنْظَرُ  
 وَبَدْرٌ لَهُ تَاجُ رُزَيْكَ جَوْهَرُ  
 فَكُلُّ بَنِي رُزَيْكَ يَجِي وَجَعْفَرُ  
 فَخَادِمُهُمْ كَعْبٌ وَعَمْرٌ وَعَنْتَرُ

وخلّوا حديث البُخْتِيّ فَإِنِّي لَهُمْ بُخْتِيٌّ لَمْ تُنَاسِبْهُ بُخْتِيٌّ  
 وَكُنْتُ أَظُنُّ الشَّعْرَ بَعْدَ طَلَانِعٍ يَضِيعُ فَيُنْسَى أَوْ يَمُوتُ فَيُقْبَرُ  
 فَأَحْيَيْتُمْ تِلْكَ السَّجَايَا بِمِثْلِهَا حَيَاةً بِهَا مِثُّ الْمَكَارِمِ يُنْشَرُ

ومنها

سَأَفْنِي وَيَفْنِي مَا بَدَلْتُمْ مِنَ النَّدَى وَيَخْلُدُ مَدْحِي فِيكُمْ وَيَعْمَرُ  
 فَلَا تَتْرَكُونِي أَشْتَكِي جَوْرَ حَادِثٍ وَأَنْتُمْ عَلَى الْإِنصَافِ أَقْوَى وَأَقْدَرُ

ومنها

أَيَادِيكَ لَا يُخْصِي لَدَيَّ عَدِيدُهَا وَأَبْيَاتُ مَدْحِي فِيكَ تُخْصِي وَتُخْصِرُ

١١٩ وقال يمدحه أيضا<sup>١</sup> [كامل]

هُئِئْتِ مَفْتَتِحَ الصِّيَامِ السَّافِرِ عَنِ وَجْهِ مَغْفَرَةٍ وَاجِرٍ وَافِرٍ

١٢٠ وقال في القاضي المكيين ابني المعالي عبد العزيز بن  
 الحسين بن الحُباب السَّعْدِيِّ وَقَدْ حَدِثَ لَهُ مَرَضٌ آخَرَهُ عَنِ

1. Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 90 r°-91 r°.

حضور مجلس الملك الصالح طلائع بن رزيك [طويل]

وحيِّ المعالي يا اباها وضوِّها      يمينَ امرئِ عادته القسمُ والبرُّ  
لئن قصَّرتَ عما بلغتَ من العلي      وأحرزته ابناءَ دهرِك والدهرُ  
متى كنتَ يا صدرَ الزمانِ بموضع      فرتبتك العلياً وموضعك الصدرُ  
ولمَّا حضرنا مجلسَ الانس<sup>٢</sup> لم يكن      على وجهه اذ غبتَ انس ولا بشرُ  
فقدناك فقدانَ النفوسِ حياتها      ولم يك<sup>٣</sup> فقدَ الارضَ أعوزها القطرُ  
وأظلمَ جوُّ الفضلِ اذ غاب بدره      وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدرُ

١٢١ وقال يشكره وقد بلغه ثناؤه عليه وشكره لشعره<sup>٤</sup> [طويل]

قبولاً وإلا بانَ عجزُ الخواطرِ      وعذراً وإلا ضاقَ عذُرُ الضائرِ  
فما يشعرُ المُرَجِي كوابِ فكره      اليك اغترارا أنه غيرُ شاعرِ  
ولو لم يشجني تغاضيك عاقني      محاذرتي من خجلة المتجاسرِ

1. 6 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 108 r<sup>o</sup>, et dans D, fol. 91 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>. Dans B<sup>2</sup>, les vers sont ainsi introduits : وقال يستوحش من القاضى الجليس ابن الجباب (الجاباب ms.).

2. Var. dans D : الصدر.

3. B<sup>2</sup> ولم تك.

4. Vers 1-5 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 91 v<sup>o</sup>.

وما انت بمن أستخير لقاءه حياء وإجلالا بميسور خاطري  
على أن فكرى لم تزل خطراته سوائهم في روض من الفضل ناضر

١٢٢ وقال في رمضان يمدح تاج الخلافة وردا غلام الملك

الصالح<sup>١</sup> [رجز]

خاطرُ فإنَ الحظَّ للمُخاطرِ وأهجرُ بها أوطانها وهاجرِ  
وَأرَمَ بِأَيْدِي العِيسِ كُلَّ قَفرةٍ تَضَلَّ فِيهَا لِحْظَاتُ القافرِ

ومنها

فإنَ عَدِمَتَ مِن عَلاكِ شَاهدًا فقليلِ الدعوى ولا تُكابرِ  
يا اسد الدين وما من حاجة يُدعى لها مدُّ الفُراتِ الزَاجرِ  
إنَّ بنى رُزِيكَ لَمَّا أن سَطتِ أيمانهم منك بَعْضِ باترِ  
وأَطَلَعُوا مِنكَ على نَصيحةٍ طاهرة الأذيالِ والسرائرِ  
وأخْتَبَرُوا عَزمَكَ في مواضعٍ تَكشَفَتُ عن كَرَمِ المخابرِ  
عَدوكِ لِلْمَلِكِ العَقِيمِ عُدَّةً باقية من أنفَسِ السدخائرِ  
وشَاطِرُوكِ أَنعمًا شَكَرْتِهَا إنَّ المَزِيدَ واجبٌ لِلشَاكِرِ

1. Vers 1, 2, 51-58, 65 et 66 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 92 r°-94 v°.

فَأَعْتَضُوا مِنْكَ بِكَافٍ لَمْ يَزَلْ غَنَاؤُهُ<sup>١</sup> يَكْبُرُ فِي الْكِبَائِرِ

ومنها

زارته من ارض الشَّامِ اخوة  
أمُّ المعالي عاقِرٌ من مثلهم  
ثلاثة أكرمَ بهم من زائرٍ  
والياسُ أَرْجَى من رجا للعاقِرِ

١٢٣ وقال فيه ايضا<sup>٢</sup> [سريع]

يا اسد الدين بدت حاجة  
صُنْتُ عقود النظم من شرحها  
نزاهتي تَجْجَلُ من ذِكْرِهَا  
ولم أَشْمُ وجه القوافي بها  
معتيدا فيك على سَتْرِهَا  
حبسُها عنك حياءً وقد  
أطلق حُسْنُ الظنِّ من اسْرِهَا  
فأمنن بها ولتتكَ مستورة  
فإنما المِنَّةُ في سَتْرِهَا

١٢٤ وقال يهنيُّ الكامل شُجاع بن شاوَرٍ بعيد الفطر<sup>٣</sup> [طويل]

تَهَنَّ بِأعياد غدا بك فخرُهَا  
وسار مسيرَ النجم باسمك ذِكْرُهَا

1. D sans points diacritiques.

2. 5 vers dans D, fol. 94 v°.

3. Vers 1, 32 et 33 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 94 v°-

ومنها

ولولا ابوطي لَنَصَّتْ مُشِيرَةٌ  
اليك وقال الصدرُ أَنك صدرها  
على أَنك الكافي الذي في حياته  
اليك انتهى نهي الليالي وامرُها

١٢٥ وقال ايضا يمدحه<sup>1</sup> [بسيط]

لو أَطَلعتِ على سرِّي وإضماري  
لم تؤثرِي غيرَ ما يجري بإيشاري  
لكنَّ قلبك لم تَضرم شرارته  
من نار قلبي ولا من زندي الواري

ومنها

أَقسمتُ بالبيت معمورا جوانبه  
بالوفد ما بين حُججاج وعُتار  
لقد نهضتَ بأمر لا يقوم به  
أبا الفوارس لا بادٍ ولا قارِ  
أنت الذي يَعقد الاسلامُ خنصره  
عليه في كلِّ إيراد وإصدارِ  
كم موقفٍ لك من بأسٍ ومن كرم  
صفا بك المُلْك فيه بعد أكدارِ  
لم تَرَض فيه مشيرا تستشير به  
غيرَ إنصحين من سيف ودينارِ  
ما غاب شاورٌ عن دُست حلتَ به  
والشبلُ يحمي عرين الضئيم الضارِ  
منعتَ كيدَ رجال أن يَتَمَّ على  
ما أضرموا فيه من مكر وإصرارِ

1. Vers 1, 2, et 10-41 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 95 v°-96 v°.

قلدتهم طوق إحسان فحين بغوا      قلدتهم حدّ ماضى الغرب بشارِ  
 يا قُربَ ما استلقوا منكم بما غرموا      فى الحال من غير إمهال. وإنظارِ  
 فى مدّة الحمل أدركتم جنابهمُ      علاّ علامكم بأخذ المُلْك والشارِ  
 إنّ الوزارة لو خليتها رجعت      اليك طائعةً من غير إجبارِ  
 لكن رأيناك فى أولى وثانيةٍ      لم تأخذ المُلْك إلا أخذَ قهارِ  
 اذا تمسك اقوامٌ بعصمتها      طلقتها من خليل غير مختارِ  
 فما تمدّ اليها الخاطبون يدا      إلا كسرت عليها زنادَ جبارِ  
 وما علمنا وزيراً قبل دولتكم      ردّت له وجهه عُرفٍ بعد إنكارِ  
 وسوف تعتذر الايامُ لمحوكمُ      اذا تكسّف هذا العارض الطارى  
 ابا الفوارس ما حُبّى لدولتكم      خاف فيحتاج إيضاحى وإظهارِ  
 أحبُّ شاورَ إخلاصاً وعترته      وهل عمارةٌ فيكم غيرَ عمّارِ  
 أثنى عليكم اذا لم يستطع احدٌ      يقول من خوف تقصيرٍ وإقصارِ  
 فكيف أشكو الليالى وهى جارية      بما تريدون من نفع وإضرارِ  
 لم يقنع الدهر أنّ الشعر لى سمة      أعدّها من سمات النقص والعارِ  
 حتى اغار على وفرى فضيّه      مُقسّما بين ايدي العُزّ والنارِ  
 وأستأصل النهبُ والإحراقُ ما تركت

لى الحوادث من مال ومن دارِ

أَدَافِعَ الْهَمِّ عَن قَلْبِي فَيَنْغَلِبُنِي مَا شِئْتَ مِنْ فَقْدِ أَوْطَانٍ وَأَوْطَارِ  
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ عَبْدٍ لَمْ يَزَلْ أَبْدَا يَهْدِي لَكَ الْمَدْحَ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ  
 ضَنْ مَاءٍ وَجَهِي عَمَّنْ لَا يَنْتَاسِبُنِي فَلَيْسَ لِلخُرِّ إِلَّا عَوْنُ أَحْرَارِ  
 وَأَسْتَوْصِ يَا ابْنَ كَفِيلِ الْمَلِكِ بِي أَبْدَا

خَيْرًا فَلِي حُرْمَاتُ الضَّيْفِ وَالْجَارِ  
 وَانظُرْ لِكثْرَةِ أَشْعَارِ مُدَحَّتِ بِهَا فَلَيْسَ لِلخُرِّ إِلَّا عَوْنُ أَحْرَارِ  
 قِصَائِدٌ لَوْ مُدَحَّتُ النَّائِبَاتِ بِهَا لَمْ تَجْرَ إِلَّا عَلَى قِصْدِي وَإِشَارِي  
 لَا تَخْذِلُوهَا فَهَذَا وَقْتُ حَاجَتِهَا لِلنَّصْرِ يَا خَيْرَ أَعْوَانٍ وَأَنْصَارِ  
 فَاجْعَلْ نَدَاكَ غَرِيبًا لَا شَبِيهَ لَهُ مِنَ النَّدَى فِي غَرِيبِ الْفَضْلِ وَالِدَارِ  
 وَمَا أَكَلَيْفُ نِعْمَاكَ الَّتِي سَبَقَتْ أَبَا الْفَوَارِسِ إِلَّا الْقَوْتِ وَالْجَارِي

١٢٦ وَقَالَ يَمْدَحُ قُطْبَ الدِّينِ<sup>1</sup> [كامل]

سَارَتْ حُشَّاشَةٌ مَهْجَتِي إِذْ سَارُوا وَالنَّوْمُ مِنْ بَعْدِ الْأَجْبَةِ عَارُ

ومنها

فَنَدَى لِقُطْبِ الدِّينِ مَالِكِ دَوْلَةَ شَغَلْتَهُ عَن أَوْتَارِهِ الْاَوْتَارُ

1. Vers 1 et 23-26 d'une poésie de 60 vers dans D, fol. 96 v°-98 r°.



وعصابة من حاسدي ايامه طاروا وما قضيت لهم اوطار  
 إن فقت جنسا انت منه فأحمر السياقوت نوع جنسه الأحجار  
 أغنى صباحك عن سنا مصباحهم بالشمس يُخفى الكوكب الغرار

١٢٧ وقال على لسان سائل يمدح نجم الدين ابا محمد بن  
 مصال<sup>1</sup> [رجز]

إن كنت أزمعت على المسير فلا تفكى ربقة الاسير  
 فليس في قلبي ولا ضميري إلا رضاك فأعدلى او جورى

ومنها

بلغت غاية السرور شكواى من دهري الى الامير  
 الأفضل ابن الأفضل الوزير نجم الهدى ذى السودد الخطير  
 وابن سليم ذى الثنا الاثير وألثم ثرى جنابه المعمور

١٢٨ وقال فى الفقيه عيسى<sup>2</sup> [وافر]

1. Hémistiches 1-4 et 23-28 d'une poésie de 67 hémistiches dans D, fol. 98 v°-99 r°.

2. 2 vers dans D, fol. 99 r°.

صفا كدرُ الشريعة وأستقرًا      وأتيد امرؤها بك وأستمرًا  
لئن أحيي سيئك فردَ مَيتٍ      فقد أحييت بالاسلام مِصرًا

١٢٩ وقال يرثي نجم الدين ابا الملك الناصر صلاح الدين

رحمهما الله<sup>1</sup> [طويل]

هي الصدمة الاولى فن بان صبره      على هول مَلقَها تَضَاعَفَ اجْرُهُ  
ولا بُدَّ من موت وفوت وفُرقة      ووجدِ بماء العين يوقد جمره  
وما يَتَسَلَّى من يموت حبيبُه      بشيء ولا يخالو من الهم فكره  
ولكنه جرحٌ يَعْزَّ اندماله      وكسرُ جناح لا يُومَلُ جبره

ومنها

فن ناصرِيه عزه وتَقِيُّه      وسيفاه منهم والصلاحُ وفخره  
اولئك اهل الحلّ والعقد يَنْتهى      الى امرهم طى الزمان ونشره  
ومن كافييه قُطْبُه وشهابه      اذا بات محتاجا الى الشدّ أزره  
هما اخوا أَيُوبَ والمَلِكِ الذى      اتى بهما تَلَوًّا له وهو يكره

1. Vers 1-4, 28-35, 38 et 39 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 99 v<sup>o</sup>-100 v<sup>o</sup>. Les vers 1, 5, 6, 9, 12-24 et 35-37 sont publiés dans *Raudatain*, I, p. 212. Le premier vers est aussi dans Ibn Khallikân ; voir *Biographical Dictionary*, I, p. 247.

وما حَسَنُ فوقِ الحُسَيْنِ وانما      تأخَرَ عنه في الولادةِ عمرُهُ  
ولو خَلَفَ ابنا واحدا سيّدُ الوري      لما حاز ميراثَ الخلافَةِ صِهْرُهُ  
ولم يَتَنازَعْ عَمَّهُ وابنُ عَمِّه      عليها الى أن يَجْمَعَ الخلقَ حشرُهُ  
فكيف لِحِيسِ آلِ أَيُّوبَ أُسدُهُ      لقد بان خوفُ الدهرِ منهم وذُعرُهُ

ومنها

افاض على الايامَ أحسنَ سيرة      يموت بها جورُ الزمانِ وغدرُهُ  
اذا كانت البلوى من اللّٰه فليكن      من الحزمِ حمدُ اللّٰه فيها وشكرُهُ

١٣٠ وقال يمدح ضياء الدين ابن الشهرزوري<sup>١</sup> [وافر]

أما لي من عدوكم عذيرُ      ولا من جورِ صدّكم مُجيرُ  
علقتُ بغادرٍ يهتزّ عطفًا      وردّفاً مثلَ ما اهتزّ القديرُ  
عزيزُ ساعدثنى في هواه      ليالٍ شاقها من غزيرُ  
يجدّدُ عهدًا زفراّتُ وجدٍ      هي الجمراتُ قيل لها زفيرُ

ومنها

1. Vers 1-4 et 13-21 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 100 v°-101 r°.

نظمنا في ضياء الدين شعرا      على صفحاته للصدق نورُ  
 نشرفه بذكر علاك فيه      كما شرفت بقومك شهرزورُ  
 ونعلم أن مدحا لم يقيّد      به إحسانكم كذبٌ وزورُ  
 وأتم المكرّمات لمن عداكم      من الاولاد مقلاتٌ تزورُ  
 بكل قرارة للدين منكم      وللدنيا عميدٌ او وزيرُ  
 تمّدك قاسمٌ وُدّي وحمدي      بأخلاق هي الروض النصيرُ  
 فكم غناكم قلمٌ وسيف      فأطربكم صايلٌ او صريرُ  
 وقلّ الناصرون بارض مضيرٍ      فكان وداده نغم النصيرُ  
 وتابع برّه نحوى ولكن      كما يتتابع النوء المطيرُ

١٣١ وقال ايضا<sup>١</sup> [مجتث]

قل للمشارف عتي مقال من يتشرز

١٣٢ وقال ايضا<sup>٢</sup> [كامل]

هل تُبلغان لبختيار      زاكي المروءة والنجار  
 الأوحدي المليك المفضل      عن ذوى الهمم الكبار

1. Vers 1 d'un fragment de 5 vers dans D, fol. 101 v°.
2. 10 vers dans D, fol. 101 v°.

أتى لقيت صديقنا      حمدانَ أنحسَ من فُدارِ  
 لم يلقني اذ جئته      إلا بمَطْلٍ واعتذارِ  
 حتى كأتى عنده      من بعض أنذالِ التجارِ  
 قوم تهم نفوسهم      أن يعصروا دهن الحجارِ  
 أت للحيته التي      نبتت على خزي وعارِ  
 وقثره وقصدته      فرجعت عنه بلا وقارِ  
 لا أستجيز هجاءه      أين الهجاء من الحمارِ  
 نغماؤه عارية      أو شك برد المستعارِ

١٣٣ وقال يرثي ولده عطية<sup>١</sup> [مقارب]

عطية إن ذقت طعم الحمام      فإن فراقك عندي أمر  
 هوى كوكب منك بعد الطلوع      ذوى غصن منك بعد الشمر  
 ولو لم تكن قمرًا زاهرا      لما مت عند خسوف القمر

١٣٤ وقال في دار ركن الاسلام<sup>٢</sup> [كامل]

يا دارُ دارُ عليك سعدُ المشتري      وجرى عليك زلالُ نهر الكوثرِ

1. 3 vers dans D, fol. 101 v°.

2. Vers 1-10 et 17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 101 v°-102 r°.

ولقد جمعت من المحاسن جملة لم تتفق لمخبر ومعبّر  
ولقد كسيت من الرُخام غلائلاً نُسجت ولكن من نقيّ الرَمَرِ  
وكأنّ حُسن بياضه وسواده ليلٌ تَبَسَم عن صباح مُسْفِرِ  
كرايش الحِبَرَاتِ او كقلائدِ كافورهنّ مفصّل بالعنبرِ  
دارت محاسنُه على فسقيّة ثُملي فتحكى مُقلدًا من مَخِجِرِ  
وعلى جوانبها بساطٌ خميلةٌ قد فرّوزوه بالنبات الاخضرِ  
وترى دساترها تفوز بمائها فوزا حكى ذيل السحاب المنظرِ  
دارٌ كمثل النجم شرف قدرها نَجْمُ بن شاين ذو الجبين الازهرِ  
مَلِكٌ<sup>1</sup> اذا عُدَّ الملوك بِسِنِصِرِ قدّمته فعددته بالخنصرِ

ومنها

لم يفتخر حمدانُ وابنُ مُناهِبِ أعطافَ عطفينها ولم تتكسرِ

١٣٥ وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة اخا الملك  
الناصر صلاح الدين رحمه الله<sup>2</sup> [بسيط]

1. D دار.

2. Vers 1-20 et 29-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 102 r°-103 v°. Les vers 1-4, 6, 38, 32 et 27 sont dans la *Kharida*, fol. 257 v°-258 r°; les vers 1-3, 5 et 4 dans *Raudatain*, I, p. 225.

ما عن هوى الرِّشَاءِ العُدْرِيِّ أَعْدَارُ      لم يَبْقَ لِي مَدَا أَقْرَّ الدَّمْعِ إِنكَارُ  
 لِي فِي القُدُودِ وَفِي ضَمِّ النُّهُودِ وَفِي      لَثْمِ الحُدُودِ لُبَانَاتٍ وَأَوطَارُ  
 هَذَا اخْتِيَارِي فَوَافِقُ إِن رَضِيَتْ بِهِ      أَوْ لَا فَدَعْنِي وَمَا أَهْوَى وَأَخْتَارُ  
 وَغُرَّ غَيْرِي فَفِي اسْرِي وَدَائِرِي      مِنْ المَهَا ذُرَّةٌ صَدْرِي لَهَا دَارُ  
 لَعْنِي جَزَافًا وَسَامَخْنِي مَصَارِفَةٌ      فَالنَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الحُبِّ أَطْوَارُ  
 لَا عَتَبُهَا مِنْ سَمُومِ الغَيْظِ مَعْتَصِرٌ      وَلَا عَتَابِي لَهَا إِن قَمْتُ إِعْصَارُ  
 بَيَّسْتُ دَائِرَةَ الإِنصَافِ دَائِرَةٌ      عَلَي صَفَاءِ هَوَى مَا فِيهِ أَكْدَارُ  
 يَمِيلُ بِي وَبِهَا وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ      لِلوَصْلِ وَالعَجْرِ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ  
 هَذَا هُوَ الغَزَلُ المَنسُوجُ مِنْ كَلِمٍ      فِي العَقْلِ مِنْهِنَّ صَهْبَاءٌ وَأَوْتَارُ  
 تَغزُلُ طَالَمَا حَلَّ الإِزَارُ بِهِ      طَيِّبًا وَحُلَّتْ عَنِ الأَجْيَادِ أَرْزَارُ  
 مَنزَهُ اللَّفْظِ لَا يُزْرَى بِقَائِلِهِ      مَعَ الدَّمَائِةِ لَا إِثْمٌ وَلَا عَارُ  
 وَصَلْتُهُ فِي مَدِيحِي فِي عَلِيٍّ مَلِكٍ      أَفْعَالُهُ سِيرٌ تُتَلَى وَأَثَارُ  
 مَتَوَجِّعٌ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ عَاشَ بِهِ      حَظِّي وَأَصْبَحَ لِلأَشْعَارِ إِشْعَارُ  
 إِن قَلْتُ سَاحَتَهُ لِلوَفْدِ مَنْتَجِعٌ      فَقُلْ وَرَاحَتَهُ لِلرِّفْدِ مِذْرَارُ  
 كَأَنَّ رَاحِلَهُمُ عَنْهَا وَنَازِلَهُمُ      فِيهَا مَدَى العُمَرِ جُجَجَاجٌ وَغَمَارُ  
 وَكَلَّمَا حُطَّ رَحْلٌ فِي أَبَاطِحِهَا      حُطَّتْ بِهِ مِنْ ذُنُوبِ الفَقْرِ أَوْزَارُ  
 عَلَي السَّجِيَّةِ لَا يَنَائِي لِطَارِقَةٍ      مِنْ اليَسَارِ وَلَا يُدْنِيهِ إِعْسَارُ

لو أَوْتَتْ قُبْلُ الْأَفْوَاهِ فِي يَدِهِ      لِبَانَ مِنْهَا عَلَى كَفَيْهِ آثَارُ  
 أَنَامِلُ تُبَدِّلُ الدِّينَارَ وَاهِبَةً      وَلَا يَبَاشِرُهَا لِلْمَسِّ دِينَارُ  
 تُجَدِّدِي وَتُرَدِّدِي فِي صَفْحِ الْمَهْتَدِ مَا      تَدْرِي وَتَعْلَمُ وَهُوَ الْمَاءُ وَالنَّارُ

ومنها

يَبْتَاعُ بِالْجُودِ أَحْرَارَ الرِّجَالِ فِيهِمْ      عَيْدُ نَعْمَتِهِ وَالْقَوْمُ أَحْرَارُ  
 لَا فَخْرَ إِلَّا لِفَخْرِ الدِّينِ وَانْقَطَعَتْ      عُرَى الدَّعَاوِي فَلَا يَغْرُزُكَ إِكْثَارُ  
 سَلَنِي بِهِ فَلِسَانُ أَتُكُونُ يَحْفَظُ مَا      أَقُولُ وَهِيَ تَوَارِيخٌ وَأَخْبَارُ  
 قَيِّدُهَا وَهِيَ فِي آلِفَاتٍ مُطْلَقَةٌ      سَيَّارَةٌ وَحَدِيثُ الْمَجْدِ سَيَّارُ  
 أَقُولُ وَالْقَوْلُ مَأْثُورٌ وَأَشْرُفُهُ      مَا عَبَّرَتْ خُطْبُ عَنْهُ وَأَشْعَارُ  
 لَا تُخَدَعَنَّ فَتُورَانِشَاهُ أَكْرَمُ مِنْ      حُطَّتْ سُرُوحُ بِنَادِيهِ وَأَكْوَارُ  
 أَمَا وَشَمْسُ بَنِي أَيُّوبَ ضَامِنَةٌ      هَدَايَتِي فَنَجْمُ السَّعْدِ أَقْصَارُ  
 إِنَّ اللَّيَالِيَّ أَسَاءَتْ غَيْرَ عَالِمَةٍ      أَنَّ ابْنَ أَيُّوبَ لِي مِنْ جُورِهَا جَارُ  
 أَمَا الزَّمَانُ فَقَدْ وَافَى رَحَابَكَ بِي      مُهَاجِرًا فَلْيَسْكُنْ لِي مِنْكَ أَنْصَارُ  
 وَأَبْجَلُ بَعْدَ هَذَا الدَّرِّ وَهُوَ فِي      فَالْبُخْلِ بِي كَرَمٌ مُحَضٌّ وَإِيْشَارُ  
 وَأَطْرَبُ عَلَى خَطَرَاتِي فَهِيَ مُطْرِبَةٌ      لَا بِلَ عَلَى قَطْرَاتِي فَهِيَ أَنْهَارُ  
 إِنْ شِئْتَ وَدَا فَسَلْمَانُ وَعَمَّارُ      أَوْ رَمْتَ حَمْدًا فَبِشَارُ وَمِهْيَارُ



فالبخترى وديعي وهو اسبق من      يَضَمّه في رِهَانِ الْفَضْلِ مِضَارُ  
وانت فوق ابن خاقانِ نَدَى وَرَدَى      يُثْنِي عَلَى قَطْرهَا الْمُنْهَلِ أَقْطَارُ  
فَأَمَّنْ عَلَى بِنِصْفِ الْآلِفِ رَاتِبَةً      فَقَدَرُ وَذَكَ لَا يَحْيِيهِ مَقْدَارُ  
مَقْسُومَةٌ فِي شَهْرِ الْعَامِ تُخْمَلُ لِي      أَقْسَاطُهَا كُلَّ شَهْرٍ وَهِيَ إِدْرَارُ  
وإن عَزَمْتَ عَلَى تَسْيِيرِ مَكْرُمَةٍ      فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْغُرُّ أَطْيَارُ

١٣٦ وقال ايضا<sup>١</sup> [سريع]

إن شئت أن أكتب مسترسلا      اليك فيما عن من امرى  
فأكتب على الظهر ولا تعتذر      فإنه اكتبتم لسر

١٣٧ وقال ايضا يخاطب رجلا جليل القدر على الحجابة وأن  
بوابه لا ينصف من طريقه<sup>٢</sup> [بسيط]

يا من أذلَّ ببسط العذر من جارا      ومدَّ سَبْقًا إِلَى الْعِلْيَاءِ مَنْ جَارَى  
رَبَّ عَلَى الْبَابِ إِنْسَانًا لَهُ ادْبُ      وَعِشْرَةٌ يَلْتَقِي بِالْبَشْرِ مِنْ زَارَا  
ومجلسا خاليا باسم الجلوس ولا      يُرَى عَلَيْنَا إِذَا جِئْنَاهُ إِضْكَارَا  
فلى ثلاثة أيام اعود من الدهليز أبسط عند النفس أعذارا

1. 2 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 104 v°, et dans D, fol. 103 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 103 v°.

وللدهاليز أربابُ الظلامه لا اهلُ الكرامه إجلالا وإقدارا  
 وأستخبر ابن عريف والرشد تجذ لديهما نبأ عني وأخبارا

١٣٨ وقال من كتاب بعد النثر<sup>١</sup> [طويل]

أفي كل يوم انت باعثُ همة الى ابا عمران من دونها الشكرُ  
 اجيء الى الإسكندرية لم تقف أكفُ بني المأمون عني ولا القطرُ  
 يصاحبني في كل أرض نوالهم كأن أياديهم معي ابدا سفرُ  
 امنتُ بموسى كيدَ دهر وسحره اذا حلَّ موسى بلدةً بطلَ السحرُ  
 كأن جميع الناس إلا أقلهم مساوٍ لدنيانا وموسى لها عذرُ

١٣٩ وقال في القاضي الفاضل رحمهما الله<sup>٢</sup> [سريع]

إن قصر الشكرُ فهبْ عذراً تجاوزت نعمتك<sup>٣</sup> الشكرُ

ومنها

يا ابيض الوجه ويا طاهر العرض ويا اعلى الورى قدراً

1. 5 vers dans D, fol. 103 v°-104 r°.

2. Vers 1, 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 104 r°. Elle a dans B<sup>2</sup>, fol. 85 r°, 11 vers, dont nous donnons les vers 1, 7 et 11.

3. B<sup>2</sup> ممتك.

عرفني جودك طعم الغنى<sup>1</sup> حتى غدا يَستطرف الفقراً

١٤٠ وقال يرثي نجم الدين والد الملك الناصر صلاح

الدين<sup>2</sup> [بسيط]

فلا تقل غرّة الدنيا مطامعها فمانع الموت لا غش ولا غرر

ومنها

صلى الإلاه على نجم أضاء لنا من نسله النيران الشمس والقمر

١٤١ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين في حياة ابيه

وعمه<sup>3</sup> [طويل]

1. B<sup>2</sup> عرفه فضلك وجه الغنى.

2. Vers 3 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 104 r<sup>o</sup>-105 r<sup>o</sup>. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 212-213, les vers 1-3, puis un vers qui n'est pas dans D, 4, puis un vers ajouté, 5, 7, 10, 11, 14, 18, 19, 24-26, 29, 30, 36, 37, puis encore un vers ajouté, 38 et 39 de ce morceau.

3. Vers 1 et 12-28 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r<sup>o</sup>-106 v<sup>o</sup>. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 163-164, les vers 1-9, 11, 15, 18, 16, 17, 19, 20, 27-40, 45-47, plus 2 vers qui ne sont pas dans D, entre les vers 38 et 39, entre les vers 46 et 47. Les vers 18 et 16 sont donnés, ainsi disposés, dans *An-Noukat*, p. 80, dans Ibn Al-Athîr (*Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 537); dans *Raudatain*, I, p. 158.

لك الحَسْبُ الباقي على عَقِبِ الدهرِ بل الشَّرَفُ الرَاقِي على قُتْمَةِ النسرِ

ومنها

وقرَّتْ لكم عَيْنُ لَنَا وجوانحُ  
وَأَلْقَابِكُمْ فِي الدِّينِ مِثْلُ فِعَالِكُمْ  
لَهَا اسْدُ مِنْكُمْ وَنَجْمٌ وَمِنْكُمْ  
حَتَّى اللَّهُ مِنْكُمْ عَزْمَةٌ أَسَدِيَّةٌ  
لِئِنْ نَصَبُوا فِي الْبَرِّ جِسْرًا فَإِنَّكُمْ  
طَرِيقُ تَقَارَعْتُمْ عَلَيْهَا مَعَ الْعَدَى  
أَخَذْتُمْ عَلَى الْإِفْرَنْجِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ  
وَأَزْعَجَهُ مِنْ مِضْرٍ خَوْفٌ يَلْزَهُ  
وَكَمْ وَقَعَةٍ عِذَاءً لَمَّا اقْتَضَتْهَا  
وَزَعَتْ بِأَطْرَافِ الْيَرَاعِينَ قَلْبَ مَنْ  
كَتَابَتْ تَنْفَى الْهَمَّ عَنْ مَسْتَقْرَهُ  
إِذَا نُشِرَتْ أَعْلَامُهَا وَعَلُومُهَا  
وَأَصْبَحَتْ كَالْآسَادِ فِي الْجَدِّ وَالْجِدَى  
وَصَقَرَتْ مَقْدَارَ الْخَطَايَا بِقُدْرَةِ

أَعْيَضَتْ بِبَرْدِ الْوَصْلِ عَنْ حَرْقَةِ الْهَجْرِ  
تَمَّ بِهَا الْأَخْبَارُ عَنْ كَرَمِ الْخُبْرِ  
صَلَّاحٌ وَسَيْفٌ إِنْ ذَا غَايَةِ الْفَخْرِ  
فَكَكَّمْتُمْ بِهَا الْإِسْلَامَ مِنْ رِبْقَةِ الْكُفْرِ  
عَبَرْتُمْ لِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ عَلَى الْجَسْرِ  
فَفُزْتُمْ بِهَا وَالصَّخْرُ يُقْرَعُ بِالصَّخْرِ  
وَقَاتَمَ لِأَيْدِي الْخَيْلِ مَرِيٌّ عَلَى مَرِيٍّ  
كَمَا لُزَّ مَهْزُومٌ مِنَ اللَّيْلِ بِالْفَجْرِ  
بَسِيفِكَ لَمْ تَتْرِكْ لِغَيْرِكَ مِنْ عُنْدِ  
تَفَرَّخَ فِي آيَامِهِ بِيضَةُ الْغَدْرِ  
وَكُتِبَتْ تُزِيلُ الْهَمَّ عَنْ مَوْطَنِ الْفِكْرِ  
ثَنَتْ أَمَلَ الْمَغْرُورِ طَيِّبًا عَلَى غَرِّ  
فَنَاهَيْكَ مِنْ مَاءِ نَمِيرٍ وَمِنْ نَمِيرٍ  
يَغُورُ بِضَافِي حَلْمِهَا وَغَرُّ الصِّدْرِ

إذا مات الأحقاد يوماً بحلمكم      فليس لها غير التجاور من قبر  
 وأيدكم بالناس كاسرة العدى      ولكنها بالجود جابرة الكسر  
 أبوك الذى اضحى ذخيرة مجدكم      وانت له خير النفائس والذخر

١٤٢ وقال يمدح الامير نجم الدين جمال الملك ابا على موسى  
 ابن المأمون ويهنته بشهر رمضان<sup>1</sup> [كامل]

يا موقداً نار القيرى للسايرى      ومشبب جندوتها بكل منار  
 بلغت ما ترجوه من نيل المنى      وتنافس الأخطار والأوطار  
 وتضاعفت ابدا عليك ولا انقضت      بركات هذا الصوم والإفطار

١٤٣ وقال من قصيدة يمدح الصالح<sup>2</sup>

١٤٤ وقال فيه ايضا من قصيدة<sup>3</sup>

١٤٥ وقال من قصيدة يودع الخليفة والوزير منها<sup>4</sup>

1. 3 vers dans D, fol. 106 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 106 v°, publiés dans *An-Noukat*, p. 40-41.

3. 4 vers dans D, fol. 106 v°-107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 35-36; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°, et dans *Raudatain*, I, p. 226.

4. 4 vers dans D, fol. 107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 37; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

١٤٦ وقال عند قدومه الى مصر وكتب بها الى

الصالح<sup>١</sup> [طويل]

ولى تحت دار المُلْك يومان لم تَلُحْ لعينى علاماتُ الكرامة والبشرِ

وقد أخذت اياماً قُوصَ نصيبها فهل نُقلت تلك السجايا الى مِصرِ

١٤٧ وقال يهنئ شاوراً بعد عوده من حصار بلبيس<sup>٢</sup>

١٤٨ وقال من قصيدة يمدح بدرا اخا الصالح وقد نَفَذَ اليه

مها كميّاً بعدته<sup>٣</sup> .

١٤٩ وقال من قصيدة يمدح عزّ الدين حُساماً<sup>٤</sup>

١٥٠ وقال يمدحه من قصيدة ايضاً<sup>٥</sup>

١٥١ وقال من قصيدة يمدح رُكن الاسلام نجم الدين اخا

شاور<sup>٦</sup>

1. 2 vers dans D, fol. 107 r°.

2. 10 vers dans D, fol. 107 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 82 ; cf. *ibid.*, p. 73, et *Raudatain*, I, p. 130.

3. 7 vers dans D, fol. 107 v°, et dans *An-Noukat*, p. 99. Les vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. 18 vers dans D, fol. 107 v°-108 r°, complétés par 2 autres dans *An-Noukat*, p. 114-115. 7 vers, 1-3 et 16-19 de la pièce complète sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

5. 16 vers dans D, fol. 108 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 118-119.

6. 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r°, dans *An-Noukat*, p. 136-137, et, à l'exception du vers 4, dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

١٥٢ وقال فيه ايضا<sup>١</sup>

١٥٣ وقال يمدح محمد بن شمس الخلافة<sup>٢</sup>

١٥٤ وقال يودع علي بن الزبد عند ما ولي المحلة<sup>٣</sup>

١٥٥ وقال رحمه الله<sup>٤</sup> [سريع]

إن كبرت ستي فلي همة لم يتأثر فضلها بالكبر  
 ما ضرتني غدر الليلي وقد وفى لى السمع ونور البصر  
 ولا خبا مصباح ذكرى ولي فكر سليم ولسان ذكر

١٥٦ وقال سماحه الله<sup>٥</sup> [رمل]

أيها القارى اذا مُتْ لنظمي ولنثري  
 إن أكن أحسنت فأشكر أو فدع ذمتي وشكري  
 وأطرح ذكري اذا مرّ على سمعك ذكري  
 أو فقل ما شئت إني عنك مشغول بقبري

1. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137.
2. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139.
3. 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 148-149.
4. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 74 v°, et dans D, fol. 109 v°.
5. 4 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 75 r°, et dans D, fol. 109 v°.

١٥٧ وقال رضى الله عنه<sup>1</sup> [رمل]

ليت شعرى بعد موتى من ترى يسكن دارى  
وكذا يا ليت شعرى من لهدى الكتب قارى  
فلقد أنفقتُ فيها غمراً ليلي ونهارى  
يا غزيم اليثم رفقا بأطينفالى صغار  
وتحكّم كيف ما أحببت فالدنيا عوارى

١٥٨ وقال ينجى ربّه<sup>2</sup> [بسيط]

اقول لابنى وقد قال الطبيب له لم يبق إلا رجاء الخالق البارى  
رضيتُ بالله مرجواً اذا اعترضت وسائسُ اليأس فى ظننى وأفكارى

١٥٩ وقال يمدح امير الجيوش شاورا<sup>3</sup> [طويل]

1. 5 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 75 r°, et dans D, fol. 109 v°.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 8 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 76 r°, de 7 vers dans D, fol. 109 v°-110 r°.

3. Vers 1-22, 28-38, 43 et 55-62 d'un poème de 62 vers dans D, fol. 110 r°-111 v°; de même, sinon 56-63, dans B<sup>2</sup>, fol. 100 r°-104 r°, qui a 63 vers. On trouve dans *An-Noukat*, p. 128 et 71-72 les vers 23, 24, 38-42, 44-46, 50-55 (B<sup>2</sup> 49-54), 60 (B<sup>2</sup> 61). Rectifier d'après cette note quelques-uns des chiffres donnés p. 70, note 6.



عسى مُنْجِدُ الأَطْعَانِ يَوْمًا يُغَيِّرُهَا      وفاتلُ أسبابِ النوى لا يُغَيِّرُهَا  
 ومانعُ أجفاني لذيذَ رُقَادِها      يَبِيعُ جفوني رقدَةً أو يُعَيِّرُهَا  
 ولولا العيونُ النُّجُلُ ما ذُقْتُ لوعة      يثْقِفُ مَخْنِيَّ الضلوعِ زفيرُهَا  
 إذا ما أدارتُ بالالحاظِ كؤوسَها      أدارتُ عُقْبَارًا كلَّ قلبِ عقيرُهَا  
 وهل فِتْنُ الألبابِ إلا فتونها<sup>1</sup>      وهل فترُ<sup>2</sup> اهلِ العزمِ إلا فتورها  
 وبين قبابِ الحَيْفِ من جَبلي مِنِّي      أسيرةُ خِذْرِ لا يُفَكُّ أسيرُهَا  
 يَشْقُ على طيفِ الخيالِ لقاءُها      من الخوفِ إلا أن ينامَ سيرُهَا  
 يَنمَ عليها كَلِّما نمتَ الصبا      على الروضِ وَهَنًا مسكُها وَعَيرُهَا  
 طوئها بنانُ البينِ عَنَّا لِنِيَّةِ      واعجلُ من نفرِ الحجيجِ نفورُهَا  
 وَأَبقتُ يسيرا من حُشاشَةٍ مَهْجَةٍ      أبايَ الوجدِ إلا أن يَسيرَ يسيرُهَا  
 فيا ساكِنِي أَكْنافِ نَعْمانِ أُنعموا      بزورةِ حقِّ يُشبهِ الحقَّ زورُهَا  
 فلو شتُمُ بردتُمُ حرَّ حرقة      يهيجُها تذكارُكم ويُثيرُهَا  
 ألا جَبَدًا فيكم مشقَّةُ شِقَّةِ      يَظَلُّ سواءَ هجرُها وهجيرُهَا  
 ولو كان لي في النفسِ امرٌ بدلُها      وهان على الأخطارِ فيكمَ خَيرُهَا  
 ولكَنتُها ملكٌ لدولةِ شارِرِ      ولا بُدَّ لي في ملكِها أستشيرُهَا

1. D فتورها.

2. D قبر.

فإن أذنت في ذلك أفعل وإن آبت      سلا وجد نفسي واستمر مريرها  
 وزير شقى صدر الوزارة بعد ما      شكت ألم الداء الدفين صدورها  
 تتبرج منه بالمهابة تاجها      وأشرق ناديمها وسر سريرها  
 وما جهلت قط الوزارة أنه      يكون بلا شك اليك مصيرها  
 وكنا نرى منها مكانك بيننا      تراه صحیحات العيون وعودها  
 وقد عرف الاسلام أنك سيفه      كذا اللدة البيضاء يعرف نورها  
 وإي رحا دارت فلم يك شاور      بقطب الوطايا والرزايا مديرها

ومنها

تروح<sup>1</sup> وبالنصر العزيز رواحها      وتنغدو وللفتح المبين بكورها  
 يؤم بها الفسطاط منك متوج      له ابدا عير العلى ونفيرها  
 صدمت بها من آل رزيك هضبة      تصدع رضواها وساخ ثبيرها  
 تحطم منها ساعد ومساعد      فأمست وما يرجى لجبر كسيرها  
 ولما خلت أوكارهم من نسورهم      وطارت حذارا من سطاك نسورها  
 منحت الدرارى خير بر وربما      يبر بأشبال الليوث مبيرها  
 عفوت ولو كنت الذى قدرت على      مساءته لم يعف عنك قديرها

1. Le sujet est *إيأمك* au vers 32, cité dans *An-Noukat*, p. 128.

ولا غرّو أن ماتت حقودٌ بحلمكم      فإنّ صدور القادمين<sup>1</sup> قبورها  
 رأيت رجالاً زودوهم مذمة      وتلك السجايا فكرتي لا تُجيرها  
 أأجحدُ أحيانا<sup>2</sup> أبا الفتح أُرخيت      عليه به أبوابهم وستورها  
 وحاشاك أن ترضى بدمِ خواديرٍ      بصارمك الماضي تُصان خدورها

ومنها

وإن لم أكن نلتُ الغنى في زمانهم      فتلك سحاب بلّ تُرني مطيرها

ومنها

أبا الفتح والمعروف شيء مداره      على عَرَض الدنيا وإني<sup>3</sup> مديرها  
 إذا ما قضيتُ للدورى كلّ حاجة      فلي حاجة سهلٌ عليك عسيرها  
 أضفت إلى الجارى<sup>4</sup> الذى لى إقامة      اقت بها حالى وأُترى فقيرها  
 ووقعت لى فيها بخطك منيما      وعدلك من جور التصارى نصيرها  
 فإنهم لا يقطعون طريقها      على أملى يوماً وانت خفيها

1. القادرين B<sup>2</sup>.

2. احسانا B<sup>2</sup>.

3. وانت B<sup>2</sup>.

4. الجار D.

وقد<sup>١</sup> زعموا أن الملوك مناهلُ  
فإن صح ما قالوا فانتم بحورُها  
نظرتم الى الايام وهي ذميمة  
فجئتم بايام قليل نظيرها  
فلا اعتمدت إلا عليكم امورها  
ولا ابتسمت إلا اليكم ثغورها

١٦٠ وقال من رسالة [بسيط]

بس الكتاب غدت كفى تسطره  
مخيرا عن حديث ساء مبخبره  
كتبته وبودي لو عدت يدي  
وذاب ناظر عيني حين أنظره

١٦١ وقال من أخرى<sup>٣</sup> [متقارب]

فليت الرسالة لما تكن  
ولست رسالة خير البشر  
ولكن رسائله لما تعد  
علينا بخير وعادت بشر

١٦٢ وقال في البرمين<sup>٤</sup> [طويل]

1. D ومذ.
2. 2 vers dans D, fol. 111 v°.
3. 2 vers dans D, fol. 111 v°.
4. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 71 r° et v°, dans D, fol. 111 v°-112 r°, dans Al-Makrizi, *Al-Khitat*, I, p. 121, dans As-Soyoûfi, *Kitab houn al-mouhadara*, I, p. 48. Voir aussi *Fundgruben des Orients*, IV, p. 238.

خَلِيلِي مَا تَحْتَ السَّمَاءِ بَنِيَّةٌ      تُمَائِلُ فِي إِتْقَانِهَا هَرَمِي مِصْرِي  
 بِنَاءٌ يَخَافُ الدَّهْرُ مِنْهُ وَكُلُّ مَا      عَلَى ظَاهِرِ الدُّنْيَا يَخَافُ مِنَ الدَّهْرِ  
 تَنْزَهُ طَرْفِي فِي بَدِيعِ بِنَائِهَا      وَلَمْ يَتَنَزَّهُ فِي الْمِرَادِ بِهَا فِكْرِي

١٦٣ وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أَوْلَاهَا<sup>١</sup> : [كامل]

بَكَرْتُ عَلَيْكَ مَدَائِحُ أَبْكَارُ      سَمَحْتُ بِبَدَلِ مَصُونِهَا الْأَفْكَارُ  
 إِنْ وَقَرْتُكَ عَنِ النَّسِيبِ كَرَامَةٌ      فَلَهْنٌ مِنْكَ كَرَامَةٌ وَوَقَارُ  
 أَوْ أَحْسَنْتُ فِيكَ الشَّنَاءَ فَإِنَّهَا      طَرِبْتُ وَشَكَرُ الْمُحْسِنِينَ عُقَارُ  
 زَارَتْ جَنَابَكَ وَالْمُوَدَّةَ قَصْدُهَا      لَا دَرَاهِمُ قَصَدْتُ وَلَا دِينَارُ  
 لَكْتُهَا خَطْبَتُ صِدَاقَةِ حَضْرَةٍ      تُهْدَى لَهَا بِصِدَاقِهَا الْأَشْعَارُ

١٦٤ وَقَالَ أَيْضًا<sup>٢</sup> [وافر]

أَبَا حَسَانَ وَالْإِيَامُ تَمْضِي      وَيَبْقَى فَعَلْكُمْ وَجَمِيلُ ذِكْرِي  
 أَمَّا وَحَيَاةٍ دَوْلَتِكُمْ فَايَّتِي      أَعْدُ حَيَاتَهَا سَبَابًا لِعُنْرِي  
 لَقَدْ سَكَنْتُ مَحَبَّتِكُمْ فَوَادِي      عَلَى حَالِي مِنْ عُسْرٍ وَيُسْرٍ  
 فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَشَقُوا بِشَكْرِي      وَإِنْ لَمْ تُحْسِنُوا فَشَقُوا بِعُذْرِي

1. 5 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 142 v<sup>o</sup>, et dans D, fol. 112 r<sup>o</sup>.

2. 4 vers dans D, fol. 112 r<sup>o</sup>.

١٦٥ وقال ايضا<sup>١</sup>

[طويل]

على عَدَنٍ من ساكني شاطئِ مِضْرٍ      سلام وما المخصوصُ غيرُ ابى بَكْرٍ  
 تحيةُ مشتاقٍ وتحفةُ ماجدٍ      سليمٌ غديرِ القلبِ من كَدْرِ الغدرِ  
 يُحْيِيكَ من نثرٍ ونظمٍ ببعضِ ما      وهبتَ له يا مالكِ النظمِ والنثرِ  
 ولا عَجَبٌ فالبحرُ يُنشئُ سحائباً      ويعكسُ أحياناً فتمطِرُ في البحرِ

١٦٦ وقال ايضا<sup>٢</sup>

[سريع]

الحمد لله على حالة      لا حولَ لى فيها ولا قدرةَ  
 أَحوجَني الدهرُ الى صاحبِ      قد سَمِمتُ معرفتى قدرةَ  
 اذا قضى لى حاجةَ نَزرةَ      لم يَقضها إلا على ضجيرةَ  
 تُعجِبُه كثرةُ ذلِّ لى      وليس ذا من كَرَمِ العشرةَ  
 وإن اتته رُفعتى لم يُجِبْ      عنها ولم يُشغِلْ بها فكرةَ  
 ولستُ بالغافلِ عن مثلها      لكتنى أكرهُ ما يُكرهُ

## قافية الزاى

١٦٧ قال يهجو كاتباً من كتاب النصارى يُكَنَّى ابا

1. 4 vers dans D, fol. 112 r°.

2. 6 vers dans D, fol. 112 v°.

الفضل<sup>١</sup>

[رمل]

يا ابا النقص المُكَنَّى      باي الفضل مجازاً  
لك يا ابن البَطْر قرنُ      بلغ النجمَ وحازا

قافية السين

[وافر]

١٦٨ قال في الفقيه عيسى<sup>٢</sup>

وقائلةٍ من الرجل الذي لا      يُماثله الرجالُ فقلتُ عيسى  
فقات ما دليلك قلتُ أضحوتُ      بهمته كلومُ الدهرِ تُوسى

[كامل]

١٦٩ وقال يرثي العاضد لدين الله<sup>٣</sup>

أسفى لملكٍ عاضدي عطلت      حَجْرَاته بعد الندى والبأس  
أخذتُ بنانُ العزّ من امواله      ورجاله بخنائق الأنفاس  
وعسى الليالى أن تردّ زمانكم      لَدنّا كعود البانة الميأس  
أبني عليّ والبتولِ وأحمدِ      وكواكب الدنيا وخير الناسِ

[كامل]

١٧٠ وقال ايضا في المعنى<sup>٤</sup>

1. 2 vers dans D, fol. 112 v°.
2. 2 vers dans D, fol. 112 v°.
3. 4 vers dans D, fol. 112 v°.
4. 4 vers dans D, fol. 113 r°.

قلبُ الزمان على الخِلافة قاسِ ما للزمان جرى بغير قياسِ  
 قُطعت يدٌ أضحَّتْ قصورُكمُ به مهجورةً بعد الندى والباسِ  
 هدى حصونُ الرومِ عُطلَ غزوها وغزت دياركمُ بنو العباسِ  
 حتى متى لا تنتهي عن ظلمكم ابدا ولا لجراحكم من آسِ

### قافية الشين

١٧١ قال يمدح سيف الدين حسين في شهر رمضان سنة سبع  
 وخمسين<sup>1</sup> [طويل]

أباذلَ صوبِ الجودِ غيرِ رِشاشِ وموقدَ نارِ المكرُماتِ لعاشِ  
 وفارسَ قلبِ الجيشِ في حيثِ يدعى بأثبتِ ذى قلبِ وأربطِ جاشِ

١٧٢ وقال في بعض كُتابِ النصارى يُكنى ابا الفضل  
 وقد خدم في دار الكباشِ بامرِ ابنِ دُخانِ<sup>2</sup> [متقارب]

رأيتُ ابا النقصِ ضاقت به مذاهبُه في ألتماسِ المعاشِ  
 ومَن حُبُه في ذواتِ القرونِ غدا وهو نائبِ دارِ الكباشِ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 113 r°.

2. 2 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 71 v°, dans D, fol. 113 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 r°.



## قافية الضاد

١٧٣ قال يعتذر عن زيارة صديق بمرض اصابه<sup>1</sup> [سريع]

يا مالك الرق ومن حُمَّهُ      على الرعايا واجبٌ مفروض  
لم يَمْنَعِ الخادم من قصده      سَعِيًّا الى بابك غيرَ المَرَضِ  
اذا مرضنا وَتَحَطَّتْكُمْ      عوائقُ الايام فهو العَرَضُ  
لأنكم جوهرُ ايماننا      والناسُ فيها من عداكم عَرَضُ

## قافية العين

١٧٤ قال يمدح الناصر بن الصالح<sup>2</sup> [رجز]

يا باذلا رزقَ الورى ومانعًا      وخافضا أقدارهم ورافعًا

ومنها

لو أن بهرامَ السماءِ خانَه      وطائرُ النسرينِ خَرَّ واقعا  
فما عسى بهرامُ وهو عبده      اذ كَفَرَ الصنَعِ يكون صانعًا  
سلبته ثوبَ الحياةِ اذ غدا      لخاصةِ الطاعةِ عنه خالعا

1. 4 vers dans D, fol. 113 v°.

2. Vers 1 et 9-23 d'une poésie de 23 vers dans D, fol. 113 v°-114 r°.

قطعت يوم السبت رأس صنوه      وذاق يوم السبت سما ناقعا  
 صحت يوم الحى عنه قادرا      فعاد في فعل القبيح راجعا  
 وفارق الطاعة وهي جنة      تحرز من كان مطيعا سامعا  
 عفوت في الأولى فلما خانها      أدنت له الأخرى حماما شاسعا  
 اراد أن يطلع ذروة العلى      لكن بدا من فوق جذع طالعا  
 غادرته فوق الصليب قائما      يمد وسط الجوى باعا واسعا  
 مدًا الى الأفق يدى مستطير      فأمطرته النبل وبلا هامعا  
 تركتها مارقة من مارق      خان وترعت الحسام القاطعا  
 وهو ينادى بلسان حاله      هذا جزا من كفر الصنائعا  
 بهرام مفتاح لكل ناكث      أصبح في بحر النفاق شارعا  
 فليضح من خمر الهوى مخامر      إن كان حلم عن سفاه رادعا  
 ولا يخادع نفسه فإنه      رب خداع أهلك المخادعا

١٧٥ وقال يذكر بعض اصدقائه ما وعده<sup>1</sup> [منسرح]

غير بعيد وغير ممتنع      نسيان مولاي للحديث معي

١٧٦ وقال في مشارف الصناعة وقوص يذكر

1. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 114 r° et v°

صليبا وابن قُطاعة<sup>1</sup>

[مجتث]

قل للمُشارف عني إذا اختبى في الصنّاعة  
 كَتَبُ الرِّقَاعِ إِلَى مَنْ يُهَيِّنُهُنَّ رَقَاعَةَ  
 وَلَيْسَ حُكْمُ الْقَوَافِي . يَجُوزُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ  
 وَسَوْفَ تَسْمَعُ مِنْهَا مَا لَا تَرِيدُ سَمَاعَةَ  
 عَامَاتِهِنَّ بَعْدَ وَالغَدْرُ بِشَسِّ الصَّنَاعَةِ  
 حَاشَى غَلَامٍ صَلِيبٍ مِنْ ذَلِكَ وَابْنَ قُطَاعَةَ

١٧٧ وقال يمدح المكرم وردًا غلام الصالح<sup>2</sup> [سريع]

قلتُ وما قصدى رياءَ بما أقول في الناس ولا سُنْعَةَ  
 جَمَلٍ وَرَدٌّ جَيِّدَ أَيَّامِهِ بِالْجُودِ وَالْهَيْبَةِ وَالْمَنْعَةِ

١٧٨ وقال يمدح المكرم ايضًا ويودّعه وقد خرج لولاية

[وافر]

انفريّة<sup>3</sup>

وَأَيَقَنْتِ الشُّجَاعَةَ أَنْ وَرَدَا أَحَقُّ فَتَى يَأْتِبُ بِالشُّجَاعِ

1. 6 vers dans D, fol. 114 v°.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 114 v°.

3. Vers 8-10 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r° et v°.

Les vers 1, 19, 24 et 26 sont dans *An-Noukat*, p. 154, et dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

وكم نادت طُباه الى قلوب      وقد خفقت دُونِكَ لن تُراعى  
فَدَى لِابِي الحُسام ولا أَحاشِي      رجالٌ جانبوا كَرَمَ الطُّباع

١٧٩ وقال يَهْنِي شاوراً بَعِيدَ الفطر ويشكو موقفَ الجارى  
الراتب له<sup>١</sup> [رجز]

إن نشطت فقل لها لا ترتعي      على طول دارسات الأربُع

ومنها

يا خير مُبْدِعٍ في السَّماح مُبْدِع      إن أَمراً تَرَفَعَه لم يوضَع  
وإن من وضعته لم يُرْفَع      قد مستنى الضُّرِّ ومس من مَعِي  
ضاقت بنا أحوالنا فوسِع      أَضحكُ والجمُرُ بين أَضْلَعِي  
من كثرة الدِّينِ وفقرٍ مُدْقِع      وانت ظَلَى واليِّك مفزَعِي  
والدهر لا يحملُ عنك موضعي      فأنصرُ نصيرِيك في التَّشيع  
وقد وجدتُ ارضَ شُكرٍ فأتزع

[طويل]

١٨٠ وقال ايضاً<sup>٢</sup>

1. Hémistiches 1, 2 et 75-85 d'une poésie de 85 hémistiches dans D, fol. 115 v°-116 v°.

2. 2 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 104 v°, et dans D, fol. 116 v°.

أَعْدَلِي جَوَابِي فِي ظَهْرِ رِقَاعِي لِيَرْجِعَ سِرِّي وَهُوَ غَيْرُ مُدَاعِ<sup>1</sup>  
وإن عُقَّتْهَا عَنِّي لِتُصَبِّحَ حُجَّةً عَلَيَّ فَقَدْ عَامَلْتَنِي بِخُدَاعِ

١٨١ وقال وقد كتب بها الى الملك الناصر ولم يُشدها  
وترجمها بشكايه المتظلم، ونكايه المتألم،<sup>2</sup> [طويل]

أَيَا أذُنَ الْإِيَامِ إِنْ قَلْتُ فَاسْمِعِي لِنَفْسَةٍ مَصْدُورٍ وَأَتَّةٍ مُوَجِّعِ  
وَعَيَّ كُلَّ صَوْتٍ تَسْمَعِينَ نِدَاءَهُ فَلَآ خَيْرَ فِي أذُنِ تُنَادِي فَلَآ تَعِي  
تَقَاصَرَ بِي خَطْبُ الزَّمَانِ وَبِأَعَهُ فَقَصَّرَ عَن ذَرَعِي وَقَصَّرَ أَذْرُعِي  
وَأَخْرَجَنِي مَن مَوْضِعٍ كُنْتُ أَهْلَهُ وَاتْرَلَنِي بِالْجُودِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي  
بِسَيْفِ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَأَبْنَاءِ فَاتِكِ أَقْضَ مِنَ الْأَوْطَانِ جَنبِي وَمُضْجِعِي  
فِيَمَّتْ مِصْرًا أَطْلُبُ الْجَاهَ وَالْغَنَى فَنِلْتُهُمَا فِي ظِلِّ عَيْشٍ مَمْنَعِ<sup>3</sup>  
وَزُرْتُ مَلُوكَ التَّيْلِ إِذْ زَادَ نَيْلُهُمْ فَأَحْمَدَ مَرْتَادِي وَأَخْصَبَ مَرْتَعِي

1. مشاع B<sup>2</sup>.

2. Poésie de 64 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 112 v<sup>o</sup>-115 r<sup>o</sup>, dans D, fol. 116 v<sup>o</sup>-118 v<sup>o</sup>, dans Mouslim, *Djamharat al-islâm* (ms. CCCCLXXX de Leyde d'après J. de Goeje et Th. Houtsma, *Catalogus*, I, p. 287-296), fol. 187 r<sup>o</sup>-188 r<sup>o</sup>, qui a seulement 62 vers. *Raudatain*, I, p. 222-223, donne les vers 6-8, 10-13, 15, 16, 20, 23, 26 et 27. Le vers 15 est cité avec des variantes dans Wüstenfeld, *Calcaschandi*, p. 195; cf. p. 224.

3. ممتع B<sup>2</sup>.

وَفَزْتُ بِأَلْفٍ مِنْ عَطِيَّةِ فَائِزٍ      مَوَاهِبُهُ لِلصَّنْعِ لَا لِلتَّصْنَعِ  
 وَكَمْ طَرَقْتَنِي مِنْ يَدِ عَاضِدِيَّةٍ      سَرْتُ بَيْنَ يَقْطَلَى مِنْ عَيُونِ وَهْجَعِ  
 وَجَادَ ابْنُ رُزَيْكٍ مِنَ الْجَاهِ وَالغَنَى      بَمَا زَادَ عَنْ مَرْمَى رَجَائِي وَمَطْمَعِي  
 وَأَوْحَى إِلَى سَمْعِي وَدَائِعَ شَعْرِهِ      لِحَبْرَتِهِ<sup>١</sup> مَنَى بِأَكْرَمِ مُودَعِ  
 وَليستَ أَيَادِي شَاوِرٍ بِذَمِيمَةٍ      وَلَا عَهْدُهَا عِنْدِي بِعَهْدِ مُضَيِّعِ  
 مَلُوكٌ رَعَوْا لِي حَرَمَةً صَارَ نَبْتُهَا      هَشِيمًا رَعْتُهُ النَّائِبَاتُ وَمَا رُعي  
 وَرَدْتُ بِهِمْ شَمْسَ العَطَايَا لوفدِهِمْ      كَمَا قَالَ قَوْمٌ فِي عُلىِّ وَتَوَسُّعِ<sup>٢</sup>  
 مَذَاهِبُهُمْ فِي الجُودِ مَذْهَبُ سُنَّةِ      وَإِنْ خَالَفُونِي فِي اعْتِقَادِ التَّشْيِيعِ  
 فَقتُلْ لِصَلاحِ الدِّينِ وَالعدْلِ شَأْنَهُ      مَنِ الحَكْمُ المُضَيِّعِي إِلَى فَادَعِي  
 سَكَتٌ فَقَالَتِ نَاطِقَاتُ ضُرُورَتِي      إِذَا حَلَقَاتُ البَابِ عُلقْنَ فَاقْرَعِ  
 فَأَدَلَّتْ إِدْلالَ المُحِبِّ وَقَلَّتْ مَا      أَبَالِي بِعَهْوِ الطَّبَعِ لَا بِالتَّطْبِيعِ  
 وَعِنْدِي مِنَ الآدَابِ مَا لَوْ شَرَحْتُهُ      تَيَقَّنْتُ<sup>٣</sup> أَنِّي قِدْوَةٌ ابْنِ المَقْفَعِ  
 أَقَمْتُ لَكُمْ ضَيْفًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ      أَقولُ لِصَدْرِي كَلِّمَا ضَاقَ وَبَسِعِ  
 أَعْلَلُ غُلْمَانِي وَخِيَلِي وَنَسَوْتِي      بِمَا ضَعُفْتُ مِنْ عَذْرِ ضَعِيفِ مُرَقِّعِ

1. D. فحبرته منى.

2. B. وتوسع.

3. D. تيقنت، puis قِدْوَةٌ au lieu de قِدْوَةٌ.

وَتُؤَابِكُمْ لِلْوَفْدِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ      تُفَرِّقُ شَمْلَ النَّائِلِ الْمُتَوَزِّعِ  
 وَكَمْ مِنْ ضَيْوْفِ الْبَابِ تَمَنَّى لِسَانُهُ      إِذَا قَطَعُوهُ لَا يَقُومُ بِاصْبَعِ  
 مَسَارِعُ مِنْ نِعْمَائِكُمْ زُرْتُهَا وَقَدْ      تَكَرَّرَ بِالْإِسْكَانِدَرِيَّةِ مَشْرَعِي  
 وَضَائِقِي أَهْلُ الدِّيُونِ<sup>1</sup> فَلَمْ يَكُنْ      سِوَى بَابِكُمْ مِنْهُ مَلَاذِي وَمَفْزَعِي  
 فَيَا رَاعِي الْإِسْلَامِ كَيْفَ تَرَكْتَهَا      فَرِيقِي ضِيَاعٍ مِنْ عَرَايَا وَجُوعِ  
 دَعْوَانِكَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدٍ فَهَبْ لَنَا      جَوَابِكَ فَالْبَازِي يُجِيبُ إِذَا دُعِيَ  
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ لِيَالِي ضُرُورَةٍ      رَجَعْنَا بِهَا نَحْوَ الْجَنَابِ الْمَرْجِعِ  
 قَنَعْنَا وَلَمْ نَسْأَلْكَ صَبْرًا وَعَقَّةً      إِلَى أَنْ عَدَمْنَا بَلْغَةَ الْمُتَقَرِّعِ  
 وَلَمَّا أَعَصَّ الرِّيْقُ مَجْرَى حُلُوقِنَا      أَتَيْنَاكَ نَشْكُو غَصَّةَ الْمُتَوَجِّعِ  
 فَإِنْ كُنْتَ تَرَعَى النَّاسَ لِلْفَقْهِ وَحَدَهْ      فَهِنَّ طَرَازِي بِلِ لَشَامِي وَبُرْفُوعِي  
 أَلَمْ تَرَعْنِي لِلشَّافِعِيِّ وَأَنْتُمْ      أَجَلُ شَفِيعٍ عِنْدَ أَعْلَى مَشْفَعِ  
 وَنَصْرِي لَهُ فِي حَيْثُ لَا أَنْتَ نَاصِرُ      بِضَرْبِ صَقِيلَاتٍ وَلَا طَعْنِ شُرْعِ  
 لِيَالِي لَا فِئْتَهُ الْعِرَاقُ بِسَجِيعِ      بِمِصْرَ وَلَا رِيْحُ الشَّامِ بِزَعَزَعِ  
 كَأَنِّي بِهَا مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ مُؤَمَّنٌ      أَصَارِعُ عَنْ دِينِي وَإِنْ حَانَ مِصْرِي  
 أَمِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ أَمْ سَيِّئَاتِهِ      رِضَاكَ عَنِ الدُّنْيَا بِمَا فَعَلْتُ مَعِي  
 مَلَكَتْ عَنَانَ النَّصْرِ ثُمَّ خَذَلْتَنِي      وَحَالِي بِمِرْأَى مِنْ عِلَاكَ وَمَسْمَعِ

١. منهم et الذنوب B<sup>2</sup>.

فما لك لم<sup>١</sup> توسع على وتلتفت  
 فما لآنى لست دون معاشر  
 وإما لما اوضحته من زعايز  
 وردى ألوف المال لم ألتفت لها  
 وإما لفن واحد من معارفى  
 فإن سمتنى نظما ظفرت بمفلق  
 طباع وفى المطبوع من خطراته  
 سألتك فى دين لياليك سقنه  
 وهاجرت ارجو منك إطلاق راتب  
 وليتك فىمن أطلق<sup>٣</sup> الشرق مطعى  
 وما انا إلا قائم السيف لم يعن  
 ويقوتة فى سلك عقد مدارة  
 وكم مات نضناض اللسان من الظما  
 فىا واصل الارزاق كيف تركتنى

الى ألتفات المنعم المتبرع  
 فتحت لهم باب العطاء الموسع  
 عصفن على دينى ولم أتزعزع  
 بعينى ولم أحفل ولم أتطلع  
 هو النظم إلا أنه نظم مبدع  
 وإن سمتنى نثرا ظفرت بمضقع  
 غنى عن أفانين الكلام المضع<sup>٢</sup>  
 وألزمتنيه كارها غير طبع  
 تقرر من أزمان كسرى وثبع  
 لتعلم نبى إن عجت وخروعى  
 بكف ودري لم يجد من مرصع  
 على خرزات من عقيقت مجزع  
 وكم شرت بالماء أشداق الكع  
 أمد الى ينل المني كف أقطع

1. لا D.

2. المضع B.

3. ان علمت et اطلع B.



أَعْنَدُكَ أَتَى كَلَّمَا عَطَسَ أَمْرُو<sup>١</sup>      بَدَى شَمَمٍ أَقْنَى عَطَسْتُ<sup>١</sup> بِأَجْدَعِ  
ظِلَامَةٌ مَصْدُوعُ الْفَوَادِ فَهَلْ لَه      سَبِيلٌ إِلَى جَبْرِ الْفَوَادِ الْمَصْدَعِ  
وَأَقْسِمُ لَوْ قَالَتْ لِيَالِيكَ لِلدَّجِيِّ      أَعْدُ غَارِبَ الْجُوزَاءِ قَالَ لَهَا أَطْلَعِي  
غَدَا الْأَمْرُ فِي إِيْصَالِ رِزْقِي وَقَطْعِهِ      بِحِكْمِكَ فَأَبْدَلُ كَيْفَ مَا شِئْتَ وَأَمْنَعِ  
كَذَلِكَ أَقْدَارُ الرِّجَالِ وَإِنْ غَدَتْ      بِحِكْمِكَ<sup>٢</sup> فَاحْفَظْ كَيْفَ شِئْتَ وَصَيِّعِ  
فِيَا زَارِعِ الْإِسْلَامِ<sup>٣</sup> فِي كُلِّ تَرْبَةٍ      ظَفَرْتَ بَارِضَ ثَمَنِ الشُّكْرِ فَأَزْرِعِ  
فَعَنْدِي إِذَا مَا الْعُرْفُ ضَاعَ غَرِيبُهُ      ثَنَاءً كَعَرَفِ الْمَسْكَةِ الْمُتَضَوِّعِ  
وَقَدْ صَدَرْتُ فِي طَيِّ ذَا النِّظْمِ رَقْعَةٌ      غَدَا طَمَعِي فِيهَا إِلَى خَيْرِ مَطْمَعِ  
أُرِيدُ بِهَا إِطْلَاقَ دَيْنِي وَرَاتِبِي      فَأَطْلِقْهُمَا وَالْأَمْرُ مِنْكَ وَوَقِّعِ  
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْجَاهِ وَالْعِزِّ<sup>٤</sup> وَالغِنَى      وَقَائِعُ أَخْشَاهَا إِذَا لَمْ تَوَقِّعِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا مَدَّةٌ نَسْتَمِدُّهَا      وَقَدْ فَجَّتِ الْأَرزَاقُ مِنْ كُلِّ مَنبَعِ  
إِلَى هَاهُنَا أَنْهَى حَدِيثِي وَأَنْتَهَى      وَمَا شِئْتَ فِي حَقِّي مِنَ الْخَيْرِ فَأَصْنَعِ  
فِيَا نِكَ أَهْلَ الْجُودِ وَالْبِرِّ وَالتَّمَيِّ      وَوَضِعُ الْإِيَادِي الْبَيْضِ فِي كُلِّ مَوْضِعِ

1. D et B<sup>2</sup> عَطَسَ ; B<sup>3</sup> عطشت .

2. B<sup>3</sup> بامرك .

3. B<sup>2</sup> الاحسان .

4. B<sup>2</sup> والمال .

## قافية الفاء

١٨٢ قال يرّد على بعض الشعراء وهو الأحدب ابن ابي حصينة  
وقد أنشد بدمّ الدولة الماضية بين يدي نجم الدين ابي الملك  
الناصر عند ما سكن اللؤلؤة<sup>١</sup> [بسيط]

أثنت يا من هجا الساداتِ والحلفا      وقت ما قلته في ثلبهم سحفا  
جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤة      والعرف ما زال سكتنى اللؤلؤ الصدفا  
واتما هي دار حلّ جوهرهم      فيها وشف فأسناها الذى وصفا  
فقال لؤلؤة عجباً ببهجتها      وكونها حوت الأشراف والشرفا  
فهى بسكانها الآيات اذ سكنوا      فيها ومن قبلها قد اسكنوا<sup>٢</sup> الصخفا  
والجوهر الفرد نور ليس يعرفه      من البرية إلا كل من عرفا  
لولا تجسّمه فيهم<sup>٣</sup> لكان على      ضعف البصائر للأبصار مختطففا  
فالكلب يا كلب أسنى منك معرفة      لأن فيه حفاظا دائما ووففا

١٨٣ والأبيات التى أنشدها ابن ابي حصينة<sup>٤</sup> [بسيط]

1. 8 vers dans D, fol. 118 v°, et dans Al-Maḳrīzī, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 469.

2. D اسكبوا.

3. Al-Maḳrīzī تجسّمهم فيه.

4. 4 vers dans D, fol. 119 r°, et dans Al-Maḳrīzī, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 469.

يا مالك الارض لا أرضى له طرفًا      منها وما كان فيه<sup>1</sup> لم يكن طرفًا  
 قد عجل اللّهُ هذى الدار تسكنها      وقد أعدّ لك الجنّاتِ والغُرَفَا  
 تشرفّت بك عمن كان يسكنها      فألبس بها العزّ وتلبّس بك الشرفَا  
 كانوا بها صدفاً والدار لؤلؤةً      وانت لؤلؤة صارت لها صدفاً

١٨٤ وقال جاني رسول الأوحّد صُبِحَ اخي شاور من سَنَدَفَا  
 بكسوة وغلّة يستدعى المدح مني فكتبتُ اليه بقصيدة منها<sup>2</sup>  
 ١٨٥ وقال من قصيدة يهجو ابن دُحَّان<sup>3</sup> [كامل]

من كلّ فِدم لا يزال لسانه      مُغرَى بحرف الزاي<sup>4</sup> او بالقافِ  
 إن كان يحسب أن خِسة اصله      تحميه من حُمّتي ومُرّ دُعافي  
 فالأسدُ تفترس الكلابَ اذا عدت      أطوارها والأسدُ غير ضعافِ  
 دعني أثقل بالهجماء لجامه      إن البغال كثيرة الإخلافِ  
 لا تأمنن ابا الرذائل بعدها      وأحذر أمانة سارق خطافِ  
 فالمرتجى عند اللثام أمانةً      كالمرتجى ثمرًا من الصفصافِ

1. منها Al-Makrizi.
2. 7 vers dans D, fol. 119 r°, et dans *An-Noukat*, p. 134.
3. 6 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 73 r° et v°, et dans D, fol. 119 r° et v°.  
 Les vers 2-6 sont dans la *Kharida*, fol. 262 r°.
4. D. الزاء.

[سريع]

١٨٦ وقال يهجوهُ ايضاً<sup>١</sup>

قل لابن دُخَانٍ اذا جئته      ووجهه يَندى من القرقفِ  
 في أَسْتِ أمّ جارىّ ولو آتته      أضعافُ ما في سورة الزُخرفِ  
 وأضعفُ قفا الذلّ ولو آتته      بين قفا القيسِ والأنسُفِ  
 مَكَّنكَ الدهرُ سبالَ الورى      فأحلقُ لحاهمِ آمنا وأنتفِ  
 خلا لك الديوانُ من ناظرٍ      مستيقِظ العزمِ ومن مُشرفِ  
 فأكسبُ وحصلُ وأدخِرُ وأكتنِزُ      وأسرقُ وخنُ وأبطشُ وخذُ وأخطفِ  
 وأبنيكُ وقل ما صحّ لى درهمُ      فردّ وصلبُ وأجتهدُ وأخلفِ<sup>٢</sup>  
 وأستغنمُ الفتّة من قبل أن      يرتفع الإنجيلُ بالمُضخفِ  
 هذا دُخان الشعرِ أرسلته      الى دُخان المَشعلِ الأسخفِ

## قافية القاف

[بسيط]

١٨٧ قال يمدح الملك الصالح<sup>٣</sup>

من كان لا يعشق الاجياد والحدقا      ثم ادعى لذّة الدنيا فما صدقا

1. 9 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 74 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>, 8 dans D, fol. 119 v<sup>o</sup>.

2. Ce vers n'est pas dans D.

3. Vers 1-3, 12-14, 40 et 41 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 119 v<sup>o</sup>-121 r<sup>o</sup>.

في العشق معنى لطيف ليس يعرفه      من البرية إلا كلُّ من عَشِقَا  
لا خَفَّفَ الله عن قلبي صابته      للغانيات ولا عن طرفي الأرقا

ومنها

لو كنتُ أملكُ رومي وارتضيتُ بها      بذلتها لكِ لا زورا ولا مَلَقَا  
وانما الصالح الهادي تملِكها      بفيض جود رعي آماله وسقى  
واقنادها الحظُّ حتى جاورت مَلِكَا      تُنسى ملوكُ الليالي عنده سُوقَا

ومنها

وعِشْتَ للناصر المحي الذي نطقته      أفعاله في عُلاه قبل من نطقَا  
المُخْرِزِ السَّبَقِ الأوفى ولا عَجَبُ      اذ كنتَ والدَه أن يُحرزِ السَّبَقَا

١٨٨ وقال يهجو عديَّ المَلِكِ<sup>١</sup> [طويل]

لعي اللهُ مدحا لا يرجي ثوابه      لسيكم وهَجْوًا لا يخاف ويَتَّقِي  
عذرتُ عديَّ المَلِكِ اذ ليس عنده      من العِرضِ شيءٌ يُتَّقِي أن يُمَرَّقَا  
فما لك لا تَخشى بها عِرضك الذي      يفوت الثُرَيَّا والسماك المُحَلِّقَا

1. 3 vers dans D, fol. 121 r°.

١٨٩ وقال يرثي الملك الصالح ويمدح ولده الملك الناصر  
 وانشدها في مشهد بالقرافة في شعبان سنة سبع وخمسين  
 وخمسمائة<sup>١</sup> [طويل]

أَرَى كُلَّ جَمْعٍ بِالرَّدَى يَتَفَرَّقُ      وَكُلَّ جَنِيدٍ بِالْبَلَى يَتَمَزَّقُ  
 وَمَا هَذِهِ الْأَعْمَارُ إِلَّا صَحَائِفُ      نُورَخَ وَقَتَا ثُمَّ تُنْحَى وَتُنْحَقُ

ومنها

وَلَمَّا تَنَصَّيَ الْحَوْلُ إِلَّا لِيَالِيَا      تُضَافُ إِلَى الْمَاضِي قَرِيبَا وَتُلْحَقُ  
 وَجُنَا بِصَحْرَاءِ الْقَرَاةِ وَالْأَسَى      يَغْرِبُ فِي أَكْبَادِنَا وَيَسْرِقُ  
 عَقَدْنَا عَلَى رَبِّ الْقَوَافِي عَقَائِلًا      تَعَزَّ إِذَا هَانَتْ جِيَادٌ وَأَيْنُقُ  
 وَقَلْنَا لَهُ خُذْ بَعْضَ مَا كُنْتَ مُنْعِمًا      بِهِ وَقِضَاءَ الْحَقِّ بِالْحَرِّ أَلْيَقُ  
 عَقُودَ قَوَافٍ مِنْ قَوَافِيكَ تُنْتَقَى      وَدُرَّ مَعَانٍ مِنْ مَعَانِيكَ يُسْرِقُ  
 نَثَرْنَا عَلَى حَصْبَاءِ قَبْرِكَ دُرَّهَا      صَحِيحًا وَدُرُّ الدَّمْعِ فِي الْحَدِّ يُفْلِقُ

ومنها

وَجَدْنَاكُمْ يَا آلَ رُزَيْكَ خَيْرَ مَنْ      تَنْصُ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ وَتَعْنُقُ

1. Vers 1, 2, 25-30 et 59-64 d'une poésie de 64 vers dans D, fol. 121 r°-123 r°.

وفدنا اليكم نطلب الجاه والغنى فأكرم ذو مشوى وأغنى مُمَلِّقُ  
 وعلمتمونا عزة النفس بالندى وملقى وجوه لم يَشِينها التملُّقُ  
 وصيرتم الفسْطاط بالجود كعبَةً يطوف برُكْنَيْها العِراقُ وجِلَّتْ  
 فلا سِتْرُكم عن مُرْتَجٍ قَطُّ مُرْتَجٌ ولا بأبْكم عن مُعَلِّقِ الحِظِّ مُعَلِّقُ  
 وليس لقلب في سواكم علاقة ولا ليدٍ إلا بكم مُتعلِّقُ

١٩٠ وقال وكتب بها الى شرف الدولة بن جبرِ جوابا عن  
 شعر بعث به اليه قبل اللقاء يَتَشَوِّقه على هذا الوزن وذلك في  
 سنة احدى وخمسين وخمسةائة<sup>1</sup> [خفيف]

بات يَرعى الشَّهَى بطرف مُوَرَّقٍ وفؤادٍ من الغرام محرَّقٍ

١٩١ وقال يمدح الملك الصالح<sup>2</sup> [كامل]

هل تَعْلَمان طريقتي لم تُطَرِّقِ او مَوْرِدًا للشكر غيرَ مرانِّقِ  
 فأقْبِلايَ الكَرَمَ الذي سبقَ المُنَى نحوى بشكر نحوه لم يُسَبِّقِ

١٩٢ وقال يمدح العادل رُزَيْك في حياة الصالح ابيه<sup>3</sup> [كامل]

1. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 123 r° et v°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 123 v°-124 r°.  
 Les vers 20, 22-25, 3, 4, 26 et 28 sont dans *An-Noukat*, p. 39-40.

3. Vers 1-6 et 25-29 d'une poésie de 49 vers dans D, fol. 124 r°-  
 125 v°. Les vers 46 et 47 sont dans *An-Noukat*, p. 57.

لَمَّا أَدَارَ مُدَامَةَ الْأَحْدَاقِ      دَبَّتْ حُمَيَّا نَشْوَةَ الْأَخْلَاقِ  
جَارَ الْمُدِيرِ لَهَا وَلَوْ عَدَى الْهَوَى      فِي حَكْمِهِ لَأَمِنْتُ جُورَ السَّاقِي  
ظَنَيْتُ أَعَارَ اللَّيْلِ طُرَّةَ شَعْرِهِ      وَأَمَدَّ ضَوْءَ الصَّبْحِ بِالْإِشْرَاقِ  
وَسَنَانُ ذَابَ السَّحْرُ فِي آمَاقِهِ      وَأَذَابَ مَاءِ الرُّوحِ مِنْ آمَاقِي  
كَتَبَ الْجَمَالَ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِّهِ      عَذَرَ الْمُحِبِّ وَحُجَّةَ الْمَشْتَاقِ  
مَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ رُؤْيَا وَجْهِهِ      أَنَّ الْحُدُودَ مَصَارِعَ الْعُشَاقِ

ومنها

مَنْ مُبْلِغُ الْيَمَنِ الَّذِي فَارَقْتُهُ      مَا غَابَ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ فِرَاقِي  
أَتَى وَرَدَتْ الْجُودُ يَنْفَهَقُ بِحَرِّهِ      وَشَرِبْتُ مِنْ كَأْسِ الْغَنَى بِدِهَاقِ  
فِي ظِلِّ فَيَاضِ الْمَوَاهِبِ أَبْلِجٍ      حَلَّتْ يَدَايِهِ مِنَ الزَّمَانِ وَثَاقِي  
أُنْسِيْتُ حِينَ وَرَدْتُ غَمْرَ نَوَالِهِ      مَا أَعْتَدْتُ مِنْ تَمَدٍّ وَمِنْ رَقَاقِ  
لِلنَّاصِرِ بْنِ الصَّالِحِ الشَّرَفِ الَّذِي      فَاقَتْ بِهِ مِصْرٌ عَلَى الْآفَاقِ

١٩٣ وقال يمدح الاجلّ الموفق ابا الحجاج يوسف بن  
محمد الكتاب كاتب الدست وصاحب ديوان الإنشاء والرسائل  
بمصر<sup>١</sup> [كامل]

1. Vers 1-6 d'une poésie de 29 vers dans D, fol. 125 v°-126 v°.



ما هاج مُزَنَةً دَمَعَهُ المَتَرَفِرِقِ      إِلَّا تَأَلَّقُ بَارِقِ بِالْأَبْرِقِ  
 بَرَقٌ يَذْكَرُنِي وَمِيضٌ مَبَاسِمِ      يَسْرِي الهَوَى فِي ضَوْئِهَا المَتَأَلِّقِ  
 مِنْ كَلِّ ثَعْرٍ مِثْلِ ثَعْرٍ مَخَافَةِ      خَافِ طَرِيقَ رُضَابَةِ لَمْ يُطْرِقِ  
 نَسِجَ العِنَافِ عَلَيْهِ ثَوْبَ صِيَانَةِ      هَمُّ الحِيَانَةِ عِنْدَهَا لَا يَرْتَقِي  
 سَقِيَا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ فَإِنَّهَا      رَوْضِ الحَيَاةِ وَزَهْرَةِ المَسْتَنشِقِ  
 أَيَّامٌ أَصْطَحِبَ العَوَانِي وَالغَنَى      فِي ظِلِّ أَغْصَانِ الشَّبَابِ المَوْرِقِ

١٩٤ وقال في غرض له<sup>١</sup> [مجتث]

يَا رَبِّ نَفْسِ خُنَاتِي      وَحُلِّ عَقْدَ وَشَاتِي  
 وَأَسْتَرْ عَلَى فَايِي      أَخَافُ هَتَكَ خَلَاتِي

١٩٥ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن  
 أَيُّوبَ رَحِمَهُ اللهُ<sup>٢</sup> [طويل]

فَوَادٌّ يَجْمُ الشُّوقَ وَالوَجْدُ يَحْرِقُ      أَرَاقَ كَرَى الأَجْفَانِ وَهُوَ مُوَدَّقُ  
 دَعِ العَيْنَ تُعْرِقُ بِالمَدَامِعِ خَدَّهُ      فمخاطرُهُ فِي لَجَّةِ الوَجْدِ مُغْرَقُ  
 وَفِي خَدِّ ذَاتِ الحَالِ حَمْرَةَ جَمْرَةَ      عَلَى نَارِهَا مَاءُ الصَّبَا يَتَرَقِّقُ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 126 v°.

2. Vers 1-3 et 30-38 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 126 v°-127 v°. Les vers 16 et 19-29 sont dans *Raudatain*, I, p. 193.

ومنها

تركت قلوب المشركين خوفاً      وبات لواء النصر فوقك يخفق  
 لئن سكن الاسلام جاشاً فإنه      بما قد تركتم خاطر الكفر يثلق  
 سمت بصلاح الدين ملة أحمد      وطائرهما فوق السماك محلق  
 وطلعة مولود كريم تطلعت      اليه عيون للمسالك ترمق  
 لك الخبز قد طال أنتظاري وأطلقت      لغيري أرزاق ورزق معوق  
 كأنك لم يسمع بجدك مغرب      ولم يتحدث عن عطائك مشرق  
 وإني من تأنيخ أيامك السقي      بها سابق التأنيخ يمنح ويمنح  
 صدقتك فيما قلت أو انا قائل      بأنك خير الناس والصدق أوثق  
 وحسي أن أنهي اليك وأنتهي      وأحسن من ظني وانت تحقق

[بسيط]

١٩٦ وقال ايضاً<sup>1</sup>

كُتبي اليك على مقدار ما أنفقاً      من الحوادث لا صفوا ولا رنقا

1. 2 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 104 r<sup>o</sup>, et dans D, fol. 127 v<sup>o</sup>. Les deux manuscrits ont en même temps les 2 vers donnés dans *An-Noukat*, p. 29, introduits dans B<sup>2</sup>, où ils précèdent, par وقال, dans D, où ils suivent, par ايضاً.

فأصغُ بفضلِك عنها في تصفُّحها فما تروك لا مُلقاً<sup>١</sup> ولا مَلَقاً

١٩٧ وقال يمدح الفقيه الحافظ<sup>٢</sup> [كامل]

إن قلتَ قد خَرِسْتَ خلاخُلُ ساقِها فأسمع لما يوحيه نطقُ نِطاقِها

ومنها

أَخلاقُ حَضرةِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ أَخلى وَأَعذِبُ من مُديرِ مَدائِها  
 قُطْبُ عليه مَدارُ أُمَّةٍ<sup>٣</sup> أَحْمَدٍ حيثَ انْتَهى الإسلامُ من آفاقِها  
 هو رُحْلةُ الدِنيا التي عَقَدتْ له فِرَقُ الهدى ما الخَلَّ من أَصْفاقِها  
 وكأَنما الإسْكَندريَّةُ مَكَّةُ والرفقُ والتوفيقُ زادَ رفاقِها  
 في مشرقِ الدِنيا ومغربِها الى يَمَنِيَّها مع شأْمِها وعِراقِها  
 وَفَدُّ اليك وطالبونَ ودائِعاً قَيَّدتْ ما جَهلوه من إِطلاقِها  
 هَجَرُوا الدِيارَ وكلَّ راضِحَةِ الطُلَى ذاقوا افتراقَ العيسِ يومَ فِراقِها

1. J'aurais corrigé en مُلَقَى, si les deux manuscrits n'avaient avec raison adopté une orthographe identique pour les deux mots qui font calembour.

2. Vers 1, 13-20, 31 et 32 d'une poésie de 46 vers (D 45) dans B<sup>2</sup>, fol. 108 r<sup>o</sup>-110 v<sup>o</sup>, et dans D, fol. 127 v<sup>o</sup>-129 r<sup>o</sup>.

3. مَلَّة. B<sup>2</sup>.

وتعوضوا عنها بقصدك زلفةً فكوا بها الأعناق من أرباقها

ومنها

ولرب غامضة اذا ما استقبلت كسفت بالبرهان من أعلاقها

ويد من المعروف لما استبهمت ابوابها فتحت من أغلاقها

### قافية الكاف

١٩٨ قال يعرض لابن دُحَّان<sup>١</sup> [كامل]

لا تحسبن أنى هجمو تك فالهجماء يجل عنكا

لكن صنعت بك الذى نَفشائه يُعرفن منكنا

### قافية اللام

١٩٩ قال يرثى الملك الصالح<sup>٢</sup> [طويل]

1. 2 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 71 v°-72 r°, et dans D, fol. 129 r°.

2. Vers 7-26 d'une poésie de 78 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 87 v°-92 v°, et dans D, fol. 129 r°-131 r°. Elle est introduite ainsi dans B<sup>2</sup>:

وقال يرثى الصالح طلائع بن رزّيك ويهتّى ولده بالملك وانشدها بالايوان

بمحاضرة العاضد. Les vers 1, 2, 4, 6, 35 et 37-39 sont dans *An-Noukat*, p. 50 (modifier d'après ces indications les chiffres de la note 1), dans la *Kharida*, fol. 259 r°, et dans *Rauḍatain*, I, p. 125.

Les vers 1-6 et 35-39 sont dans Ibn Khallikân, éd. de Slane, I (un.), p. 337, et dans la traduction anglaise, I, p. 659-660.

فاجت بلاياها وهاجت بلايلها      فيا أيتها الدستُ الذي غاب صدره  
 اذا نزلت بالملك يوما نوازله      عهدتُ بك الطودَ الذي كان مفزعا  
 وفي كلِّ ارض خوفه وزلازله      فمَنْ زلزلَ الطودَ الذي ساخ في الثرى  
 الى سائر الأقطار منه وداخله      ومَنْ سدَّ بابَ الملكِ والامرُ خارج  
 أعدتُ لغزو المشركين جحافلُه      ومن عوقَ القارى<sup>1</sup> المجاهدَ بعد ما  
 وأرهقه حتى تحطَمَ عاملُه      ومَنْ أكره<sup>2</sup> الرمحَ الردينيَّ فالتوى  
 وأجفانه مطروحة وحمائلُه      ومَنْ كسرَ العضبَ المهندَ فأغتدى  
 الى أن تشكى وحشة الطوق عاطله      ومَنْ سلبَ الاسلامَ حليّةَ جيده  
 خطيبا اذا التقت عليه محافلُه      ومَنْ أسكتَ الفضلَ الذي كان فضله  
 اذا خامرتُ جسما تخلّت مفاصلُه      وما هذه الضوضاءُ من بعد هيبة  
 يُريك سوادَ الليل فيها قساطلُه      كأنّ ابا الغارات لم يُنشِ غارة  
 ولا طرّزت ثوب الفجاج مناصلُه      ولا لمعت بين العجاج نصولُه  
 ينافس فيه فارسَ الخيل راجلُه      ولا سار في على ركبانيه موكب  
 كما مرحت تحت السروج صواهلُه      ولا مرحت فوق الدرود يراعةً  
 جميل السجايا او عدوٍ يُجاملُه      ولا قُسمت الحَظُّه بين مُخلِصِ

1. B: الغازی.

2. B: اركز.

ولا قَابَلَ الحَرَابَ والحَرْبَ عاملاً      من الباس<sup>١</sup> والإحسانِ ما اللهُ قابِلهُ  
تَعَجَّبْتُ من فعل الزمان بنفسه      ولا سَكَ إِلَّا أَنه جُنَّ عاقله  
بمن تَفخَر الأيَّام بعد طَلائِعِ      ولم يك في أبنائها من يُماثلُه  
أُنزِلَ بالهادى الكفيل صروفها      وقد خِيَّتْ فوق السماء منازلُه  
وتَسعى النايَا منه في مَهجَة أمرى      سعتْ هِمَمٌ<sup>٢</sup> الأقدار فيما تُحاولُه

٢٠٠ وقال يمدح المظفرَ اِخا الملك الصالح<sup>٣</sup> [طويل]

لكم من وداى ناصر ليس يُخَدَلُ      ولى خاطرٌ يَغْرِى بكم حين يُغَدَلُ  
أَحبابنا يَهْنِكُم اليوم أُنكُم      تجورون فى ظلم الوداد وأَعْدِلُ  
تبدلتُم بعد النوى وسلوتمُ      وقلبي لا يَسَلو ولا يَتَبَدَلُ  
فإن كان شيبى اصل عيبى لديكمُ      فكلُّ شَباب نازلٌ سوف يَرحلُ  
وما الشَّعرُ المسودُّ إِلَّا حديقة      يروق الفتى أوراقها ثمَّ تَذبلُ  
ومن نصلتُ بالشيب صبغة رأسه      فليس له إِلَّا التقى والتنصلُ  
ومن لم تَرزعه الاربعون فإِنَّه      عليل بأخبار الصبى يَتَعاملُ  
أيا قلبُ كم تنهاك واعظةُ التَّهَى      وتزجرك الأيَّام لو كنتَ تقبلُ

1. D et قاتل الناس.

2. D منهم.

3. Vers 1-12 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 131 r°-132 r°.

اما لك هم غير نظم قصيدة      تُضمّنها بالقول ما ليس تفعلُ  
 تغزّات حتى صوّحت زهرة الصبي      وقالت قوافي الشعر كم تنغزلُ  
 كأنّ ابا الفتح المظفر لم يجب      عليك له الحق الذي ليس يُجهلُ  
 فعُدّ لك عن نفل الكلام لفرضه      فن لم يقيم بالفرض لا يتنفّلُ

٢٠١ وقال يمدح الناصر بن الصالح<sup>١</sup> [سريع]

خادمٌ ذيل المجلس العادل      وغرس عصر الصالح الكافل  
 يقبّل الارض وينهى الى      مالك رقّ الحقّ والباطل  
 وواحد العصر الذي فعله      حلية هذا الزمن العاطل  
 ومطلع الشمس على دسسته      من بعد ذلك القمر الآفل

٢٠٢ وقال يمدحه ايضا<sup>٢</sup> [خفيف]

خفة الروح واجتناب الشقاله      فتخا للقرىض باب المقالّه

٢٠٣ وقال يمدح الامام العاضد ووزيره الصالح<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1-4 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 132 r<sup>o</sup>-133 r<sup>o</sup>.
2. Vers 1 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 133 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.
3. Vers 1, 2, 9-19, 33 et 34 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 133 v<sup>o</sup>-135 r<sup>o</sup>.

بن حارت الأفكار كيف تقول في ذا المقام فعذرها مقبول  
بهر الجمال العاضد خواترا خطر الخلافة عندهن جليل

ومنها

لا يبلغ البلغاء وصف مناقب أثنى على إحسانها التنزيل  
شيمكم غرأتى بمدحها الفرقان والتوراة والإنجيل  
سير نسخناها من السور التي ما شأنها نسخ ولا تبديل  
قامت خواترنا بخدمة نظمها فيكم وقام بنشرها جبريل  
شرف تبيت به قریش كلها عولا لكم وعليكم التعويل  
إن الرسول ابوكم من دونها فمن الذى منها ابوه رسول  
ولقد ورثت مقام قوم يستوى منهم شباب في العلى وكهول  
وجمت شمل خلافة لم يختلف فى فضلها المعقول والمنقول  
لما برزت الى المصلى معلنا وشعارك التكبير والتهيل  
وخطبت فيه المؤمنين خطابة ذابت عيون عندها وعقول  
وسللت غرب فصاحة نبوية شهدت بأنك للنبي سليل

ومنها

شيمك كفلت بهن ملة أحمد والصلاح الهادى لهن كفيل



كافٍ هو البابُ الذي من لم يصل منه فليس له اليك وصولٌ

٢٠٤ وقال يمدح الملك الناصر بن الصالح<sup>١</sup> [طويل]

لكلِّ مقامٍ في علاك مقالٌ يصدقُه بالجد منك فعالمٌ

ومنها

رأيتُك لم تقنع بمنصبك الذي علا فنجومُ الافق عنه سفالٌ

فباشرتَ مكروهَ الوغى في مواطنٍ حرامٍ النايا بينهم حلالٌ

وهل يَفخر الصنصامُ إلا بقطعه وإن راق منه جوهرٌ وصقالٌ

كأنك خلتَ السِّلَمَ نقصا على العلى وليس لها غيرُ القتال كمالٌ

ولمَّا تشكَّى الحوفُ<sup>٢</sup> حنفا على الهدى وكاد الهوى يسطو عليه ضلالٌ

نهدتُ<sup>٣</sup> الى الإفرنجِ تُزجى كتائباً تغلّ بها أعناقهم وتُغعالٌ

فولوا وقد أبقت عليهم نفوسهم سباسبُ حالت دونهم ورمالٌ

1. Vers 1, 8-31, 54 et 55 d'une poésie de 68 vers dans D, fol. 135 r<sup>o</sup>-136 v<sup>o</sup>. Les vers 32, 34, 35 et 38-40 sont dans *An-Noukat*, p. 49 et 59. Les vers 32, 34 et 35 sont dans Ibn Al-Athîr, *Chronicon*, XI, p. 182; cf. *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 522.

2. الحوف .

3. نهلت .

وَأَتَّبَعْتَهُمْ رَكُضًا عَلَى كُلِّ سَابِجٍ      إِذَا الرِّيحُ كَلَّتْ لَمْ يُصِبْهُ كِلَالُ  
 جِيَادٌ إِذَا جَرَدَتْهَا يَوْمَ غَارَةِ      فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الوَشِيحِ ظِلَالُ  
 طَوَالُغٌ فِي لَيْلِ القِتَامِ غَوَارِبُ      عَلَيْهِنَّ مِنْ نَسِجِ القِتَامِ جِلَالُ  
 يُشِيرُ غَبَارًا كَلَّمَا قَدِيَ الهُدَى      بِفِتْنَةِ طَاعِغٍ كَانَ مِنْهُ كِحَالُ  
 رَمِيَتْ بِهَا بِهَرَامٍ عَنْ قَوْسِ عَزْمَةٍ      تَبَيَّتْ لَهَا الأَقْدَارُ وَهِيَ ثِقَالُ  
 وَأَدْرَكْتَهُمْ إِدْرَاكٌ مِنْ لَا يَفُوتُهُ      مَرَامٌ وَلَا يَنْأَى عَلَيْهِ مَنْأَلُ  
 سَرِيَتْ بِهَا وَاللَّيْلُ وَخُفَّ شِبَابُهُ      فَصَبَّحْتَهُمْ إِذْ شَابَ مِنْهُ قِدَالُ  
 وَلَمَّا أَشْتَمَلَتِ اللَّيْلُ بُرْدًا إِلَيْهِمْ      جَرَتْ بِالذِّي تَهَوَّى صَبًّا وَشِمَالُ  
 وَأَوَقَدَتْ نِيرَانَ الوَعْيِ بِذَوَابِلِ      سَرَتْ وَلَهَا زُرْقُ النِّصَالِ ذُبَالُ  
 وَأَتَّبَعْتَهَا وَالكِفِّ تَقْوَى بِأُخْتِهَا      بَبِيضِ تَصُونِ المِجْدِ وَهُوَ مُذَالُ  
 إِذَا هَجَرَتْ أَغْمَادَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا      سَوَى قِطْعِ أَوْصَالِ الطِّغَاةِ وَصَالُ  
 فَهِنَّ شَجًّا فِي حَلْقِ كُلِّ مَعَانِدِ      وَهِنَّ عَلَى قَلْبِ الوَلَى زُلَالُ  
 عِتَادُ مَلِيكَ يُكْثِرُ البَأْسَ وَالنَّدَى      إِذَا قَلَّ نُزْلُ فِي الوَرَى وَنِزَالُ  
 هُوَ القَاسِمُ السَّجَلِينَ عَفْوًا وَنِقْمَةً      وَحَاسِمٌ دَاءُ الدَّهْرِ وَهُوَ عُضَالُ  
 تَكْفَلُ هَمَّ المَلِكِ عَنْ قَلْبِ كَافِلِ      عَدَا وَهُوَ فِينَا عَصْمَةٌ وَثِمَالُ  
 تَقِيلُ الأَمَانِي عِنْدَهُ تَحْتَ رَحْمَةٍ      بِهَا عَثَرَاتُ المُسْلِمِينَ تُثْقَالُ  
 تَرُوحُ الإِيَادِي مِنْ يَدِيهِ خَفِيفَةً      وَتَغْدُو عَلَى الأَعْنَاقِ وَهِيَ ثِقَالُ

ومنها

إذا كان رأى الناصر المَلِكَ ناصري      فإنَّ صريح القول في حُفال  
فَتَى عنده فضل وفضل إذا التَقَى      جِلادٌ على نصر الهدى وجِدالُ

٢٠٥ وقال يمدح المَكْرَمَ بن الزيد ايضاً<sup>1</sup> [طويل]

أبا حَسَنِ جاءت الَى مشوبَةٌ      من النَّمَطِ الأَدْنَى عن النَّمَطِ العَالِي  
أَتَتْنِي أَثوابٌ غلاظٌ كأنها      خواطرٌ يَنْسِجَن القريضَ لُبُجَالِ

٢٠٦ وقال يمدح العاضد<sup>2</sup> [كامل]

من أجل هيبته ذا المقام المُنْذِهْلِ      لم يُغْنِ عن احد شجاعةً مِثْقولِ

ومنها

ورثوا الامامة حاضرا عن غائب      وتداولوها آخرا عن اولِ  
من ظافرٍ او فائزٍ او عاضدٍ      بيتٌ خلافتُهُ على النصِّ الجَلِي  
أوصى اليك بها ابنُ عمِّك بعده      نصًّا كما نصَّ النبيُّ على عَلِي

1. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 137 r°.

2. Vers 1 et 16-18 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 137 r°-138 v°.

٢٠٧ وقال في عيد الفطر من سنة سبع وخمسين يمدح العاضد  
 ووزيره العادل بن الصالح<sup>١</sup> [بسيط]

تَقَبَّلَ اللَّهُ صَوْمًا أَنْتَ وَأَصْلُهُ مِنْ الصَّلَاحِ بِأَعْمَالٍ تُشَاقِقُهُ

٢٠٨ وقال يمدح الناصر بن الصالح على لسان سائل من اهل  
 الادب سأله ذلك في سنة سبع وخمسين في محرم<sup>٢</sup> [كامل]

فُتِّتَ الْمُلُوكَ مَهَابَةً وَجَلَالًا      وَطَرَائِقًا وَخِلَانِقًا وَخِلَالًا  
 وَسِبَاحَةً وَرَجَاحَةً وَفَصَاحَةً      وَصَبَاحَةً وَسَمَاحَةً وَنَوَالًا  
 أَنْجَلَتَ أَفْرَادَ الزَّمَانِ إِيَالَةً      وَكَفَالَةً وَمَقَالَةً وَفِعَالًا

٢٠٩ وقال في عيد النحر<sup>٣</sup> [سريع]

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَكْرَمِ الْكَامِلِ      يَا خَيْرَ مَنْ أَصْنَعِي إِلَى قَائِلِ  
 أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ وَمَنْ زَارَهُ      فِي الْحَجِّ مِنْ حَافِيٍّ وَمَنْ نَاعِلِ  
 لَوْ حُمِلَتْ شُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي      حَمَلْتَهُ مِنْكَ عَلَى كَاهِلِ  
 مَا لِي عَلَيْكَ الدَّهْرُ كَكْتِهِ      لَمْ يَسْتَنْدِ مِنْكَ إِلَى مَائِلِ

1. Vers 1 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 138 v°-139 v°.
2. Vers 1-3 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 139 v°-140 r°.
3. Vers 1-4 et 11-17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 140 r° et v°.

لا تعتقد أنى ابو فاتكٍ      أرضى امتنانَ العارضِ الماطلِ  
 لكنك المولى الذى ما على      سائله منقصةُ السائلِ  
 ولا اذا أسدى يدا حرةً      تبدو عليه عزةُ الباذلِ  
 وقد مضى العيدُ ولم يأتنى      ما اعتدتُ من يرٍّ ومن نائلِ  
 فإن يكن عامكُ ذا مُجِلا      فليس ودى لك بالماحلِ  
 وإن تُردَّ صبرى الى قابلِ      صبرتُ مختارا الى قابلِ  
 وآسعدُ بعيدٍ لم يزرني به      جودكُ فى طلٍّ ولا وابلِ

٢١٠ وقال يمدح عزّ الدين حُساماً<sup>1</sup> [طويل]

ألا قُلْ لعزّ الدين لا زال جِدُّه      عزيزاً واما ضدهُ فذليلُ  
 ولا زال منصور اللواءِ مظفراً      يقيمُ صغاً الايام حين تَميلُ  
 اتانى كتاب منك اّما سطره      فروضٌ واما نشره فقَبولُ  
 ولم أدْرِ هل بين السطورِ سائلُ      بعثتَ بها ام بينهنّ شمولُ  
 فقد هزّ أشواقى الى أن تركتني      اقول وكتمانُ الغليلِ غُلولُ

1. 7 vers dans D, fol. 140 v°.

ترى تسعد الايام بالجمع بيننا      وهل لى الى برّد اللقاء سبيل  
وإن تبخل الدنيا بتأليف شملنا      فرأى المقام الناصرى جميل

٢١١ وقال يمدح العادل رزّيك بن الصالح ويهنّئه بعيد الفطر  
سنة اربع وخمسين وخمسة<sup>١</sup> [كامل]

لك أن تقول اذا اردتّ وتفعلًا      ولن سعى فى ذا المدى أن يخجلًا  
لم يبق غير ابيك خلد ملكه      احد تُقرُّ له بقاصية العلى  
أصبحت للاسلام مجدا باذخا      وذخيرة تُرجى وباعا أطولًا  
خلفت خلفك كلّ سابق حلبة      يسعى وجتّ أمامه متمهلاً  
مسحت بنو رزّيك عزّتك التى      جعلتلك عزّتها أغرّ محجلاً

٢١٢ وقال يهجو الكاتب المعروف بالجعل<sup>٢</sup> [بسيط]

لو كان للشعر عند الله منزلة      ما ساغه الله من أشداقه الجعل  
إن كوسج النسف خديه وشاربه      فإنّ لحيته فوق الخصى خصل  
يا كاتباً فوق خضيبه وعانته      من المداد ومن جبر أسته كتمل  
ومن يحك أكالا تحت غصصه      لا تأكلن مع الأملاك إن أكوا

1. Vers 1-5 d'une poésie de 67 vers dans D, fol. 140 v°-142 v°.

2. 4 vers dans D, fol. 142 v°.

٢١٣ وقال يمدح العادل بن الصالح<sup>١</sup> [كامل]

لله من يومٍ أغرَّ محجَّلٍ      في ظلِّ محترَمِ الفناءِ مبجَّلِ  
ومسرةٍ سمحَ الزمانُ لنا بها      في دارِ منهلِّ الندى متهلِّلِ  
الناصرِ بنِ الصالحِ السامى الى      شرفِ مُعَمِّ في المعالى مُخوِّلِ  
يومٌ يقول لك السرورُ به اقتَرَحَ      ما شئتَ من بيضِ الأمانى يَفْعَلِ  
وتَمَلَّ قصراً أشرفتُ شُرفاًته      بعلَى ابيك على السماءِ الأعزَلِ  
شيدتَ فيه مناظراً مجدِّيةً      أصبِحنَ أفضلَ من بناءِ الأفضَلِ  
ودليل فخرِك أن ما شيدتَه      أعلى وأتَّ ببناءه من أسفلِ

٢١٤ وقال يمدح رُزَيْك بنِ الصالح<sup>٢</sup> [رجز]

لولا جفونٌ ومقلٌ      مكحولَةٌ من الكحلِ  
ولحظتُ لم تنزلُ      أرمى نبالاً من ثعلِ  
وبردٌ رُضابُه      ألدُّ من طعمِ العسلِ  
يَظمًا الى بروده      من علِّ منه ونهلِ  
لما وصلتُ قاطعا      اذا رأى جدى هزلِ

1. Vers 1-7 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 142 v°-143 v°.

2. Vers 1-25 et 54-56 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 143 v°-145 r°.

مُخَالِفٌ لَوَاتِهِ      أَضْمِرُ هَجْرِي لَوَصَلُ  
وَأَغْيَدٍ مَنْعَمٍ      يَمِيلُ كُلَّمَا اعْتَدَلُ  
يَهْتَزُ غَصْنُ قَدِهِ      لَيْنًا إِذَا أَرْتَجَّ الْكَفَلُ  
غِرٌّ إِذَا جَمَشْتَهُ      أَطْرَقَ مِنْ فَوْطِ الْحَجَلُ  
أُرْيَعِنِ مَدَلِّ      غُزَيْلِ يَأْبَى الْغَزَلُ  
سَأَلْتَهُ فِي قِبَلَةٍ      مِنْ ثَعْرِهِ فَمَا فَعَلُ  
رَاضَتَهُ لِي مَشْمُولَةٌ      تَرْمِي النَّشَاطَ بِالْكَسَلُ  
حَتَّى اتَانِي صَاغِرًا      يَجْدُوهُ سُكْرٌ وَثَمَلُ  
أَمْسَى بِغَيْرِ شُكْرِهِ      ذَاكَ الْمَصُونُ يُبْتَدَلُ  
وَبَاتَ بَيْنَ عِقْدِهِ      وَبَيْنَ قُرْطِينِهِ جَدَلُ  
وَكَدْتُ أَمْحُو لَعْسًا      فِي شَفْتَيْهِ بِالْقَبَلُ  
فَدَيْتُهُ مِنْ مَبْسِمٍ      أَلْتُهُ فَلَا أَمَلُ  
كَأَنَّهُ أَنْامِلٌ      لِمَجْدِ الْإِسْلَامِ الْأَجَلُ  
مَعْرُوفُهُنَّ أَبَدًا      يَضْحَكُ فِي وَجْهِ الْأَمَلُ  
النَّاصِرُ بْنُ الصَّالِحِ السَّهَادِي مِنْ الْمَدْحِ أَجَلُ  
لَكِنْ يُعَدُّ مَدْحُهُ      لِلصَّدَقِ مِنْ خَيْرِ الْعَمَلُ  
مَنْ يَسْتَعِيدُ بِاسْمِهِ السَّعَالِي إِذَا خَطَبُ نَزَلُ



أَبْلِيحٍ مِنْ شِبَابِهِ نَوَّرَ الشَّبَابَ الْمُقْتَبِلَ  
يَبْدُو بِهِ فِي غُرَّةِ السُّدُنِ سُرُورٌ وَجَدَلٌ  
وَيُشْرِقُ الْمُلُوكُ بِهِ أَجَلٌ وَمَفْخَرُ الدُّوَلِ

ومنها

يَا جَاهِلًا بِفَضْلِهِ سَأَلَنِي وَغَيْرِي لَا تَسَلْ  
قَدْ زُرْتُهُ فَنِلْتُ مِنْ إِنْعَامِهِ مَا لَمْ يُنَلْ  
وَأَلْتَفَّ ذَيْلُ فَضْلِهِ السُّضَافِي عَلَيَّ وَاشْتَمَلْ

٢١٥ وقال يمدح الامير سيف المجاهدين ابن مرتقع عند

[طويل]

سفره<sup>1</sup>

أَبِي الْمَجْدُ إِنْ يُزْمَعُ رَحِيلًا فَلَلِنَدَى  
أَوْدَعُ مِنْ عَالِي رِكَابِكَ سَيِّدَا  
كَثِيرُ ثَنَائِي فِي عُلاهِ قَلِيلُ  
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرُ جَمِيلُ  
وَمَا فَرَحَتْ إِخْمِيمُ قَبْلَكَ بِأَمْرِي  
لَهُ غُرْرٌ مِنْ فَضْلِهِ وَحُجُولُ  
سَمَتْ نَفْسُهُ عَنْ كُلِّ مِثْلٍ وَمُشْبِهِ  
فَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ النُّجُومِ قَبِيلُ

1. 11 vers dans D, fol. 145 r° et v°.

على أنه من دوحه يَغْرُبِيَّةِ لها المجد فرعٌ والسماح أصولُ  
 اذا هزَّها ريحُ المديحِ تترتحتُ ومالت مع الآمالِ حيث تَمِيلُ  
 وقتك من الأسواءِ أنفُسُ معشرٍ لهم حَسَبٌ في الباخرين طويلُ  
 اذا جال فكري في مذمةِ عَرَضِهِم نهاني عنهم أنهم لك جيلُ  
 لك الله من ريبِ الحوادثِ حافظُ وبالنجح فيما تبتغيه كفيْلُ  
 ولا زلت محروس العلاء بهمة تعلمنا بالعقل كيف نقولُ

٢١٦ وقال يمدح تاج الخِلافة وردا ويذكر غدر المغاربة  
 بغلمانِه وانصرافه من جزيرة نَصْرٍ<sup>1</sup> [بسيط]

يَهْوَى الجيبينِ من بأسٍ ومن كرمِ على البغيضينِ من جنِّ ومن بَخَلِ  
 ولا يحلّ بثغرِ حَلِّه ابداً سوى التقيضينِ من أمنٍ ومن وَجَلِ  
 لك العزائم والأراءِ إن نُصِبْتَ بالقول والفعل لم تُفَلِّدْ ولم تَفِلِ  
 ورُبَّ مُعْضِلَةٍ لَمَّا دُعِيَتْ لها كَفَفَتْ ما ناب من أُنْيابها العُضَلِ  
 ومورِدٍ تتحامى الأسدُ مشرعه وردَّه بصدورِ الشَّرْعِ الدُّبَلِ  
 أقدمت فيه ونارُ الموتِ جامحة وخضت بحر بلاياه ولم تُبَلِ

1. Vers 19-40 et 43-47 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 145 v°-147 r°. Les vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42 et 48-50 sont dans *An-Noukat*, p. 152-153, et aussi, à l'exception des vers 7 et 48, dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°.

أطلعت فيه سَنَا بيض جعلت لها  
وغارة لا يَشْقُ الطيفُ شُقَّتْهَا  
حتى هجمت هجوم الرياح في طَفَلٍ  
باشرتها بحُسام غير منشام  
ما كان غدرُ بني أُرْدُنَّ مُحْتَسَبَا  
كم حادثِ جَلَلٍ في الفكر لم يَجُلِ  
اعزك الحولُ فاعتالوك بالَحِيلِ  
فسوف تَسْقِيهِمْ مُهْلًا على مَهَلِ  
مواقع الرَّمْيِ رامٍ من بني تُعَلِ  
وعادةُ الأَسَدِ أن تُؤْتَى من الغَيْلِ  
وأن ينالك فيها ألسنُ العَنْدَلِ  
حاشي خلاك أن تُؤْتَى من العَلَلِ  
فإن جرحك جرحٌ غير مندملِ  
فقدُ اليسيرين من خَيْلٍ ومن خَوْلِ  
إلا علت كلَّ خَدٍّ وردةُ الحَجَلِ  
فما يُقاس جديدُ المجد بالسَّمَلِ  
ما كلُّ غبنٍ من الدنيا بِمُحْتَمَلِ  
أطلعت فيه سَنَا بيض جعلت لها  
وغارة لا يَشْقُ الطيفُ شُقَّتْهَا  
حتى هجمت هجوم الرياح في طَفَلٍ  
باشرتها بحُسام غير منشام  
ما كان غدرُ بني أُرْدُنَّ مُحْتَسَبَا  
كم حادثِ جَلَلٍ في الفكر لم يَجُلِ  
اعزك الحولُ فاعتالوك بالَحِيلِ  
فسوف تَسْقِيهِمْ مُهْلًا على مَهَلِ  
مواقع الرَّمْيِ رامٍ من بني تُعَلِ  
وعادةُ الأَسَدِ أن تُؤْتَى من الغَيْلِ  
وأن ينالك فيها ألسنُ العَنْدَلِ  
حاشي خلاك أن تُؤْتَى من العَلَلِ  
فإن جرحك جرحٌ غير مندملِ  
فقدُ اليسيرين من خَيْلٍ ومن خَوْلِ  
إلا علت كلَّ خَدٍّ وردةُ الحَجَلِ  
فما يُقاس جديدُ المجد بالسَّمَلِ  
ما كلُّ غبنٍ من الدنيا بِمُحْتَمَلِ

أوليت ارض بني نصر وما معها      والطير لا يلتقى فيها من الوجل  
فخيم الامن فيها مذ نزلت بها      حتى اصبح الكرى من صحبة المقل  
قد كنت فتحت ابواب الامان لنا      فكيف اقلتها في ساعة القفل  
ما انت بالرجل المنقوص منزلة      اذا عزت ولا المزدا بالعمل  
وكيف يعزل ملك جود راحته      على المكارم وال غير منعمل

٢١٧ وقال يمدح الكامل بن شاور ويهنئه برجب<sup>١</sup> [بسيط]

إن كان عطفك للإعجاب يختال      فإن طرفك للألباب يفتال  
قاسوننا بين هجر منك او صلة      يقتادها لك إعراض وإقبال

ومنها

لله عزمك من قوص ومورده      فسطاط مضر ودون الورد أهوال  
فارعتم<sup>٢</sup> آل رزيك على شرف      لو لم تزيلوهم<sup>٣</sup> عنه لما زالوا  
برأيك انفتلت تلك الجبال<sup>٤</sup> لهم      وانت بالرأى نقاض وقتال<sup>٥</sup>

1. Vers 1, 2 et 24-43 d'une poésie de 56 vers dans D, fol. 147 r°-148 v°.

2. Sic ; peut-être faut-il lire قارعتم ; cf. le vers 35 de cette poésie.

3. D لو لم تُزيلهم.

4. D الجبال.

5. D وقتال.

إن لم تهاجر إلى جَيْرُونِ ممتطيا      جَرْدَاءَ يَصْحَبُهَا<sup>١</sup> عَوْدٌ وَسِنَلَالُ  
 فقد أَمَّتَ مَقَامًا كَانَ مَوْقِفُهُ      بَرْدًا عَلَى كَيْدِ الْعِلْيَاءِ سَلْسَالُ  
 حُزَّتِ الشُّجَاعَةُ أَفْعَالًا وَتَسْمِيَةً      اذْ لَمْ يَرَوْعَكَ آسَادُ وَأَصْلَالُ  
 وما مضى بك يوم ليس فيه على      أَيَّامَ ضِرْغَامٍ تَدْبِيرُ وَأَعْمَالُ  
 وَإِنَّ أَيَّامَ بِلْبِيسٍ لِعَالَمَةٌ      مِنْكَ الْغِنَاءُ وَإِنْ لَمْ يَدْرِ جُهَالُ  
 أَبْلِيَتْ فِيهَا بِمَا سَيَّرَتْ مِنْ عُدَدٍ      وَمِنْ عَدِيدٍ إِلَى الْإِعْدَاءِ يَنْتَالُ  
 لَوْلَا بِيوتُ مِنَ الْأَمْوَالِ جَدَّتْ بِهَا      عَلَى عَسَاكِرِهَا لَمْ يَسْتَقِمْ حَالُ  
 وَقَدْ سَجَّتَ إِلَى يَحْيَى مُلْمَلَمَةٌ      لَهَا مِنَ الْحَلَقِ الْمَاضِي أَدْيَالُ  
 قَارَعَتْهُ فَتَشْطَى عُوْدُ صَعْدَتِهِ      ضَعْفًا وَهَلْ يَتَسَاوَى النَّبْعُ وَالضَّالُّ  
 وَأَتَى إِلَى شَاطِئِي مِضْرٍ وَصُخْبَتِهِ      مِمَّنْ فَلَئِنَّ سَبَا حَذِيثِهِ فَالُّ  
 حَمَلَتْ عَنْ شَاوِرٍ أَنْتَقَالَ بَلَدَتِهِ      حَتَّى لَحِقَتْ مُهْمَاتُ وَأَثْقَالُ  
 هَذَى الْوِزَارَةَ قَدْ أَلْبَسَتْهَا حُلًّا      قَشِيْبَةً وَلَعْدَى وَهِيَ أَسْمَالُ  
 عَادَتْ إِلَى أَنْسَاهَا الْمَاضِي وَبَهْجَتِهَا      فِدَارُهَا الْيَوْمَ دَارُ مِنْكَ مِخْلَالُ  
 أَعَدَّتْهَا وَهِيَ مِعْطَارُ النَّسِيمِ وَقَدْ      مَضَتْ عَلَيْهَا لِيَالٌ وَهِيَ مِثْقَالُ  
 أَنْتَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ قَبْلَ أُسْرَتِهِ      بِرْتَبَةٍ لَمْ يَشْنُهَا الْقَيْلُ وَالْقَالُ  
 إِذَا نَطَقْتَ فَسَمِعَ وَمِمْتَثَلُ      وَإِنْ سَكَتَ فإِعْظَامٌ وَإِجْلَالُ

مَلِكٌ يَصَلِّي إِلَى أَعْمَالِ سُودِدِهِ لَا بَلَّ عَلَيْهَا لِأَهْلِ الْمَدْحِ أَقْوَالُ

٢١٨ وَقَالَ يَهْنَأُ بِشَهْرِ الصَّوْمِ<sup>١</sup> [كامل]

شَيْلَ الزَّمَانِ بِمَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ فَعَدْتُ خَوَاطِرُنَا بِذِكْرِكَ تُشْغَلُ

ومنها

شَكَرْتُ عَلَاكَ أبا الْفُؤَارِسِ دَوْلَةً  
أَضْحَتْ إِذَا اسْتَشْنَتْ أَبَاكَ وَأَرْدَفَتْ  
لَوْلَا كَمَا لَمْ يُمْعَلْ لَكَ كَامِلُ  
بِكَ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشِّيمِ الَّتِي  
إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالْوِزَارَةَ لَمْ تَنْزَلْ  
مَا أَمْتَدَّ ظِلُّ الْأَمْنِ فَوْقَ رُؤُوقِهَا  
لَمْ تَعُدْ مِنْهَا صَفْحَةٌ بِمِلْمَةٍ  
وَكَمْ<sup>٢</sup> نَصَبَتْ ذُبَالَةَ فِي ذَابِلِ  
وَسَاتَرَتْ يَبِيضَ عَمَائِمٍ بَعْمَائِمِ  
مَا إِنْ لَهَا إِلَّا عَلَيْكَ مَعْوَلُ  
مِنْ بَعْدِهِ أَحَدًا فَانْتَ الْأَوَّلُ  
لَوْلَا الْفَضَائِلُ لَمْ يُقَلَّ لَكَ أَفْضَلُ  
أَصْبَحَتْ غَايَةً مَنْ بِهَا يَتَشَبَّهُ  
يَا ابْنَ الْكَيْفِيلِ بِنَصْرِهَا تَتَكَفَّلُ  
إِلَّا وَتَأْجُبُكَ بِالْغَنَى يَتَظَلَّلُ  
إِلَّا وَعِزُّكَ فِي صِدَاهَا صَيَقَلُ  
تَهْدِي الْمَوَاكِبَ وَالْكَوَاكِبُ أَقْلُ  
سُودِ تَوَلَّى نَسِجَهُنَّ الْقَسَطَلُ

1. Vers 1 et 10-43 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 148 v°-149 v°.

2. D ولم.

وتنوفةً بالجيش ضاق مجالها      فالذئبُ فيها والقنا لا يعسلُ  
غادرتَ يومَ عداك فيها أيومًا      وتركتهم والليلُ فيها أليلُ  
ورميَّهم بالجرد وهي أجادلُ      منقضةً من فوقهم أو جندلُ  
وتوهّموا لمع الحديد ولوته      روضا بوارقه تجود وتَهطلُ  
فاذا اخضرار الروض درعُ سابلُ      والغصنُ ربحٌ والمهند جَدولُ  
وغدا اخوك الفتح يُقسم لا نجوا      بك لا فعلتَ وبابُ مِصرٍ مُثقلُ  
صدقتَ عتك في الكمال باربع      شَرَفُ الفعال بها يتم ويكملُ  
بأسٌ ومعروف تنازعَ فيهما      قَاسمٌ تقلِّبه يدان ومُنصلُ  
لك في رقاب الشاكرين صنائعُ      ووقائعُ بالناكثين تنكِلُ  
فلقد اخذتم ثأركم من عُصبة      تفصيلُ جملة فعلم لا يجملُ  
لم يجعلوا مهَرَ الوزارة غير ما      ساقوا لها من عُذرة لا تُجَهَلُ  
إن سُميت ذات الحليل فإنها      لمجدلٍ بالرمل منكم مُرولُ  
ولئن توارت بالحجاب وأعرضت      عنكم فخطرها اليكم مُقبِلُ  
أمهلتموها حنلَ تسعة اشهر      وهي العقيم لغيركم لا تحملُ  
رجعت اليكم وهي ذات طهارة      وسيلها فتحٌ أغرٌ محجَلُ  
وعضلتموها عند خُطبة غيركم      حتى أنجلت وهي المُهْمُ المُعْضِلُ  
أنقذتموها من أناملهم وقد      قبضت عليها كقهم والآنمِلُ

ولقيتمُ عنها القتالَ بمثله      من بعد ما انكشفتُ وبانَ المقتلُ  
 ضمنتُ لكم سُهْبُ الكواكبِ والقنا      نصرا فطاعنُه السماكُ الأعزلُ  
 يا مالكا لو سُغِثُه ردَّ الصبي      أيقنتُ أنَ يمينه لا تبخلُ  
 أشكو اليك من الزمانِ إجابةً      وجراحةً تَدْمِي وليست تَدْمَلُ  
 دَيْنٌ كما شاء الحريقُ وحاله      في خاطري منها حريقٌ مُشْعَلُ  
 أعجبتُ مبلغه فأشكَلَ قدره      ولَسَوْفَ يَنْقُطُه نَدَاكُ وَيُشَكِّلُ  
 وعلى اهتمامك أن يُخَفِّفَ ثقله      إن انت لم تُسَلِّ فن ذا يُسَلِّ  
 هل بعد عبادانَ تُعَلِّمُ قريهً      أو يُرْتَجَى مَلِكُ وانت الأفضَلُ

٢١٩ وقال أيضا<sup>١</sup> [رجز]

أنهى اليك من خفى حالى      ومن امور قد آكلن بالي

٢٢٠ وقال يمدح الامير سيف الدولة ابا الميمون مبارك بن

مُنْقِدٍ<sup>٢</sup> [رجز]

قدك مثل الغصن في اعتداله      لولا نسيمٌ هبَّ من عداله

1. Vers 1 d'une poésie de 5 vers, que précèdent, dans D, fol. 150 r<sup>o</sup>,

2 morceaux de 2 vers chacun, introduits par *وقال أيضا*.

2. Vers 1 et 25-44 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 150 r<sup>o</sup>-



ومنها

خُطَّ عَلَى الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ      تَمَامٌ مَا يُنْقَصُ مِنْ كَمَالِهِ  
أَعْلَى عَلَى الِيمُونِ مِنْ مَنَارِهِ      أَضْعَافَ مَا أَعْلَاهُ مِنْ مَنَالِهِ  
مَوَلَى وَإِنْ قَلْتُ خَلِيلٌ لَمْ أَخْفِ      مِنْ عَهْدِهِ بَوَائِقَ اخْتِلَالِهِ  
لَا تَنْتَحِ الْإَيَّامُ طَوْلَ عَمْرِهِ      مَا يُشْبِهُ الْخِلَالََ مِنْ خِلَالِهِ  
قَدْ جَانَسَ الْإِحْسَانَ بِالْحُسْنِ فَهَلْ      جَمِيلُهُ يُشْتَقُّ مِنْ جَمَالِهِ  
الْمُرْشِدَى الْمُنْقِذَى الْمُنْتَبِي      فِي الْمَجْدِ بَيْنَ آلِهِ وَآلِهِ  
مِنْ مَعَشَرٍ مَا مِنْهُمْ إِلَّا أَمْرٌ      تَنْصَلُّ الدَّهْرُ إِلَى نِصَالِهِ  
مَجْدٌ يَبِيتُ فِرْعُهُ لِأَصْلِهِ      مُشْتَعًا يَحْدُو عَلَى مِثَالِهِ  
يَتَّبِعُ فِيهِ كَامِلًا مَقْلَدًا      إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ مِنْ أَقْبَالِهِ  
أَسْنَدُهُ نَصْرٌ إِلَى مُقْلَدِ      عَنْ مُنْقِذٍ وَهُوَ أَبُو أَشْبَالِهِ  
مُطَرِّدُونَ كَأَطْرَادِ جَدُولِ      ذَلَّ الْقَدَى عَنْ جَرِيَّتِي ذُلَالِهِ  
وَكَأَطْرَادِ مِنْ كَعُوبِ ذَابِلِ      يَجْلُو دَجَى اللَّيْلِ سَنَا ذُبَالِهِ  
بَيْتٌ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْ بَيْتِهِمْ      لَمْ يَزِدِ الْإِسْنَادُ عَنْ إِسْرَالِهِ  
قَدْ شَدَّ مَجْدَ الدِّينِ إِزْرَ عَقْدِهِ      فَالدَّهْرُ لَا يَطْمَعُ فِي أَخْلَالِهِ  
وَأَصْبَحَتْ صَفْحَةٌ فَخَذَ قَوْمَهُ      لِأَصْدِيثِ تَلْمَعٍ مِنْ نِصَالِهِ

أَبْلِجُ لَا يَخْجَلُ رَاجِي فَضْلَهُ      وَلَا يَرَى الْوَضْمَةَ فِي سُؤَالِهِ  
 مَا فِي الْعِمَامِ مِنْ رَدِّي وَمِنْ نَدِّي      فَمَنْ سَجَّيَاهُ وَمَنْ سَجَّالِهِ  
 ذَا فِي قَلْبِ الْمَسْتَقِي قَصِيرَةٌ      أَرَشِيَةُ الْحَاجَاتِ مِنْ نَوَالِهِ  
 فَضِيلَتِي تُعْرَفُ مِنْ مَقَالَتِي      وَفَضْلُهُ يُعْرَفُ مِنْ فِعَالِهِ  
 صُنْتُ بِهِ شِعْرًا لَهُ بَدَلْتُهُ      وَصَوْنُ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَبْتَدَالِهِ

٢٢١ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا<sup>١</sup> [خَفِيف]

خُذْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ مَعْسُولٌ      وَرَجَالٌ حَدِيثُهُمْ مَفْسُولٌ  
 بَيْتٌ حَيْثُ أَلْتَفَتُ شَاهِدَتْ رَوْضًا      وَعَنْدِيرًا<sup>٢</sup> وَقَابَلْتَنِي قَبُولٌ  
 غَيْرَ أَنَّ الْقُدُودَ لَمْ أَكُ أَدْرِي      قَبْلَ هَذَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَمِيلُ

٢٢٢ وَقَالَ أَيْضًا<sup>٣</sup> [سَرِيع]

أَخْلَفْتَ مِعَادَكَ يَا أَكْلُ<sup>٤</sup>      وَغَيْرُ هَذَا بِالْوَفَا أَجْمَلُ  
 لَا تَعْتَقِدْهَا هَفْوَةً سَهْلَةً      مَا كُلُّ ذَنْبٍ ثَقْلُهُ يُخْمَلُ  
 أَعْلَاكَ حِجَابٌ بِأَخْلَاقِهِ      حَاشَاكَ أَنْ تَعْمَلَ مَا يَعْمَلُ

1. Vers 1-3 d'une poésie de 42 vers dans D, fol. 151 v°-152 r°.

2. Sic; peut-être convient-il de lire وغديرا.

3. 7 vers dans D, fol. 152 v°-153 r°.

4. D. أَفْعَلُ.

أُقْسِمُ لَا يَسْمَعُهَا غَيْرُهُ      وَعِنْدَهَا الْمَزْمُومُ وَالْمُهْمَلُ  
 وَيَلَاهُ إِنْ غَنَّتْ قَفَا نَبْكَ مِنْ      ذِكْرِي حَيْبِ دَارِهِ حَوْمَلُ<sup>1</sup>  
 جَنَائِةٌ مِنْهُ وَجِرْحٌ عَلَى      مَوْدَةِ الْأَحْبَابِ لَا يَدْمَلُ  
 هَذَا عِتَابٌ لَزِمْتُ مِنْهُ      مَعَ لَامِهِ فَاسْمَعُ لِمَا أَعْمَلُ

٢٢٣ وَقَالَ يَرِثِي ابْنَهُ عَطِيَّةٌ<sup>2</sup> [طويل]

عَطِيَّةُ إِنْ صَادَفَتْ رُوحَ مُحَمَّدٍ      أَخِيكَ وَصُنُوكَ الْعَلِيِّينَ مِنْ قَبْلِ  
 فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ لَا سَبْتِيَّتَ وَقَلْ لَهُمْ      سَقِيْتُ أَبَاكُمْ بَعْدَكُمْ جِرْعَةَ الشُّكْلِ

ومنها

وَمَا فِي بَنِي ذَا الْجَيْلِ مِنْ هُوَ مِثْلِكُمْ      كَمَا لَيْسَ فِي آبَائِهِمْ أَحَدٌ مِثْلِي

ومنها

عَسَى رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا      فإِذَا عَلَى قُرْبٍ وَإِذَا عَلَى مَهْلٍ

٢٢٤ وَقَالَ فِي الْمَعْنَى<sup>3</sup> [متقارب]

1. *Mo'allaka* d'Imrou'ou 'l-Kais, v. 1.

2. Vers 1, 2, 6 et 9 d'un morceau de 9 vers dans D, fol. 153 r°.

3. Vers 1 d'un fragment de 3 vers dans D, fol. 153 r°

أزور القرافة لا عن هوى وأمنحها الصّد لا عن قلى

[سريع]

٢٢٥ وقال ايضا<sup>1</sup>

فديت من لم<sup>2</sup> ينقطع بره عنى فى قول ولا فى فعل

[بسيط]

٢٢٦ وقال ايضا<sup>3</sup>

هم الأحبّة إن جاروا وإن عدّوا والمالكون لقلبي كيف ما فعلوا  
فليعلموا أنّ ودى ما يغيّره تغيّر من سجاياهم ولا ملل  
وليقبض اللوم عن قلبي تبسطه فقد طويت بساطا مدّه العدل  
أجلهم أن يزور العيب ساحتهم وأن اقول لهم يا قاطعين صاوا  
فكلما لاح ضوء البرق قلت له أقصر فقلبي ببرق النيل مشتغل  
فما ألام على شيء سوى كلنى بحب من ليس فى الدنيا له بدل  
أحبّة لهم فى القلب منزلة أضحت وفردوس أخلاقى لها نزل  
يقوم بالعدر عنى فى محبتهم عذر يقيدسه التشيب والغزل

1. Vers 1 d'une série de 5 vers dans D, fol. 153 r° et v°.

2. D لا.

3. Poésie de 8 vers dans D, fol. 153 v°.

٢٢٧ وقال يمدح زين الدين عمر بن لاجين رحمه الله<sup>1</sup> [وافر]

رجونا قطع هجرِكِ بالوصالِ	فأخرجكِ الدلالُ الى الللالِ
وهبَ نسيمُ عاذلكِ المُعنى	فقال وغصنُ قدكِ في الميالِ
رحلتِ الى الصبي فتزلتِ منه	بجتمَعَ المحاسنِ والجمالِ
فجُردى قبل راحتِهِ وعودى	فقاطنُهُ سريع الانتقالِ
وهذا السوردُ بُدلَ في حدودِ	تَناهى مثلَ شَعشَعَةِ الدُّبالِ
وما ظلُّ الشبابِ وإن تَمادى	لياليه بِأُمونِ الزوالِ
عذرتكِ في جفائكِ لى فإنى	رأيتُ العذرَ من خُلُقِ الليلي
طرفنِ بشيبِ رأسى منكِ طَرفا	كأنَّ قَداءَ لَحظكِ من قذالى
تعلَّقَ لى سَوادٌ فى فِوادى	فيا لى من سَوادِ الهمِّ يالى
ولو حملَ الزمانُ ثَقيلَ هَمى	على متَنيهِ ضَجَّ من الكلالِ
وكم لى فى بنيهِ من خليلِ	يُراودُنى بعينِ الاختلالِ
أهدى للوفاءِ به فيأبى	ويعدلُ عن طريقِ الاعتدالِ
صبرتُ عليه محتمِلا الى أنْ	تَعلمَ حسنَ صبرى واحتمالى
وقلتُ له أَرخها من مُراحِ	يَؤولُ به السمينُ الى الهُزالِ

1. Poésie de 18 vers dans D, fol. 153 v°-154 r°.

وَأَبْطِئُهَا وَأَنْشَطُهَا فَإِنَّا مُنِينًا<sup>1</sup> مِنْ عَقَالٍ وَاعْتَمَالٍ  
 أُبَارِكُ فِي مَبَارِكِهَا بِيَاتِنَا تَبَيْتِ عِرَاصَهُ مَلَقَى الرَّجَالِ  
 وَمِنْ عُمَرَ عِمَارَةٌ كُلِّ ظَنِّ خَرَابٍ فَالْحَفِيَّةُ<sup>2</sup> كُلُّ فَالٍ  
 وَمَنْ لَمْ يُغْنِ مَلَجَاهُ فَإِنِّي إِلَى عُمَرَ بْنِ لَاجِينَ مَالِي

٢٢٨ وقال عند اجتيازها بالقصور الزاهرة وزوال امر

اهلها<sup>3</sup> [بسيط]

عِمَارَةٌ قَالَهَا الْمَسْكِينُ وَهُوَ عَلَى

خوف من القتل لا خوف من الزلزل

1. Lecture rendue douteuse par l'absence de points diacritiques.
2. Même observation.

3. D. احتيازها. — Vers 43 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 154 r°-155 v°. Les vers 1-24, 26-29, 31 et 32 sont dans B<sup>1</sup>, fol. 106 r°-107 v°, introduits par وقال يرى القصور; même introduction pour le vers 1 dans la *Kharida*, fol. 257 v°. *Raudatain*, I, p. 223-224, a les mêmes vers que B<sup>1</sup>, plus le vers 25. Abou 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 8-13, cite les vers 1, 3, 5, 10-13, 15, 16, 33, 34 et 42 (cf. 11-13 dans *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 44). Les vers cités par Abou 'l-Fidâ sont traduits en allemand par Hammer-Purgstall, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 939. Dans Al-Makrizî, *Al-Khitat*, I, p. 495-496, on trouve les vers 1-42. M. Wüstenfeld a publié à la suite de son *Calchaschandi's Geographie und Verwaltung von Ägypten*, p. 222-223, les vers 1-13, 15-34, 36-39, 41 et 42.

٢٢٩ وقال يرثي ولده حُسَيْنَا في ربيع الآخر سنة احدى

وستين<sup>١</sup> [كامل]

الدمع يَهْمَلُ والفؤاد عَيْلُ      والقلبُ في غَمْرَاتِهِ متَبَوِّلُ  
ولقد أَيْتُ وفي حشائِي جَمْرُهُ      متَسَاجِحٌ بِالْحَرِّ لَيْسَ يَزُولُ  
مِنْ فَقْدِ طِفْلٍ كَانَ لِي وَمَوْتَسَى      وَبِهِ عَلَى الْإِيَامِ كُنْتُ أَصُولُ

٢٣٠ وقال وقد زار صديقا له ولم يجده فكتب اليه<sup>٢</sup> [سريع]

يَا سَيِّدَا سَاحَةَ أَبْوَابِهِ      لَكَلِّ مِنْ لَازِبِهَا قَبْلَهُ  
قَدْ اسْتَبْتُ الطَّرْسَ فِي لَثْمِهِ      كَقَكِّ وَاسْتَوْدَعْتُهُ قُبْلَهُ  
فَأَمْدُدْ إِلَيْهِ رَاحَةَ لَمْ يَزَلْ      مَعْرُوفَهَا يُنْجِلُ مَنْ قَبْلَهُ

٢٣١ وقال في كتابي الشيخ الأثير وهما الصَّقْر وابن

قُضَاعَةَ<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1-3 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 155 v°.
2. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 71 r°, dans D, fol. 155 v°-156 r°, et dans la *Kharida*, fol. 261 v°.
3. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 70 v°, qui, après قُضَاعَةَ (ms. قُطَاعَةَ), ajoute من النصارى, et dans D, fol. 156 r°.

الناسُ في بلوى وفي بلبالٍ      بالصَّفرِ وابنِ قُضاعةٍ<sup>١</sup> الغِربالِ  
يا مسلمينِ ويا نصارى أَنْظِرُوا      كُتَابَنَا وَكُفَاةَ بَيْتِ الْمَالِ  
غَلَطَ الْأَثِيرَ بَذَا وَذَلِكَ غَلْطَةٌ      جَلَّتْ<sup>٢</sup> إِلَيْهِ بَضَائِعُ الْعُدَالِ

٢٣٢ وقال في بعض كُتَابِ النَّصَارَى<sup>٣</sup> [طويل]

الْأَقْلُ نَكْتَابِ الصَّنَاعَةِ كُلِّهِمْ      وَخُصَّ أبا النُّقْضِ الْمَكِّيَّ أبا الْفَضْلِ  
عَلَى أُمَّ مِنْ لَا يَعْتَنِي بِحَوَالِجِي      أُيُورُ الَّتِي بُرِّكْنَ فِي سُورَةِ النَّخْلِ<sup>٤</sup>

٢٣٣ قال يَهْجُو ابْنَ دُخَانَ<sup>٥</sup> [بسيط]

لَمْ يَبْقِ لابْنَ دُخَانَ عِنْدَ خَالَتِهِ      أُمْنِيَّةٌ يَتَمَنَّاها وَيَأْمُلُهَا  
لَأَنَّ حَوْصَلَةَ الْمَلْعُونِ لَوْ فُتِحَتْ      لَأَعَيْتِ النَّاسَ فِي مِضْرٍ حَوَاصِلُهَا  
وَإِنَّمَا فَاتَهُ وَاللَّهُ يَلْعَنُهُ      أَنَّ الْأَرَبِيَّةَ لَمْ يَعْظُمَ فَيَاشِلُهَا  
وَسَوْفَ تَنْتَبِهُ الْإِيَّامُ مِنْ سِنَةٍ      حَتَّى يُسَمِّيَ أبا النُّقْضَانَ غَافِلُهَا  
فَأَشْرَبَ عَلَيْهَا وَكُلَّ يَا ابْنَ الْحَبِيثِ فَمَا      يُخْطِيكَ عَاجِلُ أَقْوَالِي وَأَجَلُهَا

1. بحالة B<sup>2</sup>.

2. جلبت B<sup>2</sup>.

3. 2 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 71 v°, et dans D, fol. 156 r°.

4. *Coran*, souïra xvi.

5. 7 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 72 v°-73 r°, et dans D, fol. 156 r°.



وأعلم بأن قوافي الشعر ما غضبت إلا وسود وجه الحق باطلها  
هذي مقدمة تأتي اواخرها كما كهت كما جاءت اوائلها

٢٣٤ وقال فيه ايضا<sup>١</sup> [خفيف]

كلما رُمْتُ سلّمه رام حربي ما لهذا الوضع قولوا وما لي  
أجربُ العِرضَ يَشْتَفِي بهجائي وهو عِرضٌ بالذمّ ليس يُبالي  
أفصحُ الناس في ثلاث حروف وهو في غيرها قليلُ المجال  
مولعٌ في الكلام بالزاي والقاف مُعنى بساء بظُرِّ العيال

٢٣٥ وقال من قصيدة يصف طُرْخانَ حينُ صُلب<sup>٢</sup>

٢٣٦ وقال ايضا من قصيدة يمدح الصالح<sup>٣</sup>

٢٣٧ وقال يمدح ضِرْغاما بقصيدة منها في صفة الدولة<sup>٤</sup>

٢٣٨ وقال وقد اجتمع الصالح واخوه وابناه في مجلس في

1. 4 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 74 r<sup>o</sup>, et dans D, fol. 156 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>. Les 2 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 262 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

2. 3 vers dans D, fol. 156 v<sup>o</sup>, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r<sup>o</sup>, et dans *Rauḍatain*, I, p. 220.

3. 2 vers dans D, fol. 156 v<sup>o</sup>, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r<sup>o</sup>, et dans *Rauḍatain*, I, p. 226.

4. 15 vers dans D, fol. 156 v<sup>o</sup>-157 r<sup>o</sup>, et dans *An-Noukat*, p. 75-76.

بعض الولايم فامره عزّ الدين أن يرتجل فيهم شيئاً فقال<sup>1</sup>  
 ٢٣٩ وقال من قصيدة يمدح بها هماما اخا ضرغام منها في حق  
 اهل شاور<sup>2</sup>

٢٤٠ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاور<sup>3</sup>  
 ٢٤١ وقال من رسالة كتب بها الى الامير ابى المهند  
 حُسام<sup>4</sup> [بسيط]

ليت النسيم اذا حملت عاتقه	شوقا تقصّر عنه الكُتُب والرُّسلُ
يُهدى تحيةً أشواقى الى مَلِكٍ	يَفيض من راحتينه الرزقُ والاجلُ
كأن صدرى من ضيقٍ ومن حرجٍ	للوافدين الى ابوابه سُبلُ
وجدتُ من كلِّ شيءٍ غائبَ بدلا	وليس لى عِوضٍ منهم ولا بدلُ
كم ليلة بات وجدى وهو مشغِلُ	فى خاطر بسواه ليس يشتغلُ
اذا تذكرتُ ايامى بمحضرتِه	ضاقت علىّ فلا سهلٌ ولا جبلُ
جُزنا بساحة عزّ الدين فأبتدرتُ	من المباسم فى أرجائها القُبلُ

1. 8 vers dans D, fol. 157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 98. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *An-Noukat*, p. 132.

3. 3 vers dans D, fol. 157 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

4. 9 vers dans D, fol. 157 v°-158 r°.

وأوهمتنا عطاياها وهيبته حضوره فأسُجِدَ الرعبُ والأملُ  
وطالما غابَ ليثُ الغابِ منتقِلاً والرعبُ في الغابِ باقٍ ليس ينتقلُ

٢٤٢ وقال يرثي اهل القصر<sup>١</sup> [كامل]

لا تَندينَ لِنَيِّ ولا أَطالَها  
يوما وإن ظننتَ بها أجمالَها  
وَأندبُ هُدَيْتَ قصورَ ساداتِ عفتِ  
قد نالهم ريبُ الزمانِ ونالَها  
دَرَسَتْ معالمُهم لدرسِ ملوكهم  
وتغيرتَ من بعدهم أحوالَها

٢٤٣ وقال ايضا وكتب بها الى القاضي الاكرم فخر  
الدولة<sup>٢</sup> [متقارب]

دنا العِيدُ هُتَيْتَ أمثالُه  
وعُرِفَتَ باليُمْنِ إقبالُه  
ولا زال ما أَفترحتُه المُنَى  
تَجَرَّ ببابك أذيالُه  
الى فخرِ دولةِ دينِ الهدى  
تعبَ من الشعرِ جِرْيالُه  
فتى زانِ منصبِ أعمامه  
وجمَّلَ بالفضلِ أخوالُه

### قافية الميم

٢٤٤ قال يمدح ياسرا باليمن<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1-3 d'un morceau de 10 vers dans D, fol. 158 r°.
2. Vers 1-4 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 158 r° et v°.
3. 3 vers dans D, fol. 158 v°.

لبس البهاء بسعيك الاسلامُ وتجمت بفعالك الايامُ  
 فت الملوكة فضائلاً وفواضلاً وعزائم عزت فليس ثرامُ  
 خطبوا العلاء وقد بذلت صداقها فذكاؤها إلا عليك حرامُ

[كامل]

٢٤٥ وقال ايضاً<sup>١</sup>

النصرُ من قرناء عزمك فأعزمِ والدهرُ من أسراءِ حكمك فأحكمِ  
 والحزمُ قبل العزمِ فأحزمِ وأعزمِ واذا استبان لك الصواب فصمِ  
 وأستعمل الرفقَ الذي هو مُكسبِ ذكر القلوبِ وجُدْ وأجملِ وأحلمِ  
 وأحرصِ وُسْناً وأشجعِ ولينِ وأنعمِ واصلِ وأعدلِ وأدعُ وأحفظِ وأرحمِ  
 واذا وعدتَ فعدْ بما تقوى على إنجازهِ واذا اصطنعتَ فتمِّمِ

٢٤٦ وقال يمدح الامام الفائز ووزيره الصالح وذلك عند  
 قدومه مصر وهي اول شعر قاله بها<sup>٢</sup>

1. 5 vers dans D, fol. 158 v°-159 r°.

2. Poésie de 23 vers dans D, fol. 159 r° et v°, dans *An-Noukat*, p. 32-34, dans *Raudatain*, I, p. 225-226, dans Ibn-Khallikân, II, p. 368-369 de la version anglaise; cf. la traduction allemande donnée dans Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 934-935. La *Kharida*, fol. 258 r° et v°, a les vers 1-5 et 17-19; Ad-Damîri, *Hayât al-hayawân*, II, p. 162, le premier hémistiche, ainsi que les vers 19, 22 et 23.

٢٤٧ وقال يمدح المظفر فارس المسلمين اخا الصالح<sup>١</sup> [طويل]

فما أَسْتَشَقْتُ رِيحَ الصَّبَاحِ خِيَاشِمُ      من القومِ إِلا والقنا في الخياشِمِ  
رَمِيَتْهُمُ بِالصَّافِنَاتِ وَفَوْقَهَا      ضِرَاعُهُمْ لَا يَفْرَسُنْ غَيْرَ الضِرَاعِمِ  
إِذَا اعْتَقَلُوا سُمْرَ الوَشِيحِ حَسْبَتَهُم      أَرَأَيْتَ يَنْهَسُنْ العَدَى بِأَرَأَقِمِ  
تَنْظَمُهُمْ فِي الرُّوعِ خُرْسًا وَبَيْنَهُم      كَلَامَ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الهَوَاجِمِ  
تَوَهَّمُ بَهْرَامُ وَيُوسُفُ ضَلَّةً      من الرأى لَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ وَهَمُ وَاهِمِ  
هُمَا جَمْعًا ضِغْثًا كَثِيرًا وَمَنِيًّا      نَفْسَهُمَا مِنْهُمُ بِأَضْغَاثِ حَالِمِ

ومنها

وَكَانَا يَظُنَّانِ الظُّنُونَ جِهَالَةً      بِنِ أَلِفَاهِ مِنْ لَفِيْفِ الأَعَاجِمِ  
فَلَمَّا أَلْتَقَى الجَمْعَانِ بِالحَى أَصْبَحَا      يَعْضَانِ فِيهَا حَسْرَةً بِالأَبَاهِمِ  
وَصَبَّحَهُمْ بَدْرُ بِنِ دُرِّيكَ مُعْلِمَا      يَجِيْشُ كَمَوْجِ الأَخْضَرِ المُتَلَاطِمِ  
كَأَنَّ اشْتِعَالَ الزُّرْقِ فِي لَيْلِ نَقْعِهِ      كَوَاكِبُ فِي قَطْعِ مِنْ اللَيْلِ فَاحِمِ  
كَأَنَّ وَمِيضَ السَّبْرِ فِي جَنَابَاتِهِ      بِرُوقِ سِرْتِ فِي عَارِضِ مِتْرَاكِمِ  
وَأَرْسَلْتَهَا مِثْلَ النُّسُورِ كَوَاسِرًا      تَسُوقِ حِمَامَا نَحْوِ سِرْبِ الحِمَامِمِ

1. Vers 18-23 et 26-62 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v<sup>o</sup>-161 r<sup>o</sup>. On trouve dans *An-Noukat*, p. 104-105, les vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24 et 25.

صدمتهم منها بجُردِ صِلادمِ      فصدعتهم صدعَ الجيادِ الصِلادمِ  
طلعتَ وفيهم نَجْدَةٌ وحميةٌ      وهم بين مهزومٍ هناكِ وهازمِ  
وقد منع الأبطالُ أن لا تزورهم      نبأُ كنهلٍ من السوبلِ ساجمِ  
وفي خيلهم كُرٌّ وفرٌّ وعندهم      طعانٌ وضربٌ بالقنا واللهاذمِ  
فغادرتهم بالحقى صرعى كأنهم      بقيةُ زرعٍ من حصيدٍ وقائمِ  
نثرتَ بحدِّ السيفِ ما نظم القنا      هنالك من عقدِ الطلى والمعاصمِ  
وأدركتهم والارضُ واسعةُ الفضا      وصيرتهم في مثلِ حلقةِ خاتمِ  
فأضحوا وهم من بعد غبطةٍ حاسدٍ      لنعمتهم يرجون رحمةَ راحمِ  
ورُختَ سليمَ العِرضِ من كلِّ وِصمةٍ      ولكنَّ حدَّ السيفِ ليس بسالمِ  
ولما رأيتَ الناسَ في خيفةِ الردى      وأوجههم ما بين شاهٍ وساهمِ  
رمىتَ سوادَ الجيشِ بالجيشِ فأنجحتَ      عجاجته عن أذرعٍ وججاجمِ  
حملتَ عليهم حملةً فارسيةً      ففرقتَ ثوبَ المازقِ المتلاحمِ  
وأوقدتَ نارَ الحربِ ثمَّ أصطليتها      بعزمِ مَسَى في جمرها المتجاجمِ  
وباشرتها جَهراً بنفسِ كريمةٍ      تُصان وتُفدى بالنفوسِ الكرائمِ  
فسادٌ كفاه الله منك بمُضليحٍ      وداءُ شفاه الله منك بحاسمِ  
وكم غنةٌ لولا ابو النجمِ أصبحتَ      قذى في عيونِ او شجاً في حلاقمِ  
ومُعْضِلَةٌ جَلَى دجاها ولم ينزل

وَخَطْبٍ عَظِيمٍ قَامَ فِي دَفْعِ صَدْرِهِ      وَمَا زَالَ مَذْخُورًا لِدَفْعِ الْعِظَامِ  
 يُنَادَى لِأَمْرٍ لَا يُنَادَى وَلِيَدِهِ      إِذَا حَزَمَ الْإِشْفَاقُ شَمْلَ الْحِيَازِمِ  
 تَلَقَّى تَيْمًا حِينَ أَقْبَلَ طَالِبًا      مَتَى قَطَعَتْ مِنْهُ مَنَاطُ التَّمَانِمِ  
 وَقَابَلَهُ الْمَلِكُ الْهُمَامَ بِعَزْمَةٍ      غَدَا قَاصِرًا عَنْ مَجْدِهَا كُلِّ قَائِمِ  
 وَمَا افْتَرَقَ الْجَيْشَانِ إِلَّا وَرَأْسُهُ      يَمِيلُ عَلَى غِصْنٍ مِنَ الْحَطِّ نَاعِمِ  
 وَأَعْوَانُهُ عَوْنٌ عَلَى مَا يَسُوهُ      وَجُثْمَانُهُ طَعْمُ النَّسُورِ الْحَوَانِمِ  
 وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْجَمْعَ إِلَّا غَنِيمَةً      لِبَدْرِ وَإِلَّا عُدَّةً لِلْهَزَائِمِ  
 هُمَامٌ يَرُوعُ الْأَسَدَ فِي كُلِّ مَازِقِ      وَيَصْجِبُهُ التَّسَايِيدُ فِي كُلِّ مَأْزِمِ  
 فَتَى عَجَمَتْ أَيْدِي اللَّيَالِي قَنَاتَهُ      فَالْفَتْهُ أَيْدِيَهُنَّ صُلبَ الْمَعَاجِمِ  
 أَخُو الْحَزْمِ وَالْإِقْدَامِ مَا زَالَ عِنْدَهُ      شِجَاعَةٌ هَجَامٌ وَتَدْبِيرٌ حَازِمِ  
 تَرَاهُ غَدَاةَ الْحَرْبِ أَوَّلَ طَاعِنِ      رَعِيلاً وَيَوْمَ التَّلَمِّ إِخْرَ طَاعِمِ  
 أَفَادَ جَسِيمَاتِ الْإِيَادَى تَبْرُعَا      وَخَلَدَ ذِكْرَ الْمَأْثَرَاتِ الْجَسَانِمِ  
 أَحَادِيثَ مِنْ حِلْمٍ وَبَأْسٍ وَنَائِلِ      تُجِدُّ ذِكْرَ السُّودِّ الْمُتَقَادِمِ  
 نَسِينَا بِهَا أَخْبَارَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ      وَعَمْرٍو بْنِ مَعْدِيٍّ وَكَعْبِ وَحَاتِمِ

٢٤٨ وقال يمدح الامام العاضد ويذكر صهارته  
 للصالح<sup>١</sup>  
 [كامل]

1. Vers 1-20 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 161 r°-162 v°.  
 Les vers 14, 15 et 27-34 sont dans *An-Noukat*, p. 59-60.

ثغرُ الهدى متبلج بَسَامُ      ووجوهُ إِيامِ الزمانِ وِسَامُ  
 عزمُ الإلاهْ لعبدِه ووليّه      عزما جرت بسعوده الأَقْلَامُ  
 ورأى بنور الآه عقد صهارة      سعدت به الأخوال والأَعْمَامُ  
 لَمَّا تعرَّضَ حاسدوه لردّه      امضاء كَرَنَاهَا والأُنُوفُ رِغَامُ  
 وأتمَّ ما فعل الكفيلُ طلائعُ      إنَّ البداية حُسْنُهَا الإِتْمَامُ  
 ولئن وفيتَ لقد وُفِيَ لك قبلها      وكفالك اذ خان الكُفَاةُ وخَلْمُوا  
 وبدون ما أولاك من إخلاصه      يُرَعَى ذِمَارٌ بعده وِذْمَامُ  
 قد قلتُ للنفر الذين تعرَّضوا      لخلاف ما تهوى وانت إِمَامُ  
 إنَّ الخلافة لا يزال يَمْدُهَا      من ربها التأييدُ والإِهْمَامُ  
 فاذا قضتْ بعض القضاء فإِنَّه      بَرْدٌ على كَيْدِ الهدى وسَلَامُ  
 أو ليس للرحمن فيك سريرةُ      لم تَرَقَ في دَرَجَاتِهَا الأَوْهَامُ  
 لم تَعْتَقِلْ إِلَّا عَقِيَّةَ معشر      لَعْلَاك منهم غاربٌ وَسَنَامُ  
 أبناءِ رُزَيْكَ الذين تَكَشَّفَتْ      عَنَّا بهم غَمَمٌ وجاد نَمَامُ  
 ضموا بشمك شملهم فكأنهم      من أَلْفَةِ أَلْفِ تُصَمُّ وِلَامُ  
 وغدوتم كالحمس في كَفِّ الهدى      والسدهرِ إِلَّا أَتَكَ الإِيهَامُ  
 هذا المقامُ العاضدُ مُخَلَّدُ      ابدا عليك ودائم ما دَامُوا  
 وابو شجاعٍ كَافِلٌ لك أَنه      حَرَمٌ على اهل العناد حَرَامُ



لَزِمَتْ مَلَاذِمُهَا وَأَبْرَمَ عَقْدَهَا      مَلِكُ إِلِيهِ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ  
 الْعَادِلُ بْنُ الصَّالِحِ الْحَامِي الْعَلِيُّ      وَالشِّبْلُ يَحْمِي مَا حَمَى الصَّرِغَامُ  
 مَلِكُ يَاحُوحَ عَلَى مَعَاطِفِ مُلْكِهِ      لِلنَّظَائِرِينَ سَكِينَةٌ وَغَرَامُ

٢٤٩ وقال أيضا وعرض بالفائز يمدحه<sup>1</sup> [طويل]

وَلَاذِكُ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ      وَحُبُّكَ مَفْرُوطٌ وَأَفْضَلُ مَغْنَمٍ  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُكْرِمِ بِحُبِّكَ نَفْسَهُ      غَدَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ مُكْرَمٍ  
 وَرَثْتُ الْهَدَى عَنْ نَصِّ عَيْسَى بْنِ حَيْدَرٍ

وفاطمة لا نص عيسى بن مريم  
 وَقَالَ أَطِيعُوا لِابْنِ عَمِّي فَإِنَّهُ      أَمِينِي عَلَى سِرِّ الْأَلَاءِ الْمَكْتَمِ  
 كَذَلِكَ وَصَّى الْمِصْطَفَى فِي ابْنِ عَمِّهِ      إِلَى مُنْجِدِ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَمُنْتَهَمِ  
 عَلَى مُسْتَوَى فِيهِ قَدِيمٌ وَحَادِثٌ      وَإِنْ كَانَ فَضْلُ السَّبْقِ لِلْمُتَقَدِّمِ  
 مَلَكَتْ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ بِبَيْعَةِ      أَمَدَتْ بَعْقَدَ مَنْ وَلَائِكَ مُبْرَمِ  
 وَأُوتِيَتْ مِيرَاثَ الْبَسِيطَةِ عَنْ أَبِي      وَجَدِّ مَضَى عَنْهَا وَلَمْ يَتَقَسَّمِ  
 لَكَ الْحَقُّ فِيهَا دُونَ كُلِّ مُنَازِعٍ      وَلَوْ أَنَّهُ نَالَ السَّمَكَ بِسَلْمِ  
 وَلَوْ حَفِظُوا فِيكَ الْوَصِيَّةَ لَمْ يَكُنْ      لَغَيْرِكَ فِي أَقْطَارِهَا دَرُّ دَرَاهِمِ

1. Vers 1-10 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 162 v°-163 v°.

2. D افضل, sans wâw en tête.

٢٥٠ وقال ايضا<sup>١</sup>

[بسيط]

ابا علي وما من حاجة عرضت  
صغرت قدر ودايد كنت أكبره  
نفرت بالسسم المبرور ذا ثقة  
يفديك يا ابن ابى الهيجا ذو همم  
عصرت أكباد اهل العصر من آسف  
أقسمت بالله خوفا من معاملتي  
وسوف أنزل حاجاتي اذا عرضت  
وما يضل ابن ليل بات يرشده  
الى نذاك سوى عتي على كرمك  
حاشى اهتامك أن يغبني على هممك  
يدنو اليك وإن قعقت من لجيمك  
تزل أقدامهم فى المجد عن قدمك  
علما وحلما ولم تبلغ مدى حلمك  
وما أبالى وحق الله عن قسمك  
بكعبة الجود والبطحاء من حرملك  
نور من العلم مشوب على علمك

٢٥١ وقال ايضا<sup>٢</sup>

[سريع]

يا ملكا ساحة ابوابه  
قد اشترى الخادم مملوكة  
ذات فم مطعمه بارد  
فرانة بالطبع مضاصة  
قيمتها ستون لكتنى  
باللثم والتعفير مخدومه  
مليحة الصورة معدومه  
وأست على الايام محمومه  
لكتها ليست بكادومه  
أعوزنى الثلث من القيمة

1. 8 vers dans D, fol. 164 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 164 r°.

٢٥٢ وقال يهجو ابن دُخَّان<sup>١</sup> [طويل]

هَبِ الْقَيْطَ لَمْ تَعْرِفْ طَرِيقًا إِلَى الْعَلِيِّ      وَلَا سَمِعْتَ أَخْبَارَ كَعْبِ وَحَاتِمِ  
فَمَا لِقُرَيْشٍ وَهِيَ أَكْبَرُ حُجَّةٌ      تُقِيمُ بِهَا شَرَعَ النَّدِيِّ وَالْمَكَّامِ  
تَكَلَّفْنَا بَعْدَ الْوَلَاءِ عَقُوقَهَا      عَلَى الضَّمِ أَوْ نَقَضَ الْعُرَى وَالْعَزَائِمِ  
عَسَى شَيْئَةُ الْأَنْبِاطِ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ      تَغْيِرُهَا الْأَسْبَاطُ مِنْ آلِ هَاشِمِ

٢٥٣ وقال يمدح الامام العاضد وولد الملك الصالح  
ناصر الدين<sup>٢</sup> [وافر]

أَمُعْتَسِفَ الْمَهَامِهِ وَالْمَوَامِي      عَلَى قُلُوصِ سَوَاهِمِ كَالسَّهَامِ  
أَبْنِ لِي مَا حَدَاكَ إِلَى مَرَامِ      تَرَكْتِ بِهِ الْمَطَايَا كَالْتَرَامِي  
أَعَنْ مِضْرٍ أَجَدَّ بِكَ اتِّجَاعٌ      وَطَامِي التَّيْلِ يُرَوِي كُلَّ ظَامِي  
فَلَا تَكُ مِثْلَ مَنْتَهَجِ جَهَامَا      يَخْلِفُ خَلْفَهُ صُوبَ الْغَمَامِ  
أَمَلْتِمَا نَوَالًا أَوْ ثَوَابَا      تُعَدُّهُمَا لِفَقْرٍ أَوْ أَثَامِ  
وَعَلَى الْعَاضِدِ الْمَهَادَى قَدِيرٌ      عَلَى الْغَفْرَانِ وَالْمِئَنِ الْجَسَامِ  
فَأَلْقِ عَصَا الْإِقَامَةِ فِي مَقَامِ      كَرَامَتِهِ تَزِيدُ عَلَى الْمَقَامِ

1. 4 vers dans D, fol. 164 r° et v°.

2. Vers 1-11, 36-40 et 45 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 164 v°-165 v°.

ترى الجبّهاتِ والأقدامَ فيه      تفضّل بالسجود وبالقيامِ  
 ولولا الحظُّ من اجرٍ وفخرٍ      لما رغمتُ أنوفَ في الرغامِ  
 وسلّمَ بالسجود على إمامٍ      يجلّ عن التحيّة بالسلامِ  
 وقبل تُربّ ساحتها فمها      عرفنا حرمة البيت الحرامِ

ومنها

وأيّد ملكه بأبي شجاع      وذلك من تمام الاهتمامِ  
 فأسفر وجهه ملك عاضدي      يشار به الى عضد الإمامِ  
 تطلعت العلى منه الى من      يشرف سامي الرتب السوامي  
 بنى بالناصر المخبي منارا      تُقطمّ دونه نفس الكرامِ  
 ولم يك نصرٌ والده عليه      بذلك رميةً من غير رامِ

ومنها

به طالت بنو زريك باعا      علي الحيين من يمنٍ وشامِ

٢٥٤ وقال في شهر رمضان يمدح العاضد ووزيره الكامل

[كامل]

سنة سبع وخمسين<sup>١</sup>

1. Vers 1-5, 22-38, 48, 54 et 55 d'une poésie de 55 vers dans D, fol. 165 v°-167 r°. Les vers 49-53 sont dans *An-Noukat*, p. 60-61.

خَلَعْتَ عَلَيْكَ مَوَاسِمَ الْإِيَّامِ حَتَّى الْجَلالِ وَحُلَّةِ الْإِعْظَامِ  
يَحْمُو الْحَاقُّ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ وَزَاكَ طَوْلَ الدَّهْرِ بَدْرَ تَمَامِ  
جَلَّتِ الْخِلاَفَةُ مِنْكَ فَوْقَ سَرِيرِهَا كَنْزَ الْهَدْيِ وَذَخِيرَةَ الْإِسْلَامِ  
وَبَقِيَّةِ اللَّهِ الَّتِي يَبْقَائُهَا تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى أتمِّ نِظَامِ  
بِالْعَاضِدِ الْمَهْدِيِّ قُدْسِ ذِكْرِهِ صَحَّتْ لَنَا الْإِيَّامُ بَعْدَ سَقَامِ

ومنها

أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الشَّهِيدِ طَلَائِعِ وَكَفَى بِهِ قَسَمًا مِنَ الْأَقْسَامِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ رَمَضَانُ شَهْرَ كَرَامَةٍ يُقْضَى لَهُ خِصَائِصُ الْإِكْرَامِ  
لَأَنْفَعْتُ مِنْ تَأْرِيخِهِ وَسَلْبَتِهِ ذَكَرَ الْفَضِيلَةَ مِنْ شَهُورِ الْعَامِ  
وَوَسْمَتِهِ بِمِلاَمَتِي وَجَعَلْتُهُ هَدَفًا لِكُلِّ مَذْمُومَةٍ وَمِلاَمِ  
وَلَقُلْتُ إِنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ بِوَاجِبِ فِيهِ وَإِنَّ الْفِطْرَ غَيْرَ حَرَامِ  
إِنِّي لَيَجْزِنِي طُلُوعُ هَالَالِهِ وَطَلَائِعُ رَهْنِ الصَّدَى وَالْهَامِ  
وَأُحِبُّ شَعْبَانَا لِأَنِّي لَا أَرَى مِنْهُ إِلَى سُؤَالٍ غَيْرِ ظَلَامِ  
بَلَّ الرَّحِيقُ ثَرَاكَ مِنْ مَسْتَشْهَدِ ظَامٍ وَيَجْرُ نِدَاهُ عَذْبُ طَامِ  
وَمِنَ الْعِظَامِ إِنْ سَلَوْتُكَ بَعْدَ مَا رَوَى نِدَاكَ مِفَاصِلِي وَعِظَامِي  
سَنَّ ابْنُ شَاوَرَ<sup>1</sup> سُنَّةً أَحْيَيْتُهَا يَا ابْنَ الْقَوْمِ بِصَائِمِ قَوَامِ

1. D sans شاوَر, avec indication d'une lacune qui n'est pas comblée.

فَقَضَى عَلَيْكَ أَبُو الشُّجَاعِ كَمَا قَضَى لَأَخِيكَ خَيْرَ خَلِيفَةٍ وَإِمَامٍ  
 ذُقْتَ الْحِمَامَ كَمَا أَذَقْتَ وَلَسْتَا سَيِّئِينَ لَوْلَا الْعَدْلُ فِي الْإِحْكَامِ  
 وَلَقَدْ طَوَيْتَ حَيَاةَ أَرْوَاحٍ لَمْ يَزَلْ مُغْرَى بِنَشْرِ الْعِلْمِ وَالْإِعْلَامِ  
 أَطْفَأْتَ نَوْرَ الْآلِهِ إِلَّا أَنَّهُ أَطْفَأَكَ مِنْ لَفْحَاتِهِ بِضَرَامِ  
 أَظْنَنْتَ أَنَّ الْغَابَ لَيْسَ بِمُسْبِغِ السَّجَنَاتِ مِنْ شِبْلِ وَمِنْ ضِرْغَامِ  
 حَلَّتْ بِنُورِ زِيَّتِكَ مِنْ تَبِيحِ الْعَلِيِّ مَا عَزَّ مِنْ مَرْمَى وَبَعْدَ مَرَامِ  
 تَعْلُو وَتَعْلُو رَتْبَةٌ هُمْ أَهْلُهَا ابْدَأْ عَلَى السَّامِيِّ أَوْ الْمُسْتَامِ

ومنها

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ لَا خِلَافَ وَقَدْ غَدَا عَنْهَا الْكَفِيلُ أَبُو الشُّجَاعِ يُجَامِي

ومنها

فَتَحَّ الْفَتْوحَ أَتَاكَ مِنْ يَدِ كَافِلٍ لَمْ يَرْضَ مِثْلَهُ ذَابِلٍ وَحُسَامِ  
 فَاسْئَلْ إِيَّاهُ أَنْ يُدِيمَ حَيَاتَهُ لَكَ الْفِ عَامٌ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ

٢٥٥ وقال يودع عز الدين عضد الدولة حساما عند سفره في

ذى القعدة<sup>١</sup> [طويل]

1. Vers 1 d'une poésie de 14 vers dans D, fol. 167 r° et v°.

شكا ألم التوديع وهو أليمٌ مُحبٌ بروعات الفراق عليمٌ

٢٥٦ وقال يشكر الاجلّ فارس المسلمين ويمدحه وولده العماد  
في صفر سنة ستّ وخمسين وخمسة<sup>١</sup> [بسيط]

كُنْ لِي عَلَى شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ عَوْنَا فَإِنِّي بِحَقِّ الشُّكْرِ لَمْ أَقِمِ  
ومنها

ورُبَّ نازلة شمرت مجتهدا في كشف غمتها عن كاشف العَمَمِ  
فِعْمَلِ الوصيّ عليّ بالنبيّ وقد همت بحرمته الكُفَّارُ في الحَرَمِ  
مواطنٌ نُبتَ فيها عند غيبته عنها ولست على غيب بُمُتَّهِمِ  
بنيت بالسيف مجدا قال شامخه إن العماد عمادٌ غير منهمدِ  
نجلٌ كريم رآينا من نجابته حِلْمَ الكهول ولم يبلع مدى الخُلْمِ  
شبيهٌ مجدك في خلق وفي خُلُقِ والشبلُ كالليث في بَطْشِ وفي فَحْمِ

٢٥٧ وقال يمدحه ايضا ويهنئه بربح سنة ستّ  
وخمسين<sup>٢</sup> [كامل]

1. Vers 1 et 16-21 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 v°. Les vers 36, 37, 39 et 40 sont dans *An-Noukat*, p. 101.

2. Vers 1 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 168 v°-170 r°.

سَهَلَتْ حُزُونُهُ وَجَدَهُ وَغَرَامِهِ مِنْ بَعْدِ شِرَّةِ شَوْقِهِ وَغُرَامِهِ

٢٥٨ وقال يَمْزِي بِالْفَائِزِ وَيَهَيِّئُ بِمَجْلُوسِ الْإِمَامِ الْعَاضِدِ<sup>١</sup> [طويل]

لئن قلّ صبر فالمصاب عظيمُ	وإن جلّ شكر فالنوال جسيمُ
تَحَيَّرْتُ فِي شُكْرِ الزَّمَانِ وَلُومِهِ	فلم أذِرْ بَعْدَ الشُّكْرِ كَيْفَ الْوَمِ
غدا الدهر محمود الفعال الى الورى	وعهدى به بالامس وهو ذميمُ
وَسَرَّ قُلُوبًا بَعْدَ مَا كَانَ سَاءَهَا	ففى كلّ قلب جنةٌ وجحيمُ
لئن عرضت للفائز الطَّهْرَ نَقْلَةً	فانت اميرَ المؤمنين مُقِيمُ
وإن حسدنا جنةُ الخلد قُرْبَهُ	فقُرْبُكَ مَتَا جَنَّةٌ وَنَعِيمُ
ورثت الهدى بالنص منه وقوله	اخى وابن عمى إن عَدِمْتُ يَقُومُ
وقد سنّ ذاك المصطفى فى ابن عمه	فمن شَرَفَيْنِكم حَادِثٌ وَقَدِيمُ
حكّت بيعة الرضوان بيعتك التى	يَصِحُّ بِهَا الْإِيْمَانُ وَهُوَ سَقِيمُ
وقد ربحت والحمد لله صفقة	لها من رقاب المؤمنين نُزُومُ
يدُ الله فيها فوق أيدي أعادها	من النكث عقدٌ فى ولاك سليمُ
ثوالبك بالإخلاص فيها سرائرُ	تُصَلِّيْ لَكُمْ لَوْلَا التُّقَى وَتَصُومُ
لقد رامت الايتام امرًا فبيلته	وما أقدرَ الأقدارَ حينَ ترومُ

1. Vers 1-17 d'une poésie de 37 vers dans D, fol. 170 r°-171 r°.



طرقن بأُمِّ النَّائِبَاتِ فَأَشْرَفَتْ      عَلَى الْمَوْتِ أَرْوَاحَ لَنَا وَجُسُومُ  
 وَلَوْلَا سَيْوْفُ الْعَاظِدِيِّ طَلَّاعٍ      لَحَيْفٌ وَقَوْرٌ عِنْدَهَا وَحَلِيمٌ  
 سَيْوْفٌ إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ عَنِ الْقَنَا      فَهِنَّ لِهَامَاتِ الْخُصُومِ خُصُومُ  
 وَلِكْتَهُ الطُّودُ الَّذِي لَا يَهْزُهُ      رِيَّاحٌ وَلَوْ هَبَّتْ وَهْنِ حُومُ

٢٥٩ وقال في الغزل<sup>١</sup> [وافر]

سَأَعْذِرُكُمْ وَأَحْفَظُ مَا أَضَعْتُمْ      مِنْ الْجُرُمَاتِ وَالوَدِّ الْقَدِيمِ  
 وَيَأْتِيكُمْ عَلَى بُعْدِي وَقُرْبِي      سَلَامٌ إِلَهُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمِ  
 وَلَيْسَ يَدَمُّ أَهْلَ الْفَضْلِ عِنْدِي      إِذَا عَذَرُوا سِوَى الرَّجْلِ الذَّمِيمِ<sup>٢</sup>

٢٦٠ وقال يمدح رزِيك بن الصالح<sup>٣</sup> [بسيط]

أَنْتَ الزَّمَانُ فَمَنْ تَرَفَعَهُ يَعْزَلُ وَمَنْ      تَخَفَضَ مِنَ النَّاسِ لَا يُرْفَعُ لَهُ عِلْمُ  
 وَمَنْ تَعَاْفَلْتَ عَنْهُ فَهُوَ مُطَّرَحٌ      وَمَنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَهُوَ مُحْتَشِمٌ

٢٦١ وقال أيضا<sup>٤</sup> [بسيط]

1. 3 vers dans D, fol. 171 r°.

2. D الدميم.

3. Vers 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°.  
 Les vers 1-3, 5 et 6 sont dans *An-Noukat*, p. 96.

4. 3 vers dans D, fol. 171 v°.

يا مُسِيلَ السِّتْرِ لا تَكشِفْهُ عَن رَجُلٍ لا يَلْتَجِي اِبا اِلا اِلَى كَرَمِكَ  
 وَأَسْتُ عَلَيْهِ وَلا تَهْتِكْ سِرِّيْتَهُ بقول من يَسْتَجِلُّ الضَّيْفَ فِي حَرَمِكَ  
 وَهذِهِ هذِهِ فَأَمَنْ عَلَيْهِ بِهَا مِضَافَةٌ نَحْوَ ما أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمِكَ

٢٦٢ وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور ويذكر مسيره لقتل  
 ابن الحيات بالأعمال القوصية عند خروجه عليهم وظفره بالجمع  
 وعوده بعد ذلك الى الأعمال البحرية لتمهيد البلاد ورجوعه  
 الى مستقره غانما [طويل]

لِإِيالِكَ مِنْ بَشْرِ تَهَشَّ وَتَبَسَّمُ وإيأمك الحسنى بمجدك تقسمُ  
 يَسوقُ التَّهاني طاعةً ومِجبةً الى بابك اليمون عيدٌ وموسمُ  
 لَكَ الحِظُّ مِنْ عامين ماضٍ ومُقْبِلٍ يَحْتَمِها ذُو حِجَّةٍ ومَحْرَمُ  
 فَسْتَقْبِلُ اضْحَى بِشُكْرِكَ يَبْتَدِي وماضٍ وقد امسى بذكرك يَخْتَمُ  
 وَفِي مِثْلِ هذِهِ الشَّهِرِ عُرِفَتْ يُنْمِنُهُ سَما بِكَ عِزْمُ نَحْرٍ يَخْيِي مُصَمِّمُ  
 تَيَمَّمَتْ الحِالُ الصَّعِيدَ لِحَرْبِهِ فِضاقُ بِهِ فَوْقَ الصَّعِيدِ التَّيَمُّمُ  
 جَلَبَتْ إِلَيْهِ عَصَبَةٌ كَامِلِيَّةٌ بِأَمْثالِهِمْ تُبْنَى المَعالي وَتُهْدَمُ  
 إِذا نَطَقَتْ يَوْمَ الجِلاذِ سَيوفِها فَإِنَّ لِسَانَ النُّصْرِ فِيهِنَّ يُفْهَمُ

تُريك سنا الإصباح منها أَسَنَةٌ      حَكْتِهَنَ فِي لَيْلِ الْعِجَاجَةِ أَنْجَمُ  
صَدَمَتْ بِهَا يَخْيَى وَقَدْ كَادَ أَمْرُهُ      وَتَدْبِيرُهُ الشَّانِي يُتَمُّ وَيُبْرَمُ  
فَعَثَرَتْ مَسْعَاهُ وَأَطْفَأَتْ نَارَهُ      وَعَوَقَتْ مَجْرَى سَيْلِهِ وَهُوَ خِضْرُمُ  
وَلَمْ يَقْدَمْ الْفُسْطَاطَ إِلَّا وَعِزْمُهُ      يُوَخِّرُ رِجْلًا خَوْفُهُ وَيَقْدِمُ  
أَرَادَتْ قُرَيْشُ نَصْرَهُ وَلَوْ أَنَّهُ      وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِلخِيفَةِ مِنْكُمْ  
وَأِلَّا فَلَمْ تُنْكِرْ قُرَيْشُ بِأَتِكُمْ      سَنَامُ الْعَلِيِّ وَالنَّاسُ خُفٌّ وَمَنْسِمُ  
وَقَدْ عَلِمَتْ أَحْلَامُهَا وَعَقُولُهَا      غَدَاةَ عَصْتِكُمْ أَنَّهُا سَوْفَ تَنْدَمُ  
وَمَا جَهَلَتْ أَيَّامُ إِشْنَا وَطُنْبُذٍ<sup>١</sup>      وَسَاحِلِ دَهْرُوطٍ بِأَنَّكَ ضَيْعَمُ<sup>٢</sup>  
وَقَفْتَ بِهَا نَحْمَى فَوَارَسَكَ الَّتِي      كَفَيْتَ أَذَاهُمْ حِينَ دَافَعْتَ عَنْهُمْ  
وَأَبْقَيْتَ فِيهَا يَا شُجَاعَ بْنَ شَاوِرٍ      طِرَازًا عَلَى كُمِّ الشُّجَاعَةِ يُرْقَمُ  
وَأِنْ عَجِيبًا أَنْ سَيْفِكَ فِي الْوَعْيِ      مَحَلٌّ لِأَرْوَاحِ الْعَدِيِّ وَهُوَ مَحْرَمُ  
وَلَوْ وَكَلَدْتَ مِنْكَ الْوِزَارَةَ وَاحِدًا      لَهُ النَّصْرُ يَوْمَ الرُّوعِ وَالتَّصَلِّ تَوَآمُ  
لَنْ عُرِفَتْ مِنْكَ الشَّنَاشُنُ فِي الْوَعْيِ      فَوَالِدِكَ الْهَادِي أَبُو الْفَتْحِ أَحْزَمُ  
أَمِيرُ الْجِيُوشِ الْعَاضِدِيُّ الَّذِي غَدَتْ      بِطَاعَتِهِ الْأَقْدَارُ تُعْطَى وَتَعْرَمُ

1. D. وطنبذ. J'ai suivi Yâkoût, *Mou'djam*, I, p. 285, article اشنين, de préférence à III, p. 515, article طنبذا. Cf. aussi du même, *Al-Moschtarik*, p. 295.

2. D. ضيعم.

اخو معجزات لم يصل قط كاهن  
 وكم من يد قد قارعتكم على العلى  
 وقد أعرضت عمن سواكم فلم تبت  
 حملت من الأثقال عن قلب شاور  
 اذا ناب امرؤ فإناك مخذم  
 تكلفت عنه رحلة الصيف والشتا  
 فيوما الى إنجاده انت منجد  
 نهضت لأعمال الحلة نهضة  
 ومهدت أكفاف البلاد بهيبة  
 بثت بها بأسا وجودا تنافيا  
 فلم يبق فيها من عفاتك معدم  
 وعدت الى دست الوزارة قافلا  
 وكفك مبسوط وعدلك شامل  
 وأضحى رهاب الملك لما حلتها  
 أعدت على الايام كل ظلامه  
 الى السر من مكنونها ومنجم  
 ففترتم بها والله بالغيب أعلم  
 أعنتها إلا اليكم تسلم  
 نواب لا يقوى بهن يلمم  
 وإن فاته ثغر فإناك لهدم  
 كأتك تلتد الشقا حين تنعم  
 ويوما الى إسعاده انت منهم  
 يداوى بها جسم العلى حين يسقم  
 كفتك وما أهريق بالسيف مخجم  
 كما تتنافى جنة وجههم  
 ولم يبق فيها من عداتك مجرم  
 وجيشك بالتأييد والنصر معلم  
 ومجدك محروس ونهجك أقوم  
 تحيى بتعفير الوجوه<sup>3</sup> وتسلم  
 ومالك من جور الندى يتظلم

1. D . اذا .

2. D . عذابك .

3. D . الوجود .

فلو بلغت نحو السماء بلاغةً      لكانت لك الشعري مع الشعر تُنظَّمُ

٢٦٣ وقال يمدحه ايضا<sup>1</sup> [وافر]

محلُّك لا يُسام ولا يُسامي	وقدرُك لا يُرام ولا يُرامِي
وناديك الكريمُ اجلُّ نادٍ	يَحجُّ اليه من صلي وصامًا
اذا البيتُ الحرامُ نأى فإنا	نزور بدارك البيت الحرامًا
فناء لا تزال العين تَلقى	لأعيان الملوك به زحامًا

ومنها

رأت مِصرًا اباك لها مسيما	فأنشر عدله فيها رِمامًا
وأشفي ملكها سقمًا فداوى	دخيلةً دائها وشفى السقامًا
ثَبَّتَ ابا الفوارس من علاه	ذُرِّيَّ قَعَدَ الزمانُ بها وقامًا
وكنت كشاورٍ خَلَقا وخُلِقا	ومَكْرُمَةً وعزما واهتمامًا
لئن كفلت عزائمُه الإمامًا	فقد كفلت مواهبك الأنامًا
وقد كان الزمان لنا عبوسا	فعلمه نذاك الابتسامًا
فلا زالت مدائنُنا تُهَيَّبِي	بكم أعيادنا عامًا فعامًا

1. Vers 1-4 et 18-27 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 172 v<sup>o</sup>-173 v<sup>o</sup>.

لئن خدمتك في عشرٍ ونَحْرٍ      فقد خدمتك فطراً بل صيماً  
 لها قوتٌ مضت سنةٌ عليه      وعدةٌ أشهرٍ أيضاً تماماً  
 وليس بمُتَكْرٍ للعبد يوماً      من المولى إذا طلب الطعاماً

٢٦٤ وقال أيضاً<sup>١</sup> [وافر]

إذا كان الولاة عليك تُلوِي      علائقهُ فأهونُ بالكلامِ  
 سلامٌ رائجٌ أبداً وغادٍ      عليك إذا وانت هممُ السلامِ

٢٦٥ وقال يمدح شمس الدولة<sup>٢</sup> [بسيط]

العِلْمُ مذ كان<sup>٣</sup> محتاجٌ إلى العِلْمِ      وشفرةُ السيفِ تستغني عن القَلَمِ

1. 2 vers dans D, fol. 173 v°.

2. Cette poésie, de 51 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 110 v°-112 v°, y est introduite par : وقال يمدح شمس الدولة ويجرضه على اليمن ومَلِكِهِ. Trois vers manquent dans D, fol. 173 v°-175 r° : les vers 20, 23 et 25 ; d'autre part, D insère 2 vers entre les vers 44 et 45 de B<sup>2</sup>, et 1 vers entre les vers 50 et 51, ce qui égalise le nombre des vers dans les deux manuscrits. Nous publions les vers 1-5 de B<sup>2</sup> et de D, ainsi que les vers 17-38 de B<sup>2</sup>, auxquels répondent, avec les trois omissions, les vers 17-35 de D. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 216-217, les vers 1, 6, 8-10, 24, 25 et 30 de B<sup>2</sup> ; p. 220, le vers 26 de B<sup>2</sup>, 23 de D. Ce dernier vers se trouve aussi dans la *Khārīda*, fol. 257 r°, dans Ibn Khallikān, éd. de Slane, I (un.), p. 526 ; traduction anglaise, II, p. 371 ; dans Ad-Damīri, *Hayāt al-hayawān*, II, p. 162.

3. B<sup>1</sup> أولٌ محتاجٌ.

وخَيْرُ خَلِيكَ إِنْ صَاحَبْتُ<sup>١</sup> فِي شَرَفٍ      عَزْمٌ يَفْرِقُ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ  
 إِنْ الْمَعَالِي عَرُوسٌ غَيْرُ وَاصِفَةٍ<sup>٢</sup>      إِنْ<sup>٣</sup> لَمْ تَخْلُقْ رِدَاءَ نِيهَا بِرَشْحِ دَمِ  
 تَرَى مَسَامِعَ فَخْرِ السِّدِّينِ تَسْمَعُ مَا      أَمَلَاهُ خَاطِرُ أَفْكَارِي عَلَى قَلْبِي  
 فَإِنْ أَصَبْتُ فَلَی حِطُّ الْمَصِيبِ وَإِنْ      أَخْطَأْتُ قَصْدَكَ فَأَعْذِرْنِي وَلَا تَنْهَمِ

ومنها

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا كُلُّ مُقْتَحِمٍ      فِي مَوْجٍ مُلْتَطِمٍ<sup>٤</sup> أَوْ فَوْجٍ<sup>٤</sup> مُضْطَرِمٍ  
 لَا يَنْقُضُ الْخَطْرَةَ الْأُولَى بَشَانِيَةً      وَلَا يَفَكِّرُ فِي الْعُقْبَى مِنَ النَّدَمِ  
 كَأَنَّمَا السِّيفُ أَفْتَاهُ وَقَالَ لَهُ      فِي فَتْحِ مَكَّةَ حَلَّ الْقَتْلِ فِي الْحَرَمِ  
 وَلَمْ يُرَاعُوا لِعُثْمَانَ وَلَا عُمَرَ      وَلَا الْحُسَيْنِ ذِمَامَ الْأَشْهُرِ الْحُرَمِ<sup>٥</sup>  
 فَمَا تَرُومُ سِوَى فَتْحِ صَوَارِمِهِ      يُضْحِكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَابَسَ الْبُهَمِ  
 حَتَّى كَأَنَّ لِسَانَ السِّيفِ فِي يَدِهِ      يَرُومِي الشَّرِيعَةَ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ  
 هَذَا الْحَدِيثُ عَنْهُ فِي ثِيَابِكَ يَا      شَمْسَ الْهَدْيِ وَالْعَلَى يُضْعِفِي إِلَى كَلْبِي<sup>٦</sup>

1. عامرت B<sup>١</sup>.

2. وامقة B<sup>١</sup>.

3. إذ B<sup>١</sup>.

4. فوج B<sup>١</sup> et D.

5. Ce vers n'est pas dans D.

6. Ce vers n'est pas dans D.

هذا ابن تومرت قد كانت بدايته<sup>١</sup> كما يقول الوري لحماً<sup>٢</sup> على وضم  
 وقد ترامى<sup>٣</sup> الى أن أمسكت يده من الكواكب بالأنفاس والكظم<sup>٤</sup>  
 وكان أول هذا الدين من رجل سعى الى أن يدعو سيد الأمم  
 والغيث فهو كما قد قيل أوله قطر ومنه خراب السد بالعزم  
 والبدر يبدو هلالاً ثم يكشف بالأنوار ما سترته شملة الظلم  
 تنمو قوى الشيء بالتدرج إن رزقت

لظى<sup>٥</sup> فيقوى شرار الزند بالصرم  
 حاسب ضميرك عن رأى اتاك وقل نصيحة وردت من غير متهم  
 أقسمت ما انت بمن حل همته ما راق من نعم او رق من نعم  
 وانما انت مرجو لواحدة بنى بها الدهر مجدا غير منهدم  
 كأننى بالليالى وهى هاتفة مذ صم سمع رجال دونها وعى  
 وبالعلى كلما لاقتك قائلة اهلا بمشتر آمالى من الرمم

1. ولأيته B<sup>2</sup>.

2. لحم D.

3. B<sup>2</sup> نراه, provenant de la leçon ترامى, empruntée aux deux manuscrits de *Raudatain*, le texte imprimé portant : وقد ترمى.

4. Ce vers n'est pas dans D.

5. B<sup>2</sup> بطف.

6. B<sup>2</sup> حان.



مولاي دعوةَ مظلومٍ ورَبَّتْما      تخنو الموالى على الداعى من الحَدَمِ  
 أَصْبَحْتُ بالشعر ملحوظا بمنقصة      ولم أزل بين اهل العلم كالعلم  
 صن معدن الدّر عن كَفِّ ثُقَلِها      ومعدن الدّر والياقوتِ فهو في  
 والعصرُ يعلمُ أُنّى فيه جوهرةٌ      رخيصةُ السعرِ بالغالى من القِيمِ

٢٦٦ وقال ايضا يمدح نجم الدين ولد السلطان الملك الناصر  
 صلاح الدين رحمة الله عليهما<sup>1</sup> [بسيط]

يا خير معتبٍ بالتاج منتصبٍ      تَرْضَى المكارمُ عن يوميه والأُمَّمُ  
 هل انت مُضغٍ الى دَعْوَى أُخْبِرُها      الى علاك فانت الحَضْمُ والحَكْمُ  
 ما زال فى الثغر لى رزقٌ سحائبه      تَهْمِي على روضِ آمالى وتَسْجِمُ  
 حتى ملكتَ فلا نجمٌ أُسِيرُ به      الى علاك ولا نارا ولا عَلمُ  
 واليومَ خمسةُ أعوامٍ محرمة      لم يُسْقِنِي لك طَلٌّ لا ولا دِيمُ

ومنها

وانت اكرمٌ من يمشى على قدم      والناسُ عنك فقد اثنوا بما علموا

1. Vers 20-24 et 32-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 175 r<sup>o</sup>-176 r<sup>o</sup>. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 211-212, les vers 1, 4, 7-10, 12 et 14; *ibid.*, I, p. 222, les vers 25-32.

وما التوائرُ مما أَسْتَرِيبُ به حاشى لقاعدة الإجماع تَنْخَرِمُ  
إِسْكَندَرِيَّةٌ تُغَرُّ انت مالِكُه والنارُ من عَزَمَاتِي فِيه تَنْظَرُمُ  
فَأَمَنْ وَوَقِعَ بِنِصْفِ الْإِلْفِ أَقْسَمُ فِيهِمْ فَمالِكُ بَيْنَ النَّاسِ يُقْتَسَمُ  
وَأَغْرَمُ فَإِنَّ الْمُلُوكَ الصَّيْدَ عَادَتُهُمْ إِذَا رَأَوْا عَاجِزًا عَنِ مَغْرَمِ غَرْمُوا  
وَمَنْ رَجَاكَ لِنَزْرِ يَسْتَعِينُ بِهِ فَحِكْمَتِي فِي نَدَى كَفَيْكَ تَحْتَكِمُ  
أَنْتَ الْمَسِيحُ وَأَحْوَالِي بِهَا سَقَمُ فَأَمَنْ بِمُعْجِزَةٍ يَبْرَأُ بِهَا السَّقَمُ  
فَلَوْ مَدَحْتُ زَمَانِي وَهُوَ عَبْدُكُمْ بِمَدْحِكُمْ لَمْ يَزُرْنِي الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ  
لَهَفْنِي عَلَى اسْدِ الدِّينِ الْهُمَامِ وَمَ جَرَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُ الْعَيْنِ وَهِيَ دَمُ  
لَوْ عَاشَ لِي لَمْ أَقُمْ هَذَا الْمَقَامَ وَلَا أَذَلَّنِي الدِّينُ وَالْأَطْفَالُ وَالْعُرْمُ  
قَدْ كَانَ يَرْفَعُنِي فِي صَدْرِ مَجَالِسِهِ السَّعَالِي وَيَبْسُطُ أُنْسِي حِينَ أَحْتَشِمُ  
وَكَانَ يَعْرِفُ مَقْدَارِي وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ  
فَقُلْ لِفَضْلِكَ يَحْفَظُنِي لِحُدْمَتِهِ فَرَبِّمَا تُحْفَظُ الْأَجْدَاثُ وَالرِّمَمُ  
وَأَنْظُرْ إِلَى بَعِينِيهِ فَبَيْنَكُمَا فِي كُلِّ بَرٍّ وَفِعْلٍ صَالِحٍ رَحِمُ

[طويل]

٢٦٧ وقال ايضا<sup>1</sup>

أناجيكِ وإلهمُ الدخيلِ مقيمُ وأدعوكِ والصبرُ الصحيحُ سقيمُ

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 6 vers dans D, fol. 176 r°. Les vers 2-5 sont dans *Raudatain*, I, p. 223.

ومنها

أَلَا هَبْ لَنَا مِنْ حَيَّةِ الْهَمِّ رُقِيَّةً      فَإِنَّكَ مِنْ لَيْلِ السَّلَامِ سَلِيمٌ

٢٦٨ وقال أيضا<sup>١</sup> [كامل]

أَصْنِيعَةَ الظَّهْرِ الْإِمَامِ      أَنْعَمَ وَأَضْعَى إِلَى كَلَامِي

ومنها

إِيَّهَا أبا الْبَرَكَاتِ كُنْ      عَنْ خَادِمِي نِعَمَ الْمُحَامِي

فَوْحِقٍ وَدَكَ إِنِّي      مَا كُنْتُ قَطُّ بِمُسْتَضَامِ

أَخْسَنَ بَعْتَمَةَ كَوُكِبِ      لَوْلَا حَيَاتِي وَاحْتِشَامِي

وَحِقَارَةَ الْجَيْشِ الَّذِي      عِنْدِي يَقْلُ عَنْ الْكَلَامِ

وَإِذَا اعْتَرَاكَ كَانَ فِي      كَفِّي غَنِيَّتُ عَنْ الْخُسَامِ

وَمَتَى تُصَافِحْنِي فَلَا      أَرْضَى مَصَافِحَةَ الْغَمَامِ

وَأَسْلَمَ وَدُمٌ فِي نِعْمَةٍ      تَشْرِي عَلَى رِغْمِ اللَّثَامِ

٢٦٩ وقال وكتب بها إلى القاضي الفاضل رحمه الله<sup>٢</sup> [كامل]

1. Vers 1 et 6-12 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 176 r° et v°.
2. Vers 1, 2 et 6-11 d'une poésie de 11 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 115 r° et v°, et dans D, fol. 176 v°-177 r°.

أَجْرِ النسيمِ الى الشمامِ وَأَنْفُثْ رُفَاكَ عَلَى السَّمَانِمِ  
وَأَشِرْ إِلَى إِخْوَاتِ كَفِّكَ تَسْقِنَا وَهِيَ النِّعَامِمِ

ومنها

مولاي دعوة مُتَعَدٍ والدهرُ بين يديك قائم  
لى حاجتان عظيمتا ن وانت اهل للعظائم  
قلبي وهتى منهما فأرحنهما دامِ ودائم  
جزد لرفع<sup>1</sup> شكايقي عزما يعرض على الشكائيم  
وعزيمة خَطراتها تطوى الطوى عن ضيف حاتم  
غرس الرجاء الى متى يُبْدَى الشمارُ من الكمائِمِ

٢٧٠ وقال وقد اتهموه<sup>2</sup>

[مبحث]

اللَّهُ أَعْلَى وَأَعْلَمَ بما جرى وهو أحكَمَ  
لقد طرت لى امورٍ من مثلها يُتَوَجَّمُ  
بليتُ من كل نذلٍ ولدي زنا متجهوم

1. لدفع B<sup>2</sup>.

2. Poésie de 10 vers dans D, fol. 177 r<sup>o</sup>.

على القبيح بلفظ من المُحال مُترجم  
 يفتأني ثم يبدو بوجهه يتبسم  
 ويستبيح لعرضي ليزدريه ويثلم  
 يا ربّ انت بصير وانت بالغيب أعلم  
 إني عن الفحش ناء معسّف متبرّم  
 لكن جزاً من يُضيع السجيل مع غير مُسلم  
 يكون هذا جزاه من كلّ نفل ومُجرّم

٢٧١ وقال من قصيدة في الصالح يذكر فيها البراءة مما تُنسب  
 إليه من القول في مذهبه<sup>1</sup>

٢٧٢ وقال من قصيدة في شاور<sup>2</sup>

٢٧٣ وقال من قصيدة مدح بها مجد الإسلام ابن الصالح<sup>3</sup>

٢٧٤ وقال من قصيدة مدح بها عزّ الدين حُساما<sup>4</sup>

1. 9 vers dans D, fol. 177 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>, et dans *An-Noukat*, p. 43.  
 Les vers 1-4 et 7-9 sont dans la *Kharida*, fol. 259 r<sup>o</sup>.

2. 11 vers dans D, fol. 177 v<sup>o</sup>, dans *An-Noukat*, p. 69-70, et  
 dans Ibn Khallikán, éd. de Slane, I (un.), p. 311; traduction an-  
 glaise, I, p. 610-611; voir aussi la version en vers allemands par  
 Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 936.

3. 12 vers dans D, fol. 178 r<sup>o</sup>, et dans *An-Noukat*, p. 97-98.

4. 8 vers dans D, fol. 178 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>, et dans *An-Noukat*, p. 113-114.

- ٢٧٥ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاور<sup>١</sup>  
 ٢٧٦ وقال وكتب بها الى محمد بن شمس الخلافة وهو  
 بدمياط<sup>٢</sup>  
 ٢٧٧ وقال في ابن دُحان وقد وُقِعَ كتاب<sup>٣</sup> كان بيده  
 لقوم<sup>٤</sup> [طويل]

ثُنايلني عن قصتي متجاهلا لتوجدني عذرا وعندك علمها  
 وتدعو على الجاني بكل عزيمة وانت ابوها يا صديقي وأُمَّها

- ٢٧٨ وقال يمدح شاورا<sup>٥</sup> [طويل]

عنانُ الليالى في يديك مسامُ ومجدك من أحداثهنَّ مسامُ  
 سعتَ الماوك السابقين وفتَّ من يجيئ فانت السابق المتقدِّمُ

ومنها

1. 8 vers dans D, fol. 178 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.
2. 9 vers dans D, fol. 178 v°-179 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139-140. Les vers 1-3 et 6-9 sont dans la *Kharida*, fol. 261 r°.
3. Lecture douteuse; B<sup>2</sup> وقع باب; D وقع باب.
4. 2 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 72 r°, et dans D, fol. 179 r°.
5. Vers 1, 2, 18-32 (D 18-31) et 46 (D 44) d'une poésie de 46 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 96 v°-99 r°, et de 44 dans D, fol. 179 r°-180 r°.

أَجْرَتِ الْهَدَىٰ يَا ابْنَ الْمُجِيرِ فَاصْبِحْتُ      عَلَيْكَ ثَنَايَا الْدِينِ تُثْنِي وَتَبْسِمُ  
لَكَ الْحَمْدُ عَنْ آلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      وَمِثْلُكَ مِنْ يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ مِنْهُمْ  
كَفَلْتَهُمْ أَنْ يُكْشِفَ الْغَمَّ عَنْهُمْ      وَلَوْ أَنَّهُ قَطَعَ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ  
كَأَنَّكَ مَا فِي الْأَرْضِ غَيْرُكَ مَوْمِنٌ      وَوَلِيٌّ وَلَا فِي الْخَلْقِ غَيْرُكَ مُسْلِمٌ  
حَسْرَتٌ لثَامِ الْخَوْفِ عَنْ وَجْهِ مَلِكِهِمْ      وَوَجْهِكَ بِالنَّقْعِ الْمِشَارِ مَلْتَمٌ  
جَلَوْتَ جَبِينًا مِثْلَ سَيْفِكَ أَيْضًا      عَلَيْهِ قِنَاعٌ بِالْمَجَاجَةِ أَقْمٌ  
وَزِدَّتْ الْأَعَادَىٰ عَنْ حَرِيمِ خِلَافِي      حَتَّىٰ جَلَّهَا سَيْفٌ بِكَفِّكَ مُخْرِمٌ  
لِعَمْرَىٰ لَقَدْ فَرَجْتَ عَنْ مِصْرَ غَمَّةٍ      تَشِيبُ لَهَا الْأَهْرَامُ خَوْفًا وَتَهْرَمُ  
وَيَا طَالَمَا كَشَفْتَ عَنْهَا عَظِيمَةَ      يَكَادُهَا وَجْهُ الْمُقْتَضِمِ يُخْطَمُ  
وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنْهَا بِشَاوِرٍ      لِأَمْسَىٰ عَلَيْهَا لِلْمَدَالَةِ مِيسَمٌ  
وَعَادَرَهَا غَدْرُ الزَّمَانِ وَرَيْبُهُ      وَكَأْثَرُ مِنْ فِيهَا يَتِيمٌ وَأَيْمٌ  
وَلَكِنْ تَلَفَاهَا أَبُو الْفَتْحِ نَاطِمًا      فَرَائِدَ شَمَلٍ لَمْ نَكُنْ قَطُّ تُنْظَمُ  
لَسِنٍ بَلَّغْتَ مِنْ كَافِرٍ لَكَ حُجَّةٌ      لَقَدْ شِيعْتَ فِي شَاكِرٍ لَكَ أَنْعَمُ<sup>1</sup>  
فَمَا يُتَّقَىٰ كَسْرٌ وَجُودُكَ جَابِرٌ      وَلَا يُشْتَكَىٰ جِرْحٌ وَسَيْفُكَ مَرَهْمٌ  
رَفَعْتَ بَسِطَ الْعَدْلِ<sup>2</sup> كُلَّ ظُلَامَةٍ      وَمَالِكَ مِنْ جُورِ النَّدَىٰ يَتَنظَّمُ<sup>3</sup>

1. Ce vers manque dans D, ainsi que le vers 37 de B<sup>2</sup>.

2. B<sup>2</sup> الأرض.

3. Cf. plus haut, p. 350, l. 15.

ومنها

سُئِنِي عَلَيْكُمْ ضَيْفُكُمْ وَغَرِيبِكُمْ ثَنَاءً جَمِيلًا وَالزَّمَانَ لَهُ فَمٌ

## فافية النون

٢٧٩ وقال يمدح الامام العاضد<sup>١</sup> [طويل]

ولأذاك دَيْنٌ فِي الرِّقَابِ وَدَيْنٌ وَوَدُّكَ حِصْنٌ فِي المَعَادِ حَصِينٌ  
وَحُبُّكَ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَقُولُ بِحَبِّ المِصْطَفَى وَيَدِينُ

٢٨٠ وقال يمدح الصالح ويرثي اهل البيت<sup>٢</sup> [كامل]

شأنُ الغَرامِ أَجَلٌ أَنْ يَلْحَاقِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ الشَّفِيقَ الْحَاقِي  
أنا ذلك الصَّبُّ الَّذِي قَطَعْتَ بِهِ صَلَةُ الغَرامِ مَطَامِعَ السَّلْوانِ  
مُلِثْتُ زِجَاجَةً صَدْرَهُ<sup>٣</sup> بِضَمِيرِهِ فَبَدَتْ خَفِيَّةً شَأْنَهُ لِلاشَانِي  
غَدَرْتُ بِمَوْتِهَا الدَمْعُ فغادرتُ سَرَى اسِيرًا فِي يَدِ الإِعْلاَنِ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 180 r°-181 v°.

2. Vers 1-5 et 14-32 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 181 v°-183 r°. B<sup>2</sup>, fol. 104 v°-106 r°, a les vers 1-17, plus un vers que nous lui avons emprunté et qu'il a placé entre les vers 14 et 15. Les vers 20-25 sont cités dans Abou 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 12-13.

3. D صبره.



عَلَّفَتَ أَجْفَانِي فَقَامَ بَعُذْرَهَا وَجِدُّ يُسِيحُ وَدَائِعَ الْأَجْفَانِ

ومنها

يا صاحبي وفي مجانبة الهوى رأى الرِّشَادَ فما الذي تَرَيَانِ  
 بي ما يذود عن التسبُّبِ أوْلَهُ وَيُزِيلُ أَيْسَرُهُ جُنُونََ جَنَانِي<sup>1</sup>  
 قبضت على كف الصباية سَلْوَةٌ تَنْهَى النُّهْيَ عن طاعة العِصْيَانِ  
 أَمْسَى وقلبي بين صبر خاذلٍ وتجلدٍ قاصٍ وهَمِّ دَانِ  
 قد سهلت حَزْنَ انكلامٍ لنادي آل الرسول نواعبُ الأَحْزَانِ<sup>2</sup>  
 فأبذل مشايعة اللسان ونصره إن فات نصرُ مَهْنَدٍ وَسِنَانِ  
 وأجعل حديث بنى الوصى وظلمهم تشبيبَ شَكْوَى الدهرِ والخِذْلَانِ  
 غصبت أُمِّيَّةً إرثَ آلِ مُحَمَّدٍ سَفَهَا وشَتَّ غَارَةَ الشَّنَّانِ  
 وعدت تُخَالِفُ في الخِلافةِ أهْلَهَا وَتُقَابِلُ البرهانَ بالبُهْتَانِ  
 لم تقنع أحلامها بركوبها ظهرَ التِّفْاقِ وغاربَ العُدْوَانِ  
 وعودهم في رتبة نبويَّة لم يَبْنِهَا لهم ابُو سُفْيَانِ  
 حتى أضافوا بعد ذلك أتهم اخذوا بشارَ الكُفْرِ في الإيْمَانِ  
 فأتى زيادُ في القبيحِ زيادةً تَرَكْتُ يَزِيدَ يَزِيدُ في النُّقْصَانِ

1. Ce vers n'est pas dans D.

2. B<sup>2</sup> a pour le second hémistiche : فقد الشباب بواعثُ الأَحْزَانِ .

حَرْبٌ بِنُو حَرْبٍ اِقَامُوا سُوقَهَا      وَتَشَبَّهَتْ بِهِمْ بِنُو مَرْوَانَ  
 لَهْفَى عَلَى النَّفْرِ الَّذِينَ أَكْفَهُمْ      غَيْثُ الْوَرَى وَمَعُونَةُ اللَّهْفَانِ  
 أَشْلَاؤُهُمْ مِزْقٌ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ      وَجِسْمُهُمْ صَرَغَى بِكُلِّ مَكَانِ  
 مَالَتْ عَلَيْهِم بِالْتِمَالَى أُمَّةٌ      بَاعَتْ جَزِيلَ الرِّيحِ بِالْحُسْرَانِ  
 دَفَعُوا عَنِ الْحَقِّ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُمْ      بِالنَّصِّ فِيهِ شَوَاهِدُ الْقُرْآنِ  
 مَا كَانَ أَوْلَاهُمْ بِهِ لَوْ أُتِدُوا      بِالصَّالِحِ الْمُخْتَارِ مِنْ غَسَانِ  
 انْسَاهُمْ الْمُخْتَارَ صَدَقٌ وَلِئِنَّهُ      كَمْ أَوْلَى أَرَبَى عَلَيْهِ الشَّانِي

٢٨١ وقال يبشّر بخلص الظهير مُرتفع من الاعتقال<sup>١</sup> [بسيط]

مِنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ لَمْ يُعَنْ      وَمَنْ تَعَزَّزَ بِالرَّحْمَنِ لَمْ يُهَنْ  
 وَأَرْوَحُ النَّاسِ مِنْ بَاتِ سِرِّيَّتِهِ      نَقِيَّةً مِنْ دَخِيلِ الْحَقْدِ وَالضَّغْنِ  
 حَاسِبٌ ضَمِيرَكَ لَا تَأْمَنُ بِوَائِقِهِ      وَأَزْجَرُهُ مِنْ خَطَرَاتِ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ  
 وَثُمَّ إِذَا رَنَقَتْ فِي مَقَلَةٍ سِنَةٌ      قِيَامَ مَنْتَبِهِ عَنْ غَفْلَةِ الْوَسَنِ  
 مُسْتَشْفِعًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَتِهِ      وَبَعْلِهَا وَالْحُسَيْنِ الطَّيْرِ وَالْحَسَنِ

ومنها

هذا أبو العزّ لولا صدق نيّته      في القول والفعل لم يخلص من المخنّ

1. Vers 1-5 et 10 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 183 r°.

٢٨٢ وقال ايضا وكتب بها الى طيب دعاه فاعتذر عن  
إجابته<sup>1</sup> [طويل]

إذا أكثر المحوم من هذيانِه فقدّم له عذر الخبير بشانِه  
ولا تتأخّر حين تُدعى حاجة فما الغيث بالمحمود بعد أوانِه

٢٨٣ وقال في ابن عين الزمان<sup>2</sup> [كامل]

قلّ للسعيد بن السعيد المُجتبى صرّ الخليفة وابن عين زمانِه  
يا وارثا عن يوسف أخلاقه ومعيدَ فضلى سيفه ولسانِه  
إنّ الأوامر مذ اتثنى لم تكن لى همّة إلا خلوّ مكانِه  
وأعتضت بالدار الشريفة موضعا أخبرتُ بعض العمر في عُمرانِه  
زادت مرمتُه على مائة وذا ميدانُ حرب لستُ من فُرسانِه

٢٨٤ وقال يهنئ ابن الزبد بمخلع تمام السنة لانتقال الملك  
الصالح<sup>3</sup> [بسيط]

اقول والصدق فيما قلتُ يعضدني وعادةٌ لى اذا ما قلتُ لم أمن

1. 2 vers dans D, fol. 183 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 183 r° et v°.

3. Vers 1, 2 et 7-15 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 183 v°-184 r°.

لَأَمْدَحَنَّ فَنِي تَجْرِي مِضْكَارُهُ مِنْ الْمِدَائِحِ مَجْرَى الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ

ومنها

وَفَضَّلْتِكِ ثَلَاثُ مَدْعَمَاتٍ بِهَا أَحْبَبْتُ مَدْحَكَ حُبَّ الْعَيْنِ بِالْوَسْنِ

مِنْهَا وَفَاوْكَ لِلْقَوْمِ الثَّلَاثَةَ فِي وَقْتِ يَخُونُ إِخَاهُ كُلُّ مُؤْتَمِنٍ

وَحُسْنُ صَبْرِكَ يَوْمَ الْقَصْرِ مِنْفَرِدًا لِلْمَوْتِ يَا لَيْتَ يَوْمَ الْقَصْرِ لَمْ يَكُنْ

وَحَفِظْتُكَ الْعَهْدَ بَعْدَ الْمَوْتِ ثَالِثَةً أَلْزَمْتَ قَلْبَكَ فِيهَا صُخْبَةَ الْحَزَنِ

حَتَّى كَأَنَّ الْأَسَى وَالْحَزْنَ مُعْتَقِدًا<sup>١</sup> تَلَقَى بِهِ اللَّهُ فِي سِرِّ وَفِي عَنِ

أَلَّتْ دُمُوعُكَ لَا تَرَقَى إِلَى سِنَةِ لَقَدْ وَفَيْتَ بِحَقِّ الْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

فَأَسْتَقْبِلُ الْحَقَّ الْمُسْتَقْبَلَاتِ بِمَا تَنْسَى بِهِ لَوْعَةَ الْمَاضِي مِنَ الزَّمَنِ

وَأَحْبَبُّ عَلَى السَّحْبِ فَضْلَ الذَّيْلِ مِنْ خَلْعٍ

أَعْرَثَهَا فَضْلَ عَرِضٍ غَيْرِ ذِي دَرَنِ

ظَلَّتْ تُزَرُّ عَلَى بَأْسٍ وَمَكْرَمَةٍ وَلَا تُزَرُّ عَلَى بُخْلِ وَلَا جُبْنِ

٢٨٥ وقال على الوزن أيضا<sup>٢</sup> [بسيط]

قُلْ لِلْمَكْرَمِ إِدْلَالًا وَمَا بَرِحَ الْإِحْسَانُ مِنْهُ عَلَى الْإِدْلَالِ يَجْمَلِي

1. D معتقدا.

2. 4 vers dans D, fol. 184 r°.

إِخْلَعْ عَلَى الشَّعْرِ تَمَّانْتَ لِابْنِهِ      فَإِنَّهُ غَيْرُ مَحْتَاجٍ إِلَى الشَّمَنِ  
 حَتَّى يَقُولَ عَدُوِّي فِي مَحَبَّتِكُمْ      إِنَّ إِخْتِيَارِي لَكُمْ جَارٍ عَلَى السَّانِ  
 وَتَعْلَمُ الْعَيْنُ أَنَّ الْجُرُودَ قَامَ لَهَا      بِمَا تَكَلَّفْتُهُ عَنِ نَشْوَةِ الْأُذُنِ

٢٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح<sup>١</sup> [مقارب]

بِقَاوُكُ يَا فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ.      أَقَرَّ الْهَدَى وَأَقَرَّ الْعِيُونََا  
 وَلَوْلَا دِفَاعُكَ عَنِ حَوْزَةِ السَّهْدَى عَدِمَ النَّاسُ دُنْيَا وَدِينَا  
 بِكَ اسْتَمْسَكَتْ دَوْلَةُ الْفَاطِمِي      فَأَعْلَقْتَهَا مِنْكَ حَبْلًا مَتِينَا

ومنها

بَقِيَتْ إِلَى أَنْ تَرَى فِي الْعِمَادِ      وَإِخْوَتِهِ كَلَّ ظَنِّيَ يَقِينَا

٢٨٧ وقال يمدح امير الجيوش شاورا عند رجوعه من حصار  
 بَلْبَيسِ وَالْأَفْرَنْجِ صُحْبَتَهُ<sup>٢</sup> [كامل]

1. Vers 1-3 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 184 r°.

2. Vers 1-29, 33-38 et 45-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 184 r°-185 v°. Les vers 1, 2, 30-32 et 39-44 sont dans *An-Noukat*, p. 83-84, plus 2 vers qui ne sont pas dans D et que j'ai compris dans mes calculs de la note 3 à la page 83. Les vers 40 et 41 sont dans *Raudatain*, I, p. 131.

إنَّ السَّعَادَةَ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهَا      وَأَفْتَرَ عَنِ ثَغْرِ الْهِنَاءِ أَوَانُهَا  
 وَفَاكَ أَوَّلُ عَامِهَا بِمَسْرَةٍ      لَا الْفِطْرُ أَهْدَاها وَلَا رَمَضَانُهَا  
 عَامٌ كَانَ شَهْرُهُ مِنْ حُسْنِهَا      دُرٌّ تُضَاحِكُ فِي السَّلْوِكِ جُمَانُهَا  
 فَتَحَتْ فَتُوحًا بِالسَّعَادَةِ بِأَبِهَا      فَاسْعَدُ بِمَلَكَتِهِ عَظِيمِ شَانُهَا  
 مَتَقَسِّمِ يَوْمِ النَّدَى مَعْرُوفِهَا      مَتَبَسِّمِ يَوْمِ الْهَدَى عِرْفَانُهَا  
 مَجْدًا بَنَى عَبْدَ الْمَجِيدِ فَإِنَّكُمْ      مِنْ دَوْحَةِ نَبْوِيَّةِ أَغْصَانُهَا  
 مَذْغَابِ نَاطِقِهَا فَإِنَّكَ أَسْهَى      وَالتَّرْجُمَانِ لَمَّا قَرَاهُ لِسَانُهَا  
 كَمْ آيَةٌ رُوِيَتْ لَكُمْ إِسْرَارُهَا      آلَ الْوَصِيِّ وَاللُّورَى إِعْلَانُهَا  
 دَرَجَ الزَّمَانُ وَعِنْدَكُمْ أَسْرَارُهَا      فِيمَا تَرُونَ وَعِنْدَكُمْ إِيْمَانُهَا  
 وَهَبِ الْخِلَافَةَ شَارِكُوكُمْ فِي اسْمِهَا      أَوْلَيْسَ فَرَقَ بَيْنَكُمْ فُرْقَانُهَا  
 فَكَأَنَّمَا تَأْوِيْلُكُمْ أَرْوَاحُهَا      وَكَأَنَّمَا تَفْسِيرُكُمْ أَبْدَانُهَا  
 كَثُرَتْ عَلَيْهَا الْمَدْعُونَ وَمَا لَهُمْ      فِيهَا إِمَامَتُكُمْ وَلَا قُرْبَانُهَا  
 نَطَقَتْ بِآيَةٍ مَضْرُومٍ مِنْ شِيْرِكُوهُ      سِيْرٌ يَزِيدُ عَلَى السَّمَاعِ عِيَانُهَا  
 أَخْبَرْتُمُونَا عَنْهُ قَبْلَ مَجِيئِهِ      أَخْبَارَ صَدَقَ صَحْحٌ مِنْهُ بِيَانُهَا  
 وَكَأَنَّ عِلْمَ الْكَائِنَاتِ وَدِيْعَةٍ      مَخْزُونَةٍ وَصُدُورِكُمْ خُزَانُهَا  
 تَأْتِي الْأُمُورُ وَقَدْ سَطَرْتُمْ ذِكْرَهَا      فَيَكُونُ بَعْدَ حَدِيثِكُمْ حَدَثَانُهَا  
 حَقِّي كَأَنَّ صَرُوفَهَا عَنْ أَمْرِكُمْ      تَجْرِي وَأَعْنَانُ السَّمَاءِ عِنَانُهَا

الله أكبر والخلافة فيكم من أن تلين لحاسد عيدانها  
 إني وبيعتك الكريمة جنة السماوى وشاور الرضى رضوانها  
 هو مقلة الدنيا وأسود عينها والعاضد بن المصطفى إيمانها  
 وعد المهين أن سيظهر دينكم عدة على كرم الإلاه ضمانها  
 أفتخيم الأعداء جذوة دعوة قُدحت بأنوار الهدى نيرانها  
 إن بات من عدد الملوك فإنه لا يستوى نار الغضا ودخانها  
 راج بفأل الصبر يبذل نفسه حيث المنيّة ضيق ميدانها  
 ولقد دُفعت إلى ثلاث يواب كادت تشيب لهولها ولدانها  
 من معشر تغدو السماحة والندى فيما حوت أجفانها وجفانها  
 فعصاة غزية غادرثها وأجل ما نرجوه منك أمانها  
 وعصاة رومية عاشرثها فتأدبت وتهذبت أذهانها  
 وعصاة مصرية بك أصبحت فوق البرية راجحاً ميزانها

ومنها

وتداركت بليس منك عواطف يسع الزمان واهله غفرانها  
 أقسمت لولا حسن رأيك لاغتنى السناقوس في بليس وهو أذانها  
 بلد لو أنهدمت قواعدُ سوره بيد النصارى لم يعد بُنيانها

أَبْقَيْتَهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَإِنَّهُ لَيَعَزَّ بَعْدَ خَرَابِهَا عُمرَانُهَا  
 شَفَعَ النِّسَاءَ إِلَيْكَ فِيهِ فَشَقَّتْ فِي سَيِّآتِ رَجَالِهَا نِسْوَانُهَا  
 وَهَبَ الْجَرَائِمَ لِلْحَرَائِمِ قَادِرٌ تُرَضَى سَطَاهُ وَلَا يُرَى إِذْ عَانَهَا

ومنها

وَأَرَى قِرَانَاتِ الْكَوَاكِبِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَأَثَرَ فِي عِدَاكَ قِرَانُهَا  
 وَإِذَا رَمَيْتَ مُعَانِدًا بِمَكِيدَةٍ وَأَرَدْتَ أَنْ يَخْبِي عَلَيْهِ زَمَانُهَا  
 هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَّاحِ دَبُورُهَا وَمِنَ الْكَوَاكِبِ طَالَعٌ دَبْرَانُهَا  
 فَاسْلَمَ كَفِيلَ خِلَافَةِ عَلَوِيَّةٍ أَضْحَى بِسَيْفِكَ ظَاهِرًا بُرْهَانُهَا

٢٨٨ وقال يهنئ الأمير بدران عند قدومه بعد حصار اسد  
 الدين شيركوه في الثاني<sup>1</sup>

[رجز]

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزنَا  
 بمقدم الملك الذي أقرَّ منا الأعيُنَا  
 تاجُ الملوك خيرٌ من هزِّ المواضي والقنَا  
 بدرٌ يثنى لفظه وما الفُرادى كالثُنَا

1. Poésie de 38 vers dans D, fol. 185 v°-186 v°.



تُنِّيَ لِمَا أَنْ غَدَا      بَدَرَ السَّنَاءَ وَالسَّنَا  
 وَأَسْمُ الْفَتَى أَشْرَفُ مِنْ      ذَكَرَ مَنَعَتِ وَالْكُفَى  
 يَفْدَى الظَّهِيرَ مَعَشَرَ      مَا إِنْ بَنُوا كَمَا بَنَى  
 جَارَاهُمْ فِي طَلْقِي      لَكِنْ وَنُوا وَمَا وَنَى  
 أَصْبَحَ جَيْشُ الْفَاطِمِيِّ      مِنْ نَأَى وَمِنْ دَنَا  
 مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ      بَيْنَ الْمَنَايَا وَالْمُنَى  
 فَشَاكِرٌ نَقَلْتَهُ      مِنْ فَقْرِهِ إِلَى الْغِنَى  
 وَغَادِرٌ غَادَرْتَهُ      يَجْنِي ثَمَارَ مَا جَنَى  
 وَمَوْثِقٌ أَطْلَقْتَهُ      بِالْجَاهِ مِنْ قَيْدِ الْعَنَا  
 وَرُضْتَهُمْ بِصَوْلَةٍ      بِهَا تَرُوضُ الزَّمَانَا  
 وَسُنَّتَهُمْ سِيَّاسَةً      صَبَّتْ عَلَى الْعَزَّالِهِنَا  
 أَقَمْتَ مِنْ صَعَادِهِمْ      مَا كَانَ بِالْمِيلِ أَنْحَى  
 خَشِنْتَ بِاللَّهِ لَهُمْ      حَتَّى أَلَنْتَ الْحَشِينَا  
 وَلِئْتَ حَتَّى طَمَعُوا      أَنْ يَسْأَلُوكَ الْوَسْنَا  
 فَرَأْفَةٌ وَغِلْظَةٌ      مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا  
 أَصْحَتَ فِي نِيَّاتِهِمْ      مُثْرَى الْيَدَيْنِ مِمِّكِنَا  
 وَالْمَلِكُ يُبْدِي لَكَ مِنْ      أَسْرَارِهِ مَا بَطَّنَا

واكفر والاسلام قد      تيقنا منك الغنى  
 قد وجدك صادقا      سريرة وعلمنا  
 فلقبوك المرتضى      لا بل أمين الامنا  
 حتى انجلت غمامة      للغم تهيم معنا  
 فكنت فيهم قارح السراى ومهرا ارضا  
 وانت مشكور الفعا ل      والمقال والدنا  
 وما رأت اعيُننا      مذ غبت شيئا حسنا  
 كأثما الناس وقد      غبت علينا لا لنا  
 كم ليلة هيجت لى      فيها الشجا والشجنا  
 رذاك أن خاطرى      لتما ظننت ظعنا  
 وعاد روى عند ما      عدت يحل البدنا  
 لك الهناء قادمًا      لا بل لنا بك الهنا  
 وأسمع لدرّ ينتقى      باسمك ثم يفتنى  
 معدنه العالى فى      وقد ملكت المعدنا  
 رضيت إكرامك لى      مشوبة وثننا  
 فإن أجزت بيعتى      فما اخاف الغبنا  
 فأبقر لتشييد العلى      وأبقر على ما بيننا

٢٨٩ وقال على لسان انسان في ظاعن بن العفير من قرابة  
شاور<sup>١</sup> [طويل]

حرامٌ على قلبي يرى وهو ساكنٌ      غديّة قالوا ظاعنٌ عنك ظاعنٌ  
فتى إن تغبّ عنا محاسنٌ وجهه      فلما يغبّ إحسانه والمحاسنُ  
فتى يستوى منه وفاءٌ وسودد      ظواهرُ أخلاقه وبواطنُ  
سلام عليه حيث حلّ ركابُه      محافظةً إن ضيع العهدَ خائنُ  
أغيثتَ سمنودَ بعالي ركابه      فعزّ لها انفٌ ذليلٌ ومارنُ  
فكلّ فسادٍ عن سمنودَ راحل      وكلّ صلاحٍ في سمنودَ قاطنُ  
فأعوزُ مطلوبٍ بها اليومَ خائف      وأكثرُ موجودٍ بها اليومَ آمنُ  
فتى ظاؤه في السلام غيرُ مصحف      وإن قرئت يوم الوغى فهو طاعنُ

٢٩٠ وقال في الماجد صهر شاور<sup>٢</sup> [رجز]

راخ لها في حلق البرين      وأشدّ عليها حلق الوضين

ومنها

1. Vers 1-8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 186 v°-187 r°.
2. Hémistiches 1-2 et 39-54 d'une poésie de 65 hémistiches dans D, fol. 187 r°-188 r°.

يا ماجد الدنيا وسيف الدين      ومستخفّ الراجح الرّزين  
 عند مقامى شدة ولبين      لو لم تكن باللؤلؤ المكنون  
 ذا خبيرة ما علقت رهُونى      فى عَرَض هذا الجواهر الشمين  
 على خليق بالثنا قمين      صبّ من الحمد بما يُصبيني  
 ما زال فى حادثة تعروني      يقوم فى صدر الزمان دوني  
 أبلجُ طَلَقُ الوجه والجبين      شمأله فى الجود كاليمين  
 سألُه من كرم ودين      لا كأمرئى صلأله من طين  
 قدرتُ لَمَسَ الوابل الهتون      فقلتُ لآمال لن تَميني

٢٩١ وقال فى القاضى الفاضل<sup>١</sup> [كامل]

جَعَلَ الدِّعَاءَ وَظَيفَةَ لَكَ وَالثَّنَا      عَبْدٌ جَمَعَتْ إِلَى السَّنَاءِ لَهُ السَّنَا  
 تَفْدِيكَ مَهْجَةً خَادِمَ عَرَفْتَهُ      مِنْ بَعْدِ خَيْفَةِ فِقْرِهِ كَيْفَ الْغِنَى  
 أَحْسَنْتَ حَتَّى خَلْتُ أُنْكَ حَالِفٌ      أَنْ لَا يَرَاكَ اللَّهُ إِلَّا مُخْسِنَا  
 أَعْتَقْتَنِي<sup>٢</sup> وَلَكَ الْوَلَاءُ فَإِنْ أَمْتُ      فَأَحْجَبْ قَيْسِيْلِي مِنْ تَبَاعَدِ أَوْ دَنَا

1. Poésie de 9 vers dans D, fol. 188 r°. B², fol. 84 v°-85 r°, a les vers 1, 4, 5, 7 et 6 avec le vers suivant entre 1 et 4 :

خَلَصْتَ مَارِنَ أَنْفِهِ مِنْ بَعْدِ مَا      عَلَقْتُ بِهِ بُرَّةَ الزَّمَانِ فَأَذَعْنَا

2. اغنيتنى B².

وإذا اتاك السائلون وقيل من مولى فلان<sup>1</sup> في الرجال فقل أنا  
 أنهي اليك ولا أعشك أتني في نعمة لك جاوزت حدّ المني  
 يا رازق في حيث قال الناس لي ما مثل رزقك جائز أن يُمكننا  
 بيني وبين الإسنينة سُقّة منها تقوّس عودُ ظهري وأنحني  
 فأعِض بها المملوكَ وأرحم عجزه غبراء عامرة تسمي مرسنا

٢٩٢ وقال يرثي بعض ولده<sup>2</sup> [وافر]

يا سِخَ المَقَطِّمِ كما سفخنا على مجراك من دمع هتون

ومنها

وكم لي في القرافة من حبيب قريب وهو رهن نوى شطون

ومنها

لئن أبلت لك الدنيا جينا فشكلى فيك قد أبلى جيني<sup>3</sup>  
 كأنتك يا محمد لم تدافع صدور نواب الايام دوني

1. B<sup>+</sup> مولى عُمارَة.

2. Vers 1, 4, 10, 11 et 14-16 d'un morceau de 18 vers dans D, fol.

188 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

3. D جيني.

ومنها

رُزِقْتُكَ بعد إدراكى بعام فلم تَبعد سنينك عن سنيني  
فكنتَ اذا العيونُ رنتُ اليَنا أختي في كلِّ عينٍ او قريني  
وكنْتُ أرى الحنانَةَ ضَعَفَ عزمِ فأنسني فراقك بالحنينِ

٢٩٣ وقال ايضا<sup>1</sup> [متقارب]

اتاني جوابك عن رُقعتي على غيرها فأسأت الظنونا  
فلا تَعْتَدِرْ عن جوابِ الظهورِ فبعضُ الظهورِ يفوقُ البُطونَا  
ولا تَرْتَوِئِي بِإمساكها فاستُ بتاركِ خطي رهينا

٢٩٤ وقال يمدح الملك الناصر ويمرِّضُ بدمِّ الناس<sup>2</sup> [خفيف]

أيها الناس والخطابُ الى من هو من حيث فضله انسانُ  
هذه خطبةٌ الى غير شخصٍ نظمتُ نثرَ عقدها الآذانُ  
لم أُخصِّصْ بها فلانا فإني في زمانٍ ما في بنيه فلانُ

٢٩٥ وقال يرثي زوجته أمَّ ولده سيف المُلِكِ بن سيف

المُلِكِ<sup>3</sup> [خفيف]

1. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 104 v°, et dans D, fol. 188 v°.

2. Vers 1-3 d'un morceau de 17 vers dans D, fol. 188 v°-189 r°.

3. Morceau de 26 vers dans D, fol. 189 r°-190 r°.

نبهتني حمامةٌ بسُخَيْرٍ      عند تغريدها على الأغصانِ  
 هتفتُ بي وقد تحدَّرَ دمعِي      فوقَ حَدَى أَحْمَرَ كالجُمانِ  
 زِدْتُ هَمًّا بنوحها فوقَ همتِي      وأعتزاني حُزْنٌ على أَحزاني  
 قلتُ ما ذا التغريدُ قالتَ دهاني      في خيلِي ريبٌ من الحدَثانِ  
 قلتُ إن كنتِ قد عدمتِ خيلًا      فأنا قد عدمتُ ظبيَّةَ بانِ  
 دُعجَةُ المقلتينِ في وَجنتينِها      وَرْدَةٌ في شقائق النُعمانِ  
 كملتُ عَقَّةً ودينًا وفخرًا      وبهاءٍ يُزهِى على كَيوانِ  
 أصلها طيبٌ وفرعٌ زكِيٌّ      مورِقُ العُودِ يانعُ الأغصانِ  
 وعدمتُ السُّلُوَّ واعتضتُ عنه      زَفَرَاتِ اللهبِ والنيرانِ  
 اذ دهتني فيه خطوبُ الليالي      ورهتني عن قوسها المرنانِ  
 وخت بعدها الديارُ فأضحت      موطنًا للذئاب والغربانِ  
 بعد عهدي بها أَيْسَةَ رَسْمٍ      فرمتهَا المَنُونُ بالسَّنَانِ  
 غدرتنا الأيامُ بعد اجتماع      بددتِ شَمَلَنَا من الأوطانِ  
 فضغِيرٌ بالكِ بقلب قريح      وكبيرٌ ينوح بالأسجانِ  
 بعضنا قد قضى وبعضٌ شديد      والمنايا تحشنا بسنانِ  
 ويحَ قلبي لَمَّا حدا حادِيُ المو      ت وساروا بنعشها للمكانِ  
 أنزلوها في التُّرْبِ رغما برغمي      ثمَّ صارت رهينةَ الأكفانِ

غَيَّبُوا شَخْصَهَا فِغِيَابِ صَوَابِي      وَبِهَائِي وَمَهْجَتِي وَجَنَانِي  
 وَتَمَيَّتْ لَوْ فَدَيْتُ ثَرَاهَا      بِسَوَادِ الْعَيُونِ مِنْ أَجْنَانِي  
 رُحْتُ عَنْهَا بِخَيْبَةِ وَإِيَّاسِ      وَلَهْيَبِ يَمِضُ<sup>1</sup> كَالْأَفْعَوَانِ  
 كَانَ أَنْسَى بِهَا قَدِيمًا وَقَدِيمًا      كَنْتُ أَسْطُو بِهَا عَلَى الْأَزْمَانِ  
 تَرَكْتَنِي فَرْدًا أَكْبَادُ شَبْلِي      وَأَرَدَ النُّوَّاحِ بِالْأَلْحَانِ  
 وَأَقْضَى عَمْرِي بظَنِّ كَذُوبٍ      وَبِقَلْبِي مَا لَا يُرَدِّي لِسَانِي  
 فَسَلَامٌ عَلَيْكَ مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ عَلَى أَيْكَةٍ مِنَ الْأَغْصَانِ  
 وَحَبَاكَ الْإِبْلَاهُ مِنْهُ نَعِيمًا      دَائِمًا ثَابِتًا مَعَ الْوِلْدَانِ  
 فِي خُلُودِ مِنَ الْجِنَانِ مَقِيمٍ      مَعَ حَرِيمِ النَّبِيِّ مَعَ رِضْوَانِ

٢٩٦ وَقَالَ يَرِثِي وَلَدَهُ<sup>2</sup> [خفيف]

حَرَّتْ مَاذَا أَقُولُ فِيمَا دَهَانِي      فِي بُنْيَ ذَخْرَتِهِ لَزْمَانِي

٢٩٧ وَقَالَ يَرِثِيهِ أَيْضًا<sup>3</sup> [وافر]

حَسِبْتُ الدَّهْرَ فِي وَادِي      يَسَاعِدُنِي وَيُسَعِدُنِي

1. D يمض.

2. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 190 r°.

3. Vers 1 et 28-33 d'un morceau de 33 vers dans D, fol. 190 r°-191 r°.



ومنها

لإِسْمَاعِيلَ أَشْوَاقٍ      تَزِيدُ عَلَى مَدَى الزَّمَنِ  
 وَإِسْمَاعِيلُ لِي شُغْلٌ      عَنِ اللَّذَاتِ يُشْغِلُنِي  
 وَإِسْمَاعِيلُ لَا أَسْلُو      هِ حَتَّى الْمَوْتِ يَصْرَعُنِي  
 سَابِكِيهِ وَأَنْدُبُهُ      بِنُوحِ زَائِدِ الشَّجَنِ  
 كَمَا قُمْرِيَّةٌ نَاهَتْ      بَبْغَدَاذٍ عَلَى غُضَنِ  
 وَأَبْقَى بَعْدَهُ أَسْفًا      مَدَى الْآيَامِ وَالزَّمَنِ

٢٩٨ وقال يرثي ابنه حُسَيْنًا<sup>١</sup> [خفيف]

خَطْبَتْنِي الْحَطُوبُ بِالْهَمِّ لَمَّا      حَدَّثْتَنِي بِأَلْسُنِ الْحَدَثَانِ

ومنها

يَا لَهَا نَكْبَةٌ عَلَى نَكْبَةٍ جَاءَتْ      وَجَرَحًا يُبْكِي بِجَرَحِ ثَانٍ  
 وَمُصَابٌ عَلَى مُصَابٍ وَتُكَلُّ      بَعْدَ تَكَلُّ أُصِيبُ مِنْهُ جَانِي

ومنها

1. D حُسَيْنٌ. Vers 1, 4, 5, 20 et 28 d'un morceau de 31 vers dans D, fol. 191 r° et v°.

رَحَلوه الى القرافة رغما أودعوه لِلأخذ والأَكفانِ

ومنها

كَلَّ عام للموت عندي نصيبٌ في سراة البنين والإخوان

٢٩٩ وقال ايضا<sup>١</sup>

٣٠٠ وقال من قصيدة<sup>٢</sup>

[مجتث]

٣٠١ وقال<sup>٣</sup>

يا أَعْرَرَ العين. قُلْ لى ويا أَشَلَّ البَنانِ  
لعلَّ قرنك عَنَّا يَرِدُ شَرَّ القِرانِ  
لأنه قَرْنُ تَنيسٍ مَبِطِنٍ بِأَتانِ

[كامل]

٣٠٢ وقال في ابن دُخان<sup>٤</sup>

أَصَحَّتْ على شَطِّ الخَلِيجِ ذَخائِرِي مِرْقًا بايدي النهب والتيرانِ  
وَأَضُرُّ من شَكوى الحوادثِ أَتَنِي أَصَبْتُ مدفوعا الى ابن دُخانِ

1. 5 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 112.
2. 3 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137-138.
3. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 70 v°, et dans D, fol. 192 r°.
4. 4 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 72 r°, et dans D, fol. 192 r°.

دعتِ الضرورةُ نحوهَ فقَشِيثُهُ  
 طلعتِ على الشمسِ بعدِ طَلَائِعِ  
 حتى رَأَى اللّهَ حيثُ نهَانِي  
 وحرمتُ عزَّ الجاهِ بالسلطانِ

٢٠٣ وقال يهجوهُ ايضاً<sup>١</sup> [طويل]

وقائلةٌ ما لي أرى الجوّ مظالمًا  
 فقلتُ ومِضْرُ كالبِلادِ وإن يكن  
 بأعمالِ مِضْرٍ دونَ كلِّ مكانِ  
 لقد سَمِمَ الإسلامُ طولَ حياتِهِ  
 علاها دُخَانٌ<sup>٢</sup> فهو بابنِ دُخَانِ  
 ودار على قرنيه الفُ قِرَانِ  
 متى تَقْبِضَ الأيَّامُ عَنَّا بِنَانِهِ  
 وتَبْسِطَ كَفَّ الأَرْوَعِ ابنِ بِنَانِ  
 لقد تركَ الأَعْمَالُ صُفْرًا<sup>٣</sup> كأثَمًا  
 قوالِبُ الأَلفاظِ بغيرِ مَعَانِ<sup>٤</sup>  
 فصَدَّقَ مقالَ الناسِ فيه ولا تَقَلْ  
 كلامُ العدى ضربٌ من الهَدْيَانِ  
 فأقسِمَ لو عاداهَ كلُّ أَهَانِهِ  
 لأنَّهُما في القَدْرِ يَسْتَوِيَانِ  
 فأمَّا لسانِي فالكَرَامُ تَخافُهُ  
 وأيُّ كَرِيمٍ لا يَخافُ لسانِي  
 وما بيننا إلا لَأْتِي بواحدِ  
 أَدِينُ إذا دانَ الخَبِيثُ بِشانِ

1. 9 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 73 v<sup>o</sup>-74 r<sup>o</sup>, et dans D, fol. 192 v<sup>o</sup>. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 262 r<sup>o</sup>.

2. B<sup>2</sup> et *Khar*. ظلام.

3. D صرفاً.

4. D et *Khar*. معاني.

[كامل]

٣٠٤ وقال من قصيدة<sup>1</sup>

يا دهرُ قد أَكثرتَ في التلويحِ      فإلى متى بَمَطالبي تلويحي  
 أَتظنني أَرْضَى بما مَلَأَ الشَّرَى      نَوْءُ الدُّرِّيَا دُونَ مَا يُرِضِينِي  
 حَلَقْتُ يُخَافِقُنِي مُنَايَ إِلَى السُّهَى      فَالدُّونُ لَا يَرْضَاهُ غَيْرُ الدُّونِ  
 سَلَّ بِي وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ فَنَوَائِبُ الْأَيَّامِ      أَدْرِهَا كَمَا تَدْرِينِي  
 مِنْ لِي بِطَالَعَةِ السُّعُودِ وَقَدْ غَدَا      قَطَعُ الْفِرَاقَ مُلَازِمِي وَقَرِينِي  
 حَذَلَ النَّصِيرُ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ      وَجَفَا مُعِينِي حِينَ جَفَّ مَعِينِي  
 حَسْبِي إِذَا خَذَلَ الزَّمَانُ وَاهْلُهُ      عَوْنَا عَلَى الدُّنْيَا بِنَجْمِ الدِّينِ  
 كَمْ قَلْتُ أَضْبِي فَكْرَهُ بِغَرَائِبِي      فَسَمِعْتُ مِنْهُ غَرَائِبًا تُضَيِّبُنِي  
 لَيْلِكَ<sup>2</sup> إِذَا قَابَلْتُ بِشَرِّ جَبِينِهِ      فَارْقَتُهُ وَالْبِشْرُ فَرَقَ جَبِينِي  
 وَإِذَا لَثَمْتُ يَمِينَهُ وَخَرَجْتُ مِنْ      أَبْوَابِهِ لَثَمَ الرِّجَالُ يَمِينِي  
 وَإِذَا نَظَّمْتُ لَهُ النُّجُومَ فَاتِمًا      أَجْزَى<sup>3</sup> عَلَى الْمَفْرُوضِ بِالسَّنُونِ  
 أَمَا الْوَعْدُ فَقَدْ آتَانِي وَصَلَهَا      وَأُرِيدُ وَصَلَ تَجَازَاهَا يَأْتِينِي

1. 12 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 87 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>, et dans D, fol. 192 v<sup>o</sup>-193 r<sup>o</sup>.  
 Les vers 9 et 10 se trouvent dans la *Kharida*, fol. 257 v<sup>o</sup>, et dans  
*Raudatain*, I, p. 225.

2. B<sup>2</sup> مَلَكًا.

3. D اجري.

٣٠٥ وقال وكتب بها الى تقي الدين<sup>١</sup> [مبحث]

قد كان حُبِّي مَخْضًا      فدا لِسْتِ الاغاني  
 فزاحمتها أُخَيْرِي      من الحسان الغواني  
 تقسَمَ الحُبُّ مِنِّي      ما بين حادٍ وثانٍ  
 جمعتُ عشرين ظنِّيا      في قبضتي وبناني  
 وسوف أَمَلُّ بيتي      من الوجوه الحسانِ  
 من كلِّ ذاتِ قوامٍ      مجدولة كالعنانِ  
 لا بالطوال العوالي      ولا القصار السمانِ  
 يسدين جيدا ولحظا      من الظِّباءِ الرّواني  
 يمشين مشى حمام      مقيّد الخطو عانٍ  
 فهذه بدرٌ تمَّ      وهذه غصنٌ بانٍ  
 تبيت هذى ببطني      لسائها في لساني  
 وتلك تَلَطَّى بظهري      وكفها في الفلاني  
 قد أمسكته وقالت      حتى ثَوَّقَني ضماني  
 أدورُ من ذى الى ذى      وليس عندي تّوانٍ  
 قسمتُ قِسْمَةَ عدلٍ      والعدلُ في الحُبِّ شاني

1. Poésie de 30 vers dans D, fol. 193 r° et v°.

حَتَّى إِذَا جَمَعَا لِي      وَحَانَ وَقْتُ الطَّعَانِ  
 طَعَنْتُ بِالرَّمْحِ حَتَّى      غَيْبْتُ نَصْلَ السِّتَانِ  
 وَذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْهَا      كَمَثَلِ تَرَسٍ يَمَانِي  
 لَقِيتُ مِنْهَا شُجَاعًا      فِي الْحَرْبِ غَيْرَ جِيَانِ  
 تَرَاهُ كُلَّ أَوَانٍ      عَنِ قُرْبِهِ غَيْرَ وَإِنْ  
 وَاللَّهِ يُبْقِي كَرِيمًا      بِفَضْلِهِ قَدْ كَفَانِي  
 ذَاكَ التَّقَى الْمَرْجَى      لِنَائِبَاتِ الزَّمَانِ  
 أَصْبَحْتُ مِنْ جُورِ دَهْرِي      بِجُودِهِ فِي أَمَانِ  
 أَرَى صُرُوفَ اللَّيَالِي      وَعَيْنُهَا لَا تَرَانِي  
 رَبِّ الْفَصَاحَةِ تَعْنُو      لَهَا رِقَابُ الْبَيَانِ  
 أَلْفَاظُ نَظْمٍ وَنَثْرٍ      مَمْلُوءَةٌ بِالْمَعَانِي  
 ذُو الْمَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِ      نَقِيسَةٌ<sup>١</sup> الْإِمْتِنَانِ  
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ شَيْخٍ      قَدْ عَاشَ الْفَقْرَ قِرَانِ  
 وَشَعْرُهُ فِيكَ يَبْقَى      بِبَقِيَّتِ الشَّيْخِ فَا نِ  
 قُلْ لِلْمَسَائِيخِ<sup>٢</sup> أَقِيمْهَا      فَقَدْ سَمِعْتَ أَدَانِي

1. D نقیضة .

2. J'emprunte cette vocalisation à D.

## قافية الهاء

٣٠٦ وقال ايضا<sup>١</sup> [كامل]

أَفْدِي مَعْدَبَ مَهْجَى أَفْدِيهِ    إن كان بذلُ حُشاشتي يُرْضِيهِ  
 ظَنِّي<sup>٢</sup> تَحَيَّرَتِ الْمَحَاسِنُ وَالصَّبِي    في وجهه<sup>٣</sup> فَعَذْرَتُهُ فِي السِّيهِ  
 يَا حَبْدًا وَرَدَّ أَيْتُ عَلَى الرُّضَى    بِاللِّثْمِ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَجْنِيهِ  
 تَسْبِيكَ حُمْرَةَ حُمْرَةٍ فِي خَدِّهِ    ابْدَا وَحُمْرَةُ حُمْرَةٍ فِي فِيهِ  
 وَحَيَاةٍ نَعْمَتِهِ اللَّذِيذَةُ<sup>٤</sup> مَا دَعَتْ    أَذُنِي أَلَدُّ مِنَ الْمَلَامَةِ فِيهِ

## قافية الياء

٣٠٧ وقال ايضا<sup>٥</sup> [كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي    كُلُّ الْمُلُوكِ لَهُ رَعِيَّتُهُ  
 إِنْ كُنْتُ مِنْ خُدَامِكُمْ    فَعَلَامَ لَا أُعْطَى الْحَرِيَّةُ

1. Poésie de 5 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 84 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>, et dans D, fol. 193 v<sup>o</sup>-194 r<sup>o</sup>.

2. B<sup>2</sup> قر.

3. B<sup>2</sup> في حسنه.

4. B<sup>2</sup> من.

5. B<sup>2</sup> الشهية.

6. 9 vers dans D, fol. 194 r<sup>o</sup>. J'ai ajouté par analogie : وقال ايضا.

إن كنتُ من ضيفانكم فالضيفُ أولى بالعطيَّة  
 والله ما أتقى الخبو لُ على وليك من بقيَّة  
 ووحقُّ رأسك إن حا لي لو علمتَ بها رزيَّة  
 وإذا هممتُ بكشف با طنها آبت نفسُ أيِّه  
 لا تنظرنَّ الى التَّحسُّل إن عادته رديَّة  
 وفِ لي بعهدك إتنى لك فيه من أوفى البريَّة  
 لله او لمدائحي او خدمتي او للحميَّة

٣٠٨ وقال وهو وراء جنازة ولده<sup>١</sup> [بسيط]

أركبك الموتُ يا عطيَّة نَعشا ويا بئستِ المطيَّة  
 لا كفلٌ قابلٌ رديفا منها ولا صهوة وطية  
 وإن يكن في التعاد لُقيًا فدونه مدَّة بطيَّة

٣٠٩ وقال في الامير المؤتمن ابى على موسى بن المأمون<sup>٢</sup> [سريع]

أصبحَ عبد الحضرة العالیه يشكو جديد الحالة الباليَّة  
 توقَّفَ الجارى فإمَّا له عاملةٌ ناصبة صاليَّة

1. Poésie de 3 vers dans D, fol. 194 r°.

2. Poésie de 8 vers dans D, fol. 194 r° et v°.



وَأَنْتَقِطِعَ الثُّوْتُ وَمَنْ يَنْتَقِطِعُ      عَنْهُ فَمَا حَالَتْهُ حَالِيَهُ  
 فَشَهْرَ ذِي الْقَعْدَةِ فَكَتَّ يَدِي      مِنْ وَاجِبِي فِيهِ يَدٌ عَالِيَهُ  
 وَشَهْرَ ذِي الْحِجَّةِ قَالُوا لَنَا      ذَلِكَ بِقَايَا السَّنَةِ الْخَالِيَهُ  
 وَأَوَّلُ الْعَامِ عَلَى مَا حَكُوا      إِنْ صَدَقُوا يَرُوحُذُ فِي الْجَالِيَهُ  
 فَأَبْعَثْ بِنَ يَنْتَفِ ذِقْنَ الْمُنَى      إِنْ لَمْ تَكُنْ آمَأْنَا سَالِيَهُ  
 أَوْ فَتَسْأَرَاكَ عَرَضَهَا مُنْعِمًا      بَعْرُضِ تَلِكِ الْقِطْعَةِ الدَالِيَهُ

٣١٠ وقال من قصيدة يشكو عز الدين حساماً<sup>١</sup>

٣١١ وقال<sup>٢</sup> [رمل]

رُثْبَةُ الْحُكْمِ السَّنِيَّةِ      هُدِمَتْ هَذَمَ الْبِنِيَّةِ  
 أَخْرَبَ الْجُهَالُ مِنْهَا      كَلَّ ثَغْرَ وَثِيَّةِ  
 وَغَدَتْ دَنِيَّةُ الْحُكْمِ بِهِمْ      وَهِيَ دَنِيَّةِ

هذا آخر ما وجد من شعر الشيخ الفقيه الأديب أبي  
 محمد عمارة بن أبي الحسن الحكيم ثم اليماني عفا  
 الله عنه<sup>٣</sup>

1. 3 vers dans D, fol. 194 v°, et dans *An-Noukat*, p. 112.
2. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 70 v°, et dans D, fol. 194 v°.
3. Cette souscription est empruntée à D, fol. 194 v°, qui cependant donne encore le texte de deux poésies.

٣١٢ وقال يمدح فارس المسلمين<sup>١</sup> [بسيط]

يُلاحَ بي عادِلْ	في أَحورِ خاذِلْ	حَلَوِ الشِّيمِ
في وصله وابلْ	لروضِ الذابلْ	لا في السِّيمِ
قد حَيَّرَ الأَذهانْ	فكلُّها ولَّهانْ	يشكو الصِّدى
للحُسنِ والإِحسانْ	في وجهه عُنوانْ	إذا بَها
وجوههُ الأَلحانْ	أصدافُه الأَذانْ	إذا شَدا
من لُظه الحاتِلْ	ولفظِه القاتِلْ	ذقتُ الأَلَمِ
والسحرُ من بابلْ	في جفنه الذابلْ	أصلُ السَّقَمِ

ومنها

يا مُطربِ الأفهامْ	ومُتعبِ الأجسامْ	كم تَعنفْ
والظُلْمُ والإِظلامْ	بفارسِ الإسلامْ	لا يُعرَفْ
قد هذبَ الأَيامْ	فالدهرُ والأحكامْ	لا يَجنفْ

٣١٣ وقال يمدح الصالح وولده واخاه فارس المسلمين<sup>٢</sup> [متقارب]

1. Poésie de 22 tercets dans D, fol. 194 v°-195 v°. Nous en avons extrait les tercets 1-7 et 13-15.

2. Poésie du genre dit موشح, en 9 strophes de 5 hémistiches, suivies d'un vers isolé, dans D, fol. 195 v°-196 r°.

أَيْضُ مُجَرَّدَةٌ أَمْ عَيْوُنُ تُسَلُّ وَأَجْفَانُهُنَّ الْجَفَوُنُ

عَجِبْتُ لَهَا قُضْبًا بِاتِرَةَ

تَصُولُ بِهَا الْمُقَلُّ الْفَاتِرَةَ

فَتَسْغَدُوا لِأَرْوَاحِنَا وَاتِرَةَ

ظَبَاءٌ فَتَكُنُ بِأَسَدِ الْعَرِينِ وَغَائِرَةٌ خَرَجَتْ مِنْ كَمِينِ

إِذَا مَا هَزَزْنَ رِمَاحَ الْقَدُودِ

حَمَيْنَ النَّفُوسَ لِذَيْدِ الْوَرُودِ

حِيَاضَ اللَّحَى وَرِيَاضَ الْحُدُودِ

فَلَا تُطْمِعَنَّكَ تِلْكَ الْغَصُونُ فَإِنَّ كَثِيبَ نَقَاهَا مَصُونُ

وَفِيهِنَّ فِتْنَانَةٌ لَمْ تَزَلْ

أَوْ أَمْرٌ مَقَلَّتْهَا تُثْمَثِلُ

وَمَنْ أَجَلَ سُلْطَانِهَا فِي الْمُقَلِّ

تَقُولُ لَهَا أَعْيُنُ النَّاطِرِينَ إِذَا مَا زَنْتَ مَا الَّذِي تَأْمُرِينَ

مَنْعَمَةٌ رِدْفُهَا مُخْصِبُ

وَمَا أَهْتَرَّ مِنْ خَصْرِهَا مُجْدِبُ

مَقْسَمَةٌ كُلُّهَا يُعْجِبُ

فَجَسْمٌ جَرَى فِيهِ مَاءٌ مَعِينُ وَقَلْبٌ غَدَا صَحْرَةً لَا تَلِينُ

أما وعلى الصالح الأوحدي  
 ردى المعتدي وندى المجتدي  
 وجعد العقوبة سبط اليد  
 ومن نصر العترة الطاهرين ونعم النصير لهم والمعين  
 لقد شرفت مصر والقاهرة  
 بايام دولته القاهرة  
 وأصبح للدولة الطاهرة  
 بعزم ابن رزيك فتح مبين وعزم ابنه ناصر الناصرين  
 اذاما بدا الملك الناصر  
 بدت شيم ما لها حاصر  
 يطول بها الامل القاصر  
 كريم السجية طلق الجبين برا<sup>١</sup> الله كلتا يديه يمين  
 فتى شأو همته لا ينال  
 فاذا عسى في علاه يقال  
 وقد حاز أنهى صفات الكمال  
 وخوله الله دنيا ودين وأضحى له كل خلق يدين

فلا زال ظلُّ ابيه مديداً

مدى الدهر في دولة لا تبِيدُ

وَبُلِّغَ في نفسه ما يُريدُ

وَإِخْوَتِهِ السَّادَةِ الْأَكْرَمِينَ      وَفِي عَمَّتِهِمْ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ

تمَّ جميع الديوان بحمد الله وعونه وصلواته على خير خلقه  
 محمد وآله وصحبه وسلامه على يد العبد الفقير الى الله تعالى  
 الفائز من به يكتفى احمد بن ابى بكر بن احمد المالكي  
 السنفي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولجميع  
 المسلمين آمين وكان الفراغ منه يوم الاحد تاسع شوال سنة  
 ٩٨٤

1. Souscription reproduite d'après D, fol. 196 r°.

## ذيل

### ديوان عُمارة الينى

[مبحث]

٣١٤ وقال ولم يعن احدا<sup>١</sup>

إن كان عندك حزمٌ      تأوى اليه وعزمٌ  
فإن كلَّ هجاءٍ      عندى وإن زلَّ وضمٌ  
ولا تقل إن قدرى      عن المذممة يسؤو  
فالنجم لو كان يُهَجَى      ما لاح فى الجوّ نجمٌ  
وهب هُجيتَ بشعر      رثِّ اما فيه شتمٌ  
وسوف يُكْتَبُ منه      على جنيبك رقمٌ  
لا تفرحنَ بحمد      تبنيه فالذمُّ هدمٌ

[سريع]

٣١٥ وقال<sup>٢</sup>

أصبحت الأحكامُ فى عصرنا      تُبكى ولا يُفهم تعديدها  
نشكو من الأحكام جهلا به      سوادُ خديها وتسويدُها

1. 7 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 70 r<sup>o</sup>.
2. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 70 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

دَنِيَّةُ الْحُكْمِ بِأَعْلَامِهِمْ      دَنِيَّةٌ خُفِّفَ تَشْدِيدُهَا

٣١٦ وكتب الى صديق له<sup>1</sup> [سريع]

يا سَيِّدا يَشْهَدُ لِي خُلُقُهُ      وَخَلَقَهُ أَنَّ السُّورَةَ دُونَهُ

كَمْ لَكَ مِنْ مَكْرَمَةٍ ضَخْمَةٍ      وَمَنْتَةٍ لَيْسَتْ بِمَنْوَنَةٍ

وَمَوْقِفٍ بَيْنَ الرَّدِيِّ وَالنَّدِيِّ      يَخَافُهُ النَّاسُ وَيَرْجُونَهُ

قَدْ اشْتَرَى الخَادِمَ مَمْلُوكَةً      صَوْرَتَهَا بِالْحَسَنِ مَدْهُونَةً

كَامِلَةَ الْعَقْلِ وَلِكُنْهَا      إِذَا خَلَّتْ فِي الْفَرَسِ بِمَجْنُونَةٍ

قِيمَتُهَا سِتُّونَ مَوْزُونَةً      وَالنَّصْفَ مِنْهَا غَيْرَ مَوْزُونَةٍ

وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ فَأَنْعَمَ بِهِ      تَحْتَ خُصِيِّ الْبَائِعِ مَرْهُونَةٍ

٣١٧<sup>2</sup> وَنُيِّئُ إِلَيْهِ أَنَّ الرِّكَّابَ الْأَجَلِّيَّ التَّقْوَى إِدَامَ اللَّهُ ظَلَّهُ ،

وَتَقَبَّلَ فَعَلَهُ وَقَوَاهُ ، عَادَ إِلَى مَقَرِّ عَزِّهِ مِنْ قَصْرِهِ ، وَمَنْصَبِ نَهْيِهِ

وَأَمْرِهِ ، حِينَ فَاتَ أَهْلَ الْجَامِعِ الْمُعْزَى مِنَ الشَّرْقِ بِمَحْضُورِهِ ،

مَا يَفْتَخِرُ بِهِ أَهْلُ الشَّرْقِيِّ عَلَى نَظِيرِهِ ، [مقارب]

1. 7 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 71 r<sup>o</sup>, et dans 'Imâd ad-Dîn, *Kharîdat al-haṣr*, fol. 262 r<sup>o</sup>.

2. Ce texte est précédé dans B<sup>2</sup>, fol. 76 v<sup>o</sup>, par les trois vers publiés p. 182 sous le numéro 38.

وللشافعيّة فخر على      سواهم بدولتك العادله  
 وإن كنت أصبحت للفرقتين      كفيلا بانعمك الشاملة  
 بقيتم بقيتم فحن الريا      وأيمانكم سُخْب هاطلة

٣١٨ وقال<sup>1</sup> [خفيف]

هل لميعادك الكريم تمامُ      ام لدى المطل غاية وانصرامُ  
 كلما جئتُ أقتضى منك ديننا      عاقني الانقباض والاحتشامُ  
 واذا ما الحبُّ كان جانا      شطَّ مرمى الهوى وغرَّ المرامُ  
 واذا كان من يجبّ عظيما      قدره فالسكوت عنه كلامُ  
 ولعمري ما الخوف عنك نهاني      بل نهاني الإجلال والإعظامُ

1. 5 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 77 r<sup>o</sup>.



نبذة

من

خريدة القصر وجريدة المصر

لعماد الدين الكاتب<sup>1</sup>

ابو حمزة عمارة بن ابي الحسن اليمنى من اهل الجبال ونزل  
زبيد وتفقه بها وهو من تهامة من مدينة يقال لها مرطان  
من وادى وسّاع وبُعْدُها من مكّة في مهبّ الجنوب احد عشر  
يوما من قحطان من اولاد الحَكَم بن سعد العشيرة وجدّ ابيه زيد  
ابن احمد كان ذا قدرة على النظم الحسن ، وبلاغة في اللهجة  
واللسن ، وشعره كثير ، وعلمه غزير ، ذُكر أنّه وفد  
الى مصر في زمان المعروف بالفائز ، واقام بها الى أن تُكب  
فَعَطِبَ وهو بمرامه فائز ، امر بصلبه في القاهرة صلاح الدين

1. Manuscrit 3329 du fonds arabe de la Bibliothèque nationale, fol. 257 r° ; cf. Ibn Khallikán, *Wafayát al-a'yán* (éd. Slane), p. 525-526 ; *Biographical Dictionary*, II, p. 370-371.

في شعبان او رمضان سنة تسع وستين في جملة الجماعة الذين<sup>1</sup>  
نُسب اليهم التدبير عليه ، ومكاتبة الفرنج واستدعائهم<sup>2</sup> اليه ،  
حتّى يُجسّسوا ولدا للعاقد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد  
ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى  
فاحضرهم فلم يُنكروا الامر ولم يروه مُنكرا فقطع الطريق على  
عُمَرُ عُمارة ، وأُعيض بخرابه عن العِمارة ، ووقعت اتّفاقات  
عجيبة في قتله فمن جملتها أنّه نُسب اليه بيت من قصيدة  
ذكروا أنّه يقول فيها<sup>3</sup> [بسيط]

قد كان اولُ هذا الدين من رجل سعى الى أن دعوه سيّد الأمم

ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فأفتى  
فقيه مصر بقتله ، وحرّضوا السلطان على المثلة بمثله ، ومنها  
أنّه كان في الثوبة التي لا تقال عثرُها ، ولا يُحترم الاديب فيها  
ولو أنّه في سماء النظم والنثر نثرُها ، ومنها أنّه كان قد هجا  
اميرا كبيرا فعدّوا ذلك من كبائره ، وجُرّ عليه الردى في

1. Ms. الذي.

2. Ms. واستدعائهم.

3. *Divân*, n° 265, p. 354, l. 3.

جرائره ، وعمل فيه تاج الدين الكندي أبو اليمن بعد  
صلبه<sup>١</sup> [طويل]

عمارة في الاسلام أبدى خيانة<sup>٢</sup> وبائع فيها بيعةً وصليباً  
فأمسى<sup>٣</sup> شريك الشرك في بغض أحمدٍ فأصبح في حب الصليب صليباً  
وكان خبيث الملتقى إن عجمته تجذ منه عوداً في النفاق صليباً  
سيلقى غدا ما كان يسعى لإجله ويُسقى صديداً في لظى وصليباً

فمن شعر عمارة ما انشده الامير المفضل نجم الدين ابو  
محمد بن مصال ببلبك في شهر رمضان سنة سبعين<sup>٤</sup> [كامل]

لو أن قلبي يوم كاظمة معي لما كتبه وكظمت فيض<sup>٥</sup> الادمع  
قلب كفاك من الصباية أنه لبي نداء الظاعنين وما دعى

1. Mêmes 4 vers dans Aboû Schâma, *Raudatain*, I, p. 222, l. 2-5.

2. *Raud.* جناية.

3. *Raud.* وامسى.

4. Ces mêmes 4 vers se retrouvent, avec interversion du troisième et du quatrième, dans Aboû Schâma, *Raudatain*, I, p. 224, l. 33-37. Les vers 2 et 4 sont cités par Ibn Khallikân; voir *Biographical Dictionary*, III, p. 543.

5. *Raud.* غيظ.

ما القلب أول غادر فآلومه هي شيمة الايام قد<sup>1</sup> خلقت معي  
ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد اليقين بقاءه في اضلعي

وانشدني ايضا لهارة اليني<sup>2</sup> من قصيدة

ووجدت له بعد موته قصائد يرثي بها اهل القصر فمن جملتها  
قصيدة اولها<sup>3</sup> [بسيط]

رمت يا دهر كف المجد بالشلل وجيده بعد حسن<sup>4</sup> الخلى بالعطل

وانشدني الامير العصد ابو الفوارس مرهف بن الامير أسامة  
ابن مرشد بن منقذ من قصيدة له في فخر الدين شمس الدولة  
تورانشاه بمصر عند توجهه الى اليمن قال انشدها وانا حاضر<sup>5</sup>

وانشدني لهارة ايضا في الملك المعظم شمس الدولة<sup>6</sup>

وانشدني له ايضا من قصيدة في صلاح الدين [طويل]

وما فكرة الانسان إلا ذبالة تُضىء ولكن نورها بالهوى يخبو

1. Raud. مذ.

2. *Diwân*, n° 304, vers 9 et 10; voir page 382, note 1.

3. Vers 1 du *Diwân*, n° 228; voir p. 328, note 3.

4. Ms. طول.

5. 8 vers du *Diwân*, n° 135; voir p. 264, note 2.

6. Vers 20, 21 et 24 du *Diwân*, n° 80; voir p. 212, note 1.

ومن شعره قوله<sup>1</sup> [كامل]

إن كان يحسب أن خسة أصله تحميه من حمتي ومن دُعافِي  
 فالأسدُ تفترس الكلاب إذا عدت أطوارها والأسدُ غير ضعافِ  
 دَعْنِي أَثْقَلُ بِالْهَجَاءِ لِحَامِهِ إِنَّ الْبَغْلَ كَثِيرَةَ الْأَخْلَافِ  
 لَا تَأْمَنْ أبا الرذائل بعدها وأحذر أمانة سارق خطافِ  
 فالمرتجى عند اللئام أمانةً كالمرتجى ثمرًا من الصفافِ

وذكر لي بعض المصريين بالقاهرة إنَّ الصالح بن رُزَيْك  
 رَعِبَ عُمارة في أن يعود متشيِّعًا ويأخذ منه ثلاثة الف دينار  
 فكتب إليه<sup>3</sup>

والحج من عُمارة أَنَّهُ تَأبَى<sup>4</sup> في ذلك المقام عن الانتماء  
 إلى القوم وترك وَعَظِي الْقَدْرُ على بصره حتَّى اراد أن يتعصب  
 لهم وَيُمِيد دولتهم فهلك<sup>5</sup>

1. Le reste de la notice ne contient rien d'inédit, à l'exception de ce fragment, au fol. 262 r°.

2. Ms. ومَرَّ.

3. Voir cette correspondance en vers, 5 d'une part, 4 de l'autre, dans *An-Noukat*, p. 45-46.

4. Ms. تَأَلَى.

5. Ainsi se termine la notice sur 'Oumâra, au fol. 262 v°.

## TABLE DES MATIÈRES

---

	Pages.
AVANT-PROPOS .....	V
LES FINESSES CONTEMPORAINES, RÉCITS SUR LES VIZIRS ÉGYPTIENS .....	o
DIWÂN DE 'OUMÂRA.....	100
SUPLÉMENT AU DIWÂN.....	392
NOTICE SUR 'OUMÂRA, PAR 'IMÂD AD-DÏN AL-KÂTIB.....	390

un instrument d'une rare pureté avec une aisance parfaite. Nombre de ses contemporains qui ont appliqué à tous les genres littéraires la langue des Koraischites, l'idiome du Coran, l'ont mélangé d'éléments locaux, selon les pays où ils étaient nés, où ils avaient été formés, l'Espagne, le Maroc, l'Égypte, la Syrie, Bagdâdh, ces grands centres de la civilisation musulmane au XII<sup>e</sup> siècle. L'empreinte de l'éducation vraiment arabe en pleine Arabie a pu s'effacer chez 'Oumâra, l'influence de l'Égypte, des khalifes Fâtimides, de leurs vizirs et de leur cour n'a pas été en tout point bienfaisante sur sa conscience et sur ses actes, mais son style a subi moins d'infiltrations du dehors que sa pensée, et il n'a pas cessé, dans son pays d'adoption, de garder précieusement la langue savoureuse par un goût de terroir très pénétrant, intacté de toute corruption étrangère, héréditaire dans sa famille, dans sa tribu d'Al-Hakam, la langue qu'il avait apportée avec lui, lorsqu'il abandonna le Tihâma du Yémen pour se rendre successivement à Zabîd, à La Mecque, à Miṣr.

Paris, ce 10 décembre 1897.

---

clamer devant son interlocuteur<sup>1</sup>. 'Imâd ad-Dîn atteste d'ailleurs que des élégies de 'Oumâra sur les habitants du Château continuaient à circuler après la mort de l'auteur<sup>2</sup>.

Les épîtres en prose rimée que j'ai signalées dans le manuscrit B<sup>3</sup> présentent de grandes difficultés de lecture et d'interprétation. Malgré l'insuffisance du manuscrit unique, j'ai l'intention, dans le tome second, de faire une tentative peut-être audacieuse pour publier cette correspondance, en même temps que je raconterai en détail la vie de 'Oumâra dans les milieux d'Arabie et d'Égypte où elle s'est écoulée.

Deux tables des noms de personnes et des noms de lieux auraient complété utilement le présent volume. Je les ajourne afin de n'en pas séparer la nomenclature des hommes et des endroits cités par 'Oumâra dans ses lettres, par d'autres auteurs dans certains documents qui leur seront empruntés. M. William Marçais, élève diplômé de l'École des langues orientales, mènera à bonne fin, j'en suis convaincu, cette tâche dont il a bien voulu se charger. Dès à présent, je l'en remercie, ainsi que du concours zélé qu'il m'a prêté dans la révision des épreuves.

Abstraction faite de l'intérêt historique des récits dans lesquels 'Oumâra raconte les événements dont il a été le spectateur, dont souvent aussi il a été l'un des acteurs, je me suis senti attiré par l'écrivain de race arabe, qui manie

1. *Kharida*, fol. 257 v<sup>o</sup> (cf. ce tome, p. 397); *Raudatain*, I, p. 224, l. 32.

2. *Kharida*, *ibid.* (cf. ce tome, p. 398).



L'ordre même où ces morceaux se suivent dans les *Noukat* est en général conservé. Les fragments d'autre provenance figurent dans le *Diwân* (mss. D et B<sup>2</sup>), à l'exception de 4 vers cités également d'après 'Imâd ad-Dîn dans le Livre des deux jardins<sup>1</sup>, d'un vers sur Saladin que je publie avec la notice biographique, enfin de 5 vers que je lui ai également empruntés (voir p. 399). Il n'est pas besoin, pour expliquer l'origine de ces passages nouveaux, d'avoir recours à l'hypothèse d'une édition spéciale du *Diwân*. 'Oumâra et 'Imâd ad-Dîn ont été des contemporains et celui-ci a pu recueillir sur les lèvres de ceux qui les avaient entendus et qui les répétaient des vers inédits qui étaient répandus dans la haute société du Caire. 'Imâd ad-Dîn y venait souvent consulter son supérieur hiérarchique, le chef de la correspondance politique, Al-Kâdî Al-Fâdil Ibn Al-Baisâni (1135-1200 de notre ère). Ce fut là que 'Imâd ad-Dîn se fit réciter des vers de 'Oumâra par l'émir 'Aḍoud ad-Daula Abou 'l-Fawâris Mourhaf, fils de l'émir Ousâma, fils de Mourschid, le Mounḳidhite, qui les avait entendus dits par le poète lui-même<sup>2</sup>. A Ba'lbek, en ramadân 570 de l'Hégire (avril 1175 de notre ère), 'Imâd ad-Dîn s'entretient avec son ami l'émir supérieur (الامير المفضل) Nadjm ad-Dîn Abou Moḥammad Ibn Masâl, fils de l'ancien vizir d'Égypte<sup>3</sup>. Ibn Masâl sait plus d'une poésie composée par 'Oumâra et se plait à les dé-

1. *Raudatain*, I, p. 224, l. 33-37; voir ce tome, p. 397.

2. *Kharîda*, fol. 257 v° (cf. ce tome, p. 398); *Raudatain*, I, p. 225, l. 4; H. Derenbourg, *Vie d'Ousâma*, p. 419-421.

3. H. Derenbourg, *ibid.*, p. 376.

« La plainte de l'opprimé et la souffrance de l'affligé<sup>1</sup>. » Mouslim de Schaizar a compris ce poème dans le livre dixième, consacré aux lamentations (شكوى), de son Encyclopédie de l'Islâm<sup>2</sup>.

'Oumâra poète a été l'objet d'une notice avec pièces à l'appui dans la *Kharîdat al-kaṣr*, par 'Imâd ad-Dîn Al-Kâtib (1125-1201 de notre ère), le secrétaire en chef de Saladin pour les affaires syriennes<sup>3</sup>. Elle s'ouvre par une courte biographie en prose rimée, conçue avec indépendance et non sans une certaine tendance à la sympathie, que j'ai publiée à la suite du *Diwân*. L'historien de la poésie arabe au XII<sup>e</sup> siècle traite 'Oumâra non pas en politique factieux, mais en confrère, dont il connaît et apprécie l'Ouvrage d'ensemble (مجموع)<sup>4</sup> sur les poètes du Yémen, sa source principale pour les poètes de l'Arabie méridionale. Après avoir fait connaître l'homme, 'Imâd ad-Dîn donne des spécimens copieux de ses poésies, dont il tire surtout des exemples abondants des *Noukat*, qu'il désigne, sans les nommer, comme le livre dont 'Oumâra est l'auteur (مصنفه)<sup>5</sup>.

1. P. 287-291, numéro 191 ; Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, II, p. 370. M. Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 91, a confondu ce morceau avec le poème sur les Fâtimides (p. 328, numéro 228) et dont Ibn Sa'îd (texte imprimé : Ibn Sa'îd) a dit (Al-Maḳrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 495) : « On n'a jamais entendu rien de plus beau qui ait été écrit sur une dynastie après sa chute. »

2. J. de Goeje et M. Th. Houtsma, *Catalogus codicum arabicorum Bibliothecæ Academicæ Lugduno-Batavacæ*, I, p. 292.

3. Manuscrit 3329 de la Bibliothèque nationale, fol. 257 r<sup>o</sup>-262 v<sup>o</sup>.

4. *Ibid.*, fol. 247 r<sup>o</sup> ; 253 r<sup>o</sup>, 263 r<sup>o</sup> ; 275 r<sup>o</sup>.

5. *Ibid.*, fol. 258 r<sup>o</sup>.

donnés comme appendice au *Diwân*, il n'y a dans B<sup>2</sup> aucun morceau qui ne se trouve pas également dans D.

Un *Diwân* de 'Oumâra, où des pièces inconnues des deux autres éditeurs avaient été introduites, était sous les yeux d'Aboû Schâma, lorsque, vers le milieu du VII<sup>e</sup> siècle de l'hégire, vers 1250 de notre ère, il rédigea à Damas son Livre des deux jardins (كتاب الروضتين، في اخبار الدولتين)، consacré aux deux règnes de Noûr ad-Din et de Saladin. En effet, si beaucoup de citations concordent avec le contenu des manuscrits D et B<sup>2</sup>, d'autre part on ne rencontre ni dans l'un, ni dans l'autre, les passages suivants que je cite d'après l'édition de Bouîlâk, tome I<sup>er</sup> : p. 125, l. 11 et 12 ; 131, l. 2-4, 18-22, 24-26 ; 164, l. 11-14, 16-22, 24-26 ; 181, l. 33-182, l. 1 ; 183, l. 7-11 ; 217, l. 8-12, 14-17 ; 222, l. 20-22, 24-26, 28-32 ; 224, l. 33 et 35-37 ; 225, l. 2 et 3. Les 4 premiers fragments proviennent peut-être des *Noukat* (p. 49, 89, 84, 85), mais les autres sont empruntés à un document dont la découverte a jusqu'ici échappé à mes recherches. On le retrouvera peut-être un jour dans quelque mosquée ou bibliothèque de l'Orient musulman.

Parmi les poésies de 'Oumâra, il en est une dont la célébrité a été hors de pair et qui a fait son chemin à part dans le monde musulman. 'Oumâra y raconte sa vie passée en faisant appel à la commisération et à la bienveillance de Saladin, dans une épître en vers qu'il lui écrivit, mais qu'il ne lui récita pas, et qu'il a intitulée : شكايه المتظلم، ونكايه المتألم.

position. Mon édition est due au patronage que, dans cette circonstance, l'Académie des sciences de Saint-Pétersbourg a bien voulu d'avance lui accorder.

Pour un certain nombre de morceaux, les leçons de ce manuscrit ont pu être contrôlées et parfois rectifiées par l'appoint de B<sup>2</sup>. La rédaction écourtée du *Divân* qu'il renferme doit être sans doute attribuée à l'éditeur des *Noukat*, cité plus haut à propos du manuscrit B, c'est-à-dire à Nabih ad-Dîn Aboû 't-Tâhir Ismâ'il ibn 'Abd ar-Rahmân ibn Ahmad Al-Ansâri, le secrétaire. La date de son achèvement est schawwâl 644, c'est-à-dire du 3 février au 3 mars 1245. C'est à Misr, quarante et un ans après que 'Oumâra y avait été exécuté, que plusieurs parties de son œuvre furent ainsi rassemblées et que cet hommage littéraire fut rendu à sa mémoire. Pas un mot dans le manuscrit (fol. 70 r<sup>o</sup>) n'indique ni la fin des *Noukat*, ni le commencement du *Divân*. Le passage de la première personne à la troisième laisse seul pressentir que la continuité est interrompue. Quant à la succession des poèmes, elle ne repose sur aucun principe : ni ordre alphabétique, ni ordre chronologique ; un ramassis de notes colligées, de feuilles volantes transcrites à la suite les unes des autres au fur et à mesure qu'elles défilaient au hasard de la trouvaille. Tout au plus, parfois une similitude de sens ou d'expression a-t-elle provoqué certains rapprochements, qui donnent l'illusion d'une apparence du classement. Excepté cinq fragments (fol. 70 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup> ; 74 r<sup>o</sup> ; 76 v<sup>o</sup> et 77 r<sup>o</sup>) que j'ai

nuscrit unique qui provient de Rousseau porte la cote 298 dans les *Notices sommaires* de M. le Baron Victor Rosen (Saint-Pétersbourg, 1881, p. 255-256). Mesurant 21 centimètres en hauteur sur 15 en largeur, il comprend 196 feuillets à 19 lignes par page. J'ai publié le titre et l'*incipit* de cet exemplaire à la page 155 et je l'ai suivi pas à pas dans mon édition. Le *Diwân* y est classé d'après l'ordre alphabétique des rimes. Le compilateur inconnu a introduit par de brèves indications sur le sujet, sur le destinataire, quelquefois aussi sur la date, chacun des morceaux dont il a formé son recueil. Ces renseignements précieux, qui figurent tous ici, ressortent dans le manuscrit grâce à l'encre rouge qui tranche sur le fond noir des vers soigneusement alignés avec leurs hémistiches aux coupes régulières. La copie n'est pas exempte d'erreurs, mais dans son ensemble, on peut la caractériser d'excellente. La vocalisation, sobre et correcte, est en général mise à bon escient et là seulement où elle peut éclairer le lecteur. Au fol. 194 v° se trouve une première souscription qu'après M. le Baron Rosen j'ai donnée à la page 387. Viennent ensuite deux poèmes ajoutés après coup que suit une seconde souscription (fol. 196 r°) qui a été reproduite à la page 391. Elle nous apprend que la copie a été terminée le dimanche neuf schawwâl 984 de l'hégire, c'est-à-dire le 30 décembre 1576. Sur la demande de M. Charles Schefer et sur l'avis favorable de M. le Baron Victor Rosen, ce manuscrit a été envoyé à l'École des langues orientales de Paris pour y être tenu à ma dis-

M. D. S. Margoliouth qui a bien voulu accepter les charges d'une succession aussi onéreuse. C'est avec beaucoup de bonne grâce et d'abnégation que mon nouveau collaborateur s'est mis au travail. Non seulement il a revu et annoté ma copie du manuscrit A, mais, à partir de l'endroit où elle s'arrête, il s'est astreint à reproduire avec une rigueur vraiment scientifique le manuscrit C, réservant l'usage de l'encre rouge aux points diacritiques qu'il ajoutait par une série de conjectures heureuses. M. le professeur Margoliouth m'a rendu encore un service dont je ne saurais trop le remercier : il a lu avec autant de soin que de compétence une épreuve de ces 400 pages et j'ai dû à la sagacité de son esprit, à sa science d'arabisant, nombre de corrections ingénieuses, de conseils suggestifs.

Le second ouvrage de 'Oumâra que je publie non pas en entier, mais en lui faisant de larges emprunts, est son *Diwân*, la collection de ses poésies. J'ai de propos délibéré omis les passages où l'on ne rencontre aucun nom propre d'hommes ou de villes, sans me dissimuler pourtant ce qu'un choix a toujours d'arbitraire. C'est ainsi que j'ai inséré plusieurs morceaux à cause du souffle poétique dont ils me semblaient animés, du plaisir esthétique qu'ils m'avaient fait goûter. Leur inspiration ne produira peut-être pas le même effet sur des esprits non moins épris de la pensée et de la forme orientales, qui ne partageront pas et ne comprendront peut-être pas mes préférences.

Le texte a été surtout établi d'après le manuscrit D, qui appartient au Musée asiatique de Saint-Petersbourg. Ce ma-

que l'indique cet en-tête, les *Noukat* (fol. 1-70 r°) sont suivis de poèmes et de fragments en vers (B<sup>2</sup>, fol. 70 r°-117 v°), enfin d'épîtres en prose rimée (B<sup>3</sup>, fol. 117 v°-147 r°). Le volume est terminé (fol. 147 v°-149 r°) par la poésie dont on trouvera la plus grande partie, sous le numéro 16, plus loin, p. 167-170. Je remercie bien vivement mon ami, M. le Dr W. Pertsch, qui m'a servi de garant pour que la Bibliothèque Grand-Ducale de Gotha me confiât l'un des trésors du dépôt dont il a la garde.

C. Manuscrit d'Oxford 835 (Marsh, 72; Uri, *Catalogus*, p. 181). Ce manuscrit qui mesure 20 centimètres et quart en hauteur sur 14 centimètres et demi en largeur, se compose de 70 feuillets à 15 lignes par page. D'après la note finale (fol. 67 r°), il a été achevé au commencement de rabi' premier en 617 de l'hégire (vers le six mai 1220 de notre ère). La copie paraît à M. D. S. Margoliouth, professeur de langue arabe à l'Université d'Oxford, avoir été faite en Égypte. Les points diacritiques manquent trop souvent. La vocalisation est plus abondante dans les vers que dans la prose. On lit sur le titre : *مجموع النكت العصريه ، في اخبار ،*  
*الوزراء المصريه ، تصنيف الفقيه عمارة بن ابى الحسن اليمنى*. Il ne m'a pas été donné de pouvoir étudier à Paris cet exemplaire. La collation nécessaire a été commencée par M. le Dr Gottheil, professeur de langues sémitiques au Columbia College de New-York, alors de passage à Oxford; mais, l'état de sa santé ne lui ayant pas permis de prolonger son séjour pour terminer ses travaux et les miens, il a intercédé auprès de

*Anhang*, p. 65). Ce volume, qui mesure 20 centimètres et demi en hauteur sur 14 et demi en largeur et contient 149 feuillets à 15 lignes par page, est déparé par une lacune de dix feuillets (un cahier) maladroitement dissimulée entre les feuillets 10 et 11 (voir la note 5 de la page 24). On lit comme souscription : وكان الفراغ من نسخته ليلة خميس العدس الثامن عشر من جمادى الاولى (الاولى ms.) سنة تسع وخمسين وستمائة. « La copie a été terminée la veille au soir du Jeudi des lentilles, le 18 djoumâdâ premier 659'. » Ce jeudi de réjouissances et de distributions populaires au Caire et en Égypte<sup>2</sup> fut donc célébré le 20 avril 1261 de notre ère. L'écriture, œuvre d'un scribe plus habile que consciencieux, est très capricieuse dans la vocalisation et dans la pose ou l'omission des points diacritiques. Le commencement du manuscrit, donné à la note 1 de la page 5, nous apprend que l'éditeur, Nabîh ad-Dîn Aboû 't-Tâhir Ismâ'il ibn 'Abd ar-Rahmân ibn Aḥmad Al-Anṣârî, le secrétaire, avait achevé son travail en schawwâl 614 de l'hégire (février 1215 de notre ère). Voici la teneur du titre dont je me suis inspiré dans le titre arabe de ce volume : كتاب فيه النكت العصريه ، في اخبار الوزراء المصريه ، تأليف القاضي الفقيه الارشد ابى محمد عمارة بن ابى الحسن الحكيمى ثم اليمنى رحمه الله وفيه قصائد من شعره . ومقاطع ومن ترسلاته ايضا رضى الله عنه وعن جميع المسلمين

1. J'opine pour cette lecture de préférence à 859 proposé sous toute réserve par M. le Dr W. Pertsch.

2. Sur le Jeudi des lentilles, voir Al-Makrîzî, *Al-Khiṭat*, I, p. 450, 490 et 495 ; Sauvaille, *Matériaux pour servir à l'histoire de la numismatique et de la métrologie musulmanes*, p. 106 et 154.



autobiographie précède des notices sur les vizirs des deux derniers khalifes Fâtimides Al-Fâ'iz et Al-Âdid. Ce texte paraît intégralement d'après les trois seuls manuscrits qui existent à ma connaissance :

A. Manuscrit de Paris 810 de l'ancien fonds, coté aujourd'hui 2147 dans le *Catalogue* du Baron de Slane, p. 380. Ce savant avait prétendu naguère<sup>1</sup> que les corrections placées à la marge lui paraissaient devoir être attribuées à 'Oumâra. J'en doute ; mais, avec la sûreté de son tact paléographique, M. le Baron de Slane avait reconnu que l'écriture ne pouvait pas être de beaucoup postérieure à la rédaction. Cet exemplaire excellent est malheureusement très incomplet, car il s'arrête après la ligne 3 de notre page 109. Aux 40 premiers feuillets on a rattaché artificiellement, avec une intention manifeste de supercherie, les feuillets 41-93 du *Diwân* de Badi' az-zamân Al-Hamadhânî. Le manuscrit mesure 22 centimètres en hauteur sur 45 en largeur, contient 17 lignes par page<sup>2</sup> et porte le titre suivant : كتاب النكت العصريه ، في اخبار الوزراء المصريه ، تأليف القاضي الامين ، نجم الدين عمارة ضيف امير المؤمنين ، عمارة بن ابى الحسن اليمنى .

B. Manuscrit de Gotha 2256, décrit par M. le Dr Wilhelm Pertsch dans son remarquable *Catalogue* (IV, p. 268 ;

1. Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, translated from the Arabic by B<sup>n</sup> Mac Guckin de Slane, I, p. 612 ; II, p. 372, ces deux volumes publiés à Paris en 1843.

2. La seconde partie du manuscrit a non pas 30, mais 13 lignes par page.

## AVANT-PROPOS

---

En terminant ma *Vie d'Ousâma*<sup>1</sup>, j'exprimais un désir qui, si Allâh le veut, sera réalisé au cours de l'année 1898. En attendant la monographie que j'avais dès lors projeté de consacrer à Nadjm ad-Dîn 'Oumâra Al-Ḥakamî le Yéménite, il m'a semblé utile de publier, comme pièces à l'appui, deux ouvrages inédits dont l'auteur est 'Oumâra lui-même. Ce sont des compléments précieux aux matériaux amassés et mis en œuvre par Henry Cassels Kay<sup>2</sup>. Ma curiosité était déjà éveillée, lorsque son livre excellent, loin de la calmer, n'a fait que l'exciter encore. Avec les documents dont il disposait et ceux qui viennent s'y rattacher, il me semble possible de raconter, sans lacunes trop sensibles, la vie du jurisconsulte, poète et conspirateur, né vers 1121 dans le Tihâma du Yémen, exécuté par ordre de Saladin au Caire le 6 avril 1174.

Le premier des deux textes que j'éдите est intitulé : « النكت العصريه ، في اخبار الوزراء المصريه » Les finesses contemporaines, récits sur les vizirs d'Égypte. » Une courte

1. Hartwig Derenbourg, *Vie d'Ousâma* (Paris, 1893), p. 726.

2. *Yaman, its early mediæval History by Najm ad-Dîn 'Omārah Al-Ḥakamî...* (London, 1892).



# COUMÂRA DU YÉMEN

SA VIE ET SON ŒUVRE

PAR

HARTWIG DERENBOURG

---

TOME PREMIER

AUTOBIOGRAPHIE ET RÉCITS SUR LES VIZIRS D'ÉGYPTE

CHOIX DE POÉSIES

---

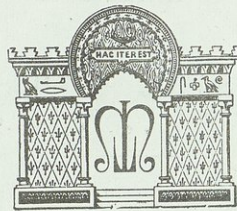
PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE  
DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

—  
1897



PUBLICATIONS

DE

L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

---

IV<sup>e</sup> SÉRIE. — VOL. X

---

°OUMÂRA. DU YÉMEN

---

TOME PREMIER



# COUMÂRA DU YÉMEN

SA VIE ET SON ŒUVRE

PAR

HARTWIG DERENBOURG

---

TOME PREMIER

AUTOBIOGRAPHIE ET RÉCITS SUR LES VIZIRS D'ÉGYPTE

CHOIX DE POÉSIES

---

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

—  
1897







COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761249

PJ  
7741  
.U55  
A6  
1968

NOV 28 1973

